كركوك في أواخر العهد العثماني
(1876-1914م)
دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والثقافية

رسالة تقدم بها

مهدي صالح سعيد العباسي

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الحديث

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عصمت برهان الدين عبد القادر

1426هـ 2005م

KIRKUK DURING THE LATE OTTOMAN ERA

(1876-1914 AD)

A STUDY OF ITS ADMINSTRATIVE, ECONOMIC AND CULTURAL CONDITIONS

A Thesis Submitted

By#

Mahde Salih Saed Al Abase

To#

Council of the Collage Arts

University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements

For the Degree of Master

In

Modern History

Supervised By

Assistant Professor

Dr. Ismat Burhan Al Deen Abdul Qadir

2005 A. D. **1426 A. H.**

3

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه / من الآية (مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ يَعْلَمُ)

الإهداء

إلى روح والدي العزيز صالح سعيد هلاي بك العباسي ...

الى أمي الغالية ...

الى اخوتي الشهداء

رائد محمد جميل ...

وزين العابدين خليل ...

ومسلم خليل ...

اهدي جهدي المتواضع هذا

الباحث

شكر وعرفان

اتقدم بالشكر والعرفان الى استاذي الفاضل الدكتور عصمت برهان الدين عبد القادر لتفضله بالاشراف على الرسالة وما أولاها من عناية وتوجيهات علمية قيمة جزاه الله عني خير الجزاء .

كما اتوجه بالثناء والامتنان الى اساتذتي في السنة التحضيرية وهم كل من الاستاذ الدكتور خليل علي مراد والاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد والاستاذ الدكتور علي شاكر والاستاذ الدكتور محمد علي داهش والدكتور زهير النحاس والدكتور عدنان سامي ، والدكتور هشام سوادي اللذين قدما للباحث مصادر قيمة اغنت الرسالة .

كما اقدم شكري الى مثقفي كركوك وفي مقدمتهم الاستاذ احمد قوشجو اوغلو لما قدمه للباحث من مصادر قيمة اغنت الرسالة ، واشكر الاستاذ عطا الله ترزي باشي لحسن استقباله وتوجيهه الى مصادر مهمة داعيا الله ان يمن عليه بالشفاء العاجل ، كما اشكر ستوديو الجنائن في كركوك على تزويده لي بعدد من الصور التاريخية لمدينة كركوك ، كما اشكر المهندس ابراهيم محمد شريف وعائلته الكريمة لاستقبالهم لي في منزلهم في مدينة كركوك .

واقدم شكري الى العاملين في مكتبة كلية الاداب ومكتبة كلية التربية بجامعة الموصل والامانة العامة للمكتبة المركزية بجامعة الموصل والمكتبة العامة لمحافظة نينوى ومكتبة متحف الموصل الحضاري ومكتبة الاوقاف في الموصل ودار الكتب والوثائق في بغداد والامانة العامة للمكتبة المركزية بجامعة كركوك والمكتبة العامة لمحافظة كركوك .

وختاما اقدم الشكر الجزيل لكل من ساهم في انجاز هذه الرسالة .

ومن الله التوفيق

الباحث

المحتويــات

الموضوع	الصفحة
المقدمة : إطار البحث ونظرة في المصادر	**1-4**
التمهيد : اوضاع كركوك السياسية وتكوينها الاجتماعي حتى 1876م	**5-32**
أ. التسمية والموقع	5
ب. كركوك في ظل التطورات السياسية حتى عام 1293هـ/1876م	9
ج. التكوين الاجتماعي	23
1. التركمان	24
2. الاكراد	27
3. العرب	29
4. النصارى	30
5. اليهود	31
الفصل الاول الادارة العثمانية في كركوك	**33-97**
المقدمة	**33**
المبحث الاول : الوضع الاداري لكركوك في العهد العثماني	**36**
المبحث الثاني : الخارطة الادارية للواء كركوك	**44**
1. مركز اللواء : مدينة كركوك	44
2. النواحي التابعة لقضاء كركوك	45
أ. ناحية ملحة	45
ب. ناحية التون كوبري	46
ج. ناحية كيل	47
د. ناحية شوان	48
هـ. ناحية طوزخورماتو	48
و. ناحية داقوق	49
3. قرى قضاء كركوك	51
4. الاقضية التابعة للواء كركوك	53
أ. قضاء راوندوز	53
ب. قضاء كويسنجق	56
ج. قضاء رانيـة	58

الموضوع	الصفحة
د. قضاء الصلاحية	59
هـ. قضاء اربيل	63
المبحث الثالث : الجهاز الاداري والعسكري	**66**
1. ولاة كركوك وموظفوها الاداريون	66
2. مجلس ادارة اللواء	69
3. البلدية	72
4.ادارة المحاكم والقضاء	75
أ. المحاكم الشرعية	77
ب. المحاكم النظامية	78
5. الادارة المالية	81
6. قلم محاسبة اللواء	82
7. قلم التحريرات	83
8. قلم الدفتر الخاقاني	84
9. شعبة المصرف الزراعي	84
10. البرق (التلغراف)	85
11. دائرة الاملاك والنفوس	87
12. دائرة الرسوم	87
13. دائرة الاوقاف	88
14. دائرة الديون العمومية	89
15. دائرة الاملاك السنية	90
16. دائرة التبع (رزي دائرسي)	90
17. غرفة التجارة والصناعة	91
18. الجهاز العسكري	93
أ. الجيش	93
ب. قوات الضبطية (الجندرمة)	95
ج. الشرطة (البوليس)	96
الفصل الثاني الأوضاع الاقتصادية في كركوك	**98-129**
أولا : الزراعة	98

الموضوع	الصفحة
1. الزراعة في كركوك	98
2. عوامل نجاح الزراعة في كركوك	102
أ. نوع التربة	102
ب. الري	103
ج. الآلات الزراعية	106
ثانيا : الحرف والثروة المعدنية في كركوك	110
النفط	114
ثالثا : التجارة	122
أ. الطرق التجارية	125
ب. التجارة الداخلية	127
ج. التجارة الخارجية	128
الفصل الثالث الحياة الثقافية والمعالم الحضارية في كركوك	199-130
المبحث الاول : التعليم التقليدي	**130**
1. الكتاتيب	130
2. المدارس الدينية	133
أ. مدرسة جامع النبي دانيال	135
ب. مدرسة القورية	135
ج. مدرسة التكية الطالبانية	135
د. مدرسة تكية خادم السجاد	136
هـ. مدرسة مسجد احمد اغا	136
و. مدرسة مسلم	136
مدارس الطوائف غير المسلمة	137
أ. مدارس اليهود (الاليانس – Aliance)	138
ب. مدارس النصارى	139
المبحث الثاني : التعليم الحديث	**140**
1. الاصلاح التعليمي	140
2. مجلس المعارف	145
3. التعليم الحديث	146

الموضوع	الصفحة
مدارس كركوك الحديثة	148
أ. المدارس الابتدائية	148
ب. المدارس الرشدية	155
ج. المدرسة الاعدادية الملكية (مكتب اعدادي ملكي)	161
د. المدرسة السلطانية	170
هـ. المدرسة العلمية	173
و. مدرسة الصنائع (صنايع مكتبي)	174
المبحث الثالث : المكتبات والطباعة والصحافة والمعالم الحضارية في كركوك	**180**
أ. المكتبات (كتبخانات)	180
ب. الطباعة	181
1. مطبعة كركوك	184
2. مطبعة حوادث	186
ج. الصحف والمجلات	187
1. الصحف	187
2. المجلات	192
د. المعالم العمرانية في مدينة كركوك	193
1. المحلات	193
2. الاسواق	194
3. الجوامع والمساجد والتكايا والكنائس في كركوك	195
4. المواقع الاثرية	197
الخاتمة	**201-200**
قائمة المصادر والمراجع	**221-202**
الملاحق	-
الملخص باللغة الانكليزية	-

المختصرات المستخدمة في الرسالة

سالنامة دولة علية عثمانية	سالنامة الدولة العلية العثمانية	س.د.ع.ع
سالنامة نظارت معارف عمومية	سالنامة نظارات المعارف العمومية	س.ن.م.ع
موصل ولايتي سالنامه سي	سالنامة ولاية الموصل	س.و.م
بغداد ولايتي سالنامه سي	سالنامة ولاية بغداد	س.و.ب
صفحة	Saifa باللغة التركية	S
المصدر السابق	Adi Gecen Eser	A . G . E
المصدر نفسه	Ayni Eser	A . E

المقدمـــة

المقدمـــة

إطار البحث ونظرة في المصادر

كركوك مدينة يرجع تاريخها الى العصور القديمة ، وقد كانت مركزا دينيا في العصر الاشوري ، وفي العصور الاسلامية (الاموية والعباسية) اصبحت تابعة لداقوق ، إلا أن المدينة استعادت أهميتها في القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد ، ووردت أول إشارة بتسميتها "كركوك" بدلا من "كرخيني" في القرن التاسع للهجرة الخامس عشر للميلاد .

وفي العهد العثماني أصبحت كركوك مركزا مهما من مراكز الدفاع عن شمال العراق ، حيث ان المدينة تعرضت لهجمات صفوية في عهد الشاه إسماعيل الصفوي ، وبعد معركة قره غين دده 1516م سيطر العثمانيون على مدينة كركوك .

وعلى الرغم من الاهمية الادارية والاقتصادية لمدينة كركوك لم تنل نصيبها من الدراسات التاريخية الاكاديمية ، ودور كركوك في تاريخ العراق الحديث ، لذلك تم اختيار موضوع الرسالة لفهم اوضاع العراق الادارية والاقتصادية والثقافية من خلال دراسة تاريخ مدنه وقصباته .

قسمت الرسالة الى تمهيد وثلاثة فصول ، تناول التمهيد دراسة تسمية المدينة وموقع المدينة ، وتناول ايضا "كركوك في ظل التطورات السياسية حتى عام 1293هـ/1876م"، ومن ثم التكوين الاجتماعي للسكان ولغات أهلها وعشائرهم وأزياءهم الشعبية .

وقد خصصت الفصل الاول لموضوع "الادارة العثمانية في كركوك" ، وقد تناول الوضع الاداري لكركوك خلال العهد العثماني والخارطة الادارية للواء كركوك والنواحي والقرى التابعة لقضاء كركوك (مركز اللواء) والاقضية التابعة للواء كركوك ، والجهاز الاداري "ولاة كركوك والموظفين الاداريين" فضلا عن مجلس ادارة اللواء والبلدية وادارة المحاكم والقضاء ، والادارة المالية ، وقلم محاسبة اللواء وقلم الدفتر الخاقاني وقلم التحريرات ، والبريد والبرق ودائرة الاملاك والنفوس ودائرة الرسوم ودائرة الديون العمومية وادارة الاملاك السنية ودائرة التبغ وغرفة التجارة والصناعة والجيش وقوات الضبطية والشرطة .

اما الفصل الثاني الموسوم بـ "الاوضاع الاقتصادية في كركوك" فقد تطرق الى نظام الاقطاع العثماني ، وعوامل نجاح الزراعة في كركوك ، ومنتجات كركوك الزراعية فضلا عن الثروة الحيوانية ، وقد تناول هذا الفصل ايضا موضوع الحرف والثروة المعدنية في كركوك وصناعة النفط في كركوك وموضوع التجارة .

وركز الفصل الثالث على موضوع "الحياة الثقافية والمعالم الحضارية في كركوك" في مباحث عدة ، ركز المبحث الاول على موضوع التعليم التقليدي : الكتاتيب والمدارس الدينية ومدارس الطوائف غير المسلمة (الاليانس اليهودية ومدارس النصارى) . وتناول المبحث الثاني مواضيع الاصلاح التعليمي ومجلس المعارف والتعليم الحديث ومواضيع المدارس الابتدائية والرشدية والاعدادية الملكية والسلطانية والمدرسة العلمية ومدرسة الفنون الصناعية ، اما المبحث الثالث فقد تطرق الى المكتبات والطباعة والصحافة والمعالم الحضارية .

وعلى خلاف الرسائل والأطاريح التي سبقت احداث (9 ، نيسان ، 2003م) لم يستطع الباحث الحصول على الوثائق غير المنشورة التي كانت بحوزة وزارة الثقافة والاعلام المنحلة ، ووثائق دار الكتب والوثائق في بغداد ، ووثائق دار صدام للمخطوطات (سابقا) ومراكز علمية اخرى وذلك نتيجة للاعمال الوحشية التي تعرضت لها من حرق وسرقة للوثائق والاجهزة (المساعدة في عرض الوثائق المسجلة على المايكروفيلم) ، فضلا عن عدم تمكن الباحث من الحصول على الوثائق الموجودة في مكتبة متحف كركوك وذلك لرفض مدير متحف كركوك دخول الباحث الى المكتبة رغم امتلاك الباحث لكتاب تسهيل مهمة موجهة من كلية الاداب الى مكتبة متحف كركوك ، والى عدم تمكن الباحث من زيارة قلعة كركوك التي تحتوي على مكتبة الكنيسة الكلدانية وذلك بسبب تعرض الباحث الى اعتقال من قبل مليشيات حزبية ، ورغم اشتهار مثقفي كركوك بامتلاكهم الوثائق والكتب القديمة الخاصة بتاريخ كركوك ، الا ان الاكثرية منهم رفضوا التعاون مع الباحث ، أو قام أصحاب الكتب والوثائق بحرق ما كان بحوزتهم خوفا من عناصر الامن السابق ، لذلك اعتمد الباحث على مصادر اخرى في تغطية ما يحتاجه من معلومات منها :

الوثائق العثمانية المنشورة

كانت الوثائق العثمانية المنشورة هامة في رفد الرسالة بالمعلومات المتعددة ، ومنها الوثائق العثمانية المنشورة في كتاب "الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية 1525 – 1919م، "Mosul – Kerkuk iLeilgili Arsir Belgeleri 1525 – 1919" ترجمة خليل علي مراد وعلي شاكر علي وكتاب "الدستور" الذي ترجم نوفل نعمة الله نوفل جزئيه الاول والثاني ، وكتاب "وثائق عربية من الأرشيف العثماني ، أحوال العراق السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني" للدكتور سنان معروف ، وكتاب "العراق في الوثائق البريطانية 1905 – 1930" ، ترجمة واعداد فؤاد قزانجي .

ومن مصادر الرسالة السالنامات العمومية ، وسالنامات المعارف العمومية ، وسالنامات ولاية الموصل ، وسالناماتا ولاية بغداد ، وقد احتوت هذه السالنامات على معلومات قيمة شملت المعلومات الادارية والاقتصادية والثقافية ، مكن من استخدام هذه المعلومات في فصول الرسالة الثلاث .

اما الكتب العربية والمعربة فقد اسهم العديد من الكتب العربية في رفد الرسالة بمعلومات قيمة نذكر منها كتاب "تاريخ العراق بين احتلالين" ، ج7 لعباس العزاوي وكتاب "داقوق – داقوقاء في التاريخ" لمحمد جميل الملا احمد الروزبياني ، وكتاب "العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية" لشاكر خصباك ، وكتاب "الاكراد في دراسة جغرافية اثنوغرافية" لشاكر خصباك ، وكتاب "ماذا في كركوك" لفهمي عرب اغا وفاضل محمد ملا مصطفى ، وكتاب "موجز تاريخ التركمان في العراق" لشاكر صابر ضابط ، وكتاب "كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق" لكمال مظهر احمد .

اما الكتب المعربة التي أفادت الرسالة فنذكر منها كتاب "شرفنامة" لشرف خان البدليسي ، ترجمة محمد جميل الروزبياني ، وكتاب "دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء" لرسول حاوي الكركوكلي ، ترجمة موسى كاظم نورس ، وكتاب "رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين" لميجرسون ، ترجمة فؤاد جميل ، وكتاب رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر" لكارستن نيبور ، ترجمة محمود حسين الامين.

اما الكتب العثمانية والتركية والتركمانية فهي منقسمة بين كتب مؤلفة بالحروف العربية وكتب مؤلفة بالحروف اللاتينية ، ومن الكتب المؤلفة بالحروف العربية نذكر كتاب "سجل عثماني" لمحمد ثريا ، وكتاب "عصر حاضر تاريخي" لعلي رشاد ، والكتاب التركماني الذي رفد الرسالة بالمعلومات القيمة هو كتاب "كركوكدة اجتماعي حيات فلكلوري" لشاكر صابر ضابط .

واسهمت الكتب المؤلفة بالحروف اللاتينية إسهاما كبيرا في إكمال الرسالة ، ومنها كتاب "kerkukte Bulduklarin" للكاتبة "Nermin Neftci" .

واعتمدت الرسالة على مجموعة من الرسائل والأطاريح الجامعية منها رسالة ابراهيم خليل احمد الموسومة بـ "ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية 1908– 1922م" ، ورسالة ياسين شهاب شكري الموسومة بـ "ولاية بغداد 1872 – 1909م ، دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية "وأطروحة لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم الموسومة بـ "الخدمات العامة في العراق 1869 – 1918م" ، ورسالة نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي الموسومة بـ "الادارة العثمانية في الموصل (1879 – 1908م) .

وأغنى هذه الرسالة مجموعة من البحوث والدراسات منها ابحاث لابراهيم خليل احمد هما "اوضاع التعليم في العراق بين سنتي 1869 – 1914م" المنشور في مجلة التربية والتعليم والاخر هو "حركة التربية والتعليم والنشر" ، المنشور في الجزء الاول من حضارة العراق ، فقد افادت الرسالة من البحثين في الفصل الثالث في مجال التعليم ، وكذلك بحث (التشكيلات الادارية والعسكرية في لواء كركوك اواخر العهد العثماني) الذي اعد لنشره في موسوعة كركوك الحضارية ، وبحث لمحمد كلدان وبعنوان "تأسيس المدارس النظامية في كركوك" ، المنشور في مجلة قرداشلق ، وقد افادت الرسالة في مجال التعليم ، اما البحوث التركمانية فقد اعطت الرسالة معلومات دقيقة حول جوانب عدة من تاريخ كركوك نذكر منها بحث حول طباعة اول كتاب في كركوك لمحمد خورشيد داقوقلي بعنوان "كركوكدة باصيلان ايلك كتاب حقنده" .

ورفدت الرسالة مجموعة من المقالات نذكر منها : مجموعة من مقالات عطا الله ترزي باشي نذكر منها "تاريخ استثمار النفط في كركوك" ، و"كركوك بترول تاريخي" و "نجمة غزته سي" المنشورة في مجلة قرداشلق ، ومقال لشاكر صابر ضابط بعنوان "طوبال عثمان باشا" المنشور بمجلة قرداشلق ، كما استفاد الباحث من الصحف منها "زوراء" و"حوادث" .

اضع هذه الرسالة امام لجنة المناقشة الموقرة ، وسيكون لملاحظاتهم وارائهم وتوجهاتهم الاثر الكبير في اكمال نواقصها وتقويم عثراتها .

والله ولي التوفيق

التمهيد

أوضاع كركوك السياسية وتكوينها الاجتماعي 6781م

التمهيـد

اوضاع كركوك السياسية وتكوينها الاجتماعي حتى 1876م

أ. التسمية والموقع

كركوك مدينة عتيقة تقع شمال مدينة بغداد[1] ، وقد اختلفت الاراء في تسمية كركوك، فقد كان البابليون يعرفونها ويطلقون عليها وعلى منطقتها اسم "امنجة" ، كما ان الاشوريين كانوا يسمونها او يسمون المحل القريب منها "أرافا –عرفة" والمظنون انها كانت مدينة كبيرة وان كركوك كانت قلعة تحرس المدينة (واليوم هناك حي بالمدينة يعرف باسم عرفة)[2] ، ومن خلال الالواح التي عثر عليها في سفح التل صدفة عام 1923 والبالغ عددها (51) لوحا يعتقد ان تاريخها يعود الى منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، حيث ورد في الالواح الطينية باسم "ارباخا" وترقى هذه التسمية الى عهد حمورابي ، وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز لعبادة الاله "ادد"[3] ، وفي المصادر الاغريقية وردت بصيغة "ارابخيوس" ويحتمل ان اسم كركوك محرف عما ورد في خارطة العراق الرومانية (خارطة بويتنجر) ، من القرن الثاني للميلاد باسم (Con Con) وفي جغرافية بطليموس بصيغة كرخورا (Kar Khoura)[4] ، اما في المصادر الارامية فقد وردت بصورة (كرخا–د– بيت سلوخ) أي مدينة السلوقيين وبصورة (كرخ سلوخ) بالمعنى ذاته ، حيث بنى فيها سلوقس مؤسس الدولة السلوقية سورا وانشأ فيها العمارات وجعلها مركز اقليم تابع الى مملكته ، ويذكر الكاتب الاغريقي الشهير "سترابو" (63 ق.م–19 ب.م) اسم كركوك بـ (اركيني) ويرى بعض المفسرين ان هذا الاسم استنساخ مغلوط من (كركيني)[5] ، وتذكر المصادر الفارسية قصة خرافية حول بناء قلعة كركوك من قبل احد امراء الفرس وتذكر القصة ان القلعة سميت بـ (كاري كوك) ويفند صاحب كتاب "ماذا في كركوك" هذا الادعاء بان قصة بناء كركوك من قبل امير فارسي ما هي الا وليدة خيال صاحب

---

(1) جمال رشيد احمد ، "كركوك في العصور القديمة" ، ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (اربيل ، 2001) ، ص 55 .

(2) محمد هادي الدفتر ، عبدالله حسن ، العراق الشمالي ، (لا.م ، 1986) ، ص 152 .

(3) طه باقر ، فؤاد سفر ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، الرحلة الرابعة ، (بغداد ، 1965) ، ص14 .

(4) جمال بابان ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج1 ، (بغداد ، 1976) ، ص 290 .

(5) باقر وسفر ، المصدر السابق ، ص 8 ؛ بابان ، المصدر السابق ، ص 289 .

القصة المجهول[1] ، وعلى الارجح إن اسم "كركوك" قد مر بمراحل عدة تطور مع الزمن ، كما يحتمل انه ذو صلة بكلمة كركر او "كوركورا" وهي بقعة النار الملتهبة خارج كركوك ، كما ان البلدانيين والمؤرخين العرب والمسلمين لم يذكروا اسم "كركوك" ولا "كرخ سلوخ" ، ولكن ياقوت الحموي ذكر اسم القلعة بصيغة "كرخيني" بين "داقوق داقوقاء" و "اربيل اربل" ووصفها بانها على تل عال ، وهذا ما ينطبق على موضع كركوك ، وجاء اسم "كرخيتي او كرخيني" في الحوادث الجامعة في القرن السابع الهجري ، وذكرها ابن الاثير في كتابه الكامل باسم "الكرخيني" ، ولعل اقدم ذكر لاسم كركوك ما ذكره علي اليزدي من أهل القرن التاسع الهجري في كتابه "ظفر نامه" من انها قرب طاووق (داقوق) ، ومن الاراء البارزة قول الاستاذ توفيق وهبي ان الاسم مشتق من (كه ر–القلعة) باضافة اللاحقة (UK) فاصبحت "كه ره ك" ومع مرور الزمن استقر اسم "كركوك"[2] .

وتبعد عن بغداد 290 كم[3] ، وعن الموصل 140 كم[4] ، وعن اربيل 91 كم ، وعن السليمانية 114[5] ، وموضعها على الخارطة هو خط العرض 35 درجة و 39 دقيقة[6] ، اما الموسوعة الاسلامية فقد ذكرت موقعها كالاتي (44° 25 'E., 35° 25'N.)[7] وتحدها حواجز طبيعية عدة مثل الزاب الصغير من الشمال الغربي ، وجبال حمرين من الجنوب الغربي ، ونهر ديالى من الجنوب الشرقي ، وسلسلة جبال زاكروس (Zagros) من الشمال

(1) للتفاصيل حول القصة ، انظر : فهمي عرب اغا ، فاضل محمد مصطفى ، ماذا في كركوك ، (كركوك ، 1957) ، ص7 ، 9 ؛

- J.H.Kramers, "Kirkuk", Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vol.V, (The Netherlands, 1980), P.P 197-199 .

(2) باقر وسفر ، المصدر السابق ، ص8 ؛ بابان ، المصدر السابق ، ص14 ؛ كونستانس. م. الكسندر ، بغداد في الايام الخوالي ، ترجمة : سعيد احمد الحكيم ، (ابو ظبي ، 2001) ، ص177 .

(3) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص152 .

(4) Ahmet Gunduz "Kerkuk" Turkiye Diganet Vakfi Islan Ansiklopedisi, Cilt-25, (Ankara, 2002), S.290 ,

(5) عرب اغا و مصطفى ، المصدر السابق ، ص19 .

(6) كارستن نيبور ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة : محمود حسين اللامي ، مراجعة : سالم الالوسي ، (بغداد ، 1965) ، ص85 .

(7) Kramers, "KIRKUK", P-144.

الشرقي[1] ، وتقع مدينة كركوك في سهل جميل كثير الخيرات ولكنه قليل العمران[2] ، ويقول المنشيء البغدادي ان كركوك بلدة جميلة وان قلعتها[3] على التل ، وان البلدة في اطراف القلعة وحواليها ، ويقول "ميجرسون" عن اختيار موقع القلعة انه بسبب اضطرارها الى ان تكون قريبة من معين[*] ، اتخذ موقعا عند مجرى نهر[4] ، يجف خلال نصف سنة ويختفي بين التلال المحيطة به[5] .

(1) KRAMERS, "KIRKUK", P-144 .

(2) نيبور ، المصدر السابق ، ص85 .

(3) قلعة كركوك : تتالف المدينة من قسمين كبيرين احداهما القلعة والثاني هي السهل ، وكانت القلعة حصينة منيعة لا يمكن الاعتداء عليها ولا الدخول اليها الا بصعوبة ، عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، (صيدا ، 1958) ، ص218 . سيتم التوسع في الحديث عن القلعة وعمارة المدينة في الفصل الثالث من الرسالة .

(*) ماء (معين) أي جار ، انظر : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، (الكويت ، 1982) ، ص628 .

(4) ويقصد به نهر (خاصه صو) والذي يخترق مدينة كركوك من وسطها ، واصل الاسم تركماني معناها نهر الخاصة ، ويسقي سكانها ، ويسمى ايضا (خاصة جاي) ، ومن النهيرات المعروفة في كركوك نهر (قورية ، وزيوه) وهما في الاصل نهير واحد يتفرع في قرية (يارولي) الى الفرعين المذكورين ، ويتفرع من (بلاوة) فاذا جاء الشتاء وهطلت الامطار وامتلأت الوديان والغدران اندفعت السيول الجارفة هابطة من التلال والجبال وانصبت في (نهر الخاصه) ، الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 4 ، 220–221 ؛ هلال ناجي ، اغنية حزن الى كركوك ، (بغداد ، 1947م) ، ص ص3–4 .

(5) ميجرسون "ميرزا غلام حسين الشيرازي" ، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين ، ج1 ، ترجمة : فؤاد جميل ، (بغداد ، 1970) ، ص157 .

وفي حدود سنة 22 هـ/642 م قام عياض بن غنم بتحرير كركوك والمناطق المجاورة لها[1] ، ولم يجبر المسلمون الاهالي على اعتناق الاسلام فقد كانوا احرارا في تقبل الدين والثقافة الجديدة[2] ، وقد ارتبطت داقوق[3] بعد فتحها بالكوفة[4] ، وكانت كركوك تابعة لداقوق إداريا واقتصاديا ، وفي العصر العباسي ازداد عدد التركمان[5] في مدينة كركوك علما بان هجرات التركمان الى العراق قد بدات سنة 54هـ/673م[6] .

(1) ارشيف رئاسة الوزراء : (استانبول) ، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية 1525–1919م ، ترجمة: خليل علي مراد وعلي شاكر علي ، نسخة خطية مصورة في مركز دراسات الموصل ، 1995 ، القسم الاول، المدخل ، ص28 ؛

- Gunduz, A.G.E. S-29.

(2) الموصل وكركوك ، ص 28 .

(3) داقوق : مدينة تقع في جنوب مدينة كركوك الحالية بحدود (45 كم) ، للمزيد من المعلومات راجع الفصل الاول من مادة (داقوق) ، قادر محمد اشكيني ، "منطقة كركوك في العصر العباسي 132–656 هـ/750–1258م "، ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (اربيل ، 2001) ، ص 100 .

(4) الكوفة : بلدة قائمة على ضفاف احد افرع الفرات ، بناها سعد بن ابي وقاص (رض) عام 17 هـ/624م بامر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، ثم اتخذها الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (رض) مركزا للخلافة .

(5) التركمان : اشار التقرير الخاص بعصبة الامم حول مشكلة الموصل المؤرخة بـ (30 ايلول ، 1924) بان معنى كلمة التركمان مبهم ، ولكن يراد به جميع الترك الذين استوطنوا فارس واذربيجان والعراق واسيا الصغرى وسورية ومصر ، وقد خرجوا من بلاد تركستان فجاؤا الى خرسان قديما ، ثم تفرقوا في البلاد ، وينتشرون داخل العراق في المساحة التي تفصل المنطقة الكردية من المنطقة العربية وتبدأ من تلعفر وتمر باربيل والتون كوبري وكركوك وخانقين وتنتهي بجوار مندلي ، وهذه المدن كانت خط اتصال بين الايالات التركية الجنوبية وآيالاتهم الشمالية ولغتهم هي التركمانية ، وفي العراق هناك عدة لهجات لتركمان العراق وهي لهجة كركوك وداقوق وطوزخورماتو وتلعفر وكفري وقره تبه وخانقين وقزلرباط واربيل والتون كوبري ، وان اللغة في عهد العثمانيين كان هجينا لغويا مزيج من اللغات الفارسية والعربية والتركية ، وعلى العموم فان تركمان العراق جزء من الشعوب الناطقة باللغة التركية .

– للتفاصيل عما ورد ، انظر : شاكر صابر ضابط ، موجز تاريخ التركمان في العراق ، ج1 ، (بغداد ، 1960) ، ص ص 30–35 ؛ الحسني ، المصدر السابق ، ص8 ، 41 ؛ عبداللطيف بندر اوغلو، "اللهجات والكتابة التركمانية" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 1 ، (ايلول ، 1970م) ، ص ص 93–96 .

(6) بندر اوغلو ، المصدر السابق ، ص 54 .

ب. كركوك في ظل التطورات السياسية حتى عام 1293هـ/1876م

في بداية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ، وبعد ضعف الخلافة العباسية أوكل أمر داقوق الى العديد من الشخصيات ومنهم (ابو الهجاء بن حمدان) من حمدانيي الموصل سنة 317هـ/929م ، وهكذا حكم الحمدانيون كركوك سنة 362هـ/974م[1] .

وقبل الزنكيين كانت منطقة كركوك و(شهرزور)[2] خاضعة للامارة القبجاقية غير ان تاريخ سيطرة هذه الامارة على مدينة كركوك ومنطقتها غير مذكورة في المصادر ، الا ان المصادر تذكر نهاية الامارة على يد عماد الدين زنكي[3] .

تعرضت كركوك واقليم شهرزور الى حملة واسعة عام 534هـ/1139م من قبل الامير عماد الدين زنكي ، واستطاع اخضاعها ، وقد تعرضت المنطقة الى حملة واسعة للتتار، وزحفوا نحو كرخيني (كركوك) وداقوقا (داقوق) واعملوا السيف في رقاب الناس ، وفي عام 656هـ/1258م خضعت كركوك والعراق للاحتلال المغولي[4] ، وقتل المستعصم بالله وجميع اهل

---

(1) اشكيني ، المصدر السابق ، ص 101 .

(2) شهرزور " يطلق اسم شهرزور في الوقت الحاضر على منخفض من الارض في قضاء حلبجة في محافظة السليمانية ، ويمتد من بلدة "عربت" الى اطراف "حلبجة" ، وتشرف عليه سلاسل جبلية لا سيما في شرق وغرب حلبجة ، وهناك راي يقول ان اسم شهرزور" جاء من اصل فارسي وهي (نيم ازراه) أي منتصف الطريق ، اما اراء علماء المسلمين ، فيقول ياقوت الحموي في معجم البلدان ان معنى (شهر) بالفارسية (مدينة) و (زور) اسم علم الشخص ، ومعناه (مدينة زور) وهي قد سميت باسم مؤسسها المزعوم "زور بن ضحاك" ، اما الاراء الحديثة حول اصل التسمية فهي كالاتي : الراي الاول يقول ان اصل التسمية ات من "سيازور" أي الغابة السوداء ، اما الراي الثاني فيعتمد على كتاب شرفنامه" فيقول هذا الراي ان اصل الكلمة هي "شه –رزور" أي الغابة الملكية ، ويلفظه الاكراد بفتح "الراء الاولى" أي "شهرزور" ، وحسب الراي الثاني وردت الاسم في الكتب العربية اعتمادا على لفظة اهل شهرزور ، توفيق وهبي ، "اصل تسمية شهرزور" ، مستل من مجلة سومر : المجلد 17 ، (بغداد ، 1961) ، ص ص 1–10 .

– للاطلاع على موضوع شهرزور ، انظر : علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638–1750م ، دراسة في احواله السياسية ، ط1 ، (بغداد،1958) ، ص24 ؛ كي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرانسيس ، (بغداد ، 1954) ، ص 25 ؛ شاكر خصباك ، الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية ، (بغداد ، 1972م) ، ص 36 .

(3) ضابط ، المصدر السابق ، ص 74 .

(4) اشكيني ، المصدر السابق ، ص ص 104–105 ؛ ضابط ، المصدر السابق ، ص ص 69–71 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 15 .

بيته الا ابنه الصغير المبارك[1] ، وذلك لصغر سنه وبقي عند هولاكوخان، وفي عهد غازان[2] كتب غازان باسمه (اسم المبارك) ولايتي داقوق وكركوك وولايات اخرى[3] وقد سيطرت الدولة الايلخانية على العراق والتي حكمت من سنة 656-737هـ/1258-1336م[4] ، وخلال الحكم الجلائري في العراق 737-814هـ/1336-1411م[5] / تعرضت كركوك ومناطق اخرى الى غزوة تيمورلنك سنة 796هـ/1393م ، وبعد ان احتل العراق توجه صوب ديار بكر عن طريق داقوق وكركوك[6] .

(1) محفوظ العباسي ، العباسيون بعد احتلال بغداد 656-1409هـ/1258-1989م ، (بغداد ، 1990) ، ص 14 ؛ محفوظ العباسي ، امارة بهدينان العباسي ، (الموصل ، 1969)، ص ص 33-34 ؛ ضابط ، المصدر السابق ، ص86 .

(2) غازان : هو غازان بن ارغوخان بن اباغي بن هولاكوخان ، محفوظ العباسي ؛ امارة بهدينان ،ص 33.

(3) المصدر نفسه ، ص34 .

(4) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 19 .

- للاطلاع على تاريخ المغول الايلخانيين في العراق انظر : علاء محمود خليل ، المغول في الموصل والجزيرة 656-736هـ/1258-1335م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1985م ؛ جعفر حسين خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين 656-736هـ/1258-1335م ، (بغداد ، 1968) .

(5) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 19 .

- للاطلاع على الحكم الجلائري في العراق ، انظر : جاسم مهاوي حسين ، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره السياسية 1385-1405هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1976 .

(6) كمال مظهر احمد ، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير ، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، ج1 ، (لا معلومات) ، ص 24 .

وبعد زوال الحكم الجلائري 814هـ/1411م ، دخلت كركوك تحت الحكم التركماني المتمثلة بالقرة قوينلو (814–877هـ/1411–1472م)[1] ، اما في فترة حكم تركمان الاق قوينلو 877–914هـ/1472–1508م فان كركوك وداقوق خضعت لامارة اردلان[2] ، ولفترات محدودة ، الا ان الامر حسم لصالح الصفويين حيث هجم اسماعيل الصفوي بجيش جرار على العراق ، ومن ضمنه كركوك ، ودخل بغداد عام 914هـ/1508م[3] .

ان السيطرة الصفوية على شمال العراق واجهت بعض المتاعب حيث ان الصدام بين الدولتين العثمانية والصفوية في واقعة جالديران 920هـ1514م ، أدى الى انتفاضة سكان شمال العراق ، وقد استطاع امير سهران (سوران) ميري سيدي بن شاه علي طرد الصفويين من اربيل وكركوك ، الا ان عدم تقدم الجنود العثمانيين نحو شمال العراق[4] دفع اسماعيل الصفوي الى ارجاع الحاميات العسكرية الى كركوك واربيل وباقي مدن الشمال العراقي[5] ، الا ان معركة قره

---

(1) احمد ، كركوك ... ، ص 24 .

– للاطلاع على حكم القرة قوينلو والاق قوينلو في العراق ، انظر :

- Nilufer Bayatli, "Irak" Tarihinde Turkmenler, Turk yurdu Dergisi, cilt 65, sayi 411 , (Istanbul, 1993), s. 8 ; Gunduz, A.G.E, s. 291 ;

– خالد عبد المنعم العاني ، عهد دولة قرةقوينلي التركمانية ، موسوعة العراق الحديث باللغتين العربية والانكليزية ، المجلد الاول ، (بغداد ، 1977) ، ص 170 ؛ محمد جميل الملا احمد الروزبياني داقوق "داقوقاء" في التاريخ ، (لا معلومات) ، ص422 .

(2) امارة اردلان : اسم مؤسسها "بابا اردلان" وهو من رؤساء عشيرة كوران "جوان" وخلال الفترة المنحصرة بين سقوط بغداد 656هـ/1258م ، وسيطرة الدولة الصفوية على العراق سنة 1508م استطاعت هذه الامارة البقاء مستقلة في كردستان نحو اربعة قرون . الروزبياني ، المصدر السابق ، ص ص 424–425 .

(3) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1 ، ط7 ، (بغداد ، 1989م) ص 38 ؛ عماد احمد الجواهري ، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني ، (الموصل ، 1990 م) ، ص ص 55–58 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 15 ؛ العاني، المصدر السابق ، ص17 .

(4) ان عدم رغبة السلطان سليم في زحف جنده نحو شمال العراق يرجع الى رغبته في عدم تشتيت قواته التي كانت تستعد لمواجهة المماليك ، علي شاكر علي ، ولاية الموصل في القرن السادس عشر دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1992م ، ص47 ، شرف خان البدليسي ، شرفنامة ، ج1 ، ترجمة : محمد علي عوني ، (القاهرة ، 1958) ، ص271 .

(5) البدليسي ، المصدر السابق ، ص ص 46–47 .

غين دده التي وقعت بتاريخ (4 ، مايس ، 922هـ/1516م) جعلت كركوك وخوي واربيل والموصل وتلعفر وسنجار تحت السيطرة العثمانية[1] .

وفي عهد سليمان القانوني (927-974هـ/1520-1566م) وتحديدا عام 941هـ/1534م زحف الجيش العثماني نحو بغداد وتمكن السلطان سليمان من السيطرة على كركوك واخراج الصفويين منها ، وظل السلطان سليمان اربعة اشهر في العراق ينظم ادارة العراق[2] ، وخلال هذه الفترة زار مدينة كركوك وبقي فيها اربعة ايام[3] ، وفي عهده عين اول حاكم عثماني على سنجق كركوك وهو مامون بك بن بيكة بك[4] .

(1) سيار الجميل ، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث ، (عمان ، 1997) ، ص113 .

- للاطلاع على تفاصيل معركة قره غين دده سنة 1516م في شمال العراق ، انظر : علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، (القاهرة ، لا .ت) ، ص ص 218-226 ؛ محمد انيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914م ، (القاهرة ، لا .ت) ، ص ص 133-136 ؛ الجواهري ، المصدر السابق ، ص ص 55-77 ؛

- Bayatli, A.G.E, S.8 .

(2) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 20 ؛ العاني ، المصدر السابق ، ص170 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص16 ؛ انيس ، المصدر السابق ، ص ص 136-137 .

(3) Gunduz, A.G.E. s. 291 .

(4) مامون بك بن بيكه بك ، مذكرات مامون بك بن بيكه بك ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، (بغداد ، 1980) ، ص ص 4-12 ؛ احمد ، المصدر السابق ، ص ص 36-37 .

وفي عام 1568م وصلت الاضطرابات التي نشات في وسط وجنوب العراق الى اطراف بغداد وكانت قبيلة قشعم وراء ذلك ، وكانت الدولة قد ارسلت حملتين قبل تاريخ 976هـ/1568م منها حملة 953هـ/1546م ، وحملة 957هـ/1550م ، الا انهما فشلتا لذلك ارسلت حملة 976هـ/1568م وقد ساهم فيها ولاة شهرزور والبصرة والاغوات الاكراد[1] ، فضلا عن والي بغداد ، وقد نجحت هذه الحملة في تشتيت القبائل وهزيمتها.

(1) الاكراد : هناك عدة اراء حول اصل الاكراد وتسميتهم منها راي د. سافرا ستيان الذي يرجع اصل الاكراد الى قوم كوتو "Cuto" الذين عاشوا في الضفة الشرقية لنهر دجلة ، اما النظرة الاخرى فتربط الاكراد مع الكرتيين "Kyrtii" وهم يعيشون في المنطقة الجبلية الواقعة غرب بحيرة وان ، شاكر خصباك ، الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية ، (بغداد ، 1972م) ، ص ص 503–504 .

ويقول بعض المؤرخين العرب بان اصل الاكراد من نسل ربيعة بن زاير بن بكر بن وائل ، وهم بذلك يعتبرونهم من العرب ، وعرفت اللجنة الاممية بان منشأ الاكراد لا يزال غامضا ، وان الاراء لا تزال متضاربة في اصل منشأ لغتهم وتضن اللجنة بانهم يمتون الى عنصر اجنبي فيما مضى وقد تغلب عليهم الارية ، اما المؤرخون الاكراد فيعتبرون اصلهم من العنصر التوراني او من العنصر الاري ، الحسني ، المصدر السابق ، ص 37 ؛ فاضل حسين ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الراي العام ، (بغداد ، 1977) ، ص ص 13–14 . وينتشر اكراد كركوك في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية من المدينة واراضيها تتاخم لواء السليمانية ، وتعتبر لهجة اكراد كركوك من اللهجات الكردية الجنوبية وتسمى بالسورانية ، ويعتبر اكراد كركوك والسليمانية من الاكراد البابانية ، ويستعملون الحروف العربية في كتاباتهم، الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ شاكر خصباك ، العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، (بغداد ، 1973) ، ص116 ؛ العباسي ، إمارة ... ، ص 197 ، ومن خصائصهم انهم اقوياء البنية ن ذو باس شديد ، ويتعصبون الى قوميتهم ، وينقادون لرؤسائهم ومشايخهم ، ويتمسكون باهداب المذهب الحنفي تمسكا قويا ، الحسني ، المصدر السابق ، ص37

للتفاصيل انظر :

– تومابوا ، الاكراد ، ترجمة : اواز زه نكنة ، (بغداد ، 1975) ، ص ص 10–30 ؛ مؤلف مجهول ، الكرد وكردستان ، ترجمة : اللواء الركن محمد نجم الدين النقشبندي ، (بغداد ، 2002) ؛ جورج حجار ، دراسات المسالة الكردية ، (لبنان ، 1975) ، ص ص 3–17 ؛

- LT-col. Sir Mark Sykes, The Caliphs' Last Heritage Ashort History of The Turkish Empire, (London, 1915) , p.p 390-553 .

– اما اغا الاكراد فيطلق على زعيم اقوى القبائل المقيمة في مكان واحد واوسعهم نفوذا ، وكان لكل اغا حكومته وقواته المحلية ، ومحاكمه الخاصة ، احمد ، المصدر السابق ، ص 29 .

وقد تدخلت ايران في شؤون شهرزور في عام 967هـ/1559م ، وعد الجانب العثماني هذا التدخل تجاوزاً على بنود معاهدة 963هـ/1555م المعروفة بمعاهدة (اماسية) ، ولذلك عقدت معاهدة عام 970هـ/1562م[1] ، وقد اصبحت اودية حرير وبازيان وشهرزور تدار مباشرة من السلطة الادارية لكركوك ، وكانت منطقة تمتد لاميال عدة حوالي كركوك يدير امورها منذ البداية السنجق بكي ، وفي سنة 995هـ/1586م كلف بكلربكي بغداد سنان باشا جغالة زادة بقيادة حملة عسكرية لطرد الصفويين من اطراف كركوك ، فاسترد جمجال وقلعتين اخريين قريبتين منها ثم اندفع في السنة التالية الى ديزفول ونجح في ربط اقليم لورستان بولاية بغداد[2] .

وفي بداية القرن السابع عشر وتحديدا سنة 1014هـ/1605م تحرش خان احمد خان حاكم اردلان ، وهو احد الحكام التابعين لفارس بالقبائل الكردية التي تميل الى الدولة العثمانية، فغزا قبائل المكري والبلباس ، وفي السنين التالية احتل راوندوز والعمادية ووضع ضباطه فيها مثيرا المشاكل في اقليم كردستان[3] ، الا ان لونكريك يستبعد ان يكون خان احمد خان قد سلب من السلطان اراضي تدار امورها مباشرة من ادارة كركوك[4] .

---

(1) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 74 .

(2) علي ، ولاية الموصل ... ، ص 120 ؛ حسين محمد القهواتي ، العراق بين الاحتلالين العثماني الاول والثاني 1534–1638م ، 941–1048هـ ، دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1975م ، ص 348 .

(3) كردستان : هي البلاد التي يعيش فيها الاكراد وتشغل القسم الاكبر من المنطقة الجبلية التي تمتد بين البحر الاسود وبراري بلاد ما بين النهرين من جهة ، وجبال طوروس والهضبة الايرانية من جهة اخرى ، وتتداخل مساحة كبيرة من كردستان مع اراضي تركيا وايران والعراق وسوريا ، ويصف تومابوا كركوك بانها "مدينة سكانها خليط من القوميات المتاخية" ، تومابوا ، المصدر السابق ، ص 8 .

– للاطلاع على تفاصيل اكثر حول الموضوع ، انظر : أي . ام . هاملتون ، طريق في كوردستان ، ترجمة: جرجيس فتح الله المحامي ، (بغداد ، 1973م) ، ص ص 39–49 ؛ خصباك ، الاكراد ... ، ص ص 514–520 .

- Sykes, Ibid, p.p 906-993 .

(4) ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، (بغداد ، 1941م) ، ص ص 48–49 .

ومن اخطر الاحداث التي وقعت سنة 1033هـ/1623م ، تمرد احد ضباط الانكشارية وهو بكر صو باشي[1] ، فتطورت الاحداث الى محاصرة بغداد من قبل الصفويين بقيادة الشاه عباس الاول (1588– 1629م) ، وتم احتلال بغداد وقتل بكر صوباشي بعد ان استسلم سنة 1033هـ/1623م ، وعاد العراق الى الحكم الصفوي[2] ، وفي سنة 1035هـ/1625م استطاع والي كرمان الوزير حسن باشا الحاق هزيمة بالصفويين ، وفي السنة نفسها استطاع والي كركوك بوستان باشا[3] استرجاع كركوك وبذلك تكون فترة حكم بوستان باشا بين 1034–1036هـ/1624–1626م ، الا ان السيطرة الصفوية عادت من جديد الى كركوك واستمر حتى عام 1048هـ/1638م[4] .

لقد تجمعت حملة السلطان مراد الرابع لاسترداد بغداد سنة 1048هـ/1638م في مدينة العمادية وفي السنة نفسها استطاع السلطان ان يخرج الصفويين من مدن شمال العراق[5] ، ودخل مدينة كركوك في تلك السنة ، وقد منح السلطان حكم مدينة كركوك الى محمد باشا ، الا ان شكوى الناس منه دفع بالسلطان الى عزله من منصبه[6] ، وعين بدلا عنه جعفر

(1) الصوباشي : لقب حربي قديم ، وقد شاع استعمال هذا اللقب في الاناضول منذ القرن الرابع عشر الميلادي ، وقد استعمل هذا اللقب في سلك الشرطة في الدولة العثمانية ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص 28.

(2) علي شاكر علي ، "علاقة الموصل بالولايات العراقية الاخرى" (922–1336هـ/1516–1918م) ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الرابع ، (الموصل ، 1992م) ، ص 24 .

– للاطلاع على تفاصيل اكثر حول الموضوع ، انظر : الموصل وكركوك ... ، المدخل ، ص 42 ؛ انستانس الكرملي ، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه والى يومنا هذا ، (البصرة ، 1919م) ، ص ص 197–198؛ انيس ، المصدر السابق ، ص 136؛ لونكريك، المصدر السابق ، ص ص54–60.

(3) قارن اسم والي كركوك "بوستان باشا" ومعناه باللغة العربية والتركية "بستان" ، بين : الموصل وكركوك ... ، المدخل ، ص 42 و شاكر صابر ضابط ، كركوكدة اجتماعي حيات فلكلور ، (بغداد ، 1962م) ، ص 86 ، وقد ورد الاسم بالمصدر الثاني بصيغة "بستان باشا" والاصح هو الصيغة الاولى أي "بوستان باشا" لانها اصح لغة وكتابة باعتبار ان الاسم ورد في مصدر عثماني وبلغة تركية .

(4) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 86 .

(5) من هذه المدن "شمامك ، ودير داؤد ، واينجة صو ، والتون كوبري" ، انظر : الموصل وكركوك .... ، ص43 .

(6) المصدر نفسه ، ص 23 ؛

- Gunduz , A.G.E,s. 292

باشا كرجي (1048–1049هـ/1638–1639م)[1] ، وقامت الدولة العثمانية بعقد معاهدة 1049هـ/1639م المعروفة بمعاهدة "زهاب" مع الدولة الصفوية لتثبيت الحدود بين الدولتين ، وعادت كركوك تابعة للدولة العثمانية حسب هذه المعاهدة[2] .

وكانت باشوية الموصل وشهرزور ولفترات طويلة مستقلتين عن الباشا في بغداد ، الا عند صدور اوامر سلطانية بالتعاون والتآزر[3]، وكانت الحالة الفريدة سنة 1040هـ/1630م. حيث خطت ولاية شهرزور خطوة مهمة وهي ارسال حاكم كركوك من قبل باشا بغداد ، وكان ذلك نتيجة حدوث المجاعة والطاعون معا في كركوك ، ولم يتدخل والي بغداد بشؤون كركوك الا في عام 1050هـ/1640م ، وعام 1103هـ/1691م[4] ، وتعرضت كركوك الى هجوم من قبل سليمان بابا[5] ، حاكم الامارة البابانية ، وحاول دلاور باشا حاكم كركوك ايقاف الهجوم الا انه اخفق فسيطر سليمان بابا على كركوك سنة 1102هـ/1690م وقتل حاكمها[6] ، وفي سنة 1113هـ/1701م جهز والي بغداد اسماعيل باشا جيشا من قوات بغداد وديار بكر وحلب ، واسترد كركوك ، ومنح سليمان بابا سنجق بابان على ان يكون هذا السنجق تابعا للباشا في كركوك[7] ، وفي اثناء حكم حسن باشا[8] 1116–1136هـ/1704–1723م رمم جسر التون

---

(1) ضابط ، المصدر السابق ، ص 86 .

(2) الموصل وكركوك ... ، ص 43 .

(3) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 101 ؛ احمد ، المصدر السابق ، ص ص 37–38 .

(4) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 100 .

(5) سليمان بابا : ورد اسمه ايضا بصيغة "بابا سليمان" وهو المؤسس الحقيقي للامارة البابانية في منطقة بشدر ، وسرعان ما اصبح اشهر شخصية في النصف الاخير من القرن السابع عشر في شمال العراق .

– للاطلاع على الامارة البابانية ، انظر : كاميران عبد الصمد احمد الدوسكي ، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، 2000م ، ص41 ؛ البدليسي ، المصدر السابق ، ص ص 276–279 .

(6) علي ، تاريخ العراق .... ، ص 166 .

(7) محمد امين زكي، تاريخ السليمانية ، ترجمة : الملا محمد جميل بندي الروزبياني ، (بغداد ، 1951) ، ص 64.

(8) حسن باشا : ولد سنة 1068هـ/1657م في منطقة "قترين" وهي منطقة من مناطق الروملي ، وترعرع في مدارس السراي ، وقد حكم مدة تزيد على عشرين سنة كانت طافحة بالاعمال الجلية والاصلاحات المهمة، وقد وضع حسن باشا باستخدامه المماليك اساس النظام المملوكي في العراق ، وابتداء رسميا بحكم سليمان باشا 1059هـ/1749م ، علي ، تاريخ العراق ، ص ص 101–106 .

كوبري وقناطر اخرى بين الموصل وكركوك[1] ، وقد شارك متصرف كركوك عبد الرحمن باشا مع والي بغداد حسن باشا وخان محمد بك حاكم بابان في احتلال كرمنشاه عام 1136هـ/1723م[2] ، وفي سنة 1146هـ/1733م تعرض العراق لهجوم واسع من قبل نادر شاه[3] ، وكانت لمدينة كركوك وقفة بطولية ، حيث ان اهل كركوك وقلعتها صمدت لمدة عشرة ايام امام قصف وصف بانه يبدا منذ الصباح الباكر وحتى الغروب ، وكانت هذه القوات بقيادة نركزخان ، اما نادر شاه فقد توجه لاحتلال بغداد ، وقد صب نركزخان جام غضبه على النساء والاطفال ، وكان الجيش الفارسي يقتل كل من صادفه من الرجال والنساء ، وبعدها توجه نحو اطراف قلعة كركوك وارتكب الاعمال الوحشية القاسية ضد ابناء كركوك بعد دخول القلعة[4] ، ونتيجة لاحتلال الفرس لكركوك وتعرض بغداد للحصار من قبل الجيش الفارسي ، وجهت الدولة حملة الوزير طوبال عثمان باشا[5] ، ومنحه السلطان العثماني حق استخدام موارد الايالات الشرقية كافة ، ووصلت الحملة الى كركوك ، ومع وصول طوبال عثمان الى اطراف كركوك ، وصلت رسالة نادر شاه الى طوبال عثمان حيث تمنى نادر شاه سرعة ملاقاته مع طوبال عثمان ، وخلال زحف الجيش العثماني نحو كركوك لم يجد الجيش

---

(1) علي ، تاريخ العراق ، ص 107 .

(2) زكي ، المصدر السابق ، ص ص 67-68 ؛ علي ، تاريخ العراق ، ص 176 .

(3) نادر شاه : ولد بمدينة كبكان سنة 1100هـ/1688م ، وهو من عشيرة الافشار التركمانية ، عمل راع للغنم ثم اسر سنة 1108هـ/1696م ، وفي سنة 1139هـ/1726م التحق بخدمة الشاه طهماسب الثاني ، وقد لقب بلقب "طهماسب قلي خان" . للاطلاع ، انظر : محمد امين زكي ومحمد علي عوني ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور وحتى الان ، (بغداد ، 1961) ؛ عماد عبد السلام رؤوف واخرون ، الصراع العراقي الفارسي ، (بغداد ، 1983) ، ص ص 216-218 .

(4) عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني (الحكم المحلي) 1139-1249هـ/1726-1834م ، (النجف ، 1975م) ، ص ص 104-105 ؛ زكي وعوني ، المصدر السابق ، ص ص 212-213 ؛ علاء موسى كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية 1700-1800م، (بغداد ، 1979م) ، ص ص 162-165 ؛ علي ، المصدر السابق ، ص 184 .

(5) طوبال عثمان باشا : طوبال أي الاعرج ، وهو من ابرز القواد العثمانيين الذين واجهوا غزو نادر شاه ، وكان قد تدرج بالمناصب حتى وصل الى منصب الصدارة عام 1124هـ/1721م وضريحه اليوم في قلعة كركوك ، حيث كتب على قبة الضريح تاريخ بنائه وهو في سنة 1148هـ/1735م ، شاكر صابر ضابط ، "طوبال عثمان باشا" ، مجلة قرداشلق ، العدد 9 ، السنة الرابعة ، (كانون الثاني ، 1965) ، ص ص 36-37.

قرية مأهولة نتيجة لما فعلته القوات الفارسية في هذه القرى ، وبدات الحرب وكان الموقف في صالح الجيش الفارسي في البداية ، بعد ان ارتدت تشكيلة من الاكراد تقدر بالفي رجل بين الجيش العثماني وبعد دعوة طوبال للجيش الاحتياطي المؤلف من عشرين الف نفر وتقدم الوحدات الانكشارية بهجمة كبيرة ، تفوق فيها الجيش العثماني على الجيش الفارسي ، ونتيجة لهذا النصر ضجت حاميات بغداد وهاجمت القوات العثمانية على القوات الفارسية المحاصرة للمدينة ، وفتحت ابوابها لاستقبال طوبال عثمان باشا[1] ، بعد ان حرر طوبال عثمان باشا كركوك اتخذها قاعدة لانقاذ مدينة بغداد ، وسرح طوبال عثمان اكثر قطعات جيشه الى الايالات ، وزحف مع ثلة من جيشه نحو الشمال وخيم قرب كركوك[2] ، وفي سهل ليلان[3] ، وبعد اسابيع عدة جمع نادر شاه جيشاً كبيراً وعاود هجومه مرة اخرى ، الا انه لم يتجه نحو بغداد وانما اتجه حيث يخيم خصمه العثماني اللدود الوزير طوبال عثمان باشا ، ولم يستطع طوبال عثمان من الحصول على نجدة قوات بغداد ، الا انه جمع تحت لوائه قوات من الاقاليم المتاخمة لكركوك مثل ديار بكر والموصل ، وفي تاريخ (26 ، تشرين الاول ، 1733م) دخل الطرفان في معركة قوية غاية في الشدة والباس ، ورغم قلة عدد الجيش العثماني ، الا انه استطاع ان يوقع خسائر في صفوف الجيش الفارسي، وقد خر طوبال عثمان صريعا على ارض المعركة[4] ، وتكررت الماساة سنة 1156هـ/1743م حيث اجتاح نادر شاه كركوك بنفسه ودمر كل ما يصادفه[5] ، وكان الدخول الى القلعة بعد اسبوعين من الحصار ، حيث قتل من الاهالي خلق كثير[6] ، وكان

---

(1) سيار الجميل ، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه – صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث ، ط1 ، (الموصل ، 1990) ، ص ص 110–111 .

(2) المصدر نفسه ، ص 12 .

(3) سهل ليلان : يعرف السهل باسم ليلان وكذلك البلدة تعرف بهذا الاسم ، حيث تقع بالجبهة الشمالية الشرقية لكركوك ، كلوديوس جيمس ريج ، رحلة ريج في العراق 1820 ، ج1 ، ترجمة : بهاء الدين نوري ، (بغداد ، 1951) ، ص ص 36–37 .

(4) الجميل ، حصار ... ، ص 12 ؛ عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516–1922 ، (الاسكندرية ، 1984) ، ص ص 195–196 ؛ علي ، تاريخ العراق .... ، ص ص 190–191 ؛
- Bayatli, A.G.E,s- 7 .

(5) الموصل وكركوك ... ، المدخل ، ص 44 ؛ الجميل ، حصار ... ، ص ص 136–142 .

(6) زكي وعوني ، المصدر السابق ، ص 215 .

ما فعله المحتل من افعال شنيعة في التدمير والنهب والسلب في مدن كركوك واربيل عاملا مهما دفع اهل الموصل الى اختيار طريق مقاومة المحتل[1] ، وبالرغم من ان احتلال القوات الفارسية لكركوك تكرر في اعوام (1143هـ/1730م ، 1146هـ/1733م ، 1156هـ/1743م) الا ان الحكم البابـاني للمدينـة اسـتمر رغـم تقطـع هـذه الفتـرة[2] ، وخـلال فتـرة حكـم احمـد باشـا (1136هـ-1160هـ/1723-1747م)[3] ، كانـت كركـوك يـديرها احمـد باشـا مباشـرة فضـلا عـن البصـرة والموصـل ، الا انـه لـم يعـط كركـوك الا القليـل مـن الاستقلال[4] ، وفـي عـام 1175هـ/1761م جـاء الامـر السلطاني الـى والـي كركـوك امـين باشـا الجليلـي باسـتلام ولايـة بغـداد ، وفـي عـام 1189هـ/1775م عـين سـليمان باشـا الجليلـي واليـا لكركوك[5] ، وفي عام 1191هـ/1777م تولى حسن باشا[6] ولاية كركوك ثم راح الوزير الجديد عبد الله باشا والـي بغداد والبصرة وحسن باشا يتعاونان لتنفيذ أوامر سليم افندي[7] ، في وجوب طرد الفرس وزودوا باحتياجاتهم من قبل الدولة ، وكان والي بغداد هو الاسرع في اعداد العدة ، ونفذ صبر حسن باشا نتيجة تأخر عبد الله باشا[8] ، مما دفعه الى مكاتبة متصرف كوي "احمد

(1) للاطلاع على حصار نادر شاه للموصل ، انظر : روبرت دبليو اولسن ، حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية (1718م-1743م) ، ترجمة : عبد الرحمن بن الحاج امين بك الجليلي ، (الرياض ، 1983) ؛ الجميل ، المصدر السابق ، ص ص 102-143 .

(2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 169 .

(3) هناك اختلاف في ذكر الاسم حيث ذكر اسم الباشا "محمد باش" وليس "احمد باش" في قائمة حكام كركوك ، قارن : ضابط ، كركوكدة ... ، ص 87 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص184 .

(4) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 184 .

(5) الشيخ رسول الحاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، (بيروت ، 1963م) ، ص 157 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 186 .

(6) حسن باشا : ويعرف بالمصادر ايضا "حسن كهية" و "حسن باشا كولة من" وقد تولى ولاية ماردين سنة (1109هـ/1771م) ، ضابط ، كركوكدة ... ، ص 87 ؛ الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 157 .

(7) سليم افندي : كان يشغل منصب مستشار الدولة العليا العثمانية المقيم في بغداد ، الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 157 .

(8) نتيجة تأخر عبد الله في اداء مهامه في استرداد البصرة ، عزل المسؤول عن تنصيبه "سليم افندي" ، الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 159 .

باشا" ومتصرف بابان "محمد باشا" ثم اوعز الى احمد باشا بان يتوجه بجنده نحو كرمنشاه ، واوعز الى محمد باشا بالتوجه نحو مدينة سينه الفارسية ، وقد استطاع الجيش الذي يقوده "محمد باشا" ان يحقق نصرا على جيش كريم خان (حاكم شيراز) والذي كان يقوده خسرو خان ، ورغم ارسال كريم خان حملة قوامها اثنا عشر الف جندي بقيادة علي خان الا انه لم تحدث الا مواجهة بين هذا الجيش وجيش احمد باشا[1] ، وكعادته فان الجيش الفارسي ترك الدمار والخراب في القرى والمدن العراقية التي مروا بها .

تميزت العلاقة بين والي بغداد سليمان باشا (1164-1176هـ/1750-1762م) ومتصرف كردستان محمود باشا بعدم الاستقرار ، ففي سنة 1164هـ/1750م تمرد محمود باشا على سليمان باشا لذلك ارسل الوالي قواته فتمركزت في كركوك ، اما محمود باشا فانه تأكد من عدم استطاعته مقابلة قوات الوالي ، فقد اضطر لطلب الصفح عنه ، ووافق محمود باشا على شروط الوالي ، الا انه نقض العهد وهاجم كويسنجق[2] ، ثم ما لبث ان طلب الصفح حين علم بوصول جيش الوالي الى كركوك[3] ، وفي سنة 1197هـ/1782م قاد الوزير سليمان باشا حملة بنفسه وتحصن في كركوك ، ومن كركوك اصدر قرارات عدة منها عزل محمود باشا وتجريده من كل حقوقه ورتبه ، وتنصيب ابراهيم بيك[4] متصرفا على مقاطعة بابان[5]، ومن خلال هذه الحملات نلاحظ ستراتيجية مدينة كركوك واهميتها في التحكم بمنطقة شمال العراق وفي سنة

(1) ياسين خير الله العمري ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد السلام ، (بغداد ، 1968) ، ص ص 185-189 ؛ الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص 157-159 .

(2) كويسنجق : او "كوي سنجق" كمار ترد بالمصادر العثمانية ، مدينة تقع في سهل يعرف ايضا بسهل "كويسنجق" وهي مركز قضاء ، وتقع بالقرب منه جبال هيبت سلطان ، باقر وسفر ، المصدر السابق ، ص 37 .

(3) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 176 .

(4) ابراهيم بيك : وهو ابراهيم بيك بن احمد باشا ، من ابرز امراء كردستان ايام حملة سليمان باشا على كردستان عام 1782م ، الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 176 .

(5) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص 175-177 .

1228هـ/1813م وصل داؤد بك[1] الى كركوك هاربا من بغداد ، وذلك لحدوث مشكلة بينه وبين سعيد باشا[2] .

ولما بلغ داؤد ناحية زنكباد استقبله الناس بوجوه مستبشرة ، حيث استقبله الكثير من العشائر واعربوا عن حبهم اياه وشوقهم اليه[3] ، واعلنوا ولاءهم له ، ولما وصل الى كركوك تلقى رسالة من محمود باشا البابانى يعلن فيها ولاءه ، ويدعوه الى زيارة كردستان ، وفعلا لبى داؤد الدعوة وبقي في السليمانية اربعين يوما ، توارد اليه متصرف كوي وحرير سليمان باشا ومتسلمو كركوك والبصرة السابقان ، والسيد علوي اغا من اغوات بغداد ، وجمع من الاكراد النازحين من بلاد فارس معلنين ولاءهم له[4] ، وكان داؤد قد قرر في بداية خروجه من بغداد ان ينعزل مع اتباعه البالغ عددهم حوالي المائتين في احد الجبال المنيعة[5] ، وعلى الاغلب فانه كان يريد ان

(1) داؤد بك : وهو في الاصل من بلاد الكرج ولد سنة 1188هـ/1774م ، وبيع لسيمان باشا الكبير عام 1199هـ/1784م فضمه الى مماليكه ، واصبح حاملا لمفاتيح سليمان باشا وزوجا لابنته ، وعند توليته باشوية بغداد لقب بداود باشا ، ولمزيد من التفاصيل عنه ، انظر : فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيف البستاني ، مراجعة : يوري روشين ، ط7 ، (بيروت ، 1980م) ، ص ص 88–91؛ علاء موسى كاظم نورس ، حكم المماليك في العراق 1750–1831م ، (بغداد ، 1975م) ؛ سليمان فائق بك ، تاريخ المماليك "الكوله مند" في بغداد ، ترجمة : محمد نجيب ارمنازي ، (بغداد ، 1961م) ؛ محمد جميل بيهم ، الحلقة المفقودة في تاريخ العرب ، ط1 ، (القاهرة ، 1950م) ، ص ص 71–73 .

(2) هناك قصتان في اصل المشكلة الاولى تقول بـ "ان داؤد بك قد اوعز الى خدم دار الامارة بقتله (أي قتل سعيد باشا) واغراهم على ذلك بما وعدهم به من الاموال الطائلة" ، انظر : علي ظريف الاعظمي ، مختصر طريق بغداد ، (بغداد ، 1926م) ، ص 219 ، والقصة الاخرى هي ان سعيد باشا", قد قرب منه شخصا يدعى حمادي، وقد تعرض داؤد لغضب الوزير بوشاية من حمادي ، ونحاه عن وظيفته الدفتردار ، انظر : الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص 269–271 .

(3) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 272 .

(4) المصدر نفسه ، ص 273 .

(5) عثمان بن سند البصري الوائلي ، مطالع السعود تاريخ العراق من سنة 1774–1826م ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي ، (الموصل ، 1991م) ، ويمكن ايجاد نفس الموضوع في كتاب : عثمان بن سند البصري الوائلي ، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق 1188هـ–1242هـ، وهو مختصر كتاب مطلالع السعود بطيب اخبار الوالي داؤد ، اختصره : امين حسين الحلواني المدني ، (القاهرة ، 1371هـ) ، ص 124 .

يستقر في تلال حمرين[1] ، وهي منيعة وحصينة وتتوسط بغداد واستانبول ، الا ان طرد سكان مدينة كركوك لموظفي سعيد باشا من المدينة سهل له توجهه نحو كركوك ، وكذلك أحبه اهل كركوك لما شاع عن شخصيته من اخبار جيدة ، وقبل ذهابه الى السليمانية راسل داؤد بك استانبول من كركوك ، وشرح للحكومة مساوي سعيد باشا، وقد اعجب المسؤولين بطريقة كتابته للرسالة وبلاغته ، وارسل ايضا المسؤولين في استانبول لتعيينه واليا على بغداد[2] ، وكما راينا دور القلم في المعركة، علينا ان لا ننسى دور السياسة والسيف ، فالرجل الذي جاء بمائتين من انصاره اصبح جيشا يضم في طياته الاكراد والتركمان والعرب فضلا عن المماليك المتواجدين له ، وفتح بغداد يوم (22 ، شباط ، 1233هـ/1817م) بامر من السلطان العثماني ، بموجب الفرمان المرسل بيد محمد اغا[3]، وكان الفرمان قد عين داؤد بك واليا على بغداد والبصرة وشهرزور مع رتبة وزير ، وفي 1247هـ/1831م كانت نهاية داؤد باشا ، اذ اسره علي رضا باشا والي حلب ، وارسله الى العاصمة وانتهى بذلك حكم المماليك في العراق (1164هـ/1750م – 1246هـ/1830م) وصادف ان حل الطاعون ببغداد بنفس التاريخ[4] ، وفي عام 1247هـ/1831م وجهت الضربة القاضية للماليك في العراق بمذبحة مشابهة لمذبحة الانكشارية في استانبول سنة 1242هـ/1826م[5] ، وفي عام 1249هـ/1833م قام والي بغداد علي رضا باشا اللاز بتعيين محمد اينجة بيرقدار متصرفا في كركوك

(1) تلال حمرين : تتالف من رواب عديدة رملية ترابية قاحلة ، لا نبت فيها ولا ماء ، ولا يتجاوز ارتفاع التلال 750 قدما في قسمه الكائن بين شط العظيم ونهر ديالى ، بينما يكون ارتفاعه في غربي دجلة الفا وستمائة قدم ، الحسني ، العراق قديما ، ص 53 .

(2) يقول الوائلي عن الرجال : "مقادير الرجال تعرف بمقدار تقدمهم في الكتابة والتحريرات ، والاسئلة والاجوبة السديدة" وكان داؤد باشا ماهرا في التحريرات التركية والعربية والفارسية ، اذ كان داؤد يجلس لساعات طويلة مطرقا مفكرا مودعا في كتاباته ما تعلمه من جمال التعبير وقوة الافصاح ، يوسف عز الدين،داؤد باشا ونهاية المماليك في العراق ، (بغداد ، 1967م) ، ص 30 ؛الوائلي،مطالع ...، ص124.

(3) محمد اغا : هو مستشار الدولة وكان يشغل منصب الساعي الخاص لمحمد سعيد اغا ، الوائلي ، مطالع ، ص124 .

(4) نورس ، حكم المماليك ، ص ص 268–270 ؛ فائق بك ، المصدر السابق ، ص ص 82–85 .

(5) عبد العزيز سليمان نوار : التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية الاتراك العثمانيون ، الفرس ، مسلمو الهند ، (بيروت ، 1973) ، ص 182 .

(شـــهرزور)[1] ، حيـــث بقـــى زهـــاء ســـنتين وشـــيد فيهـــا قصـــرا منيفـــا جعلـــه دار الحكومة ، الا ان الظروف غير الملائمة وانه لم يكن يمتلك ما يكفيه من القوات العسكرية والقوات المحلية[2] ، سرعان ما جعله ينقل الى ولاية الموصل .

وفي عام 1256هـ/1840م اعلنت الدولة العثمانية العفو عن محمود باشا الباباني فالبسه الوزير علي رضا باشا والي بغداد الخلعة ، الا ان علي بك ابن محمود بك اظهر عدم رضاه عن الامر لذلك توجه الى السليمانية واحتلها واسر اميرها احمد باشا مستعينا بالفرس لان امه فارسية[3] (ام علي بك) .

في ولاية مدحت باشا لبغداد حدث ان قام لصوص بسلب قافلة فجهز مدحت باشا حملة عسكرية والقي القبض على ثلاثة كان احدهم ضابطا ، وقد استطاع الضابط الهرب ، في حين سيق الاخران للمحاكمة بعد اعترافهما بالجريمة[4] .

وقد تولى منصب المتصرف في كركوك للفترة 1288–1294هـ/1871–1877م ، ثلاث شخصيات هم كل من ثابت باشا 1288–1290هـ/1871–1873م ، ويوسف مظهر باشا 1290–1291هـ/1873–1874م) ، ونافد باشا 1291–1294هـ/1874–1877م .

ج. التكوين الاجتماعي

كانت مدينة كركوك وما زالت تتكون من خليط اجتماعي رائع متجانس دفع الباحث جمال محمد شكور الى تسمية هذا المزيج بـ "الوان الطيف العراقي" حيث ان هذا التوزيع كالاتي (تركمان ، اكراد ، عرب ، كلدان ، يهود) ، واغلب سكان المدينة كانوا يتكلمون بثلاث لغات

---

(1) محمد اينجه بيرقدار : تركي الاصل من مدينة بارطين في قسطموني ، خدم الجندية في مصر وغيرها ، ثم رحل الى الشام ، ومكث في الشام مدة طويلة ، حسن ويس يعقوب مصطفى ، سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية ادارية اقتصادية 1249هـ – 1336هـ/1834–1918م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000م ، ص24 .

(2) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، (القاهرة ، 1968م) ، ص 101 .

(3) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، العهد العثماني الثالث ، 1247–1289هـ/1831–1872م ، ج7 ، (بغداد ، 1955م) ، ص 48 .

(4) العزاوي ، المصدر السابق ، ص 183 ؛ الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص87 .

التركمانية والعربية والكردية[1] ، وتكاد تكون التركمانية هي اللغة المحلية للمدينة رغم وجود العناصر الاخرى من العشائر العربية والكردية[2] .

1. التركمـــان

ان التركمان يعيشون في المنطقة الفاصلة بين المنطقة الكردية والمنطقة العربية، وهذه المنطقة تبدأ من تلعفر[3] وتمر باربيل[4] ، وتنتهي بمندلي[5]، والتركمان لم يأتوا الى هذه المناطق منذ عهد مراد الرابع كما يقول الحسني[6]، لكنهم موجودون قبل ذلك بقرون عديدة في العراق ، حيث يقول "ضابط" ان التركمان موجودون في كركوك قبل دخول الاسلام للمدينة[7] ، ومناطق التركمان تقع في غرب منطقة الاكراد ، وهناك بين التركمان طائفة تسمى "العلي اللاهية" وهؤلاء فرقة من فرق الشيعة ، ويتواجدون في المناطق التابعة للموصل وكركوك وفي مندلي التابعة لديالى[8] ، ويعد التركمان الاغنياء في مدينة كركوك من كبار ملاكي الاراضي في منطقة الملحة ، على امتداد الزاب الصغير ، وفي الضواحي الغربية لكركوك ، وكانت بعض العشائر العربية البدوية يعتنون باراضيهم المزروعة واغنامهم[9] .

---

(1) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 87 .

(2) عبدالمجيد فهمي حسن ، دليل مشاهير الالوية العراقية ، (بغداد ، 1947م) ، ص 57 .

(3) محمد علي قرداغي ، هوية كركوك الثقافية والادارية ، (اربيل ، 2004م) ، ص 139 .

(4) خصباك ، الاكراد ... ، ص 187 .

– للاطلاع بشكل مفصل حول تاريخ تلعفر ، انظر : مصطفى المصدر السابق ، ص ص 71–75 ؛ محمد يونس السيد عبد الله وهب ، تاريخ تلعفر قديما وحديثا ، ج1، (الموصل ، 1967م) ؛ قحطان احمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر 1920م والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، (بغداد ، 1969م) .

(5) كان اكثر التركمان في مدينة اربيل ينتمون الى الشريحة الثرية وكانت منازلهم تقع على قمة رابية مستديرة (قلعة اربيل) ترتفع حوالي 150 قدما (50 مترا) ، الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 40–41 .

(6) ضابط ، موجز تاريخ ... ، ص ص 31–32 .

(7) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 10 .

(8) الحسني ، العراق قديما .... ، ص 49 .

(9) حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الاول ، (بيروت ، 1995) ، ص 67 .

لقد كان تركمان مدينة كركوك يسكنون في وسط مدينة كركوك وهم بذلك يمثلون حلقة وصل بين الاكراد والعرب[1] ، ومساكنهم تنتشر على ضفتي نهر الخاصة[2] .

اما القبائل والبيوتات التركمانية في كركوك فاشهرها قبيلة قره اولوس[3] ، وقبيلة الطاطران وقبيلة البيات ، ويقول الاستاذ العزاوي بحق قبيلة قره اولوس "انهم من الترك لا اشتباه في ذلك اصلا[4]، وتوجد اليوم جماعة منسوبة الى هذه القبيلة هي فخذ نفطجي في كركوك وتلعفر واطرافها ، وكتب الاستاذ العزاوي عن قبيلة (الطاطران) بانهم من قبائل التتر، واستوطنوا جبال حمرين من جهة العظيم وقسم منهم يسكنون في انحاء قره تبة[5] .

اما قبيلة البيات[6] فيذكر عنهم الحسني ان رؤسائهم يدعون "انهم قبيلة عربية بحتة" ، ويرى غيرهم انهم من اصل تركي وتدل التبعات التاريخية على ان البيات بقايا الخوارزمية[7]،

---

(1) حسن ، المصدر السابق ، ص 57 .

(2) حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية – الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، (بيروت ، 1995) ، ص 228 .

(3) قبيلة قره اولوس : من القبائل التركمانية التي تنتشر في مناطق عدة من العراق فينتشر ابناء القبيلة في مدينة مندلي وتلعفر وكركوك ، من اهم فروع هذه القبيلة (قايتلو او قايتولى ، وكيجني ، او كيجنه يى ، وكاوسواري وجرموند ، وكاكله وند ، ونفطجي) ، ضابط ، موجز تاريخ ... ، ص 95 .

(4) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج2 ، (بغداد ، 1937) ، ص 114؛ محمد علي قرداغي ، هوية كركوك الثقافية والادارية ، (اربيل ، 2004م) ، ص ص 165–166 .

– يقول القرداغي : بان ال نفطجي يرجعون الى عشيرة الجاف الكردية ، ثم يرجع ويقول بانهم من قره اولوس ، قرداغي ، المصدر السابق ، ص 165 .

(5) العزاوي ، المصدر السابق ، ص 172 ؛ الحسني ، العراق قديما ، ص 217 .

(6) البيات : يقول محمود الكاشغيري صاحب كتاب ديوان لغات الترك بان البيات وحدهم من قبيلة الاوغوز، ويقول عنهم العزاوي في كتاب "عشائر العراق" بانهم عشيرة تركمانية تسكن العراق منذ القدم ، اوزمن ، المصدر السابق ، ص 39–40 ، وقد اشتهر اسم البيات كطور من اطوار مع المقام العراقي الاصيل ، حيث ان طوزخورماتو وهب المقام العراقي والموسيقى الشرقية مقام البيات ، وقد انتشر هذا المقام على يد السلطان مراد الرابع الذي اخذ معه (12) موسيقيا من البياتين الى استانبول ، فذاع هذا المقام بين المغنين الاتراك ، وكان على راس هؤلاء الموسيقار (شاه قولي) الذي كلف فيما بعد باحياء الحس النغمي لدى سكان العاصمة استانبول ثم انتشر الى ايران وروسيا ، عطا الله ترزي باشي ، "مقام البيات العراقي وانتشاره في الاقطار الشرقية ، مجلة التراث الشعبي" ، العدد 22 ، 1980 ، ص ص 75–78 .

(7) الحسني ، العراق قديما ... ، ص 217 .

وهم يسكنون في قضاء كفري وناحية طوزخورماتو التابعة لقضاء داقوق حاليا[1]، ويتكلمون بالتركمانية .

ومن اشهر البيوتات التركمانية في مدينة كركوك بيت ال صاري كهية[2]، وقد برز احد افراد هذه الاسرة في حكومة عبد الرحمن الكيلاني بمنصب وزارة المعارف وهو عزت باشا صاري كهية ، ثم تسلم مناصب وزارية اخرى ، ولهذه العائلة فروع في يايجي وتازه خورماتو وقرية بلاوة وتركلان المجاورتين لمدينة كركوك ، كما ان لهم تفرعات في بغداد والحلة فضلا عن تركيا[3] .

اما الزي الشعبي لتركمان كركوك فيتكون زي الرجال من دشداشة (جلباب) و الدشداشة لباس شائع في العراق[4] ، ومن ثم الزبون[5] ، وفي الشتاء يلبس مع هذا الزي الجاكيت ، ويكون الزبون والجاكيت من نفس القماش واللون ، ويلبس الرجل التركماني الجراوية[6] على راسه ، اما النساء فيلبسن الدشاديش الطويلة ، والفتيات يلبسن ملابس تتكون من قميص بكمين طويلين ، ثم

(1) حسن ، المصدر السابق ، ص 66 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 21 .

(2) ال صاري كهية : هناك روايات شعبية في مدينة كركوك تقول بان اسم عائلة صاري كهية ات من اسم جدهم الاكبر "صاري مصطفى باشا" القائد الذي جاء على راس خمسمائة مقاتل من فرسان القيرغيز من اسيا الوسطى وشارك مع قوات السلطان محمد الفاتح سنة 857هـ/1453م ، تمهيدا لفتح القسطنطينة ، وسواء اكانت الرواية صحيحة ام خاطئة فان ابناء هذه الاسرة اكدوا وجودهم وبشكل مؤثر في مجتمع كركوك ، وبعد نجاح حملة السلطان مراد الرابع سنة 1048هـ/1638م انعم السلطان على صاري محمد باشا ايالة شهرزور، فاسس الحي الذي سمي بـ صاري كهية" في كركوك ، انظر : عصمت رفيق حسن صاري كهية ، ال صاري كهية في كركوك ، مجلة قرداشلق ، العدد 198 ، (تشرين الثاني ، 1989) ، ص ص 25-26 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص ص 86 – 87 ، ثم نصب حفيده صاري مصطفى باشا سنة 1135هـ/1722م واليا على الموصل ، ومن احفاده ايضا صاري عبد الرحمن باشا الذي نصب واليا على كركوك للفترة 1159-1161هـ/1746-1748م .

(3) صاري كهية ، المصدر السابق ، ص 26 .

(4) عامر رشيد السامرائي ، لمحة على الازياء الشعبية ، (بغداد ، 1970) ، ص 21 .

(5) الزبون : يلبس ظاهريا على طول القامة مفتوحة للامام يلف طرفاه على الجسم ويتحزم فوقه ، السامرائي ، المصدر السابق ، ص 21 .

(6) الجراوية : اسم لشكل من لف اليشماغ (الكوفية) على الراس ، وقد جاء الاسم هذا (الجراوية) من شخص كركوكلي اسمه عارف ، وكان يسكن محلة المصرف ببغداد ، وكان مشهورا بشجاعته ، فمر ذات يوم على سبيل ماء مع جماعته وقال لهم (جرو) أي (اكرعوا) ، فالصقت به اللفظة ، وكان يلف يشماغه بشكل خاص ، السامرائي ، المصدر نفسه ، ص 21 .

يلبسن على القميص زخمة[1] ، وسروالا فضفاضا وتربط منطقة الخصر بقماش عريض كحزام ، اما غطاء الراس فيتكون من قماش يلف في الراس او يكون اشبه بقبعة يغطى بقطعة من الحرير فاتح اللون يسميه نساء البادية بـ(الهبرية)[2] ، وقد ظهر موديل بين نساء استانبول بين (1298-1308هـ/1880-1890م) اشبه ما يكون بهذا النوع من اغطية الراس[3] .

2. الاكـــراد[4]

ان الكرد في العراق لا ينحصرون في ولاية الموصل القديمة (شمال العراق) فقط ، بل ان قسما غير قليل منهم يقيمون في بغداد وديالى وكوت[5] ، حيث ان تركز الاكراد في المناطق الشمالية والشرقية من العراق على شكل خط يمتد من زاخو ودهوك واربيل وكركوك وكفري ، وفي مدينة كركوك يسكن الاكراد على الاكثر في الانحاء الشمالية والشرقية المتصلة بمنطقة الجبال وتمتد مساكنهم جنوبا وغربا الى وسط اللواء، حيث يمتزجون بالعرب[6] ، ومن اشهر القبائل الكردية في كركوك وتوابعها "الجاف[7] ، والطالباني[8]،

(1) الزخمة : اسم يطلقها التركمان على قطعة من الملابس يكون اشبه بالقميص ولكنها دون اكمام كالزبون ومفتوحة من الامام ولكنها ليست طويلة حيث ينتهي امتداده في وسط الجسم ، ويكون الوانها مغايرة للون القميص والسروال ، السامرائي ، المصدر السابق ، ص 29 .

(2) السامرائي ، المصدر نفسه ، ص 29 .

(3) Resad Bekerem Kocu, Turkciyim, Kusam Ve Suslenem Sozlugu, (Ankara, 1967), S. 33 .

(4) سبق وان تناول الباحث موضوع الاكراد من ناحية الاصل واللغة .

(5) زكي وعوني ، المصدر السابق ، ص 29 .

(6) بطاطو ، الكتاب الثالث ، ص 221 ؛ الحسني ، العراق قديما ... ، ص 8 .

(7) الجاف : عشيرة كردية ، اصلها من كرمنشاه ، وقد هاجروا الى العراق منذ عدة قرون في عهد السلطان مراد الرابع ، وسكنوا السليمانية ، وهذه العشيرة مشهورة بفروسيتها وشجاعتها ، وكانوا يستوطنون السهل الذي ينحصر بين كفري وقره تبه ، والاراضي المجاورة لكيل ، اما في الصيف فانهم يهاجرون نحو بنجوين في السليمانية ، واماكن المستقرين منهم في مدن كركوك وحلبجة وكفري وسنكاو وشيرونة ، حسن ، المصدر السابق ، ص ص 64-65 .

(8) الطالباني : عشيرة كردية عريقة ومن ابرز رؤساء العشيرة الشيخ يوسف ، وقد انتقل ابناء الشيخ يوسف الى كركوك واتخذوا من قرية طالبان وجمجمال مسكنا لهم ، ومن المعروف انهم من قبيلة زنكنة" العلوية الاصل ، ويشهد لهذه العائلة علمائها الاجلاء مثل عبد الرحمن الطالباني ، توفي 1275هـ/1858م ، ويسكنون في كركوك والسليمانية وداقوق وقرة حسن . يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق ، (بغداد ، 1976) ، ص 101 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ص 62-63 .

والـــداودي[1] ، والهماونـــد[2] ، والبرزنجـــة ، والكاكائيـــة[3] ، والصـــالحية ، وشـــوان ، وشـــيخ بزينـــي ، والجباريـــة ، والـــدلو ، والشـــيخاني ، والزنكنـــة ، والزنـــد ، والروزبيـــاني ، وبـــالاني ، وكيج ، ولك ، والندائية ، والبجاري[4] .

وقد امتازت العلاقات بين العشائر الكردية – الكردية بانها جيدة ، غير ان العلاقة بين العشيرة الطالبانية والبرزنجية كانت متوترة بعض الشيء في جهات كركوك[5] .

وفيما يخص زي الاكراد ، فان الرجال يلبسون لباداً محشواً بالقطن ، او صدرية من الصوف ، وقميصاً بكمين طويلين وسراويل طويلة فضفاضة ، وحزاماً طويلاً من القماش يلف على البطن مرات عدة ، وطاقية صوفية على الراس ملفوفاً حولها كوفية او اكثر ذات الوان

---

(1) الداودية : عشيرة كردية تعيش على الزراعة والرعي ، ويسكنون حاليا الى جنوب نهر "داقوق جاي" وفي جوار ناحيتي قادر كرم وطوزخورماتو التابعين لقضاء داقوق ، وفي غرب كفري على سفح تلال حمرين ، حسن ، المصدر السابق ، ص 65 .

(2) الهماوند : من العشائر الكردية الكبيرة في شهرزور ، وهم يعيشون حياة شبه بدوية وذلك لفقر مناطق سكناهم في جبل طاسلوجة وقره حسن ، ويشتهرون بالفروسية وشدة الباس ، وهاجروا الى شهرزور في القرن الثامن عشر وصدر فرمان عثماني يجيز لهم السكن في شرق العراق ، ويتفرع منهم البك زاده ، ورماوند ، وسفروند ، ورشاوند ، الموصل وكركوك ... ، ص ص 120–121 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ص 61–62 .

(3) البرزنجية : والكاكائية : عشيرتان كرديتان ترتبط احداهما بالاخرى برابطة الولاء ، اذ ان عشيرة كاكه ئي او (الكاكية) تخضع لنفوذ سادت برزنجة ولما كان هؤلاء السادة البرزنجية ينتمون في سلسلة نسبهم الى بني هاشم ، فانهم لذلك عرب في الاصل غير ان طول اقامتهم في شمال العراق وكثرة اختلاطهم بالاكراد جعل المؤرخين يعدونهم من العشائر الكردية ، وتسكن العشيرتان قضاء داقوق وبعض جهات مدينة كركوك وفي الاراضي الواسعة الممتدة بين جبل برادان ونهر الخاصة صو ، وعدد كبير منهم يسكنون ناحية سنكاو التابعة لقضاء جمجمال حاليا ، اضافة الى سكنهم في كركوك ، الحسني ، العراق قديما ... ، ص ص 65–66.

– للاطلاع على نسب عشيرة البرزنجية ، انظر : السامرائي ، القبائل ... ، ص ص 86–90 .

(4) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945م ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 12 ؛ الحسني ، العراق قديما ... ، ص ص 216–217 .

(5) للاطلاع على تفاصيل الخلاف بين عشيرة الطالباني وعشيرة البرزاني ، انظر : الموصل وكركوك ...، ص ص 120–121 ، 124 .

مختلفة يعرف باللباد[1] ، اما ما يلبسه النسوة الكرديات ، فيقول شاكر خصباك حول ملابس المراة الكردية البدوية "وتتشابه ملابس الرجال والنساء في هيئتها ، غير ان عمامة المراة اكبر حجما[2] .

3. العــرب

تدفقت القبائل العربية من جزيرة العرب نحو العراق والشام منذ بداية ظهور الاسلام واستمرت هذه الهجرات واتسعت دائرة انتشار هذه العشائر[3] ، والوجود العربي يمثله اليوم ابناء القبائل والعشائر العربية ، ومن ابرز هذه القبائل العربية الموجودة في كركوك قبيلة العبيد وهم من العرب اليمانية وقد نزحت الى العراق من قبل اربعة قرون[4]، الا ان كثرة منافستها مع العشائر ولاسيما مع قبيلة شمر ، اضطرتها الى النزوح عن موطنها والانتقال الى سهل الحويجة ، فسكنت على ضفاف نهر دجلة وانتشر في جهات اخرى مثل الشبايجة وجهات اخرى من كركوك ، وكانت لهم علاقات جيدة مع العثمانيين[5] ، وهناك رسالة من الشيخ سعدون مصطفى العبيدي الى والي شهرزور ، يشكر فيه الشيخ سعدون شيخ العبيد والي شهرزور ، بمناسبة ابقائه على مشيخة ال عبيد[6] .

وهناك العديد من العشائر العربية الموجودة في كركوك وتوابعها منها عشيرة شمر وعشيرة الظفير ، وعشيرة العنزة ، وعشيرة الجوالة ، وعشيرة جميلة ، وعشيرة القرغولي ، وعشيرة الجحيش ، وعشيرة اللهيب ، وعشيرة ابي ضمرة ، وعشيرة البوصباح ، وعشيرة الجبور وعشيرة الطائيين وعشائر الدليم والراويين والمعامرة والمفرج والاسحاق ، واغلب تركز هذه العشائر في مدينة الحويجة ومنطقة الزاب الاسفل وطوزخورماتو وقره تبه ، فضلا عن مدينة كركوك[7] .

---

(1) اللبادة : او اللبد غطاء للراس يلبس ليقي من الشمس او المطر ، وهو مصنوع من الصوف ، الرازي ، المصدر السابق ، ص ص 283– ، 589 .

(2) حسن ، المصدر السابق ، ص 56 .

(3) خليل اسماعيل ، "البعد القومي للاستيطان العربي في محافظة كركوك" ، ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (أربيل ، 2001م) ، ص 204 .

(4) حسن ، المصدر السابق ، ص 63 .

(5) المصدر نفسه ، ص ص 63–64 .

(6) وثائق عربية من الارشيف العثماني ، احوال العراق السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، د. سنان معروف ، ط1 ، (اسطنبول ، 1997م) ، ص ص 32–33 .

- BOA, Ird. Dah, 15379, Rabiul – ahir 1268 (1851) .

(7) اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ص 205–206 .

وهناك العديد من البيوتات من نسب الحسين (رض) في كركوك منها عشيرة النعيم ويتفرع منها بيوت عدة مثل بيت السيد عبد الجليل النعيمي ، وبيت السيد عواد النعيمي ، وبيت السيد عمر علي النعيمي[1] ، واسرة ال محمد نجيب الرفاعي[2] ، وبيت السيد بلو الرجيبي وهم من السادة الراويين من الانبار ، وال الكسنزاني[3] .

والزي العربي معروف حيث يتكون من دشداشة وعقال ويشماغ (كوفية) للرجال ، اما ملابس النساء فتتكون من دشداشة طويلة وزبون فضلا عن ملفع[4] .

4. النصـــارى

في حدود القرن السابع الميلادي وصل مار يعقوب اللاشومي[5] الى تلال حمرين وقبل وفاته بتاريخ 7هـ/628م خلف وراءه العديد من التلامذة الذين حافظوا على وصاياه[6]، وقد لاقى نصارى كركوك معاملة جيدة من قبل العثمانيين[7] ، وان اغلب النصارى في كركوك هم من الكلدان[8] ، وهناك من يرى نصارى التركمان الساكنين حاليا في كركوك هم من بقايا التركمان النصارى الذين دخلوا العراق في فترة الغزو المغولي على العراق واتخذوا كركوك وطنا لهم[9] ،

---

(1) السامرائي ، القبائل والبيوتات ، ص ص 98–100 .

(2) هذه الاسرة تسكن في قلعة كركوك وللاسرة تكية في القلعة ، طريقتهم رفاعية ، وهم من السادة الحسينية ، السامرائي ، القبائل والبيوتات ، ص 100 .

(3) السامرائي ، المصدر السابق ، ص ص 99–100 .

(4) المصدر نفسه ، ص ص 10–30 .

(5) مار يعقوب اللاشومي : ولد في بلدة لاشوم في منتصف القرن السادس للميلاد ، ويقال للبلدة (لاشين او لاسين حاليا على بعد (22 كم) من شمال داقوق ، هرب اللاشومي من ظلم المجوس بعد ان حبس عمه من قبل المجوس لانه نصراني ، وظل هائما نحو ثمانية اعوام حتى استقر في دير ابراهيم الكبير ، وترهب فترة في عهد رئيسه داديشوع ، وذهب الى جبال حمرين برفقة قاميشوغ حيث امضى مدة حياته النسكية . انظر : روفائيل ميناس ، "رهبان من كركوك – الراهب يعقوب اللاشومي مؤسس دير بيت عابي (ملك الديورة)" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م6 ، (بغداد ، 1982) ، ص ص 288–290 .

(6) المصدر نفسه ، ص ص 289–290 .

(7) نوار ، تاريخ العراق ... ، ص 315 .

(8) الكلدان : اطلقت هذه التسمية على الذين اعتنقوا الكاثوليكية بعد ان كانوا (نساطرة) او ما يعرف بـ (سريان الشرق) ، طه الهاشمي ، مفصل جغرافية العراق ، ط1 ، (بغداد ، 1930) ، ص 106 .

(9) ضابط ، موجز تاريخ ... ، ص 98 .

وقد اتخذ هؤلاء مدينة كركوك مسكنا لهم لوجود تركمان مسلمين في المدينة[1] ، ويقول ضابط عن عاداتهم الاجتماعية "في كركوك تتشابه عادات وتقاليد الزواج بين التركمان المسيحيين والتركمان المسلمين حيث ان الشاب والشابة يرون بعضهما قبل الخطوبة ، واذا اعجبا ببعضهما تمت الخطوبة"[2] ، ويضيف ايضا "ان فترة العزاء للميت تستمر ثلاثة ايام مثل المسلمين"[3] ، والنصارى في كركوك يزاولون شتى المهن والاعمال[4] ، وحسب ما ورد في كتاب "الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية "فان عدد الذكور من الكلدان وصل الى (229) ذكرا[5] .

5. اليهـود

كان لليهود دور كبير في الحياة الاقتصادية للدولة العثمانية ولاسيما في العراق[6] ، فضلا عن دورهم الاقتصادي اظهر اليهود ان لهم دوراً في الساحة السياسية العراقية في العصر المملوكي والعثماني ، فهم الذين شاركوا في انهاء حكم الوزير سعيد باشا (1228–1232هـ/1813–1816م)[7] ، وتآمروا على داؤد باشا (1233–1247هـ/1817–1831م) ، وكان لهم دور في عزل السلطان عبد الحميد الثاني (1293–1326هـ/1876–1908م)[8] ، وكان اليهود مبعثرين في المدن العراقية المختلفة لذلك كانوا قد تقبلوا حماية القبائل القوية لهم[9] ، اما يهود كركوك فقد كانوا اقلية ، وقد تخصصوا

(1) المصدر نفسه ، ص 98 .

(2) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 48 .

(3) المصدر نفسه ، ص 59 .

(4) حسن ، المصدر السابق ، ص 59 .

(5) الموصل وكركوك ... ، ص 24 .

(6) صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق 1914م ، ط2 ، (بغداد ، 1986م) ، ص 9 .

(7) يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (بغداد ، 1924) ، ص ص 166–168 .

(8) رفيق شاكر النشتة ، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين ، (عمان ، 1984م) ، ص ص 24–30 ؛ نوار ، المصدر السابق ، ص 317 .

(9) خلدون ناجي ، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921–1952م ، ج1 ، (بغداد ، 1975م) ، ص 74 .

بالتجارة ، والصيرفة ، وصياغة الذهب[1] . وحسب ما ورد في كتاب "الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية" ان عددهم كان 381 رجلاً في كركوك[2] .

(1) حسن ، المصدر السابق ، ص 59 .

(2) الموصل وكركوك ... ، ص 24 . للاطلاع على حياة اليهود في مدن العراق ، انظر : احمد فكاك احمد حمد البدراني ، احوال العراق الاجتماعية بين الحربين العالميتين 1918–1939 ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م .

الفصـل الأول

الادارة العثمانية في كركوك

الفصل الاول
الادارة العثمانية في كركوك

المقدمـــة

كانت الادارة العثمانية تتكون من وحدات ادارية ، وفي كل وحدة ادارية مؤسسات تتقاسم المهام والواجبات ، وسنبين في هذا الفصل تطبيقات هذه الانظمة في كركوك وسلطات موظفيها وعلاقتها مع مركز ولاية الموصل .

التمهيد

قسمت الدولة العثمانية في أول الأمر الى عدد من الوحدات الادارية عرفت بالألوية (السناجق) على رأس كل منها أمير لواء (سنجق بكي) ، وخول أمير اللواء حق رفع علم بعده ممثل السلطان في المقاطعة[1] ، وعندما اتسعت الدولة العثمانية وضمت الوية جديدة كبيرة وصغيرة ، واصبح من الصعب ربطها بالعاصمة عمدت الدولة الى جمع عدد من الالوية في ولاية او أيالة وعينت على كل ولاية بكلربك[2] (بك البكوات) برتبة باشا[3] وللباشا مخصصات خاصة بمنصبه ، ويقول اوليا جلبي "يحصل وزير بغداد على مليون وستة الاف اقجة[4] في السنة" اما "امير اللواء" فقد كان يعد آمرا ومرجعا لجميع التيمارات والزعامات الداخلة في حدود اللواء ، ونتيجة لتوسع الدولة العثمانية دعت الحاجة الى عزل المهام المالية والادارية عن المهام العسكرية ، وهو ما يعد تطورا في المؤسسات الحكومية والجيش[5] .

---

(1) عمر ، المصدر السابق ، ص 55 .

(2) بكلربكي : "بك" لقب تركي وجمعه "بكلر" وتلفظ باللغة العثمانية "بي" وجمعه "بيلار" وقد استعملت في اوجه عدة مثل استعماله مع شيخ القبيلة ، او لقب لتمييز الانسان النبيل ، ثم اطلقت هذه التسمية على فرقة عسكرية تابعة للانكشارية ، فكان يقود هذه الفرقة قائد برتبة "بيك باشي" ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص25. وقد سمي المسؤول امير اللواء بـ "سنجق بكي" أو "بك السنجق" ، اما "بكلربك" فيعني انه المنصب الذي يتولاه شخص ويكون هو بدوره مسؤولا عن عدد من "السنجق بكي" ، ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط2 ، (بيروت ، 1960) ، ص30 .

(3) باشا : وهو الشخص الذي يكون مسؤولا عن شؤون الولاية "ايالة" ويعتبر "ميرميران" بمعنى "امير الامراء" ، وكان للباشا السلطة على سنجق بك ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص 21 ؛ الحصري ، المصدر السابق ، ص30 .

(4) اقجة : عملة عثمانية فضية ، اوليا جلبي ، بغداد الجنة العامرة ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، (بغداد ، 1998) ، ص 68 .

(5) الحصري ، المصدر السابق ، ص30 ؛ الجميل ، بقايا ... ، ص68 .

في سنة 1265هـ/1848م أعلن عن تشكيل الفيلق السادس للجيش العثماني واتخذ من بغداد مقرا له ، وبذلك حددت مهام الوالي والتي انحصرت في الجوانب المدنية والادارية للولاية وانيطت مهمة الجيش بقائد الفيلق[1] .

صدر قانون الولايات العثمانية سنة 1281هـ/1864م[2] وبموجبه اعيد تقسيم الولايات العثمانية ، وفي سنة 1870 صدر نظام ادارة الولايات العمومية وعد الاساس في تقسيم الولايات العثمانية[3] ، وبموجب قانون الولايات العثمانية قسمت الدولة الى وحدات ادارية عرفت بالولايات التي انقسمت الى الوية وقسمت الالوية الى وحدات ادارية اصغر هي الاقضية ، وقسمت الاقضية الى نواح ، وبدورها انقسمت الى مجموعة من القرى ، والاخيرة تمثل اصغر وحدة ادارية[4] .

طبق قانون الولايات للعام 1864م في العراق في عهد مدحت باشا (1869–1872م) كجانب من خطته الاصلاحية ، فتم تنظيم ادارة العراق على اساسه في اواخر عام 1286هـ/1869م ، حتى صدور نظام ادارة الولايات العمومية في عام 1870م والذي لم يحدث تبديلا جوهريا في تنظيم ادارة الالوية وتقسيماتها[5] .

إن الوالي يعينه السلطان وهو مأمور بتنفيذ جميع اوامر الدولة ، ويعاون الوالي العديد من الموظفين وعلى رأسهم معاون الوالي[6] ، وتنقسم الولاية الى الوية عدة وعلى راس كل لواء متصرف[7] ، له سلطات الوالي في لوائه ، مرجعه الوالي ويعينه السلطان ، وللمتصرف معاون

---

(1) نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق 1869–1914م ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 1984 ، ص 56 .

(2) سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث 1516–1916 ، (الموصل ، 1991م) ، ص 348 .

(3) محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (1286–1289هـ) (1869–1872م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص 80 .

(4) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 66 .

(5) سلمان ، المصدر السابق ، ص 80 .

(6) الدستور ، ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل ، المجلد الاول ، (بيروت ، 1301هـ) ، ص 382 ؛ مصطفى، المصدر السابق ، ص66 .

(7) المتصرف : كلمة مرادفة لكلمة (السنجق بك) ولكن الفرق بينهما هو ان المتصرف لا يستطيع ان يقود الجيش وفي المقابل كان يفعل السنجق بك ذلك فيما مضى ، بمعنى ان للمتصرف سلطة مدنية فقط ، علي، الادارة العثمانية ... ، ص 54 .

وهو قائمقام القضاء الذي فيه مركز الولاية ويسمى معاون المتصرف[1] ، ويكون للقضاء المربوط بمركز اللواء قائمقام واحد ، يكون المسؤول عن ادارة الامور العقارية والمالية والضبطية ، ويعاون المتصرف في الامور العمومية[2] ، والقائمقام هو اكبر موظف اداري في وحدته الادارية ، ورئيسه المباشر هو متصرف اللواء[3] ، ومن جملة مهام القائمقام انتخاب "مدراء النواحي" ، والقضاء بدوره ينقسم الى نواح عدة ، بحيث يكون لكل ناحية مركز ادارة ، ويشترط ان يكون لمركز الناحية موقع مناسب للقرى الملحقة بها ، وللناحية مدير يكون حلقة الوصل بين مراكز القضاء والمختارين[4] ، ومن مهام مدير الناحية نشر القوانين واعلان اوامر الدولة وتنبيهاتها وتبليغ ادارة القضاء عن حالات الولادات والوفيات وصغار الورثة والغائبين منهم ، وانتخابات المختارين ومجالس الاختيارية ، والقرية هي اصغر وحدة ادارية ، وفي القرية ممثل شبه رسمي للدولة وهو المختار (علما بان المختار يوجد في محلات المدن ايضا) ومن واجبات المختارين اعلان ما يبلغ به مدير الناحية من قوانين وانظمة وأوامر حكومية الى القرى ، وجمع اموال الدولة المفروضة على سكان الناحية واخبار مدير الناحية عن كل حالة تقع في القرية من ولادة ووفاة وقتل[5] والاحتفاظ بسجلات الاحوال المدنية للسكان ويسجيل فيها اثبات وتحويل ملكية العقارات ، واصدار وثائق حصر الوراثة وعقود الزواج والطلاق ، وقد تأسس بموجب قانون الولايات مجلس اداري في كل ولاية ، وكذلك في اللواء والقضاء والناحية وحتى في القرية[6] ، وهذه المجالس تبين ان قانون الولايات قد صدر لتنظيم ادارة الدولة فضلا عن اشتراك الاهالي في ادارة البلاد بالتعاون مع السلطات الحاكمة والهيئات الادارية المختلفة ، ومع ما ذكر فان القانون عكس رغبة الحكومة العثمانية في ربط الولايات كلها مركزيا مع استانبول[7] .

---

(1) الدستور ، م1 ، ص 386 ؛ نوار ، تاريخ العراق ، ص 358 .

(2) الدستور ، م1 ، ص ص 387–407 ؛ نوار ، تاريخ العراق ... ، ص 359 .

(3) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، (القاهرة ، 1991م) ، ص 210 ؛ الدستور ، م1 ، ص 387 .

(4) الدستور ، م1 ، ص 408 ؛ نوار ، تاريخ العراق ... ، ص 360 .

(5) الدستور ، م1 ، ص ص 408–410 ؛ مصطفى ، المصدر السابق ، ص 66 .

(6) مصطفى ، المصدر السابق ، ص67 ؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص 2 .

(7) صالح العابد ، "النظام الاداري" ، موسوعة حضارة العراق ، ج10 ، (بغداد ، 1985م) ، ص23 .

– للاطلاع على واجبات المجلس وتفاصيلها ، انظر : الدستور ، م1 ، ص ص 412 –421 ؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ص 90–94 .

المبحث الاول
الوضع الاداري لكركوك في العهد العثماني

بعد ان احتل المغول بغداد سنة (656هـ –1258م) الحقت كركوك اداريا بولاية بغداد ، وبعد سنة 1405م انتقلت العاصمة الجلائرية الى تبريز وبذلك الحقت بغداد بالعاصمة الجديدة تبريز اداريا ، لذلك تبعت كركوك العاصمة الجلائرية كونها تابعة لبغداد ، وقد تبعت كركوك الدولتين التركمانيتين القرة قوينلو 1411–1472م والاق قوينلو 1472–1508م، وفي فترة السيطرة الاق قوينلوية لم تستمر سيطرتهم على كركوك اذ خضعت داقوق وكركوك الى امارة اردلان[1] ، الا ان كركوك "شهرزور" اتبعت امارة سوران[2] ، في عهد الامير سيدي بن الشاه علي بك (ت : 1525م)[3] ، وعندما اصبحت الموصل مركز لواء تابع اداريا لديار بكر سنة 1518م اصبحت كركوك واربيل ضمن تقسيماتها الادارية وحسب المصادر التاريخية فان شهرزور اصبحت تابعة لامارة سوران مرة اخرى ، ونتيجة لذلك ارسل الباب العالي حملة بقيادة حسين بك الداسني سنجق بك الموصل ، لاخضاع سيف الدين بن مير حسين بن بيربوداق أمير امارة سوران ، غير ان الحملة فشلت واعدم الداساني نتيجة فشل الحملة[4] .

وقد ارسى السلطان سليمان القانوني في أثناء مكوثه في بغداد قرابة خمسة اشهر ، أسس الإدارة العثمانية في العراق ، واصبحت بغداد اول ولاية عثمانية في العراق سنة 1534م ، وقد اخذت حدود ولاية بغداد تمتد شمالا لتضم كركوك وداقوق[5] ، وقد ورد في مذكرات مامون بك ان كركوك كانت بمستوى سنجق ، وقد عين السلطان سليمان القانوني اول حاكم عثماني عليها

---

(1) العاني ، المصدر السابق ، ص41 ؛ الروزبياني ، المصدر السابق ، ص 425 .

(2) امارة سوران : تأسست الامارة في القرن الثاني عشر للميلاد من قبل رجل يدعى كلوس وهو من ابناء كبار اعراب بغداد ؛ البدليسي ، شرفنامة ، ج1 ، ص 268 ، ويرى اخرون ان هذه الامارة تأسست بجهود قبائل المكري الكردية ، واتخذت من حرير شمال اربيل منطقة لها ، علي ، ولاية الموصل ... ، ص 82 . وللمزيد حول "الامارات الكردية" ، انظر : الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ص 164–170.

(3) زبير بلال اسماعيل ، اربيل في ادوراها التاريخية ، (النجف ، 1970) ، ص 265 .

(4) علي ، ولاية الموصل ... ، ص 78 ، 83 .

(5) المصدر نفسه ، ص 82 .

– من الجدير بالذكر ان د. علي شاكر ، يشير الى ان احمد سوسة قد أخطأ عندما اكد ان سليمان القانوني قد استحدث سنة 1535م اربع ولايات هي : "بغداد ، البصرة ، الموصل ، شهرزور" ، وذلك في بحث بعنوان "الدولة العثمانية والولايات العربية" ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 29–30، السنة العاشرة ، 1983م ، ص331 ؛وللتأكد من طرح د. علي شاكر : قارن المادة مع : بن بيكة بك ، المصدر السابق،ص 75 .

وهو مامون بك بن بيكة بك بمرتب قدره (300) الف اقجة سنويا[1]، وتحولت مدينة كركوك منذ ذلك الوقت الى مقر رئيسي لباشوية شهرزور[2] ، ونتيجة لتقسيم ولاية بغداد الى ولايتين تشكلت ولاية الموصل واصبح وضع كركوك الاداري لواءا تابعا لبكلربكية الموصل ، وقد ظهرت عام 1554م ولاية عراقية جديدة وهي شهرزور ومركزها كركوك ، الا ان الفوضى والاضطرابات عمت منطقة شهرزور خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر[3] ، وذلك بسبب التدخلات الايرانية في المنطقة ولاسيما في عهد الشاه طهماسب الاول (1524–1576) إلا أن السيطرة العثمانية بدت اكيدة ولاسيما بعد ان فرض العثمانيون على الصفويين توقيع معاهدة "اماسية" سنة 963هـ/1555م[4] ، والدراسات الوثائقية تؤكد ان شهرزور كانت في سنة 976هـ/1568م ولاية تابعة للدولة العثمانية ، ويتبع هذه الولاية لواء واحد ، باسم "لواء شهرزور"[5] ، ورد اسم الولاية بالمصدر التركي بصيغة "Sehrizul" وقد اشارت الدراسات التاريخية الى استمرار شهرزور كولاية للفترة ما بين (1578–1588م) ويتبعها ثلاث الوية وهي " Seherizul-Sehr, ipazar, Kestane"[6]، وفي سنة 995هـ/1586م تعرضت اطراف كركوك الى اعتداء صفوي مما دفع والي بغداد سنان باشا الى ارسال حملة لطرد الصفويين من اطراف كركوك ، ويذكر د. علي شاكر ولاية شهرزور باعتبارها ولاية متاخمة لولاية الموصل من الجهة الشرقية في معرض كلامه عن حدود ولاية الموصل ما بين (1575–1581م)[7] ، ويشير لونكريك الى ان حاكم اردلان "تيمور" قد نقل ولاءه من الصفويين الى العثمانيين ، وذلك نتيجة لضعف الصفويين ، وبذلك حصل على فرمان من السلطان مراد الثالث (1574–1595م) ، واعترفت مملكته بسيادة العثمانيين ، وكانت اودية حرير وبازيان وشهرزور تدار مباشرة من كركوك وبذلك اخذت شهرزور مكانها بكونها ولاية عثمانية[8] ، ونتيجة لتجاوز الجانب الايراني على معاهدة

(1) بن بيكة بك ، المصدر السابق ، ص ص 36–37 .

(2) نوار ، تاريخ العراق ... ، ص 360 ، اسماعيل ، اربيل في ... ، ص 7 .

(3) بن بيكة بك ، المصدر السابق ، ص 75 ؛ علي ، ولاية الموصل ... ، ص 79 ، 118 .

(4) نصت معاهدة اماسية سنة 1555م على تحديد حدود ولاية شهرزور المتاخمة لبلاد الصفويين كحد فاصل بين الدولتين ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص 74 .

(5) I. Metin Kunt, Sancktan Eyalete 1550-1650 Arasinda Osmanli Umerasi Ve Il idaresi, (Bogazici Universitesi. Yayinlari No.154), s.146 .

(6) A.E, S. 167 .

(7) علي ، ولاية الموصل ... ، ص ص 119–120 .

(8) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 48 .

963هـ/1555م عقد الطرفان معاهدات عدة كانت اهمها معاهدة 999هـ/1590م[1] التي عرفت بمعاهدة "فرهاد باشا" لدى العثمانيين ، وعرفت لدى الجانب الصفوي بـ "الصلح الخير" ، حيث ظلت شهرزور تابعة للدولة العثمانية[2] ، وما بين (1590–1622م) بقيت الاوضاع الادارية كما هي ، حيث انه لم يجر أي تغيير عليها ، الا ان عصيان بكرصوباشي وتدخل الشاه عباس واحتلاله لبغداد عام 1033هـ/1623م ولد مشكلة في العلاقات بين الدولتين ، الا ان الحرب لم تنتهِ فقد استطاع والي كركوك بوستان باشا من استرجاعها عام 1035هـ/1625م ، ونتيجة لنجاحه عين واليا على شهرزور[3] ، وفي عام 1638 دخلت القوات العثمانية الى مدينة بغداد بقيادة السلطان مراد الرابع (1623–1640م)[4] ، وفي عام 1049هـ/1639م تم ابرام معاهدة زهاب[5] ، ونتيجة لذلك تنازل الجانب العثماني عن (مهربان وتوابعها) الى الجانب الصفوي ، وقد كانت ضمن ولاية شهرزور حسب معاهدة 1590م[6] .

لم تشهد شهرزور بعد عام 1639م الكثير من الاحداث حتى نهاية القرن السابع عشر سوى ما ذكره لونكريك حول احداث عدة منها ان زمام الحكم في العراق الشمالي[7] (باشوية الموصل وشهرزور) كانت تسلم لباشا واحد ، وذلك في عام 1050هـ/1640م ، وفي عام 1102هـ/1690م حيث قتل والي كركوك دلاور باشا وعندئذ خطت ولاية شهرزور خطوات ذات

---

(1) شهد عام 1562م معاهدة اعتبرت بمثابة معاهدة 1555م ، ولكن اهمية معاهدة 1590م تأتي من تنازل الجانب الصفوي عن عدة ولايات غربية بالاضافة الى مدينة تبريز ، مما خلف لدى الجانب الصفوي روح الاسترداد ، وبدأ الشاه عباس بالتحرش بحدود الدولة العثماني عام 1601م ، وكان هذا الامر سببا في عقد معاهدة (نصوح باشا) ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص 75 .

(2) المصدر نفسه ، ص 74 .

(3) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 86 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص 37 .

(4) علي ، تاريخ العراق ... ؛ ص67 ؛ الموصل وكركوك ... ، ص42 .

(5) معاهدة زهاب : اهم معاهدة من بين معاهدات عدة بين الطرفين العثماني والصفوي عام 1639م وان اهمية هذه المعاهدة اتت من حيث اقرار الحدود وتعريفها بشكل واضح وتأشيرها على المناطق العائدة الى كل جانب ، انظر : علي ، تاريخ العراق ... ، ص 79 ؛ الموصل وكركوك ، ص 43 .

(6) الموصل وكركوك ... ، ص 82 .

(7) العراق الشمالي : يقصد لونكريك بهذه التسمية ولايتي (الموصل وشهرزور) ، ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة : جعفر الخياط ، (بغداد ، 1941م) ، ص 101 . والهمت هذه التسمية كلا من (شاكر صابر ضابط ، والمؤلفين محمد هادي دفتر وعبدالله حسين) على تاليف كتابيب بهذا الاسم (العراق الشمالي) .

اهمية كبيرة في توجيه نداء الى الباشا في بغداد طلب فيه ارسال حاكم لهم فاوفد باشا بغداد متسلماً الى شهرزور[1] ، ورغم عدم نجاح المتسلم سياوش باشا من السيطرة على الحكم في شهرزور ، الا انها كانت المرة الاولى التي تعترف بها شهرزور (كركوك) بسلطة بغداد[2] ، وفضلا عما ذكر فان باشويات العراق الشمالي طوال هذه الفترة (1639–1701م) ظلت مستقلة عن باشا بغداد الا عندما تصدر الاوامر السلطانية بالتعاون والتآزر[3].

اصبحت كركوك تابعة للامارة البابانية منذ سنة 1102هـ/1690م ، حيث استطاع سليمان بابا[4] أن يرد حملة والي بغداد حسين باشا التي تكونت من قواته النظامية وقوات غير نظامية من العمادية ، واستمرت السيطرة البابانية على كركوك الى سنة 1113هـ/1701م حيث اعترف سليمان بابا بتبعية بابان الى باشا كركوك[5] ، وبعد ذلك تبعت كركوك اداريا الامارة البابانية رغم تكرار هجمات القوات الفارسية على شهرزور في اعوام (1730 ، 1733 ، 1743م)[6] وقد كان نفوذ امارة بابان يمتد من كركوك الى همدان[7] ، ويؤكد الهاشمي انفصال الموصل ومن ثم شهرزور من ايالة بغداد في اوائل القرن الثامن عشر[8] ، وعندما زار نيبور مدينة كركوك سنة 1180هـ/1766م تحدث عن ادراتها حيث قال : "ان كركوك مقر باشوية من درجة طوغين[9] ، ولكن الباشا لا يقيم في المدينة وانما قبالتها" من الجانب

(1) المتسلم : هو الشخص الذي ينوب عن الوالي بعد عزله او موته المفاجئ الى ان يتسلم الوالي الجديد مهامه ، وقد اطلقت هذه التسمية على الشخص الذي يحكم منطقة معينة او في سنجق نائبا عن الوالي ، علي ، تاريخ العراق ... ، ص88 .

(2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ص 100–101 ؛ ضابط ، كركوكدة ، ص 86 .

(3) احمد ، كركوك ... ، ص 48 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص101 .

(4) سليمان بابا : وهو المؤسس الحقيقي لامارة بابان حيث بدأ توسعاته من منطقة بشدر ، وسرعان ما اصبح ابرز شخصية في النصف الاخير من القرن السابع عشر في شمال غرب العراق .

(5) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 166 ؛ زكي ، المصدر السابق ، ص 63 .

(6) لونكريك ، المصدر السابق ، ص169 .

(7) احمد ، كركوك ... ، ص48 ؛ نورس ، حكم المماليك ... ، ص 164 .

(8) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 548 .

(9) الطوغ او التوغ (Tugh) شعار عثماني قديم يتكون من علم ابيض يعلوه ذيل حصان ، يحمل في اوقات الحرب ، فكان لبكوات السناجق الحق في رفع طوغ واحد ، في حين لبكربكي حق حمل طوغين ، اما الوزراء سواء اكانوا وزراء قبة او وزراء ولايات ، فان لهم الحق في حمل ثلاث اطواغ ، وللصدر الاعظم الحق في رفع خمسة اطواغ اما المواكب السلطانية فيتقدمها تسعة اطواغ ،علي ، تاريخ العراق ... ، ص 25.

الاخر ويعني ان بالمدينة قلعة اما الجانب الاخر "قوريا" فقد كانت تحتوي على بنايات حكومية ، ويضيف نيبور ان شهرزور كانت تابعة لباشا بغداد[1].

تم دمج ايالة شهرزور مع ايالة الموصل سنة 1190هـ/1776م[2] ، اما اسم حاكم الولايتين مختلف فيه بين المؤرخين، فيذكر الاستاذ علي ان سليمان باشا بن امين باشا الجليلي كان هو الحاكم المعين[3] ، ويعتمد في هذا على كتاب "الموصل في العهد العثماني" لعماد عبد السلام رؤوف ، الا ان كلا من رسول الكركوكلي ولونكريك يتفقان على ان الوالي المعين كان حسن باشا"[4] ، وقد كان يشغل منصب الكهية لوالي بغداد[5] ، وفي الحقيقة إن كلا الجانبين على صحة من معلوماتهما الا ان نقطة الخلاف تنبع من ان كل جانب لم يذكر اسم الوالي الاخر الذي شغل المنصب نفسه وتعاقب احدهم الاخر ، ويوضح هذه الملابسة عند الباحث شاكر صابر ضابط[6] في كتابه "كركوكدة اجتماعي حيات فلكلور" أي "الحياة الاجتماعية والفلكلور في كركوك" في جدول عرضه لاسماء ولاة وحكام كركوك وكما هو مبين في الجدول :

اسم الوالي	فترة الولاية بالسنين الهجرية	فترة الولاية بالسنين الميلادية
سليمان باشا جليلي	1190 -1190هـ	1776 – 1776م
حسن باشا كوله من	1190 – 1193هـ	1776 – 1779م

فضلا عن ان الكركوكلي قد احدث التباسا في العبارة الاتية : "كما عهد الى احد كهيات سليمان باشا بولاية كركوك وكذلك عهد الى حسن باشا بولاية ماردين"[7] ، والواقع ان والي بغداد كان امين باشا الجليلي وليس ابنه سليمان في تلك الفترة ، وبالتالي فان منصب الكهية يعود الى الوالي وليس ابن الوالي ، والامر الاخر هو ان سليمان باشا كان قد سبق حسن باشا في اشغال

(1) نيبور ، المصدر السابق ، ص 86 .

(2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 194 .

(3)علي ، علاقة الموصل ... ، ص 28 .

(4) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 194 .

(5) الكهية : عرفه الباحث في التمهيد كاسم عائلة من كلمة مركبة هي "صاري كهية" اما معناه كمنصب اداري فهو "مساعد الوالي ومعاونه" في الشؤون الادارية والعسكرية والمالية ، وذلك عندما يكون الوالي بدرجة وزير مثل والي بغداد ، صاري كهية ، المصدر السابق ، ص 25 ؛ علي ، تاريخ العراق ... ، ص26 .

(6) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 86 .

(7) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص157 .

منصب حكم الولايتين ، والواضح من مجريات الاحداث هو ان تعيين كل من سليمان باشا والي كركوك والموصل وحسن باشا والي ماردين قد صدر في ان واحد ثم استلم حسن باشا منصب سليمان باشا كوالي لكركوك والموصل ، ومع ما ذكر فان الكركوكلي لم يذكر امر جمع الولايتين بيد سليمان باشا او حسن باشا . بل انه اكتفى في ذكر حسن باشا والياً لكركوك دون سليمان باشا[1] .

خلال الجزء الاخير من القرن الثامن عشر الغيت ايالة شهرزور نتيجة لاتساع امارة بابان ، وكان السبب في ذلك ضعف حكومة المماليك ، ومنذ عام 1784م اتخذت امارة بابان مدينة السليمانية مقرا لها[2] ، ومنها كانت تدار سياسة الاقاليم ، ومقابل ذلك تضاءل دور كركوك فيما اخذ يطلق الى الحاكم البابانى لقب باشا كردستان[3] ، وهناك اشارة تذكر فيها شهرزور كولاية في عام 1220هـ/1805م[4] ، وقد استمرت شهرزور كولاية وذلك ما يؤكده الكركوكلي عند ذكره لوقائع سنة 1223هـ/1808م وقد كان اهم احداثها ان وجهت ولاية بغداد والبصرة وشهرزور الى سليمان باشا ، وفي سنة 1232هـ/1816م صدر فرمان بتعيين داؤد افندي واليا على بغداد والبصرة وشهرزور مع رتبة وزير ، ويصف د. كمال مظهر احمد سلطة باشا بغداد على ايالة شهرزور في زمن داؤد باشا بانها كانت سلطة اسمية[5] ، وهناك اشارة الى ان ايالات العراق بقيت كما هي بعد سقوط المماليك عام 1247هـ/1831م[6] . وقد استمرت باشوية كركوك تابعة لحكومة بغداد للفترة 1833-1835م[7] ، والفترة المحصورة بين 1846-1868م شهدت الكثير من التغييرات على

(1) للتفاصيل ، انظر : الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص ص 156-157 ؛ علي ، علاقة الموصل ... ، ص28 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 194 . ومن الجدير بالذكر ان كتاب الكركوكلي من ترجمة موسى كاظم نورس ، ولا يعلم الباحث هل ان الالتباس من النص الاصلي ام انه حدث عن الترجمة .

(2) كانت عاصمة الامارة البابانية هي "قه لا جولان" ما بين 1670-1784م ، وفي عام 1784 قام ابراهيم باشا ببناء مدينة السليمانية ونقلت العاصمة اليها في نفس السنة ، الدوسكي ، المصدر السابق ، ص71 .

(3) نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص ص 112-113 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص53 .

(4) رؤوف واخرون ، الصراع العراقي ... ، ص 241 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص ص 248-249 .

(5) الكركوكلي ، المصدر السابق ، ص 214 ، 275 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص 38 .

(6) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 299 ؛ علي ، علاقة الموصل ... ، ص29 .

(7) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ص 304-305 .

مستوى العراق ، اما ولاية شهرزور فقد اصبحت مجرد ولاية بالاسم تحت اشراف باشا بغداد[1] ، ففي عام 1849م دمجت بغداد وشهرزور في ايالة واحدة ضمت "لواء بغداد ولواء البصرة ولواء كركوك ولواء كويسنجق ولواء السليمانية"[2] ، وشهدت سنة 1267هـ/1850م انطواء صفحة ال بابان في شهرزور واستقبلت مدينة السليمانية اسماعيل باشا اول متصرف تم تعيينه من قبل العثمانيون بعد افول نجم ال بابان[3] ، وبسقوط امارة بابان انقسم لواء شهرزور الى لواءين فصارت كركوك لواء ، والسليمانية لواء[4] ، وفي سنة 1279هـ/1862م ارتبطت كركوك (لواء شهرزور) بولاية بغداد[5] ، وشهدت الدولة العثمانية صدور قانون الولايات العثمانية سنة 1864م ، وطبق هذا القانون في عهد مدحت باشا (1869–1872م) وتحديدا اواخر عام 1286هـ/1869م ، الا ان لواء شهرزور ظل تابعا لبغداد لغاية قيام ولاية الموصل سنة 1297هـ/1879م[6] ، الا ان عددا من المصادر ذكرت أن شهرزور والسليمانية قد اصبحا ضمن ولاية الموصل بعد تطبيق قانون الولايات العثمانية في العراق عام 1286هـ/1869م مباشرة[7] ، ولكن الحقيقية غير ذلك .

---

(1) نوار ، تاريخ العراق ... ، ص ص 356–357 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص 39 ؛ العزاوي ، تاريخ العراق ... ، ج7 ، ص 152 .

(2) سجى قحطان محمد علي ، الادارة العثمانية في الموصل (1834–1879م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل 2002 ، ص 52 .

– للاطلاع على تاريخ الامارة البابانية ، انظر : ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج6، (بغداد ، 1993) .

- Kirin Eyup, Kurt Milan Asiret Konfederasyonu Ekolojlk, Toplumasal ve Siyasal Bir inceleme , Eyupkiran, (Istanbul, 2003) ss. 36-51 .

(3) علي ، الادارة العثمانية ... ، ص 54 .

(4) العزاوي ، تاريخ العراق ... ، ج7 ، ص168 .

(5) علي ، علاقة الموصل ... ، ص29 ؛ العزاوي ، تاريخ العراق ... ، ج7 ، ص92 .

(6) الموصل وكركوك ... ، ص 45 .

– يذكر بعض المصادر التاريخية بان الموصل قامت كولاية في عهد مدحت باشا ، الا ان الباحثة سجى قحطان ذكرت ان الموصل استمرت كلواء تابع لولاية بغداد حتى عام 1879 ، سجى قحطان علي ، الادارة ... ، ص ص 53–54 ، وللمقارنة ، انظر : س .و.م ، 1875م ، ص ص 72–87 ؛ س.و.ب ، 1877م ، ص ص 72–123 .

(7) للاطلاع على هذا الالتباس ، انظر : سليمان ، المصدر السابق ، ص ص 80–83 ؛ نوار ، تاريخ العراق ... ، ص ص 356–358 .

وبعد قيام ولاية الموصل سنة 1879م ضمت ثلاثة الوية هي لواء الموصل "مركز الولاية ، ولواء شهرزور ، ولواء السليمانية[1] ، ونتيجة لحدوث العديد من المشاكل الادارية نتيجة تشابه اسمي لواء الزور "دير الزور" ولواء شهرزور ، تمت الموافقة على تغيير اسم احد اللواءين ، وقد قررت وزارة الداخلية تغيير اسم شهرزور وتمت تسميته بلواء كركوك[2] ، وهذا التغيير ايده السلطان عبد الحميد الثاني في اذار 1892م ، لم يؤثر في وضعه الاداري ، وفي سنة 1879م استطاع والي الموصل فيضي باشا وبعد جهود حثيثة ان يحول مركز الولاية من مدينة الموصل الى مدينة كركوك ، وعرفت الولاية باسم ولاية "شهرزور" ، الا ان نقل الوالي فيضي باشا الى ولاية اخرى ادى الى رجوع مركز الولاية الى الموصل ، وذلك قبل ان يكمل السنة الواحدة[3] ، وفي سنة 1895م اقترح مدير الامور الداخلية في ولاية الموصل "ممدوح افندي" نقل مركز الولاية من ولاية الموصل الى كركوك مرة اخرى[4] ، اما حدود اللواء فقد كانت تحده الاراضي الفارسية من الجهة الشمالية ومن الجهة الشرقية لواء السليمانية ، ومن الغرب ولاية بغداد ونهر دجلة ، اما من الجهة الشمالية الغربية فيحده لواء الموصل وقسم من لواء حكاري[5] ، ويذكر الكابتن نؤيل أن اراضي كركوك تمتد من نهر الزاب الصغير الى نهر ديالى ومن الجهة الشمالية الشرقية فهي تتصل بالحدود الفارسية[6] ، ومدينة كركوك هي مركز اللواء[7] .

---

(1) ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد 1872–1909م ، دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1994م ، ص 5 ؛ علي شاكر علي ، "تظم الحكم والادارة والجيش" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، ط1 ، (الموصل ، 1992) ، ص 168 ؛ الموصل وكركوك ... ، ص 45 .

(2) الموصل وكركوك ... ، وثيقة رقم (46) ، مؤرخة في 20 رجب سنة 1310هـ/1892م ، ص ص 152–153 .

(3) عطاء الله ترزي باشي ، "تاريخ الصحافة في كركوك" ، مجلة الثقافة الحديثة ، العدد 1 ، م1 (مايس ، 1954م) ، ص 25 ؛ ضابط ، كركوكدة .. ، ص 141 .

(4) الموصل وكركوك ... ، وثيقة رقم (48) مؤرخة في 21 رجب سنة 1313هـ ، 26 كانون الاول ، 1895م ، ص ص 155–156 .

(5) س.و.م ، 1892م ، ص 250 .

(6) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ، 1914–1920م ، ترجمة : جعفر الخياط ، (بيروت ، 1949م) ، ص ص 31–32 .

(7) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 137 .

المبحث الثاني
الخارطة الادارية للواء كركوك

1. مركز اللواء : مدينة كركوك

كانت المدينة القديمة على التلة التي عرفت بقلعة كركوك[1] ، ثم توسعت فاصبحت متكونة من القلعة والسهل[2] ، ويذكر القرداغي في اسباب ازدهار المدينة موقعها الجغرافي كونها حلقة وصل بين مدن العراق الشمالية وبغداد ، وكونها قاعدة لواء شهرزور[3] .

هواء كركوك جيد ، ومناخها مفرح ، وفيها نشاط تجاري وعمراني واسع ولطيف وحماماتها ومقاهيها لا باس بها ، الا ان عملية توسع المدينة وشوارعها شهدت نموا بين فترة واخرى ، واستمرت هذه الحالة الى ان تكونت الدولة العراقية الحديثة[4] ، وتتوزع محلات كركوك القديمة بين مناطق ثلاث هي (القلعة ، وتحت القلعة ، والقورية) ، ويذكر ان القورية في الجانب الاخر من المدينة وهي الجزء الاحدث في مدينة كركوك القديمة قياسا مع محلتي القلعة وتحت القلعة[5] .

وكان لقضاء كركوك عدد من النواحي هي (ناحية ملحة ، ناحية التون كوبري ، ناحية كيل ، ناحية شوان ، ناحية طوزخورماتو ، ناحية داقوق) ، وكان عدد النواحي التابعة لقضاء كركوك خمسة نواح طوال الفترة الممتدة ما بين سنة (1893م) الى سنة (1910م) ، حيث كانت النواحي الاربعة الثابتة في هذه الفترة هي (ناحية ملحة ، ناحية التون كوبري ، ناحية كيل ، ناحية شوان) ، اما الناحية الخامسة فقد كانت تتبادلها (طوزخورماتو ، وداقوق) اداريا[6] ، وكركوك كانت وستبقى مدينة التاخي والسلام لاحتضانها اغلب اطياف المجتمع العراقي[7] .

---

(1) البغدادي ، ياقوت ، المصدر السابق ، ص ص 137–138 ؛
- Nermin Neftci, Kerkuk’te Bulduklarim, (Istanbul, 2003), S.11 .

(2) الحسيني ، العراق قديما ... ، ص 218 .

(3) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 150 .

(4) المصدر نفسه ، ص ص 152–153 .

(5) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص61 .

(6) انظـــــر : س.د.ع.ع ، 1893م ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ؛ س.د.ع.ع. 1899م ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، س.و.م ، 1907م ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، س.د.ع.ع ، 1909م ، س.د.ع.ع ، 1910م .

(7) جمال محمد شكور ، "الاكراد في مسيرة التاريخ" ، مجلة كركوك ، العدد 3 ، السنة الخامسة ، 2004، ص ص 193–194 ؛
- Suphi Saatci, Tarihten Gunumuze Irak Turkmenleri, (Istanbul, 2003). S. 223 .

أما القرى التابعة لمركز قضاء كركوك ، فقد كانت هناك (133) قرية تابعة لها ، اما مجموع القرى التابعة لقضاء كركوك (مركز القضاء والقرى التابعة لنواحي قضاء كركوك) ، فقد كانت حوالي (348) قرية باستثناء ما ورد في سالنامة سنة 1311هـ/1893م ، فقد كان عددها (352)[1] .

2. النواحي التابعة لقضاء كركوك

ضم قضاء كركوك نواحي عدة ، هي[2] :

أ. ناحية ملحـــة

ذكرت هذه الناحية في سالنامة سنة 1327هـ/1909م بانها من الصنف الثالث[3] ، وتقع في جنوب غرب اللواء ، ومركزها قرية ملحة التي تقع على الزاب الصغير ، وهي تبعد عن مركز مدينة كركوك (65 كم)[4] ، واهالي الناحية هم من التركمان والاكراد والعرب[5] .

والناحيـة ذات تربـة خصـبة ، واكثـر سـكانها يمتهنـون الفلاحـة ، امـا اهـم الامـاكن المقدسـة فـي الناحيـة فهـي مرقـد الامـام اسـماعيل ، ومرقـد الشـيخ حمـاد(6) ، وحسـب سـالنامة الموصـل

(1) س.د.ع.ع ، 1893م ؛ س.د.ع.ع ، 1897 ؛ س.د.ع.ع ، 1899 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ؛ س.و.م ، 1907م ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ؛ س.د.ع.ع ، 1910م .

(2) اشارت السالنامات للاعوام (1893م ، 1894م ، 1899م ، 1905م ، 1907م ، 1909م ، 1910م) ، الى وجود خمسة نواحي ، اربعة منها حافظت على وضعها الاداري كناحية خلال الفترة المحصورة ما بين (1893–1910م) وهي "ملحة ، التون كوبري ، كيل ، شوان" ، اما الناحية الخامسة الملحقة اداريا بقضاء كركوك فقد تناوبت بين "طوزخورماتو وداقوق" حيث ان سالنامة (1893م ، 1899م ، 1905م) اشارت الى وجود ناحية طوزخورماتو ، اما السالنامات (1894م ، 1907م ، 1909م ، 1910م) فقد اشارت الى وجود ناحيـــــة داقـــــوق ، للاطـــــلاع ، راجـــــع : س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 ؛ س.و.م 1894م، ص 164 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 422 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص215؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(3) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 315 .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 315 .

(5) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 258 .

(6) س.و.م ، 1894م ، 305 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص258 . ويزعم البعض بان صاحب المرقد يعود الى سلالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 258 .

1325هـ/1907م فـان الهيكـل الاداري للناحيـة يتكـون مـن مـدير الناحيـة يوسـف افنـدي وكاتبـه محمـد افنـدي ، وهنـاك (37) قريـة تابعـة للناحيـة ، وفيهـا ملـح ناصـع البيـاض ، ويقول الحسني : "ربما كان السبب في تسميتها"[1] .

ب. ناحية التون كوبري

ناحية التون كوبري تقع في جهة الغرب من لواء كركوك ، وهي على بعد عدة ساعات من مركز اللواء[2] ، أي على بعد (44) كم من كركوك ، ولغة اهل التون كوبري هي التركمانية وذلك لأن التركمان سكنوها منذ عصور قديمة[3] ، وتقع على نهر الزاب الصغير ، وفيها اليوم جسران ، واقدمهما اعطته الناحية اسمها الا وهي "التون كوبري" أي "قنطرة الذهب" ، وهناك روايات بخصوص هذه التسمية ، منها ان هذه القنطرة تربط بين ارضين خصبتين تدران الذهب ، فصلهما مياه الزاب الصغير ، في حين ان الحسني له راي فيقول "التون كوبري" كلمة تركية معناها الجسر الذهبي ولا بد من أن يكون قائل هذه الكلمة اراد ان يقول (التون صو كوبري) أي "جسر نهر الذهب" ، ويرجح الدفتر وحسن الراي القائل بان بناية القنطرة تمت ببذل ذهب كثير حتى استقامت على النهر[4] ، وطول الجسر (180) قدم . اما عدد القرى التابعة لها فهي (33) قرية[5] ، وحسب سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م فان مركز الناحية كانت تضم (1704) بيتا و (3) خانات ، و(81) محلا وجامعين ، وستة مقاهٍ[6] ، وبقيت ناحية التون كوبري تابعة الى مركز اللواء حسب السالنامات الموجودة دون ان تتغير اداريا[7] ، وحسب سالنامة 1909م ، فالناحية من الصنف الثاني[8] .

---

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 212 ؛ الحسني ، العراق قديما ... ، ص 223 .

(2) س.و.م ، 1892م ، ص 756 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 304 .

(3) الحسني ، العراق قديما ... ، ص 223 ، الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 246 .

(4) الحسني ، العراق قديما ... ، ص 222 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 245 .

– للاطلاع بشكل اوسع على تاريخ التون كوبري ، انظر : توفيق وهبي ، "التون كوبري – الجسر الذهبي" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م 4 ، ج2 ، 1956م ، ص ص 357–384 .

(5) الحسني ، العراق قديما ... ، ص 223 .

(6) يعتبر جامع البلدة (جامع التون كوبري) من اشهر الجوامع في الناحية ، مع وجود عدد من المساجد الصغيرة ، الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 247 .

(7) س.و.م ، 1892م ، ص 798 ،

– للاطلاع ، انظر : س.و.م ، 1892م ، ص 755 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص532 ؛ س.و.م ، 1894م، ص 164 ، س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 422 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 ؛ س.و.م ، 1907م، ص 215 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(8) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 .

زار الرحالة الانكليزي جاكسن سنة 1797م مدينة التون كوبري ، حيث قال عنها "لقد وصلناها في الساعة السابعة والنصف ، والتون كوبري مدينة كبيرة اهلة بالسكان قد انشئت فوق جزيرة الفها نهر "التون" الذي ينقسم على مقربة من المدينة ، ثم يعود فيتخذ جنوبها في حين تشمل المدينة مساحة الجزيرة كلها"[1] .

وقد زارها المنشيء البغدادي وقال عنها "ان اهل كبري شافعية وحنفية المذهب ، وبينهم شيعة" ، كما زارها الرحالة ريج في سنة 1820م ، حيث قام برحلة من بغداد الى استانبول[2] .

والهيكل الاداري لناحية التون كوبري حسب سالنامة ولاية الموصل 1325هـ/1907م يتكون من مدير الناحية ، عبد الرحمن افندي ، والكاتب عبد الحكيم افندي، اما مدير البريد والتلغراف فكان شوكت افندي[3] .

ج. ناحية كيــل

تقع الناحية في الجهة الشمالية الشرقية من لواء كركوك ، وتشتهر الناحية بكثرة النفط فيها ، وكان النفط تديره الخزينة الشاهانية ، ويسكنها عشيرة الجبارية الكردية[4] ، وحسب السالنامات العثمانية فان كيل استمرت ناحية بين اعوام 1310هـ/1892م – 1328هـ/1910م[5] ، اما الهيكل الاداري للناحية فان مدير الناحية حسب سالنامة الموصل 1310هـ/1892م كان

(1) جاكسون ، مشاهد بريطاني عن العراق سنة 1797م ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، (بغداد ، لا.ت) ، ص 98 .

(2) السيد محمد بن السيد احمد الحسيني المنشيء البغدادي ، رحلة المنشيء البغدادي سنة 1237هـ/1822م، ترجمة : عباس العزاوي المحامي ، (بغداد ، 1948م) ، ص 76 ؛ الكسندر ، المصدر السابق ، ص 178 .

(3) س.و.م ، 1907م ، ص 211 .

(4) س.و.م ، 1894م ، ص ص 305–306 . ومن الجدير بالذكر ان عشيرة الجبارية من العشائر التي تنتشر في (36) قرية في شمال شرق كركوك ، وقد انجبت هذه العشيرة العديد من الشعراء واشهرهم في العصر العثماني هو الشاعر "ملا الجباري" الذي ولد سنة 1225هـ/1810م ، ويضيف القرداغي بان الشاعر العراقي الكبير "معروف عبد الغني الرصافي" هو ابن عبد الغني الجباري ، الذي يرجع في اصله الى منطقة كركوك ، القرداغي ، المصدر السابق ، ص ص 108–114 .

(5) للاطلاع على موضوع تبعية ناحية الكيل ، انظر : س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 164 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 422 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 215 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

محمود افندي ، وفي سالنامة ولاية الموصل 1325هـ/1907م فان المدير هو شوكت والكاتب محمود افندي[1] .

د. ناحية شـــوان

اراضي الناحية متموجة في معظمها ، وتحتوي على العديد من العيون والوديان التي تحمل المياه الى مزارعها وبساتينها ، واهم هذه الوديان هي وادي الاحمر ، فضلا عن ان الناس يعتمدون على الابار ايضا ، وتقع الناحية في الجهة الشمالية الغربية من لواء كركوك[2] ، وحسب سالنامة الموصل لسنة 1312هـ/1894م ، وسالنامة 1325هـ/1907م فان مركز الناحية كان قرية حاجي بيخان ، وتؤكد المصادر التاريخية أن ناحية شوان لم تفقد مكانتها بوصفها ناحية حيث انها استمرت على وضعها الاداري طوال فترة 1312هـ/1893م–1328هـ/1910م[3] ، وتشير سالنامة الموصل لسنة 1310هـ/1892م الى أن مدير الناحية كان شوكت افندي ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة1325هـ/1907م فانها تبين الهيكل الاداري للناحية،وكان مدير الناحية هو يوسف رضا افندي،والكاتب محمد افندي[4].

هـ. ناحية طوزخورماتو

اهلها خليط من التركمان والعرب والاكراد واللغة الغالبة فيها هي التركمانية[5] ، فضلا عن اللغتين الكردية والعربية ومركز الناحية على بعد عدة ساعات من مدينة كركوك حسب سالنامة 1310هـ/1892م[6] ، اما على النظام الحديث في القياس فانها على بعد (75) كم عن كركوك[7] ، وهي تطل على نهر اق صو[8] . ويسميها المنشيء البغدادي بـ "دوز خور ماتو" وفي تلك الانحاء تسكن قبيلة البيات ، ويقرب عدد بيوتها من الفي بيت ، وفيها عين ماء صافٍ

(1) س.و.م ، 1892م ، ص 184 ؛ س.و.م ، 1907 ، ص 212 .
(2) س.و.م ، 1894م ، ص 305 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 252 .
(3) س.و.م ، 1894م ، ص 305 ؛ س.و.م ، 1907 ، ص 215 .
(4) س.و.م ، 1907م ، 212 .
(5) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 271 .
(6) س.و.م ، 1892م ، ص 755 .
(7) اكرم صالح ، "مدرسة الفخار في طوزخورماتو" ، مجلة التراث الشعبي ، م2 ، العدد 11–12 ، (تموز – اب، 1971م) ، ص 8 .
(8) حسن اوزمن ، التركمان في العراق وحقوق الانسان ، (انقرة ، 2002م) ، ص 91 .
اق صو : نهر دائم الجريان ويمر هذا النهر بمركز الناحية ، الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 272.

يكثر ايام الربيع ويسمى بالماء الابيض[1] ، وتشتهر طوزخورماتو بصناعة الفخار ، وذلك منذ العصر الاشوري ، وتوجد في المدينة (3) خانات ، و(96) دكان، و(21) جامعاً ، و(3) مقاهٍ ، و(3) بساتين و (7) مطاحن[2] ، ويوجد فيه جبل يعرف بجبل طوز خورماتو ، وهو من اهم جبال الناحية . اما الوضع الاداري لناحية طوزخوماتو ، فلم تكن مستقرة اذ من خلال مراجعة السالنامة تبين ان طوزخورماتو قد ظهرت ناحية في سالنامات عدة[3] ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م اصبحت طوزخورماتو تابعة الى قضاء الصلاحية[4] ، وفي السالنامات الاخرى ظهرت ناحية داقوق بديلاً لها[5] ، وحسب سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م فان مدير الناحية كان مصطفى واصف افندي[6] .

و. ناحية داقوق

مدينة بين اربيل وبغداد تقع جنوب كركوك على بعد (40) كم ، ولهذا ذكر في الاخبار والفتوح انه وقع بها واقعة للخوارج ، ويفتخر اهل داقوق بنسبهم الى قرة قوينلو ، وتشير بعض الدراسات الى ان التركمان استوطنوا منذ ايام الخليفة العباسي المعتصم بالله[7] ، وهي واقعة في الجهة الجنوبية لكركوك ، وتشتهر باشجار النخيل ، وتبعد عن كركوك (40) كم ،وفي ناحية داقوق مسجدان ، و(40) دكان ، وخانان ، وفرنان ومقهيان ، ويقسم وادي (لاصن) الناحية الى

قسمين ، وتحتوي الناحية على منطقة جسور ويقال ان نفطها اغزر من نفط "بابا كركر

(1) البغدادي ، ياقوت ، المصدر السابق ، ص 549 .

(2) س.و.م ، 1892م ، ص ص 755–756 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص ص 8–9 .

(3) هذه السالنامات هي : س.و.م ، 1892م ، س.د.ع.ع ، 1893م ، س.د.ع.ع ، 1899م ؛ س.د.ع.ع ، 1905م .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 220 .

(5) للاطلاع ، راجع : س.و.م ، 1894م ، ص 164 ؛ س.و.م ، 1907 ، ص 215 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(6) س.و.م ، 1892م ، ص 187 .

(7) البغدادي ، ياقوت ، المصدر السابق ، ص 459 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 77 . وللمزيد من الاطلاع على تاريخ داقوق في العصر العباسي وبداية السيطرة العثمانية عليها ، انظر : محمد خورشيد داقوقولي ، "امام زين العابدين كويي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 11 ، (اذار ، 1964م) ، ص ص 30–31 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 77 .

وجمبور"[1] ، واهم الاضرحة في الناحية "مرقد الامام زين العابدين"[2] ويقع على تلة ارتفاعها حوالي (30) متراً ، وهذه التلة بقرب قرية "الامام" التي تقع على الطريق الذي يربط بين داقوق وبغداد ، علما ان الطريق البري الحديث الواصل بين كركوك وبغداد تمر من داقوق ايضا ، وهناك مرقد امام الهوى "وهو احد ابناء علي الهادي (رض)" ومقام الخضر والمنارة العباسية ، اما الجانب الاداري لناحية داقوق فقد شهدت تغييرات بين سنتي (1312-1328هـ/1894-1910م) ، ففي سالنامة 1312هـ/1894م[3] ، ظهرت بوصفها ناحية ، ثم لم تظهر في السالنامات التالية بوصفها ناحية الى ان عادت للظهور بوصفها ناحية مرة خرى منذ سنة 1325هـ/1907م حسب سالنامة ولاية الموصل ، الى سنة 328هـ/1910م حسب السالنامة[4] ، وقد زارها الرحالة الفرنسي تافرنييه في القرن السابع عشر وقال عن مياه العيون المكونة لنهر التون صو "ان ماء هذه العيون يغلي قرب ضفة نهر الذهب"[5] .

اما الهيكل الاداري لناحية داقوق حسب السالنامات ، فان مدير الناحية لسنة 1310هـ/1907م كان خورشيد باشا والكاتب محمود افندي[6] .

3. قرى قضاء كركوك

---

(1) س.و.م ، 1894م ، ص 406 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 77 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق، ص278 .

(2) مرقد الامام زين العابدين : وهو قاسم بن موسى الكاظم بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وقد رمم المرقد كلا من ذو الفقار باشا والي كركوك الذي حكم ما بين (1023هـ/1025هـ) ، شاكر صابر ضابط ، "كركوكدة امام قاسم" ، مجلة قرداشلق ، العدد 7-8 ، (تشرين الثاني - كانون الاول ، 1964م) ، ص ص 30-31 ؛ الحسني ، العراق قديما ... ، ص 224 .ويذكر الحسني انه وجد في مدخل المرقد كتابة وهي "ان هذه البنية جددت سنة 1059هـ على عهد احمد باشا" ، وفي الحقيقة فان اسم احمد ذكر مرتين كوالي وهما : احمد باشا بن حسين باشا الايوبي والذي حكم بين (1715-1723م)، واحمد رشدي افندي الذي حكم بين (1885-1889م) ، ضابط ، كركوكدة ... ، ص ص 86-87. وقد بنى قبة الضريح من قبل الحاج حسين روشن افندي في سنة 1103هـ/1691م ، وهو من اشراف كركوك ، ضابط، كركوكدة ... ، ص ص 30-31 .

(3) س.و.م ، 1894م ، ص 164 ، 306 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 77 .

(4) س.و.م ، 1907 ، ص 215 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753.

(5) تافرنييه ، العراق في القرن السابع عشر ،ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد ، 1944)، ص 67 .

(6) س.د.ع.ع ، 1907م ، ص 532 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص 160 .

كان عدد الاقضية التابعة لمركز قضاء كركوك (133) حسب سالنامة 1311هـ/1893م ، اما عدد قرى النواحي التابعة لها فهي كالاتي ، ناحية ملحة (27) قرية، التون كوبري (30) قرية ، كيل (50) ، شوان (100) ، طوزخورماتو (12) ، أي ان المجموع هو (219) قرية[1] .

اما في سالنامات 1315هـ/1897م و 1317هـ/1899م و 1323هـ/1905م ، فقد كانت كما ياتي : ملحة (23) ، التون كوبري (30) ، كيل (50) ، شوان (100) ، طوزخورماتو (12) ، أي ان مجموع اعداد القرى هي (215) قرية في كل من السنوات المذكورة ، وتختلف سالنامة 1325هـ/1907م عن الاخريات ، حيث انها لا تذكر عدد قرى مركز قضاء كركوك ، في حين ذكرت عدداً من القرى التابعة لنواحي قضاء كركوك وهي كالاتي : ملحة (27) ، التون كوبري (27) ، كيل (67) ، شوان (66) ، داقوق (33) ، أي ما مجموعه (220) قرية[2] ، وتعود سالنامات 1326هـ/1908م و 1327هـ/1909م و1328هـ/1910 لتذكر اعداد القرى وكالاتي : مركز القضاء (133) ، ملحة (23) ، التون كوبري (30) ، كيل (50) ، شوان (100) ، داقوق (12) ، وبذلك يكون المجموع (348) قرية[3] ، ومن الجدير بالذكر ان سالنامات 1907م ، 1909م ، 1910م لم تذكر ناحية طوزخورماتو ، بل ذكرت ناحية داقوق مع اختلاف عدد القرى التابعة لها .

(1) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 .

(2) انظر : س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899 ، ص 412 ؛ س.د.ع.ع ، 1905 ، ص 659 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 215 . ويبدو ان عدد قرى مركز القضاء لسنة 1907 لم يذكر سهوا، ويمكن الاستناد الى ما تذكره بقية السالنامات عن عدد قرى مركز القضاء وهو (133) فيكون مجموع القرى (353) بدلا من (220) قرية .

(3) انظـــر : س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 726 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م، ص 184 .

جدول توضيحي بعدد القرى التابعة لقضاء كركوك ونواحيها

مركز القضاء واسماء النواحي التابعة لها	س.د.ع.ع لسنة 1311هـ/1893م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1315هـ/1897م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1317هـ/1899م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1323هـ/1905م عدد القرى	س.و.م لسنة 1325هـ/1907م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1326هـ/1908م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1327هـ/1909م عدد القرى	س.د.ع.ع لسنة 1328هـ/1910م عدد القرى
نفس كركوك "مركز القضاء"	133	133	133	133	133	133	133	133
ملحة	27	23	23	23	27	23	23	23
التون كوبري	30	30	30	30	27	30	30	30
كيل	50	50	50	50	67	50	50	50
شوان	100	100	100	100	66	100	100	100
طوزخورماتو	12	12	12	12	اصبحت تابعة لقضاء الصلاحية	12	اصبحت ناحية تابعة لقضاء الصلاحية	
داقوق	لم تكن ناحية	لم تكن ناحية	لم تكن ناحية	لم تكن ناحية	33	لم تكن ناحية	12	12
المجموع	352	348	348	348	348	348	348	348

ومن اسماء القرى التابعة لكركوك : تسعين ، وجرداغي ، وليلان ، وتركلان ، وتركشكان ، وتازه خورماتو ، وكيل ، وعلي سراي ، وزنقر (زانغر) ، والبومحمد ، وبشير ، وطوقماقلي ، وقرة انجير (على طريق الكارون) ، وبازيان ، واللهي ، وبابا مرده ، وجناران ، وطاسلوجة (طاشلوجة)[1] ، ويضيف جمال بابان اسماء قرى اخرى تابعة لكركوك مثل : طالاو ، وعوينة سيد علي ، وشوراو ، وسليمانية ، وديك تبة ، ورحيم آوا ، وام لكالك ، وامام علي[2] ، وتازه وقزلياق المحمدية ، وقولو ، وزندان ، وصاربتبه ، وترجيل ، وياداوه ، وبشير ، ويحياوه .

أما القرى التابعة لناحية التون كوبري هي : نبي اوا ، وكولة سوار ، وكلاوقوت ، ودرماناوا ، وتبه كوره ، وقره بلاق ، ومن القرى التابعة لشوان : قرى حسن ، وقره ناوه ، وكوله سوار ، وكلاوقوت ، ودرماناوا ، وتبه كوره ، وقره بلاق ، ومن قرى ناحية طوزخورماتو : يشيل تبه ، وتل اشرف ، واوج تبه ، وتبه سه وز ، وتبه جرمك ، وكولباغ ، ونوروز ، وهناره محمد امين ، وقصروك ، وناحية داقوق لها قرى تابعة ايضا نذكر منها : تل بصل ، وتل الرابعة ، وبانشام افتخار ، وامام زين العابدين (الذي يحتوي على ضريح الامام) ، والبونجم ، والبو محمد ، وعلي سراي ، وكليسة ، والمربعة[3] وزنقرو والبو محمد ، وهناك قرى قريبة من مدينة كركوك منها قرية كونه

(1) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 164 .

(2) بابان ، المصدر السابق ، ص ص 346-369 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص 346-369 .

ريوي قرب دبس ، والقرى القريبة من قره حسن هي: سيا منصور ، وخالد بازاني ، وحسن آوا ، وحصارتبه لو ، وباداوا[1] .

4. الاقضية التابعة للواء كركوك

أ. قضاء راوندوز

يقع قضاء راوندوز في شمال اللواء[2] ، وحسب سالنامة الموصل لسنة 1312هـ/1894م فان عدد نفوس السكان يبلغ (3550) نسمة بين رجل وامراة و (800) محل تجاري ، وجامع ، مع مسجدين ، ومدرسة رشدية[3] ، فضلا عن مدرستين للبنات، و(4) أفران ، وحمام واحد ، وخانين ، وكان يوجد في القضاء مع المسلمين النصارى الكلدان واليهود[4] .

اما الناحية الادارية للقضاء وحسب السالنامات العثمانية فهي كالاتي : في سالنامة 1294هـ/1877م اشارة الى ان القائمقام كان عبدالله بك ، ونائبه مصطفى افندي ، اما مدير المالية فهو حسن افندي ، وكاتب التحريرات عمر افندي ، اما مجلس الادارة فقد ضم كلا من الاعضاء الطبيعيين (القائمقام ونائبه ومدير المالية) ، والاعضاء المنتخبين مثل حمد كامل افندي وجمال افندي واحمد افندي ، وقد كان رئيس مجلس الدعاوي احمد افندي (نائب القائمقام)[5] ، اما سالنامة 1310هـ/1892م وسالنامة 1311هـ/1893م فبينت ان القائمقام كان عمار حكمت افندي ونائبه عبد الفتاح افندي ، اما مدير الرسومات فقد كان حسين شاكر افندي[6] ، اما سالنامة 1312هـ/1894م فتشير الى الهيكل الاداري لقضاء راوندوز وكالاتي : القائمقام عبد الله بك ، ونائبه مصطفى افندي ، والمفتي اسعد افندي ، اما مدير المالية فقد كان عارف افندي ، وكاتب التحريرات علي افندي ، اما رئيس مجلس ادارة القضاء ، ورئيس المحكمة فقد كان مصطفى افندي (نائب القائمقام) ، اما مأمور قلم النفوس فقد

(1) بابان ، المصدر السابق ، ص 346 ، 360 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 318 .

(3) تذكر سالنامة 1294هـ/1877م اسم المعلم الاول للمدرسة الرشدية وهو "عبد الحكيم افندي" ، س.و.م، 1894م ، ص 98 .

(4) س.و.م ، 1894م ، ص ص 318–319 .

(5) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 97 .

(6) س.و.م ، 1892م ، ص 309 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 .

كان احمد زكي افندي[1] ، والهيكل الاداري للقضاء حسب سالنامة 1315هـ/1897م كان كالاتي : القائمقام احمد حسام الدين افندي ، ونائبه احمد عزت افندي ، ومدير الرسوم حسين افندي ، اما سالنامة 1317هـ/1899م فتشير الى ان قائمقام راوندوز كان مجيد بك ، ونائبه مصطفى شفيق افندي ، اما مدير الرسوم فقد كان حيدر شاكر افندي[2] ، وفي سالنامة 1323هـ/1905م كان الهيكل الاداري كالاتي : قائممقام الناحية ابراهيم صدقي افندي ، ونائبه محمد خلوصي افندي ، ومدير الرسوم حسين شاكر افندي[3] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م فتعطينا تفاصيل عن الادارة في قضاء راوندوز حيث كان وكيل القائمقام عبد الله مخلص بك ونائبه معروف افندي وقد كان منصبا المفتي ومدير المالية شاغرين ، اما كاتب التحرير فقد كان طاهر افندي ، ومجلس القضاء، كان برئاسة وكيل القائمقام عبد الله مخلص افندي ، اما الأعضاء الطبيعيون فكانوا كلا من النائب والمفتي ومدير المالية وكاتب التحريرات ، اما الأعضاء المنتخبون فهم صالح بك والحاج فتاح افندي والحاج اسماعيل اغا وموشي افندي ، اما رئيس المحكمة فقد كان معروف افندي (نائب القائمقام) ، اما مأمور دائرة النفوس فقد كان عمر افندي ، اما رئيس محكمة البداءة فقد كان نائب معروف افندي ، وباش كاتب المحكمة عبد الله افندي والمستنطق سعيد افندي ومعاونه احمد افندي[4]، وهناك دوائر عدة في القضاء ونرى في سالنامة 1326هـ/1908م انه قد تم تعيين مصطفى نجاتي افندي قائمقاماً للقضاء ونائبه صالح افندي[5] ، في حين ان سالنامة 1327هـ/1909م تشير الى ان القائمقام كان نهاد افندي ونائبه عبد الرزاق افندي[6] ، اما سالنامة 1328هـ/1910م فتشير الى ان القائمقام كان حسين افندي اما نائبه فقد كان طويل زاده حسن افندي[7] .

وفي القضاء نواحٍ عدة تابعة له ، فضلا عن قرى تابعة لهذه النواحي وتشير سالنامة 1294هـ/1877م الى أن القضاء يتبعه ادرايا ثلاث نواحي وتذكر ايضا مدراء النواحي وهذه

(1) س.و.م ، 1892م ، ص 165 .

(2) س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 412 .

(3) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 216 .

(5) س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 227 .

(6) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 .

(7) س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

النواحي هي كالاتي "حرير"[1] ومديرها عبد الغفور افندي ، وناحية "بالك" ومديرها الحاج محمود افندي ، اما مدير ناحية "بيادوست"[2] فهو عبد الله بك[3] ، اما الجهاز الاداري لنواحي القضاء ، وحسب ما ورد في سالنامة 1312هـ/1894م ، فقد كان كالاتي : مدير ناحية ديره حرير "فارس اغا" والكاتب عبدالله افندي ، اما كاتب الويركو[4] فقد كان يونس افندي ، وكان مدير ناحية بالك معروف افندي ، والكاتب امين افندي ، اما كاتب الويركو فقد كان بكر صدقي افندي[5] ، وقد كان القضاء مقسماً الى ثلاث نواحٍ هي "دير حرير، بالك ، برادوست" حتى سنة 1317هـ/1899م[6] ، ومنذ سنة 1323هـ/1905م نرى ان عدد النواحي اصبح اربع نواح باضافة ناحية شيروان[7] ، وتشير سالنامة 1325هـ/1907م الى ان ادارات النواحي التابعة لقضاء راوندوز هي كالاتي : مدير ناحية ديره حرير احمد افندي ، كاتب الناحية عبدالله افندي ، كاتب الويركور رشيد افندي ، اما مدير ناحية بالك فهو عبدي افندي ، وكاتب الناحية الحاج ويس افندي ، وكاتب الويركو الحاج الياس افندي ، اما بالنسبة لناحية برادوست فكان منصب مدير الناحية شاغرا ، اما الكاتب فكان جميل افندي، في حين ان مدير ناحية شيروان كان عثمان افندي ووكيل كاتبه توفيق بك[8] .

---

(1) وتذكر في بعض المصادر باسم "ديره حرير" ، انظر : س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 352 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 .

(2) وردت تسمية "بيادوست" فقط في : س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 98 ، اما الصيغة الاخرى لاسم هذه الناحية هي "برادوست" ، انظر : س.د.ع.ع ، 1983 ، ص532 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 166 ؛ س.د.ع.ع ، 1897 م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 12 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 283 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 98 .

(4) الويركو : مبلغ من المال يفرض على المستفيدين من تنظيمات البلدية ويتم تحديد هذا المبلغ من قبل المجلس البلدي ، الدستور ، م1 ، ص 421 .

(5) س.و.م ، 1894م ، ص 166 .

(6) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 98 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 166؛ س.د.ع.ع 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899 ، ص 412 .

(7) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 217 ؛ س.و.م ، 1908م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(8) س.و.م ، 1907 ، ص ص 216–217 .

اما عدد القرى التابعة للنواحي فقد ظل كما هو طوال الفترة ما بين 1311هـ/1893-1328هـ/1901م ، حتى بعد ظهور ناحية رابعة للقضاء سنة 1323هـ/1905م ، حيث ان نسبة القرى التابعة لهذا القضاء الجديد ظلت (صفراً) ، وكان مجموع القرى التابعة للقضاء هو (247) بواقع (119) قرية تابعة لمركز قضاء راوندوز ، و(4) قرى تابعة لناحية ديره حرير ، و (60) قرية تابعة لناحية بالك ، و(64) قرية تابعة لبرادوست[1] .

ب. قضاء كويسنجق

يقع قضاء كويسنجق في الناحية الشمالية الشرقية للواء ، وسكان القضاء من الاكراد ، ويمكن ايجاد كلدان ايضا في القضاء حيث يوجدون في قرية (ارمود) وهي على بعد ساعة من مركز القضاء ، وفيها حوالي عشرة بيوت ، ويوجد في القضاء بناية للضيوف القائمقامية، وقشلة واحدة ، وجامع مع عشرة مساجد وست مدارس للصبيان وثلاث تكيات ، و(1420) بيتا ، و (340) دكانا ، وخمسة مقاهي ، وثلاثة حمامات ، وفرن ، وهناك طريقان تجاريان في القضاء[2] .

اما الناحية الادارية للقضاء فيتبين من خلال سالنامة 1294هـ/1877م ان قائمقام القضاء كان اسماعيل حقي افندي ونائبه احمد افندي ، ومدير المالية طه افندي اما الاعضاء المنتخبون في مجلس الادارة فهم محمد افندي ، واسعد اغا ، وبهنام افندي ، وحنوكه اغا ، وفي سالنامة 1311هـ/1893م كان عباس افندي قائمقاما ، ونائبه احمد افندي[3] . اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م فان الجزء الخاص بالقضاء كان مفقودا من السالنامة ، وفي

(1) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 98 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص283 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

– وقد اشارت السالنامات الى ان مجموع اعداد القرى هي (283) ، غير ان الجمع بين الاعداد (119) و (4) و (60) و (64) انتجت مجموعا قدره (247) قرية .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 321 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 222 ، ومن الجدير بالذكر ان المعلومات الخاصة بالقضاء قد تكررت في العديد من السالنامات كعدد السكان ، ففي سالنامة 1312هـ/1894م كان العدد (4200) بين ذكر وانثى ، وتكرر نفس العدد في سالنامة 1325هـ/1907م وليس من المعقول ان يبقى عدد سكان القضاء ثابتا لمدة (14) سنة .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 101 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 .

سالنامة 1315هـ/1897م كان القائمقام عبد الرحمن بك ، اما نائبه فكان احمد نامي افندي ، في حين ان سالنامة 1317هـ/1899م تبين ان قائمقام القضاء كان رشدي افندي ، اما نائبه فقد كان سعيد افندي[1] .

وفي سالنامة 1323هـ/1905م اشارة الى ان القائمقام كان خليل سامي افندي ، اما نائبه فهو احمد افندي ، وتفصل سالنامة 1325هـ/1907م ، الهيكل الاداري للقضاء كالاتي: عبد الستار افندي قائمقاما ، ونائبه قطب زاده افندي ، ومدير المالية محمد افندي ، ومفتي القضاء الحاج محمد صالح افندي ، اما الاعضاء المنتخبون في مجلس الادارة فهم حويزي زاده افندي ، وغفور افندي ، وعبدالكريم افندي ، وموسى افندي ، اما مدير هيئة المالية فكان امين افندي ، ورئيس البلدية غفوري زاده صادق افندي مع خمسة من معاونيه بين كاتب واحد "عمر افندي" ، والاعضاء الاربعة ، ومأمور النفوس محمود افندي ، وتشير السالنامة الى اسماء عدد من المدراء والمأمورين في القضاء وهم مدير التلغراف نائلي افندي ، ومأمور الديون العمومية جعفر افندي ومأمور الضابطية الملازم داؤد افندي ، اما معلم المدرسة الابتدائية فكان حسني افندي وكان رئيس محكمة البداءة قطب زاده احمد افندي وباش كاتب المحكمة خضر محمود افندي ومعاون المستنطق مجيد افندي[2] ، وحسب سالنامة 1326هـ/1908م ظل عبد الستار افندي مستمرا في وظيفته قائمقاماً ، غير ان نائبه تغير واصبح محمد افندي بدلا عنه[3] ، وتؤكد سالنامة 1327هـ/1909-1328هـ/1910م ان القائمقام الحاج حسن افندي ونائبه محمد افندي قد استمرا في اشغال منصبهما[4] .

اما النواحي والقرى التابعة للقضاء ، فلم تذكر سالنامه 1311هـ/1893م اية ناحية تابعة للقضاء ، الا انها تشير الى ان عدد القرى التابعة للقضاء هو (121)[5] ، اما السالنامات الصادرة في سنوات (1311هـ/1893م ، 1315هـ/1897م ، 1317هـ/1899م ، 1323هـ/1905م ، 1325هـ/1907م ، 1326هـ/1908م ، 1327هـ/1909م ،

(1) س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 413 .

(2) س.د.ع.ع ، 1905م، ص 660 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص ص 221-222 .

(3) س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 .

(4) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(5) س.د.ع.ع ، 1893 ، ص 533 .

1328هـ/1910م) فتؤكد على وجود ناحية شقلاوة التي كانت بلا قرى تابعة لها[1] ، اما عدد القرى التابعة لكويسنجق فقد كانت رقما ثابتا هو (121) في كل السالنامات المذكورة[2] .

ج. قضاء رانيـــة

يقع القضاء في شمال شرق لواء كركوك ، ومركز القضاء هو قرية رانية[3] ، وحسب معاهدة ارضروم في 1263هـ/1846م اصبح القضاء محاذيا للحدود مع ايران ، وفي القضاء مسجد وبناية لضيوف القضاء ، و(15) دكان ، و(80) بيت[4] ، واهل القضاء من الاكراد وهم ينقسمون الى عشائر عدة مثل ، منكور ، وبلباس ، واكر ، ومام سني ويقصد الناس قرية نازنيش في القضاء للاستحمام في منطقة تسمى بـ "اوستي اجيق" ، وهذه الزيارات تكون في مواسم محددة ، ويذكر ان الاستحمام في هذه المياه يشفي العديد من الامراض ومن بينها الامراض الجلدية[5] .

وتشير سالنامة 1294هـ/1877م الى ان قائمقام القضاء كان علي افندي ، ونائبه السيد حسين افندي ، اما مدير المالية فقد كان كلا من رسول اغا وعبد الله اغا ، ومحمد اغا ، وخضر اغا ، اما امين صندوق القضاء فقد كان محمد افندي ، واما سالنامة 1311هـ/1893م فانها تذكر اسم عبد القادر باشا قائمقاماً ونائبه احمد نامي افندي ، وقد ترك المكان المخصص لذكر اسم القائمقام فارغا وذلك في سالنامة 1315هـ/1897م ، واكتفت بذكر اسم نائبه سليمان فائق[6] ، اما سالنامة 1317هـ/1899م فتذكر اسم القائمقام ولي الدين افندي ، ونائبه عبدالله افندي ، وحسب سالنامه 1323هـ/1905م ، فان قائمقام القضاء كان ابراهيم فوزي افندي ، ونائبه

(1) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 412 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 222 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 747 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(2) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص412 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 661 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 223 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 753 .

(3) س.و.م ، 1907م ، ص 322 .

(4) س.و.م ، 1894م ، ص 322 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 223 .

(5) س.و.م ، 1894م ، ص322 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 223 .

(6) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 101 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 370 .

معروف وهبي افندي[1] ، في حين ان سالنامة 1325هـ/1907م ، تعطينا معلومات حول اسماء الهيكل الاداري لقضاء رانية وهم وكيل القائمقام محمد علي بك ، ونائبه معروف افندي ، اما مدير المالية فكان نوري افندي ، وكاتب التحريرات حسن افندي ، اما مأمور دائرة النفوس فكان عزيز افندي ، وحسب سالنامة 1326هـ/1908م فكان سيد علي افندي قائمقام رانية ، ونائبه معروف وهبي افندي[2] ، وحسب سالنامة 1327هـ/1909م وسالنامة 1328هـ/1910م فان قائمقام قضاء رانية كان ابراهيم ادهم افندي ونائبه محرم صدقي افندي[3] .

ولا تذكر السالنامات العثمانية وجود أي ناحية تابعة لقضاء رانية ، الا ان السالنامات ذكرت تبعية (90) قرية الى مركز قضاء رانية[4] ، باستثناء سالنامة 1325هـ/1907م فانها ذكرت وجود اكثر من (250) قرية ومزرعة تابعة للقضاء[5] .

د. قضاء الصلاحية

قضاء الصلاحية او "كفري" او "وزان كرسي" ، يقع في جنوب شرق لواء كركوك ، يحده من الشرق نهر ديالى ومن الشمال يتصل بجبال طوزخورماتو ، ويبعد عن كركوك (131) كم[6] ، وكان عدد البيوت (200) بيت[7] ، وعدد نفوس القضاء حسب سالنامة 1310هـ/1892م بلغ (1090) نسمة بين ذكر وانثى ، الا ان هذا العدد ازداد وبلغ (2500) نسمة بين ذكر وانثى حسب سالنامة 1325هـ/1907م وكان في القضاء سوقان واربعة مقاهي[8] ، وستة مصابغ ، وحمامان ، فضلا عن مدرستين ابتداءيتين ، ومدرسة رشدية واحدة واربعة تكايا[1] .

(1) س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 413 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 .

(2) س.و.م ، 1907م ، ص 223 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 .

(3) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 792م ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 754 .

(4) انظر س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 413 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 ؛ س.د.ع.ع ، 1907م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص754 .

(5) س.و.م ، 1907م ، ص 223 .

(6) الحسني ، العراق قديما ، ص 223 .

(7) المنشيء البغدادي ، المصدر السابق ، ص 53 .

(8) س.و.م ، 1892م ، ص 780 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 221 .

وفي القضاء هناك نوع من القار يقال له (كفر) ، علما ان الكفر نوع من انواع القير حيث قال عنه ابن شميل "والقير ثلاثة اضرب : "الكفر والقير والزفت"[2] ، ويقول المؤلف كونستانس. م. الكسندر عن زيارة ريج لكفري في سنة 1820م ، حيث وصف ريج مشاهداته في كفري من جص مزين بالأزهار الجميلة وزخارف وارابيسك رائع بلونين هما (الاسود والاحمر) في احد الخرائب خارج المدينة[3] ، وقد زاره ايضا المنشيء البغدادي وقال عنه "كفري بلدة طيبة الهواء والماء ، وفي جانب منها جبل ، ياتي ماؤها من عيون فيه ، وهو حلو جدا"[4] .

اما الهيكل الاداري للقضاء وتتابع موظفيه حسب ما تذكره السالنامات ، ففي سالنامة 1294هـ/1877م كان الهيكل الاداري للقضاء كالاتي : القائمقام احمد افندي ، ونائبه ابراهيم افندي ، ومدير المالية علي رضا افندي ، وكاتب التحريرات احمد افندي ، والاعضاء المنتخبون في مجلس الادارة كانوا عمر افندي ، ومحمود حلمي افندي ، وهارون افندي ، اما مدير البريد والتلغراف فقد كان توفيق افندي[5] ، وفي سنة 1311هـ/1893م كان القائمقام ولي الدين افندي ، اما نائبه فقد كان عارف افندي[6] ، أما سالنامة 1315هـ/1897م فتبين ان القائمقام كان محمد الاسيري افندي ،ونائبه صالح افندي[7] ، وفي سالنامة 1317هـ/1899م ، كان القائمقام رشدي افندي ونائبه سعيد افندي[8] ، وفي سالنامة 1323هـ/1905م ، كان القائمقام خورشيد بك ونائبه احمد صائب افندي[9] ، اما سالنامة ولاية الموصل سنة 1325هـ/1907م فتذكر ان ادارة القضاء مكونة من القائمقام عبد العزيز افندي ، ونائبه سيد رشيد افندي ، ومفتي القضاء محمد سعيد افندي ، اما مدير المالية فكان عثمان افندي ، وكاتب التحريرات في القضاء خضر افندي ،

– للاطلاع على عادات وتقاليد اهل الصلاحية "كفري" ، انظر : رزي اوغلي عبد الكريم مصطفى ، "بربلده نك حكاية سي "، مجلة قرداشلق ، العدد 3 ، (تموز 1963م) ، ص ص 43–46 .

(1) المنشيء البغدادي ، المصدر السابق ، ص 53 .

(2) الحسني ، العراق قديما ... ، ص 244 .

(3) الكسندر ، المصدر السابق ، ص 365 .

(4) المنشيء البغدادي ، المصدر السابق ، ص 53 .

(5) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 99 .

(6) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 .

(7) س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 .

(8) س.د.ع.ع ، 1899 ، ص 413 .

(9) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 .

والاعضاء المرشحون في مجلس الادارة كانوا كلا من سيد حسين اغا ، والحاج عثمان افندي ، وحسين افندي ، وشاول افندي ، وادارة محكمة البداءة كانت تتكون من نائب القائمقام رئيسا ، والكاتب الاول خضر افندي ، والكاتب الثاني فؤاد افندي ، اما اعضاء ادارة هيئة المالية للقضاء فكانوا كلا من عثمان افندي مدير للمالية ، وكاتب العطاءات (ويركوكاتبي) عبد القادر بك ، وامين الصندوق عبد الكريم افندي ، اما رئيس البلدية فكان امين افندي ، وكاتب البلدية عبد الكريم افندي ، وكان مأمور دائرة النفوس مبارك افندي ، اما كاتب الدائرة فكان ابراهيم افندي ، ومن جملة المدراء والمأمورين في القضاء نذكر مأمور الديون العامة رشيد افندي ، ومدير البريد والتلغراف زين العابدين افندي ، اما كاتب الطابو فكان سيد حسين افندي ، ومعلم المدرسة الرشدية الاول الشيخ محمد افندي ، وفي سالنامة 1326هـ/1908م قائمقام القضاء عبد العزيز بك ونائبه احمد افندي[1] ، اما في سالنامة 1327هـ/1909م فقد كان قائمقام القضاء محمد عاصم افندي ونائبه احمد افندي ، وحسب سالنامة 1328هـ/1910م كان قائمقام القضاء محمد علي بك ، اما نائبه فكان احمد افندي ، وحسب سالنامة 1330هـ/1912م كان قائمقام رانية ابراهيم افندي ونائبه محرم افندي ومدير المالية امين افندي والمفتي سليمان افندي وكان القائمقام والاعضاء المنتخبون هم عبد الكريم افندي وعلي افندي ، وصوفي افندي والحاج خضر افندي ، وباش كاتب محكمة البداءة سعيد افندي ، والاعضاء محييي الدين افندي ومحمد بك والكاتب مصطفى افندي[2] .

اما عدد النواحي التابعة للقضاء فكان غير ثابت للفترة ما بين 1294هـ/1877م الى سنة 1328هـ/1910م ففي سالنامة 1294هـ/1877م كانت هناك ناحيتان للقضاء هما ناحية داوره ومديرها عبد الجليل بك ، وناحية قره تبه التي كان مديرها مجيد بك ، اما في سالنامة 1311هـ/1893م فلم يكن هناك اية ناحية تابعة للقضاء ، وكان هناك (91) قرية تابعة للمركز[3] ، وبعد ذلك تظهر ناحية قره تبه ناحية وحيدة تابعة لقضاء الصالحية ، اما القرى التابعة لقضاء الصلاحية نفسها فظلت تابعة لها ، والبالغ عددها (91) قرية[4] ، وفي سالنامة

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 220 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 .

(2) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 793 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 754 ؛ س.و.م ، 1912م ، ص ص 264–265.

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 99 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 .

(4) انظـــر : س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 533 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 ، س.د.ع.ع ، 1899م، ص 413 .

1325هـ/1907م نرى ان ناحية طوزخورماتو ظهرت ناحية تابعة لقضاء الصلاحية، وتذكر السالنامة اسم مدير الناحية سعيد افندي وكاتب الناحية محمد حلمي ، ومدير البريد والتلغراف عزي افندي ، اما مأمور المملحة فكان فرج افندي ، اما ناحية قره تبه فكان مديرها سعيد بك وكاتب الناحية صالح افندي[1] ، وفي سالنامة 1326هـ/1908م يعود عدد النواحي التابعة لقضاء الصلاحية واحدة فقط وهي ناحية قره تبه ، اما ناحية طوزخورماتو فقد عادت قضاءً تابعاً للواء كركوك ، وفي سالنامة 1328هـ/1910م عادت ناحية طوزخورماتو اداريا الى قضاء الصلاحية لكي يكون عدد النواحي التابعة للقضاء ناحيتين[2] ، اما عدد القرى التابعة للقضاء فقد ظل ثابتاً وهو (91) قرية تابعة لمركز القضاء .

(1) س.و.م ، 1907م ، ص ص 220–221 .

(2) س.د.ع.ع ، 1908م ، ص ص 728–729 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 754 .

هـ. قضاء اربيل

يقع قضاء اربيل[1] ، في الجهة الشمالية من لواء كركوك ، ويحد القضاء من الجهة الشرقية قضاء رانية وقضاء كويسنجق[2] ، وتبعد عن كركوك مسافة (96) كم شمال كركوك[3] ، ومن جهة الغرب يحد القضاء ولاية الموصل ، وكان الحد الفاصل لاربيل هو نهر الزاب الكبير ، اما من الجهة الشمالية الشرقية فكان يحده ناحية التون كوبري ، ومن الشمال قضاء راوندوز[4] ، ويتكون قضاء اربيل من قسمين هما القلعة واطراف القلعة ، ويقطنه التركمان والاكراد والعرب ، وكان عدد سكان القضاء (7590) بين ذكر وانثى ، ومن معالم المدينة على سبيل المثال قلعة اربيل ، ولقلعتها خندق عميق[5] ، ودار ضيافة الحكومة، و(1820) بيت ، و (637) دكان ، وثلاثة حمامات ، و(6) جوامع ومسجدان ، و(11) مدرسة منها ست مدارس للصبيان ومدرسة رشدية واحدة ، وكان في المدينة عدد من اليهود فضلا عن قرية عين كاوه كانت تضم النصارى (الكلدان)[6] ، وهناك قلعة في عين كاوة بناها الكلدان ، وهم يشكلون ربع قصبة عينكاوه ، ويذكر

(1) ورد اسم اربيل في سجلات ملوك سلالة اور الثالثة (2112–2004 ق.م) بهيئة (اوربيلم) . ووردت بهيئة (اربيلم) ، اما في النصوص الاشورية فوردت بصيغة (أربائيلو) ، في النصوص الفارسية القديمة وردت بصيغة (اربيرا) اما في المصادر اليونانية الكلاسيكية والمصادر العربية الاسلامية فقد ورد الاسم بصيغة (اربل) ، واربل في العربية تعني الارض المخضرة بعد نزول المطر ، وهي فعلا منطقة تتلقى مطرا كثيرا بنسبة (200–600) ملم ، اما الاكراد فيسمونها (هه وليـر) ويقال ان الكلمة اشتقت من (اربيلا – اربيل – اروبيل – هه وليـر) ، ولمزيد من التفاصيل ، أنظر : عبد الباقي عبد الجبار امين الحيدري ، التجديد الحضاري لقلعة اربيل دراسة اجتماعية – اقتصادية – عمرانية ، (الموصل ، لا .ت)، ص 57 ؛ مؤلف مجهول ، اربيل هه وليـر بين الماضي والحاضر ، (الموصل ، 1976م) ، ص 26 ؛ بابان ، المصدر السابق ، ص 13 ؛ اوزمن، المصدر السابق ، ص 87 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 319 ؛ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن محمد بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، م1 ، (بيروت ، 1955م) ، ص ص 137–140 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 319 .

(3) الحيدري ، التجديد الحضاري ...، ص 57 .

(4) مؤلف مجهول ، اربيل هه وليـر، ص 26 ؛ بابان ، المصدر السابق ، ص13 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 87 .

(5) البغدادي ، ياقوت ، المصدر السابق ، ص 138 .

(6) س.و.م ، 1907م ، ص 219 .

ان ابن خلكان[1] ولد في مدينة اربيل ، وهناك مقام للنبي عزير (عليه السلام) خارج اسوار القلعة[2] .

اما الادارة في قضاء اربيل فقد توالي على مناصبها الادارية موظفون عدة تذكرهم السالنامات بالشكل الاتي : في سالنامة 1294هـ/1877م كان الهيكل الاداري للقضاء : القائمقام احمد بك ونائبه محمد امين افندي ، اما مدير المالية فكان احمد افندي ، وكاتب التحريرات لطف الله افندي ، اما الاعضاء المنتخبون في مجلس القضاء فكانوا كلا من محمد سعيد اغا ومحمود اغا وانطوان اغا وهوجه نوريل ، اما اعضاء مجلس البلدية فهم كل من قادر اغا رئيسا ، والاعضاء سليمان اغا وقادر اغا ، وكاتب المجلس صفوت افندي ، ومدير البريد والتلغراف عزت افندي ، وحسب السالنامة فان للقضاء ناحيتين هما ناحية سلطانية ومديرها صادق بك ، وناحية قوشدية ، ومديرها بايزيد افندي[3] ، وحسب معلومات سالنامة 1310هـ/1892م فان القائمقام كان عبد الله باشا ، ولم يذكر اسم نائبه ، اما عدد النواحي التابعة للقضاء فكان (2) وهما ناحية سلطانة ومديرها فارس اغا ،وناحية ديزه بي ومديرها محمد اغا قيوجي باش ، وحسب سالنامة 1311هـ/1893م كان قائمقام القضاء عبد الله باشا ونائبه خليل سري افندي ، ولم يكن هناك اية ناحية تابعة للقضاء ، الا ان عدد القرى التابعة للقضاء كانت عشر قرى فقط[4] ، وكان قائمقام اربيل لسنة 1312هـ/1894م عبد الله باشا ، ونائبه خليل افندي ، ومفتي القضاء عبد الرحمن افندي ، اما مدير المالية فكان زينل افندي وكاتب التحريرات صفوت افندي ، اما الاعضاء المنتخبون في مجلس الادارة فكانوا كلا من الحاج خضر اغا ، والسيد عبد الله اغا وخوجه انطوان افندي ، والخوجه نوري افندي، اما مدير النفوس فكان الحاج رشدي افندي ، والكاتب حسن افندي ، ومن مدراء الدوائر في القضاء مدير البريد والتلغراف نشات افندي ، وامين الصندوق هدايت افندي ومأمور الديون العمومية حمادي افندي ، اما مجلس البلدية ، فكان يتكون من الحاج احمد اغا (رئيسا) والاعضاء محمد افندي ، وحسين افندي ، وملا محمود ، وخواجه الياهو ، والكاتب طاهر افندي ، وامين الصندوق جلبي افندي ، ومدير المصرف الزراعي سليمان افندي ، ومأمور الضبطية بلوك اغاسي بكر اغا[5] وسالنامة 1315هـ/1897م تذكر اسم القائمقام ابراهيم صدقي افندي، اما نائبه فكان علي فاضل افندي ، اما عدد القرى

(1) ابن خلكان : وهو احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي ، توفي في سنة 608هـ/1211م ، س.و.م ، 1894م ، ص 319 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص ص 319–320 ؛ س.و.م ، 1892م ، ص 219 .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص ص 99–100 .

(4) س.و.م ، 1892م ، ص 188 ؛ س.د.ع.ع ، 1893 ، ص 533 .

(5) س.و.م ، 1894م ، ص ص 167–168 .

التابعة للقضاء فكانت (230) قرية وبواقع (170) قرية تابعة لناحية سلطانية ، و(60) قرية تابعة لقضاء ديزه ي[1] ، اما في سنة 1317هـ/1899م فكان القائمقام عبد الله بك ، ونائبه عبد القادر افندي ، وبقيت الناحيتان دون تغيير الى سنة 1326هـ/1908م حيث تتوقف معلومات قضاء اربيل الى تلك السنة ، وكذلك بقي عدد القرى التابعة للناحيتين ثابتا دون تغيير ، اما في سنة 1323هـ/1905م فكان قائمقام القضاء مصطفى افندي ونائبه صالح افندي[2] ، وحسب سالنامة 1907م كان الهيكل الاداري للقضاء يتكون من القائمقام نهاد بك ، ونائبه سيد صالح افندي ، والمفتي عبد الرحمن افندي ، اما مدير المالية فكان عباس عاصم افندي ، وكاتب التحريرات محمد سليم افندي ، اما الاعضاء المنتخبون فكانوا كلا من خضر افندي (الذي كان يحمل الميدالية الوطنية) ، وعلي اغا ، وسيد افندي ، وهوجه يوسف ، اما هيئة العدل (عدلية هيئه سي) فكانت متكونة من نائب القائمقام السيد صالح افندي ، ومن الاعضاء سبي افندي (عضوا) ، واحمد افندي (عضو ومستنطق) ، وسليمان افندي باشكاتب المحكمة ، ومعاون المستنطق عبد العزيز افندي ، اما هيئة المالية فكان مديرها عباس عاصم افندي واربعة اعضاء ، منهم امين الصندوق رشيد افندي[3] ، اما رئيس البلدية فكان عبد الرزاق افندي ، والاعضاء اسماعيل افندي والحاج اسماعيل افندي ، وخضر افندي ، والكاتب يوسف ضيا افندي ، ومدير الديون العامة فرحان افندي ، ومأمور الضابطية سيد رفيق افندي ، اما الادارة في الناحيتين فكانت ناحية برادوست (بلا مدير ناحية) اذ ان سالنامة 1325هـ/1907م اشارت الى ان منصب مدير الناحية (شاغر) ، فيما كان كتاب الناحية كلا من جميل افندي ، وبكر افندي ، اما ناحية بالك فكانت بادارة عبدي افندي ، وكاتبه الحاج ويس افندي ، اما كاتبا الناحية فكانا الحاج الياس افندي وتوفيق افندي ، والادارة في شيروان تمثلت بعثمان افندي (مدير الناحية) ، ووكيل الكاتب توفيق بك[4] ، وحسب سالنامة 1326هـ/1908م كان قائمقام اربيل نهاد بك ونائبه سيد صالح افندي[5] ، وفي سالنامة 1327هـ/1909م كان قائمقام اربيل هو محمد علي بك ونائبه سليمان بك[6] .

(1) س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 369 .
(2) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 660 .
(3) س.و.م ، 1907م ، ص 218 .
(4) س.و.م ، 1907م ، ص ص216-217 .
(5) س.د.ع.ع ، 1908 ، ص 727 .
(6) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 793 .

المبحث الثالث
الجهاز الاداري والعسكري

1. ولاة كركوك وموظفوها الاداريون

اصبحت كركوك تابعة للدولة العثمانية منذ سنة 941هـ/1534م وذلك بعد حملة السلطان سليمان القانوني على بغداد سنة 941هـ/1534م ، حيث عين السلطان سليمان القانوني "مامون بك بن بيكه بك" اول حاكم عثماني على لواء شهرزور ، وهذا اللواء كان تابعا لبغداد[1] ، وبعد نجاح حملة السلطان مراد الرابع في استرداد بغداد سنة 1048هـ/1638م عين السلطان محمد باشا اش حاكما للمدينة[2] ، وبعد انتهاء اخر هجوم لنادر شاه على العراق عام 1156هـ/1743م[3] ، استلم حكم كركوك المتصرف حسين باشا (1156هـ-1743م - 1156هـ/1743م) ، وفي عام 1249هـ/1833م عين محمد اينجه بيرقدار متصرفا على كركوك ، ورغم توفر اسماء حكام كركوك غير ان المصادر كانت فقيرة في ذكر اسماء مساعدي هؤلاء الحكام الاداريين ، وتوضح السالنامات العثمانية العامة والخاصة بالولايات العثمانية تفاصيل جيدة حول اسماء اعضاء الهيكل الاداري للواء كركوك، ففي سنة تسلم السلطان عبد الحميد الثاني العرش سنة 1304هـ/1876م استبدل متصرف كركوك السابق نافذ باشا (1291هـ/1874م - 1304هـ/1876م) بعاصم باشا الذي حكم لفترة (1293هـ/1876م - 1295هـ/1878م)[4] ، ونجد تفاصيل اكثر حول هيكل الادارة في كركوك في سالنامة سنة 1305هـ/1877م حيث كان المتصرف عاصم باشا[5]، و نائبه اسعد باشا ومفتي القضاء عبد الغني افندي ، والمحاسب حسن رضا افندي، ومدير التحريرات مصطفى وهبي بك ، ومحاسب الاوقاف عثمان افندي ، اما مجلس ادارة اللواء فكان يتكون من قسمين القسم الاول هم من الاعضاء الطبيعيين الذين يشغلون وظائف في ادارة الولاية او اللواء او القضاء ، وهم كل من المتصرف (رئيسا للمجلس) ونائب المتصرف والمحاسب ومدير التحريرات ، ومحاسب الاوقاف ،

(1) بن بيكه بك ، المصدر السابق ، ص ص 4-12 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص ص 36-37 .

(2) الموصل وكركوك ، ... ، ص 23 .

(3) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ص 168-169 .

(4) ضابط ، كركوكده ، ... ، ص 87 .

(5) تشير جريدة الزوراء الى ان ثابت باشا كان متصرفا لكركوك خلال سنة 1877 ، جريدة الزوراء ، السنة العاشرة ، 1294هـ/1877م ، ص 1 ، في حين ان ضابط يذكر فترة تولي ثابت باشا حكم كركوك سنة 1288هـ/1871م ، ضابط ، كركوكده ... ، ص 87 .

اما بالنسبة لعدد الاعضاء الطبيعيون لمركز اللواء فقد كانوا ستة اشخاص ، الا ان الاعضاء الطبيعيين في مجالس الاقضية التابعة لنفس اللواء ، فقد كانوا اربعة اشخاص وهم "القائمقام ، ونائب القائمقام ، ومدير المالية ، وكاتب التحريرات[1] ، اما على ضوء ما ذكره ضابط فان متصرفي (كركوك) بين فترة (1294هـ/1876م – 1309هـ/1891م) كانوا كالاتي[2] :

متصرف كركوك	سنوات حكمه بالسنين الهجرية	سنوات حكمه بالسنين الميلادية
عاصم باشا	1294 هـ – 1296هـ	1876م – 1878م
فيضي باشا	1296هـ – 1296هـ	1878م – 1878م
تحسين باشا	1296هـ – 1296هـ	1878م – 1878م
منير باشا	1296هـ – 1300هـ	1878م – 1882م
جميل باشا	1300هـ – 1303هـ	1882م – 1884م
احمد رشدي باشا	1303هـ – 1307هـ	1884م – 1889م
عبد الوهاب باشا	1307هـ – 1308هـ	1889م – 1890م
مهدي باشا	1308هـ – 1309هـ	1890م – 1891م

اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م فانها بينت اسماء الهيكل الاداري للواء كركوك حيث كان متصرف كركوك ضياء باشا ، ونائبه ورئيس محكمة الحقوق الرئيسة حيدر افندي ، ومحاسب اللواء عثمان افندي ، ومدير التحريرات عبد الرحمن نافذ افندي ، ومأمور الدفتر الخاقاني مصطفى افندي ، اما مدير البريد والتلغراف فكان احمد رفعت افندي، وفي ضوء سالنامة 1312هـ/1894م فقد كان متصرف اللواء الحاج عارف باشا ونائبه مصطفى كاظم افندي ، والمحاسب عثمان افندي[3] ، وفي سالنامة 1312هـ/1894م بقي الحاج عارف باشا متصرفا للواء ، ونائبه مصطفى كاظم افندي ، والمحاسب عثمان افندي ، اما مدير التحريرات فكان عبد الرحمن افندي ، اما في سالنامة 1317هـ/1899م فقد كان متصرف اللواء محمد نزهت باشا ونائبه حيدر افندي ، والمحاسب عثمان افندي ، فيما تذكر سالنامة 1323هـ/1905م ان

(1) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص ص 94–95 .

(2) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 87 ، وتمت مقارنة السنين الهجرية مع الميلادية اعتمادا على كتاب : قريمان – جرنفيل ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام الدين محيي الدين الالوسي ، (بغداد ، 1970م) ، ص 70 .

(3) س.و.م ، 1892م ، ص 501 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 56 .

المتصرف كان محمود بك ونائبه عبد المجيد افندي[1] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م فانها تتوسع في ذكر اسماء موظفي الادارة في لواء كركوك ، حيث ان متصرف اللواء كان صالح سالم باشا ونائبه عبد المجيد افندي ، اما المحاسب فكان شكري افندي ، وفي سالنامة 1326هـ/1908م ورد اسم صالح سالم باشا كمتصرف للواء اما نائبه فكان صبغة الله افندي ، والمحاسب محمد شكري افندي ، ومدير التحريرات الحاج حسن[2] ، اما سالنامتا 1327هـ/1909م و 1328هـ/1910م فقد ذكرتا عون الله الكاظمي متصرفاً للواء[3] ، الا ان ضابط يذكر هذا الاسم بشكل اخر هو "محمد عون الله كاظم باشا" ، ويشير ضابط وسالنامة 1327هـ/1909م الى فترة حكم هذا المتصرف بانها (1326هـ/1908م – 1330هـ/1912) ، وتبين سالنامة 1327هـ/1909م ايضا اسماء الموظفين الاخرين منهم نائب المتصرف عرم افندي ، والمحاسب حسن رشدي افندي[4] ، واستمر هؤلاء الموظفون في اشغال وظائفهم حسب سالنامة 1328هـ/1910م ، باستثناء المحاسب فقد استبدل بـ محمد مختار[5] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م فتشير الى ان الهيكل الاداري للواء كالاتي : المتصرف محمد عون الله الكاظمي ، ونائبه عمر خلوصي افندي ، والحاج سامح افندي مفتياً، اما المحاسب فكان رشدي افندي ومدير التحريرات السيد بهاء الدين افندي ، اما متصرف كركوك للفترة (1330هـ/1912م – 1331هـ/1913م) فكان فائق بك ، وخلفه نوري افندي ، وذلك في سنة 1331هـ/1913م[6] ، ثم خلفه سليمان بك ، اما الفترة المحصورة ما بين (1333هـ/1914–1336هـ/1917م) فقد سكتت المصادر التاريخية عن ذكر اسماء متصرفي كركوك وموظفيها الاداريين ، حيث اعلنت الحرب العالمية الاولى بتاريخ (5 ، تشرين الثاني ، 1914م)[7] ، وفي السادس من ايار سنة 1917 دخلت القوات البريطانية الغازية الى كركوك لاول مرة ، ويذكر المظفري ان هذه القوات قد

(1) س.و.م ، 1894 ، ص 158 ؛ س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 411 ؛ س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 .

(2) س.و.م ، 1907م ، ص 208 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 226 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 .

(3) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 375 .

(4) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 .

(5) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 375 .

(6) احمد ، التشكيلات الادارية ... ،ص 8 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 ؛ حوادث ، العدد 70 ، السنة الثانية ، (3 ، اذار ، 1332هـ/1914م) .

(7) سفانة كاطع اسماعيل حمودي ، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920–1932م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 12 .

غادرت كركوك بتاريخ (26 ، ايار، 1917م) وذلك لصعوبة المواصلات وبالتالي اثرت على صعوبة ايصال المؤن الى كركوك ، الا ان هذه القوات عادت لتحتل كركوك مرة ثانية في (تشرين الاول ، 1918) بقيادة الجنرال لوين (Loin)[1] ، وعين الميجر لونكريك (Longrigg) حاكما على كركوك[2].

2. مجلس ادارة اللواء

كان الهدف من سن قانون الولايات سنة 1864م هو فصل السلطة القضائية عن السلطة الادارية واشراك السكان في الادارة المحلية[3] ، وفعلا اصبح لكل ولاية مجالس عدة ، ولكل مجلس مهمات خاصة به ، واهم المجالس في الولاية كان مجلس ادارة الولاية[4] ، اما المجلس الاصغر منه فهو مجلس ادارة اللواء ، ومن مهام هذا المجلس فحص ايرادات ونفقات اللواء ، والنظر في الامور الملكية (الممتلكات) والضابطية والتحصيلية والاشغال العامة والطابو والشؤون الزراعية، وانشاء الطرق ، والاشراف على الاقضية التابعة للواء ،واتخاذ التدابير المتعلقة بالصحة العامة ، والنظر في محاكمة الموظفين[5] .

---

(1) محمد امين العمري ، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى 1914–1918م ، ج3 ، (بغداد ، 1935م) ، ص 260 .

(2) نبيل عكيد محمود المظفري ، دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي 1925–1958م ، دراسة تاريخية لدورهم الوطني ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000 ، ص 18 ؛ سيتين لويد ، الرافدان موجز تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الان ، ترجمة : طه باقر ، (بغداد، 1943م) ، ص 266 ؛

-S.J.S.& M.E.Y, "Ottoman Empire and Turkey History", The New Encyclopaedia Britannica, vol-30, (USA, 1973) , p.p 789-790 .

– ومن الجدير بالذكر ان الجانب التركي يقول ان تاريخ دخول البريطانيين للمدينة كان في تاريخ (7 ، ايلول، 1917م) ، انظر :

- Basim. E, "Kerkuk" Islam Ansiklopedisi – Islam Alemi Tarih, Gografya, Etnografya Ve Biyograea. Cilt- 20, (Istanbul – 1950), S. 591.

(3) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص 173 .

(4) للاطلاع على مهام هذا المجلس راجع : الدستور : م1 ، ص ص 412–414 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص ص 27–29 ؛ سلمان ، العراق في عهد ... ، ص ص 92–93 .

(5) الدستور ، م1 ، ص ص 326–327 ؛ سليمان ، العراق في عهد ...، ص 93 ؛ نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 362 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 30 .

يتكون المجلس من اعضاء طبيعيين واعضاء منتخبين[1] ، فمن الاعضاء الطبيعيين متصرف اللواء ، ويكون المتصرف قائمقام القضاء الذي هو مقر المتصرفية ، ويكون رئيسا للمجلس الاداري[2] ، ومفتي البلدة ورؤساء الطوائف غير المسلمة والمحاسب ومدير تحريرات اللواء[3] ، اما الاعضاء المنتخبون فيتم انتخابهم عن طريق لجنة مؤلفة من الاعضاء الطبيعيين لمجلس اللواء ويتم ارسال اسماء المرشحين الى لجنة التفريق ، وعددهم ثمانية اشخاص لترفع اسماؤهم الى والي الولاية ويتم اصدار (بيورلدات)[4] لبيان مأموريتهم[5] .

في سنة 1294هـ/1877م كان رئيس مجلس ادارة لواء كركوك هو المتصرف عاصم باشا ، وحسب القانون فان المتصرف كان عضواً طبيعيا في المجلس ، ومن الاعضاء الطبيعيين الاخرين نائب المتصرف اسعد افندي ، والمفتي عبد الغني افندي ، والمحاسب حسن رضا ، ومدير التحريرات مصطفى وهبي بك ومحاسب الاوقاف عثمان افندي ، اما الاعضاء المنتخبون فكانوا كلا من فتحي زاده حسن بك ، والحاج حبيب افندي ، وموسى افندي ، وساسون افندي[6] ، اما في سنة 1310هـ/1892م فكان الاعضاء الطبيعيون في مجلس ادارة اللواء كلا من رئيس مجلس الادارة المتصرف عبد الوهاب باشا ، ونائبه مصطفى كاظم باشا ، والمفتي سيد حسن سامح افندي ، والمحاسب عثمان افندي ، فضلا عن مدير التحريرات عبد الرحمن افندي ، اما الاعضاء المنتخبون في مجلس ادارة اللواء فكانوا كلا من : احمد بك ، وامين افندي ، وغريب افندي ، وشكومي افندي ، وفي سالنامة 1311هـ/1893م لم تذكر اعضاء مجلس ادارة اللواء بشكل كامل ، الا ان السالنامة تعطينا معلومات حول الموظفين في لواء كركوك ومنه نستطيع ان نصل الى الاعضاء الطبيعيين

---

(1) عصمت برهان الدين عبد القادر ، "اوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالنامات الموصل العثمانية" ، مجلة المجمع العلمي ، مجلد 45 ، ج2 ، (بغداد ، 1998م) ، ص 160 ؛ نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 362 .

(2) الدستور ، م1 ، ص 327 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 29 .

(3) ياسين ، المصدر السابق ، ص 83 ؛ الدستور ، م1 ، ص 387 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 30 ؛ نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 362 .

(4) البيرولدات : هي بمثابة تصاريح واحكام صادرة من الموظفين الكبار كالصدر الاعظم والوزراء والولاة والمتصرفين وهذه التسمية (بيرولدات) هي للتمييز بينها وبين (الفرمان) الذي يصدر عن السلطان ، شكري ، المصدر السابق ، ص 30 .

(5) الدستور ، م1 ، ص 410 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص ص 29–30 .

(6) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 94 .

لمجلس الادارة كانوا كلا من رئيس المجلس الحاج عارف باشا ونائبه كاظم افندي ، والمحاسب عثمان افندي ، ومدير التحريرات صالح سالم افندي[1] ، اما في سنة 1312هـ/1894م فقد كان الاعضاء الطبيعيون في مجلس الادارة كلا من المتصرف الحاج عارف باشا ، ونائبه مصطفى افندي والمفتي سيد حسن افندي ، والمحاسب عثمان افندي ، ومدير التحريرات عبد الرحمن افندي ، اما الاعضاء المنتخبون فقد كانوا كلا من احمد رافت بك ، وعمر فوزي افندي ، وغريب افندي ، وفرايم افندي ، ومن خلال سالنامة 1315هـ/1897م يمكن التعرف على الاعضاء الطبيعيين في مجلس ادارة اللواء وهم كل من رئيس المجلس جميل بك ، ونائبه بكر افندي ، ووكيل المحاسب محمد سالم افندي ، اما مدير التحريرات عبد الرحمن نافذ افندي[2]، وفي سنة 1317هـ/1899م كان الاعضاء الطبيعيون في مجلس الادارة كلا من رئيس المجلس المتصرف محمد نزهت باشا ، ونائب المتصرف حيدر افندي والمحاسب عثمان افندي[3] ، اما في سنة 1323هـ/1905م فقد كان الاعضاء الطبيعيين في المجلس كلا من رئيس المجلس محمود بك ونائبه عبد المجيد افندي ومدير التحريرات محمد افندي[4] ، وفي سالنامة ولاية الموصل لعام 1325هـ/1907م ذكرت اسماء الاعضاء بالكامل وذلك لان السالنامة خاصة بولاية الموصل ، وبالتالي فقد تحدثت السالنامة بشكل واسع عن لواء كركوك ، والاعضاء الطبيعيين في المجلس كانوا : رئيس مجلس الادارة المتصرف صالح سالم باشا ، ونائبه عبد المجيد افندي ، والمفتي السيد حسن افندي والمحاسب شكري افندي ، ومدير التحريرات الحاج حسن افندي ، اما الاعضاء المنتخبون فكانوا كلا من الحاج علي افندي ، وعبد الله افندي ، وميناس افندي ، واسحق افندي ، وكان هناك كاتبان تابعان للمجلس وهما كل من الباشكاتب عبد الحكيم افندي، وزميله محمد خرابي افندي[5] .

3. البلديـــة

بموجب قانون الولايات لسنة 1869م تشكلت في الولايات العراقية دوائر بلدية[6] ، ومن هذه البلديات بلدية الموصل التي تأسست سنة 1286هـ/1869م[1] ، اما بلدية كركوك فقد

(1) س.د.ع.ع ، 1892م ، ص 18 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص ص 531–532 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 158 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 368 .

(3) س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 411 .

(4) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 .

(5) س.و.م ، 1907م ، ص 208 .

(6) علي ، التشكيلات الادارية ... ، ص 169 .

تأسست في سنة 1303هـ/1885م[2] ، وقد اكد نظام ادارة الولايات العمومية لسنة 1287هـ/1870م تشكيل مجلس بلدي[3] ، وفيه عني القانون بادخال نظام البلديات في المدن العثمانية[4] ، وحسب القانون فان كل دائرة يسكنها (40) الف نسمة يقام لها بلدية[5] ، وحسب الدستور فان مجلس البلدية تشكل في كل مدينة وقصبة تكون مقرا لوالي او متصرف او قائمقام[6] ، ومن مهام مجلس البلدية الاشراف على انشاء الابنية ، والاشراف على المصالح المختصة بالمياه عموما ، وهدم الابنية الايلة للسقوط ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل المرور والعبور والنقليات ، والحفاظ على نظافة البلدة ، وتنظيم ادارة وسائط النقل وتحديد اسعارها ، ومراقبة المقاييس والمكاييل قانونيا ، ومراقبة الاسعار . واطفاء الحرائق ، ويتولى المجلس انشاء الساحات العامة وتحمل مصاريف انارة الطرق ، ومن مهامه ايضا تنظيم الطرق والازقة والمعابر والمجاري داخل المدن والقصبات وادارة الايرادات والمصاريف الخاصة بالادارة البلدية واجور المقاولات واخذ الجزاء النقدي من الذين يخالفون تعليمات البلدية[7] ، وتكون ايرادات المجلس البلدي حسب القانون الصادر سنة 1288هـ/1871م من الرسومات والمبالغ التي تخصصها الحكومة ، والعطايا التي تؤخذ من الذين يستفيدون من تنظيمات البلدية ، والجزاء النقدي الذي يفرض بشكل قانوني ، ومبالغ تفرض ضمن شروط المقاولات ، فضلا عن الاعانات والهبات لادارة البلدية[8] ، وواردات المواضع التي تبقى فضلة عن تنظيمات الطرق والمعابر وتسويتها فتباع لطلابها فضلا عن الرسوم التي تؤخذ في اثناء بيع وشراء الحيوانات[9] ، والويركو ، وبموجب قانون الاستهلاك الذي صدر في (2، جمادى الاول ، 1296هـ/1879م) اصبح من

(1) احمد علي الصوفي ، تاريخ بلدية الموصل ، ج1 ، (الموصل ، 1970م) ص 22 ؛ يعقوب ، المصدر السابق ، ص82 .

(2) اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 396 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 4 .

(3) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 82 ؛ الدستور ، م2 ، ص 418 .

(4) نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 254 .

(5) جريدة الزوراء ، العدد 791 ، ذي القعدة ، 1294هـ/1877م .

(6) الدستور ، م1 ، ص 418 .

(7) الدستور ، م1 ، ص 420 ؛ سليمان ، المصدر السابق ، ص 93 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 70؛ مصطفى ، المصدر السابق ، ص 82 .

(8) الدستور ، م1 ، ص ص 420-421 .

(9) جريدة الزوراء ، العدد 793 ، (23 ، ذي القعدة ، 1295هـ/1878م) .

حق البلدية التملك في جميع الاراضي والعقارات الواقعة ضمن محيط البلدة ، اما مجالات الصرف المحددة لمجلس الادارة فهي : المصاريف المتعلقة بالطرق والجسور والمعابر والانشاءات ذات النفع العام ، ودفع اجرة محل اقامة ادارة البلدية ورواتب المأمورين والموظفين ومصاريف الادارة الضرورية[1] ، حيث ان مصروفات المجلس تستقطع من واردات البلدية، ويقوم المجلس بتنظيم جداول شهرية لوارداتها ومصاريفها ويتم المصادقة عليها ، وبعد المصادقة يحتفظ كلا المجلسين (مجلسا الولاية واللواء) بصورة مصدقة لتكون سندا لها ، وفي اخر السنة تجمع هذه السندات وترسل الى وزارة الداخلية مع موازنة السنة الجديدة[2]، اما اعضاء المجلس فيكونون من قسمين اعضاء طبيعيين من الموظفين ، واعضاء منتخبين ، على ان يكون المنتخب من تبعية عثمانية[3] ، ويقوم متصرف اللواء بتعيين رئيس مجلس البلدية[4] ، ومن خلال السالنامات يمكننا ان نعرف اعضاء مجلس ادارة بلدية كركوك ، ففي سنة 1294هـ/1877م كان رئيس مجلس البلدية احمد افندي ، والكاتب عبد القادر افندي، والاعضاء : الحاج سعد الله اغا والحاج يونس اغا وعباس اغا ومحييي الدين اغا[5] ، وفي سنة 1310هـ/1892م كان

(1) علاوي ، المصدر السابق ، ص 71 ؛ الدستور ، م1 ، ص 421 .

(2) جريدة الزوراء ، العدد 791 ، (9 ، ذي القعدة ، 1295هـ/1878م) ؛ الدستور ، م1 ، ص 421 .

(3) جريدة الزوراء ، العدد 791 ، (9 ، ذي القعدة ، 1295هـ/1878م) .

– للاطلاع على شروط العضوية في المجلس ، انظر : الدستور ، م1 ، ص 419 ؛ جريدة الزوراء ، العدد 789 ، (2 ، ذي القعدة ، 1295هـ/1878م) ؛ جريدة الزوراء ، العدد 791 ؛ (9، ذي القعدة ، 1295هـ/1878م) .

(4) الكسندر ادموف ، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة : هاشم صالح التكريتي ، ج1 ، (البصرة، 1982م) ، ص 80 .

(5) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 96 .

المجلس يتكون من رئيس المجلس مصطفى افندي والكاتب محمود افندي والمفتش فيضي افندي ، والاعضاء هم : عباس اغا ومهدي اغا وعبدالكريم اغا ويعقوب افندي ، وشريف حسن ، وعبد الرحمن افندي ويوسف افندي ، وشريف افندي ، واحمد افندي[1] ، وحسب سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م كان رئيس مجلس البلدية الحاج مصطفى افندي ، والكاتب الاول محمود افندي والثاني سيد احمد افندي اما وظيفتا الطبيب وامين الصندوق فقد كانتا شاغرتين ، والمفتش احمد بك وعدد الجاويش (8)[2] ، وأعضاء المجلس : عباس اغا وكريم اغا واحمد افندي ويعقوب افندي ومهدي جلبي وقادر بك وطه افندي واحمد جلبي ويعقوب افندي[3] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م فقد بين هيكل مجلس البلدية اذ كان لمديرها بهاء الدين افندي والكاتب الاول سيد احمد افندي ، اما الكاتب الثاني فكان حسين افندي وامين الصندوق عارف افندي ، اما اعضاء المجلس فكانوا كلا من : علي توفيق افندي وسيد محمد افندي وعبد القادر افندي وسيد كريم افندي ومحيي الدين افندي ومهدي الجلبي وحميد افندي وعلي مردان[4] ، وفي سالنامة 1330هـ/1912م كان المجلس يتالف من : رئيس مجلس البلدية بهاء الدين افندي ، والمفتش سليمان اغا ، ورئيس الكتاب (باش كاتب) سيد احمد افندي ، والكاتب الثاني حسين افندي وامين الصندوق خورشيد افندي ، اما الاعضاء فهم : الحاج حسن افندي ، والسيد معروف افندي ، وعبد الباقي افندي ومحيي الدين افندي والحاج محمد افندي والسيد عبد الكريم افندي والسيد رشيد افندي والحاج عارف افندي[5] .

ويذكر ضابط اسماء (15) رئيساً لبلدية كركوك الا انه لم يشر الى فترة اشغالهم لهذه المناصب ، والاسماء هي :

1. عمر اغا بن سعيد اغا .

---

(1) س.و.م ، 1892م ، ص 180 .

(2) الجاويش : هم موظفين يعينون من قبل رئيس المجلس وهم بمثابة مراقبي البلدية في ايامنا هذه ويتم تعيينهم بعد الحصول على موافقة المجلس ، ابراهيم خليل احمد ، التشكيلات الادارية والعسكرية في لواء كركوك اواخر العهد العثماني ، (نسخة من البحث الذي اعد لنشره في موسوعة كركوك الحضارية ، نسخة الدكتور ابراهيم خليل احمد) ، (الموصل ، 2001م) ، ص 4 .

(3) س.و.م ، 1894م ، ص 162 .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 209 .

(5) س.و.م ، 1912م ، ص ص 257-258 .

2. احمد افندي : وقد ورد اسمه في سالنامة 1294هـ/1877م ، ويصفه ضابط بـ "جد الشهيد عطا" .
3. الحاج مصطفى قيدار : ورد اسمه في سالنامة 1312هـ/1894م بصيغة الحاج مصطفى افندي .
4. الحاج عمر قيدار .
5. شيخ محمد رؤوف طالباني .
6. الحاج علي قيدار
7. بهاء الدين هرمز : وقد ورد اسمه بصيغة "بهاء الدين افندي" في سالنامة ولاية الموصل 1325هـ/1907م .
8. عبد المجيد يعقوبي .
9. الحاج باقي كدك .
10. عبد الرحمن بكر .
11. الشيخ حسيب الطالباني .
12. شامل يعقوب .
13. الشيخ فيض الله الطالباني .
14. نور الدين رضا[1] .
15. عبد المجيد افندي[2] .

4.ادارة المحاكم والقضاء

كان القاضي في الدولة العثمانية ذا مكانة مرموقة فهو ياتي في المركز الثاني اداريا داخل الوحدة الادارية وكان بمثابة ممثل السلطان والمسؤول عن تطبيق العدل بين الناس[3]، وكان القضاة في الدولة العثمانية ينقسمون الى اقسام عدة ، حيث ان قاضي شهرزور كان من

(1) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 ؛ س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 96 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 159 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 209 .

(2) جريدة حوادث ، العدد 113 ، (22 ، اغسطس ، 1332هـ/1914م) ، واعداد هذه الجريدة بحوزة الدكتور هشام سوادي .

(3) علي ، تاريخ العراق ... ، ص 56 .

الدرجة الثانية مثل زميله قاضي الموصل ، وكان شيخ الاسلام هو المسؤول عن ترشيح قضاة الالوية العراقية ، ويلي القاضي من حيث النظام القضائي للدولة العثمانية المفتي حيث كان يتقدم على نائب القاضي وكان يعينه شيخ الاسلام[1] ، وكان القاضي لا يتقاضى اجورا من الدولة لذلك اعتمدت الدولة في اعطاء القضاة مناطق مثل القرى ليعتاشوا منها فضلا عن اخذهم رسوماً من المواطنين ، واختلفت هذه الرسوم حسب مراجعات المواطنين مثل رسم القسمة[2] ، ورسم النكاح[3] ، ورسم الحجة الذي يفرض على الدعاوى ، وكانت المحاكم الموجودة تسمى بالمحاكم الشرعية الى ان اصدرت الدولة العثمانية قانون الجزاء الهمايوني في سنة 1275هـ/1858م ، وبموجبه انشأت المحاكم النظامية[4] ، وبذلك اصبحت المحاكم العثمانية قسمين ، المحاكم الشرعية والمحاكم النظامية .

(1) جاسم محمد حسن العدول ، المحاكم والقضاة ، موسوعة الموصل الحضارية، م4 ، (الموصل ، 1992)، ص ص 203–204 .

(2) رسم القسمة : وهو الرسم الذي يحصل عليه القاضي نظير قيامه بتقسيم اموال المتوفي بين الورثة ، وكان نسبته 20/1 من قيمة التركة ، العدول ، المصدر السابق ، ص 209 .

(3) رسم النكاح : هذا الرسم يفرض على عقود النكاح وكان مقدار هذا الرسم (25) اقجة ياخذ منه القاضي (20) اقجة وخصص الباقي لنائب القاضي ، وقد حددت هذه النسبة منذ عصر السلطان محمد الفاتح (1451–1481م) ، العدول ، المصدر السابق ، ص 209 .

(4) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 83 .

أ. المحاكم الشرعية

وتصدر احكامها بموجب الشريعة الاسلامية[1] ، وكانت هذه المحاكم غير مختصة في قضايا معينة الا ان ظهور المحاكم النظامية قلصت من مهامها واصبحت تختص بجميع الخصومات العائدة الى الامور الشرعية[2] ، كالنظر في الدعاوي الحقوقية والاحوال الشخصية والجزائية[3] ، ومنها دعاوي الطلاق والحضانة والحرية والرق والقصاص والدية والميراث ، والوصية والعزة (دية الجنين)[4] ، واختلاف كل من الباحثين حسن ويس مصطفى ونسيبة علاوي في خصوصية المحكمة الشرعية بالمسلمين ، او عمومية المحكمة لبقية ابناء الديانات الاخرى ، حيث ذكر الاول ان المحكمة خاصة بالمسلمين ، الا ان الثانية اكدت ان المحكمة لم تكن وقفا على المسلمين ، فالنصارى كانوا يراجعون المحكمة لاصدار جميع القرارات كتنصيب الاوصياء وتوزيع التركة وتقدير النفقة حسب الاحكام الشرعية[5].

وكان الهيكل الاداري للمحكمة الشرعية في كركوك سنة 1312هـ/1894م يتكون من : الكاتب الاول رضا افندي والكاتب الثاني صالح افندي ، وفي سنة 1325هـ/1907م كانت المحكمة الشرعية تضم نائب الشرع عبد المجيد افندي والكاتب الاول سعيد افندي ، اما في سالنامة 1330هـ/1912م فقد كان نائب الشرع عمر خلوصي افندي ، والكاتب الاول سعيد

---

(1) هاملتون جب وهارولد بوون ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة : احمد عبد الرحيم مصطفى ، مراجعة : احمد عزت عبد الكريم ، ج1 ، (القاهرة ، 1971م) ، ص 160 . ومن الجدير بالذكر ان الاسس التي يعتمد عليها القاضي في احكامه هي :

i. الشريعة الاسلامية : وكانت الشريعة الاسلامية قانون الدولة العثمانية وكانت مصادره القرآن الكريم والسنة النبوية فضلا عن كتب الفقه الحنفي باعتبار ان الدولة كانت على المذهب الحنفي .

ii. القانونامات : وهي تنظيمات يصدرها السلاطين في امور لم تتطرق اليها الشريعة الاسلامية ، ومن المفترض ان لا تتعارض مع الشريعة ، وهذه التنظيمات على نوعين منها العامة التي تشمل كل الولايات ومنها التي تخص ولاية من الولايات .

iii. العرف : وهو ما استبقاه العثمانيون من ممارسات سابقة ، العدول ، المصدر السابق ، ص ص 207–208 .

(2) نسيبة عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي ، الادارة العثمانية في الموصل (1879 – 1908م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 202 .

(3) احمد الصوفي، تاريخ المحاكم والنظم الادارية في الموصل، (941–1337هـ/1534–1918م)، ص5.

(4) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 84 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 202 .

(5) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 84 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 202 .

افندي ومساعدوه كلا من : ولي افندي وشوقي افندي واحمد حمدي افندي والمحضر عبد الصمد افندي[1] .

ب. المحاكم النظامية

بدات تظهر منذ بداية الاصلاحات عام 1255هـ/1839م والتي عرفت بخط شريف كولخانة ، وفي عام 1256هـ/1840م تبنى العثمانيون القوانين الفرنسية ، وفي عام 1267هـ/1850م اعلن القانون التجاري ، ووعد مرسوم خط همايون الصادر بتاريخ 1273هـ/1856م اجراء اصلاحات في مجال القضاء وفعلا بعد سنتين ، أي في سنة 1275هـ/1858م صدرت ارادة سنية بتنفيذ قانون جديد للجزاء ، وفي عام 1297هـ/1879م صدر قانون تشكيل المحاكم المدنية في مركز الولايات والالوية والاقضية، واصبحت المحاكم النظامية تنظر في جميع الدعاوي والقضايا الخاصة بالمسلمين وغير المسلمين ، ويكون الاشراف على المحاكم النظامية من قبل هيئة عدلية[2] ، وكانت محاكم الالوية محاكم استئناف بالنسبة لمحكمة القضاء[3] .

ومن المحاكم النظامية الموجودة في سنجق كركوك :

- المحاكم الابتدائية

توجد هذه المحاكم في مراكز الولايات ومراكز الالوية والاقضية ، وتنقسم هذه المحكمة الى دائرتين هما (دائرة الحقوق ، ودائرة الجزاء) ، وقرارات محاكم اللواء قطعية في الدعاوي المدنية التي لا تتعدى قيمتها عشرة الاف قرش ، وفي الدعاوي الخاصة بالاملاك غير المنقولة

(1) س.و.م ، 1877م ، ص 161 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص210 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 10 .

(2) العدول ، المصدر السابق ، ص 213 ؛ الصوفي ، تاريخ المحاكم ، ص 25 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 209 .

(3) خلود عبد اللطيف عبد الوهاب اليوسف ، البصرة في العهد الحميدي 1876-1908م – دراسة في الاوضاع العمرانية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1992م ، ص 64 ؛ العدول ، المصدر السابق ، ص 215 .

التي لا تزيد مقدارها عن الف قرش[1] ، والهيكل الاداري لمحكمة بداءة كركوك حسب السالنامات العامة والسالنامات الخاصة بولاية الموصل فقد كانت ادارة القضاء في كركوك حسب سالنامة 1294هـ/1877م كالاتي :

دائرة الحقوق وكانت برئاسة رضا افندي ، مع وجود ثلاثة مساعدين للرئيس احدهم احتياطي[2] ، اما دائرة الجزاء فكانت تتكون من رئيس الدائرة رضا افندي ومعاون المدعي العام عثمان عزمي افندي ، وستة اعضاء هم عبد الصمد افندي ويوسف افندي والملازمين مصطفى افندي ومحمود افندي واندريا افندي وحسين افندي[3] . اما دائرة قلم البداءة فكانت برئاسة عبد الرحمن بك مع اربعة كتاب ضبط ، اما دائرة الاجراء فكانت تتكون من مأمور الاجراء عبد الله افندي مع مباشرين اثنين ، ودائرة الاستنطاق (التحقيق) كانت تتكون من مستنطقين اثنين (اول وثاني) والمستنطق الاول حسب السالنامة كان الحاج محمود افندي[4]، اما دائرة المقاولات فكانت تتكون من محرر مقاولات واثنين من المباشرين (المنفذين) وكان محرر المقاولات عبد الله افندي[5] .

وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م لم يذكر سوى اسم رئيس محكمة البداءة رضا افندي ، ورئيس الكتاب عبد الرحمن بك[6] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م فانها بينت الجهاز الاداري لمحكمة بداءة سنجق كركوك ، وهي كالاتي : حيث كانت دائرة الجزاء تتكون من رئيس دائرة الجزاء ابراهيم فوزي افندي ، مع ثلاثة من الاعضاء احدهم احتياطي ، اما معاون المدعي العام فكان ابراهيم افندي مع كاتب الضبط ، اما دائرة قلم البداءة فكانت برئاسة السيد علي افندي مع اربعة من كتاب الضبط ، ودائرة الاستنطاق كان يديرها المستنطق عارف افندي ، اما مأمور دائرة الاجراء فكان مصطفى افندي ، مع مباشرين ،

(1) علاوي ، المصدر السابق ، ص ص 211–213 . وللاطلاع على موضوع المحاكم الابتدائية بشكل اوسع ، انظر : الدستور ، م1 ، ص ص 177–181 .

(2) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 120 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 214 .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 160 .

(4) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 160 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 214 .

(5) علاوي ، المصدر السابق ، ص 214 ؛ س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 160 .

(6) س.د.ع.ع ، 1892م ، ص 180 .

ومحرر دائرة المقاولات محمود افندي مع مساعد واحد[1]، اما سالنامة 1330هـ/1912م فقد بينت ان دائرة معاون المدعي العام كان على راس الدائرة المعاون محمد الدين صبحي افندي واربعة اعضاء مع عضوين ملازمين ويكون عددهم بذلك (6) اعضاء ، اما دائرة قلم محكمة البداءة فكان رئيس كتابها عبد الله فاضل افندي مع اربعة من كتاب الضبط ، اما دائرة الاستنطاق فكان المستنطق الاول فيها هو السيد عبد الله افندي، اما دائرة مأمور الاجراء فكان مديرها زينل اغا مع مساعد واحد ، ومحرر دائرة المقاولات محمود افندي[2] .

وكان الجهاز الاداري للمحاكم البدائية في الاقضية التابعة لسنجق كركوك يتكون من رئيس وعضوين وكاتب اول وكاتب ثانٍ ومعاون محقق مباشر اجراء (منفذ) ومبلغ (ديركي)[3] .

- محاكم التجارة البدائية

في عام 1288هـ/1871م صدر قانون اصول المحاكم التجارية بموجب هذا القانون اختصت هذه المحاكم بالنظر في القضايا التجارية كافة وتم انشاؤها في كل مكان تدعو الحاجة اليه من مدن الولايات المختلفة ، وتنظر هذه المحكمة في قضايا البيع والشراء ، وعمليات التوكيل وتدقيق اموال التجار الذين يعلنون افلاسهم ، والنظر في منازعات التجار مع غيرهم في معاملاتهم التجارية[4] ، واول محكمة مدنية تأسست في ولاية الموصل كانت في عام 1276هـ/1859م[5] في مدينة الموصل .

وفيما يتعلق بمحكمة تجارة كركوك فكانت الاشارة الوحيدة التي ذكرت وجود هذه المحكمة في سالنامة 1294هـ/1877م حيث كان رئيس المحكمة محمد افندي مع عضوية كل من الحاج

---

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 210 .

(2) س.و.م ، 1912م ، ص ص 252-262 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص ص 11-12 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص ص 11-12 .

- للاطلاع على الموضوع بشكل موسع ، انظر : س.د.ع.ع ، 1877م ، ص ص 96-111 ؛ س.و.م ، 1892م ، ص ص 180-191 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص ص 306-324 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص ص 216-225 ؛ س.و.م ، 1912م ، ص ص 252-282 . للاطلاع على بنود قوانين التجارة ، انظر : الدستور ، م1 ، ص ص 192-311 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص ص 216-217 .

(5) زهير علي احمد النحاس ، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين (1919-1939م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1995م ، ص 26 .

محمد افندي ودرويش افندي والحاج مصطفى جلبي والحاج اسماعيل افندي وهوجه غريب افندي وهوجه ساسون افندي[1] ، الا ان المحكمة الغيت بعد ذلك حيث انها لم تظهر في أي سالنامة بعد سالنامة 1294هـ/1877م ، وفي عام 1312هـ/1894م الغيت محكمة تجارة الموصل واحيلت اعمالها الى محكمة البداءة[2] .

5. الادارة المالية

قبل عصر التنظيمات كان الدفتردار هو المسؤول عن الثروة العامة ، وفي عصر التنظيمات اهتمت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر باعادة تنظيم شؤونها المالية ، ولذلك تأسست وزارة المالية في سنة 1255هـ/1839م ، ونشرت اول ميزانية وفق النموذج الاوربي في سنة 1278هـ/1861م[3] ، وقد اقترنت قوانين انظمة الادارة المالية الجديدة في العراق بقانون الولايات لعام 1864م ، الذي تم تطبيقه في عهد الوالي مدحت باشا سنة 1286هـ/1869م ، ومن اجل ان تضمن الدولة نزاهة موظفيها صدر قرار 1286هـ/1869م يقضي بتحديد مدة العمل في وظيفة امين صندوق لسنتين ثم يعزل[4] ، وكانت مجالس الاقضية ترسل سنويا ايراداتها ونفقاتها الى مركز اللواء .اما الاموال فكانت ترسل بشكل اسبوعي الى مركز اللواء وكان المخطيء يتحمل مسؤولية خطئه سواء اكان قائمقاما أم مدير المال أو أمين الصندوق[5] ، وقد كان مدير المالية سنة 1325هـ /1907م عبد الفتاح افندي ورئيس الكتاب محمد افندي[6] .

(1) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 96 .

(2) الصوفي ، تاريخ المحاكم ... ، ص 32 ؛ العدول ، المصدر السابق ، ص 217 .

(3) خليل علي مراد ، "النظام المالي" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) ، ص 259 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 222 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 222 .

(5) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 79 .

(6) س.و.م ، 1907م ، ص210 .

6. قلم محاسبة اللواء

وظيفة فحص دفاتر الألوية التابعة للولاية ، وفحص دفاتر الاقضية التابعة للالوية ، وارسالها الى مجلس الولاية ، وفضلا عن ذلك كان محاسب اللواء يستلم دفاتر الميزانية التي يعدها محاسب الولاية ويقوم هو بدوره بتوزيع هذه الدفاتر بمعدل دفتر لكل قضاء[1] ، وكان المحاسب عضوا في مجلس ادارة اللواء .

وحسب سالنامة 1294هـ/1877م كان قلم محاسبة لواء شهرزور برئاسة معاون المحاسب عبد الله افندي وكاتب الواردات ابراهيم حقي افندي وكاتب المصاريف احمد افندي وخمسة من الموظفين ، وفي سنة 1310هـ/1892م كان محاسب اللواء عثمان افندي وكاتب الواردات ابراهيم حقي افندي ، وكاتب المصروفات سيد محمود توفيق افندي[2] ، وفي عام 1311هـ/1893م كان عثمان افندي محاسب اللواء ، اما في سنة 1312هـ/1894م فقد كان محاسب اللواء عثمان افندي ، وفي سنة 1315هـ/1897م كان وكيل محاسب اللواء محمد سالم افندي[3] ، اما في سنة 1317هـ/1899م فقد كان محاسب اللواء عثمان افندي، وفي سنة 1325هـ/1907م كان محاسب اللواء شكري افندي ، مع عدد من الموظفين منهم الكاتب الاول سيد سليمان افندي ، وكاتب المصاريف سيد محمد وامين الصندوق علي افندي فضلا عن ثمانية كتاب[4] ، وفي سنة 1326هـ/1908م كان محاسب الولاية محمد شكري افندي ، وفي سنة 1327هـ/1909م كان محاسب الولاية حسن رشدي افندي ، اما في سنة 1328هـ/1910م فقد كان محاسب اللواء محمد مختار افندي[5] ، وفي سنة 1330هـ/1912م كان الهيكل الاداري لدائرة المحاسبة كالاتي : محاسب الولاية حسن رشدي افندي ورئيس الكتاب كامل بك ، وكاتب القضاء عباس افندي والمعاون جلال بك ، وكاتب اللواء عزت افندي ، وكاتب الرواتب (المعاش) محمد افندي ، وامين الصندوق صديق افندي[6] .

(1) الدستور ، ترجمة : نوفل نعمة الله ، المجلد الثاني ، (بيروت ، 1301هـ) ، ص 69 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 224 .

(2) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 95 ؛ س.و.م ، 1892م ، ص 180 .

(3) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 530 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 158 ؛ س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 368.

(4) س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 41 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 209 .

(5) س.د.ع.ع ، 1908م ، ص 727 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 .

(6) س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 752 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 10 .

7. قلم التحريرات

كان المكتوبجي (مدير تحريرات الولاية) هو المسؤول عن قلم تحريرات الولاية ، اما مسؤول اللواء فقد كان يعرف بمدير التحريرات اللواء ، ومن مهام مدير تحريرات اللواء ادارة جميع مكاتبات اللواء وجميع القيود والمحافظة عليها وادارة الامور التحريرية بوساطة قلم التحريرات الموجود بمعيته[1] ، وكان عضوا في مجلس ادارة اللواء بحكم منصبه[2]، وحسب سالنامة 1294هـ/1877م كان قلم تحرير الولاية يتكون من : المدير امين افندي مع ثمانية من موظفيه وهم صالح افندي وكاتب اللغة العربية عبد الله افندي مع كتاب اخرين هم الكتاب يوسف افندي وعبد الكريم افندي واحمد افندي ورشيد بك وعبد الرحمن افندي وعبد الله افندي ، اما مدير التحريرات لسنة 1310هـ/1892م فقد كان عبد الرحمن افندي[3] ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م كان الهيكل الاداري كالاتي : المدير عبد الرحمن افندي (وهو نفس المدير الذي ذكر في سالنامة 1310هـ/1892م) مع ثمانية موظفين هم : المساعد الاول والمساعد الثاني يوسف بك وعبد الله بك وكاتب اللغة العربية سعيد افندي والمبيضان خورشيد افندي ، ومصطفى افندي ، وجواد افندي ، واحمد افندي ، وعبد الرزاق افندي ، الا ان عدد الموظفين تقلص في سنة 1325هـ/1907 الى سبعة مع المدير وهم : المدير الحاج حسن افندي ومعاون المدير يوسف افندي وكاتب المسودة نوري افندي مع اربعة مبيضين هم احمد افندي وحسين افندي واحمد افندي وحمدي بك[4] . وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م كان الهيكل الاداري يتكون من مدير التحريرات بهاء الدين افندي ، وكاتبين للمسودة هما : الكاتب الاقدم نوري افندي والكاتب الثاني محمود فخري افندي، وكاتبان مبيضان هما المبيض الاول احمد افندي والمبيض الثاني احمد مدني افندي[5] .

(1) الدستور ، م1 ، ص 406 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص90 .

(2) على سبيل المثال ، انظر : س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 100 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 208 .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 95 ؛ س.و.م ، 1892م ، ص 180 .

(4) س.و.م ، 1894م ، ص 159 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 208 .

(5) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 9 .

8. قلم الدفتر الخاقاني

يتكون من مأمور الدفتر الخاقاني وكاتب اول وكاتب طابو ، ومن واجبات مأمور الدفتر ادارة تنفيذ احكام القوانين والتعليمات بحق ادارة الاملاك والاراضي والنفوس وما كان منها مختصا بمعاملات تصريف الاملاك والارضي وتملكها والاشراف على مأموري الدفتر الخاقاني في الاقضية[1] ، وفي سنة 1311هـ/1893م كان مأمور الدفتر الخاقاني مصطفى افندي[2] ، وفي سنة 1323هـ/1905م كان مأمور الدفتر الخاقاني محمد اسعد افندي[3]. وفي سنة 1907م كانت دائرة الدفتر الخاقاني للواء كركوك تتكون من مأمور الدائرة اسعد افندي والكاتب عبدالحكيم افندي ، وكاتب الطابو الحاج نوري افندي ، وفي سنة 1326هـ/1908م كان مأمور الدفتر الخاقاني اسعد افندي[4] ، في سالنامة سنة 1327هـ/1909م ، وسنة 1328هـ/1910م كان المأمور درويش افندي ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م كان المأمور درويش افندي ما يزال مأمورا للدفتر الخاقاني ، أي انه استمر في منصبه اربع سنوات (حسب السالنامات) ، اما مساعدوه فقد كانوا كلا من رئيس الكتاب عبد الحكيم افندي ومعاونه احمد ناجي افندي وكاتب الطابو محمد زكي افندي وزميله رشيد افندي[5] .

9. شعبة المصرف الزراعي

انشيء المصرف الزراعي عام 1864م حيث انشئ ما يعرف بالمصرف الزراعي وقد طبقه مدحت باشا في العراق ايام توليه باشوية بغداد ، وهو اقرب الى صناديق التسليف الزارعي ، وكانت تديره بشكل مجاني المجالس المحلية في الوحدات الادارية[6] .

ومن خلال السالنامات العثمانية يمكننا ان نتعرف على الهيكل الاداري للمصرف الزراعي للواء كركوك حيث كان الهيكل الاداري لشعبة المصرف الزراعي للواء كركوك لسنة 1325هـ/1907م يتكون من : مأمور المصرف على توفيق افندي ، وكاتب صندوق المحاسبة

(1) علاوي ، المصدر السابق ، ص225 .

(2) س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 532 .

(3) س.د.ع.ع ، 1905م ، ص 659 .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 209 ؛ س.د.ع.ع ، 1908م ، ص727 .

(5) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 291 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص 752 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ...، ص 12 .

(6) مصطفى ، المصدر السابق ، ص88 .

حسن اليازي افندي ، وثلاثة من اعضاء هم ملا احمد افندي والحاج محيي الدين والحاج عبد الاحد افندي ، وفي سنة 1327هـ/1909م كان مأمور المصرف الزراعي سعيد افندي ، واستمر سعيد افندي في وظيفته حتى سنة 1328هـ/1910م[1] ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م كان الهيكل الاداري لشعبة المصرف الزراعي للواء كركوك كالاتي : رئيس صندوق المصرف الحاج عبد الباقي افندي ، ومأمور الصندوق سعيد افندي ، ومساعد مأمور الصندوق يونس قدري افندي ، وعضوان هما عبد القادر افندي والحاج محيي الدين[2] .

10. البرق (التلغراف)

كانت الدولة العثمانية قبل اصدار نظام البرق سنة 1860م[3] تعتمد في اتصالاتها على البريد ، وكان البريد البري ينقل بواسطة الجمال[4] ، وكان سعر الرسالة التي وزنها لا يتجاوز (15) غراماً قرشا واحدا ، وفي اوائل سنة 1861م ربطت خطوط البرق بين الولايات العراقية وحددت اجور البرقية ، حيث كان سعر عشرين كلمة (15) قرشا للاتصالات داخل الولاية[5] ، وذلك على اثر توصل الطرفين العثماني والبريطاني لمد خطين للبرق على الاراضي العراقية ، احدهما يربط بريطانيا مع مستعمراتها في الشرق ، وكان الاخر خاصا بالدولة العثمانية[6] .

ادرك مدحت باشا اهمية البرق في حياة البلاد وعمرانها ، لذلك سعى الى ادخال هذه الخدمات اليها من خلال ربط المدن العراقية باسلاك البرق ، وكانت كركوك تربط مع الخط الممتد من (الفاو – بغداد – كركوك – اربيل – نصيبين – ماردين – ديار بكر – استانبول) ، وقد سعت الدولة العثمانية الى الغاء مكاتب البريد البريطانية عام 1878م، الا ان هذا الامر لم

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 209 ؛ س.د.ع.ع ، 1909م ، ص 791 ؛ س.د.ع.ع ، 1910م ، ص75 .
(2) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 12 .
(3) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 90 .
(4) ياسين ، بدايات ... ، ص 111 ، ومن الجدير بالذكر ان البريد كان ينقل بواسطة الانهر معتمدا على شركة لنج والسفن العثمانية ، وذلك منذ سنة 1285هـ/1868م ، حيث افتتحت دائرة البريد (البريطانية – الهندية) مكاتب لها في المدن المطلة على الانهر ، اما البريد الخارجي فكان بواسطة سفن البريد الانكليزية ، ياسين ، بدايات ... ، ص 111 .
(5) ذنون يونس الطائي ، الاوضاع الادارية في الموصل 1921 – 1958م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003م ، ص 31 .
(6) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم ، الخدمات العامة في العراق 1869 – 1918م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص 31 .

يتم حيث استمرت بالعمل حتى اعلان الحرب العالمية الاولى عام 1914م[1] ، وظهرت خطوط بريد بين بغداد والموصل واستانبول ، وشملت الخدمات البريدية معظم المدن والاقضية في الدولة العثمانية[2] .

وحسب سالنامة 1294هـ/1877م كان مدير البرق والبريد نوري افندي ، ومساعده شاكر افندي ، وفي سنة 1310هـ/1892م كانت ادارة البرق والبريد في كركوك تتكون من المدير احمد رفعت افندي ، وثلاثة مخابرين هم حسن افندي وصالح افندي وعباس افندي والموزع جاسم اغا ، وفي سالنامة 1311هـ/1893م كان مديره احمد افندي[3] ، وحسب سالنامة الموصل 1312هـ/1894م ظهر منصب معاون مفتش مسؤولاً عن الدائرة ، وكان معاون المفتش بكر افندي ، ومدير البرق والبريد رفعت افندي ، مع ثلاثة مخابرين وموزعين[4] ، وفي سنة 1315هـ/1897م كان مدير البرق والبريد نشات افندي[5] وفي سنة 1317هـ/1899م استمر نشأت افندي في وظيفته مديراً ، واستمر في هذه الوظيفة حتى 1323هـ/1905م[6] ، وقد ذكرت سالنامة ولاية الموصل الهيكل الاداري للدائرة وكان كالأتي : المدير نشاة افندي مرة ثانية مع اربعة من المخابرين ، وموظف بريد واحد[7] ، وفي سنة 1327هـ/1909م اصبح عباس افندي مديرا لدائرة البرق والبريد ، واستمر مديرا حتى سنة 1330هـ/1912م ، وكانت ادارة البرق والبريد تتكون من عشرة موظفين فكان المدير الحاج عباس افندي مع مأمور مخابر اقدم وعبد المجيد افندي ، وثلاثة موظفين مختصين بالبريد بواقع مأمور البريد شفيق افندي وموزعين للبريد ، مع اربعة من المخابرين، فضلا عن وكيل مخابر واحد[8] .

(1) ياسين ، بدايات ... ، ص 111 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 31 ، 191 .
(2) الطائي ، الاوضاع ... ، ص 31 .
(3) س.و.م ، 1892م ، ص 183 ؛ س.د.ع.ع ، 1893م ، ص 183 .
(4) س.و.م ، 1894م ، ص 161 .
(5) س.د.ع.ع ، 1897م ، ص 368 .
(6) س.د.ع.ع ، 1899م ، ص 411 ؛ س.د.ع.ع ، 1905 ، ص 59 .
(7) س.و.م ، 1907م ، ص 210 .
(8) س.د.ع.ع ، 1909م ، ص752 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 16 .

11. دائرة الاملاك والنفوس

يقوم مأمور الاملاك والنفوس بادارة كل الاملاك والاراضي والامور التي تتبعها وايراداتها السنوية أي (الاملاك والاراضي) وتنظيم خلاصة حول تكاليف الاملاك والاراضي، فضلا عن تدوين قيود النفوس والاشراف على تحولات الاملاك ومواليد النفوس عامة . وتدوين الوفيات ، فضلا عما يتعلق بتذاكر المرور وجوازات السفر وكان مأمورو سجلات النفوس يدورون في القرى كل ثلاثة اشهر ، وفي الالوية كل ستة اشهر[1] .

وحسب سالنامة ولاية الموصل 1310هـ/1892م كان الهيكل الاداري للدائرة يتكون من المدير صالح افندي ونائبه نادر بك ، والكاتب رضا افندي وامين الصندوق منصور افندي، اما في سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م فكانت دائرة النفوس تتكون من المدير صالح افندي والكاتب بكر افندي ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م كانت الدائرة متكونة من المدير الحاج عبد القادر افندي والكاتب رضا افندي[2] ، اما في سنة 1330هـ/1912م فكانت الدائرة تتكون من ثلاثة موظفين هم وكيل المدير احمد بك ورئيس الكتاب حسين بك والكاتب الثاني نور الدين بك[3] .

12. دائرة الرسوم

تتكون هذه الدائرة من قسمين احدهما الرسوم المفروضة على الثروة الزراعية[4] ، والثاني الرسوم التجارية[5] ، ومن الرسوم المفروضة على انتاج الارض رسم الحنطة والشعير وكانت الدولة تجبي حصتها على اساس الكيل ، وتعطي قيمة الكيل مقدرا بـ (الاقجة) ، حيث كان بامكان الفلاح دفع بدل نقدي عن العوائد العينية ، وكانت النسب المفروضة على المنتجات الزراعية كالاتي (10/1) الحاصل يفرض على حاصلات البساتين و(7/1) الحاصل ، يفرض على اشجار الفواكه ، والكروم تحسب بنسبة (10/1) اقجة لغير المسلمين ، وفي مجال التجارة

(1) الدستور ، م1 ، ص 404 ، 406 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 147 .

(2) س.و.م ، 1892م ، ص 183 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 161 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص208 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 10 .

(4) وهذه الرسوم كانت تعرف بالـ (الكودة) وهي ضريبة الاغنام والمواشي واصلها زكاة الماشية ، النحاس ، المصدر السابق ، ص 135 .

(5) علي ، ولاية الموصل ... ، ص 190 . وللاطلاع على تفاصيل الرسوم المفروضة على الحيوانات ، انظر : الدستور ، م2 ، ص ص 439 – 440 .

كانت الرسوم تحدد حسب القيمة الفعلية للسلعة ، او على اساس العدد ، او على اساس الوزن[1] ، وفي سنة 1281هـ/1864م اتبعت ادارة الرسوم التجارية دائرة الرسوم الرئيسية في العاصمة استانبول[2] .

وفي سنة 1294هـ/1877م كانت دائرة الرسوم تتكون من المدير محمد شفيق افندي، والكاتب الاول حمدي بك ومعاون الكاتب مصطفى افندي ومأمور طوزخورماتو للرسوم ابراهيم افندي ، والكاتب حسن افندي ، ومأمور التون كوبري علي افندي ، اما في سنة 1312هـ/1894م فكان مدير الدائرة عبد اللطيف افندي[3] .

13. دائرة الاوقاف

صدر نظام ادارة الاوقاف في (9 ، جمادى الاخرة ، 1280هـ/1863م) ، واكدت بنوده على المحافظة على الاموال والممتلكات الوقفية عن طريق ضبط السجلات وتدقيقها كل ثلاثة اشهر ، وكانت الدولة تقوم باجراء المحاسبات لمديري الاوقاف في الاول من اذار من كل سنة ، ووظيفة مدير الاوقاف تحصيل اموال الاوقاف وارسالها الى الخزينة وادارة حسابات الواردات والمدفوعات وقيدها ، واستيفاء الرسوم العائدة للخزينة ، والاشراف على تعميرات الاوقاف[4] ، ونتيجة لرغبة الدولة في تنظيم امور الاوقاف انشأت وزارة خاصة بالاوقاف ، وفي عام 1280هـ/1863م صدر نظام ادارة الاوقاف ، وفي عام 1287هـ/1870م حدد الاشخاص الذين يحق لهم الاشراف على الاوقاف[5] ، ومن خلال السالنامات يمكننا ان نتعرف على الهيكل الاداري لدائرة الاوقاف .

ففي سالنامة ولاية الموصل 1310هـ/1892م كان مدير الاوقاف في كركوك محمد منير افندي وكاتب المدير محمد علي افندي ، والمأمور مصطفى عاشق ، اما في سالنامة ولاية الموصل 1312هـ/1894م كان مدير الدائرة محمد منير افندي والكاتب محمد علي افندي ومساعد الكاتب رفيق افندي ، وكانت ادارة ما يسمى لجنة الاوقاف (اوقاف قوميسوني) تتكون

(1) علي ، ولاية الموصل ... ، ص ص 192 – 193 ، 196 .

(2) شكري ، المصدر السابق ، ص 50 .

(3) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 96 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 166 .

(4) الدستور ، م1 ، ص 405 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 761 .

(5) علاوي ، المصدر السابق ، ص 170 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 61 .

من الرئيس (مفتي افندي) ، اما الاعضاء فعددهم اربعة اشخاص[1] ، وفي سنة 1325هـ/1907م كان مدير الاوقاف سيد بكر افندي وكاتب الاوقاف رفعت افندي ، اما دائرة الاوقاف لسنة 1330هـ/1912م فقد كانت برئاسة محمد سعود افندي والكاتب غالب افندي والمحصل (تحصيلدار) بهجت افندي[2] .

14. دائرة الديون العمومية

تشكل مجلس الدين العام في كانون الاول من عام 1299هـ/1881م للاشراف على تسديد ديون الدولة العثمانية لدائنيها من خلال اخضاع قسم من واردات الدولة من الضرائب والرسوم لتسديد بعض الديون ، ومن هذه الايرادات التي وضعت تحت تصرف الدين العام التبغ والملح ورسوم التمغة[3] ، وكان نحو 80% من ايراداتها متأتية من الملح ، فضلا عن الضرائب المفروضة على المشروبات الروحية والعشر المفروض على الحرير وضريبة صيد الاسماك، التي فرضت على صيادي البسفور وبحر مرمرة[4] ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م كان الهيكل الاداري لدائرة الديون العامة في لواء كركوك متكوناً من مدير الدائرة عبد الفتاح افندي وثلاثة كتاب وهم : رئيس الكتاب (الباشكاتب) محمد شكري افندي ، والكاتب الثاني نوري افندي والكاتب الثالث ناصر افندي وامين الصندوق قسطنطين افندي ، وكان الهيكل الاداري للدائرة في سنة 1330هـ/1912م يتكون من مدير الدائرة حميد افندي ، ورئيس الكتاب فرج افندي ، والكاتب الثاني نوري افندي والكاتب الثالث ناصر افندي[5] .

15. دائرة الاملاك السنية

---

(1) س.و.م ، 1892م ، ص 180 ، س.و.م ، 1894م ، ص 161 .

(2) س.و.م ، 1907م ، ص 209 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ، ص 12 .

(3) اليوسف ، المصدر السابق ، ص 90 . ومن الجدير بالذكر ان الدولة اصدرت نظام الايرادات والرسوم في سنة 1278هـ/1861م ، وبمقتضاه رفعت الرسوم الكمركية عن منتجات الاقضية المباعة داخل القضاء او خارجه ، واكتفت بفرض رسم (التمغة) وهي بنسبة بارة واحدة عن كل قرش من قيمة البضاعة ، فيؤخذ من الاقمشة ، والكتان بنسبة (5%) من حمل الفرس والبغل ، انظر : الموصل وكركوك ... ، ص 85 .

(4) النحاس ، المصدر السابق ، ص 137 ؛ اليوسف ، المصدر السابق ، ص 90 .

(5) س.و.م ، 1907م ، ص 210 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية .. ، ص ص 16 – 17 .

عرفت الاملاك السنية بانها "الاراضي والمباني والمنشات الاخرى والمزارع المملوكة للسلطان عبد الحميد الثاني في بعض ولايات الدولة العثمانية"[1] ، أي أنها الجهة المسؤولة عن ادارة املاك السلطان عبد الحميد الثاني ، وقد بدات هذه الدائرة بالتوسع في شراء الاراضي الموات المتروكة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر[2] ، والاراضي السنية لا يمكن توريثها بل تنقل بعد موت السلطان الى خليفته في السلطنة ، ومن اعمال الدائرة منحها امتياز البحث عن النفط لصالح الخزانة الخاصة بالسلطان عبد الحميد الثاني[3]، ومنحها امتياز معدن الفحم في الموصل واطرافها ، واكتسبت ادارة الاملاك السنية اراضي زراعية في لواء كركوك ، حيث امتلكت في مدينة كركوك نفسها قطعة صغيرة نسبيا من الاراضي ، اذ كانت كل الاراضي المحيطة بكركوك هي طابو[4] ، وامتلكت الادارة اراضي في قضاء اربيل التابع للواء كركوك اداريا ، وكانت ادارة الاملاك السنية في كركوك حسب سالنامة 1312هـ/1894م تتكون من دائرة بدرجة شعبة ، وكان المسؤول عنها بدرجة معاون وهو مصطفى افندي ، والكاتب عبد الرزاق افندي[5] .

وبعد انقلاب 1326هـ/1908م اصدرت حكومة كامل باشا ارادة سنية من السلطان عبد الحميد الثاني بتاريخ (14 ، ايلول ، 1908م) نصت على تنازل السلطان عبد الحميد عن الاملاك السنية الى خزانة الدولة[6] .

16. دائرة التبع (رزي دائرسي)

قد يستغرب المرء من وجود دائرة خاصة بالتبغ ، ولكن السبب يتضح عندما نعرف أن الدولة قد احتكرت بيع التبغ في ولاياتها وذلك بموجب نظام ادارة الدخان الصادرة بتاريخ 1279هـ/1862م ، وقد حدد الرسم المفروض على التبغ في سنة 1284هـ/1867م بنسبة ستة

(1) صباح حسين عقاب الجراح ، املاك السنية في العراق 1876م/1909م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000م ، ص 15 .

(2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص 385 ؛ اليوسف ، المصدر السابق ، ص 87 .

(3) علاوي ، المصدر السابق ، ص 190 ؛ الجراح ، المصدر السابق ، ص 19 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 190 ؛ الجراح ، المصدر السابق ، ص 66 .

(5) س.و.م ، 1894م ، ص 162 ، 164 .

(6) الجراح ، المصدر السابق ، ص 177 .

قروش عن كل حقة تبغ تزرع في شمال العراق[1] ، ومن خلال سالنامة ولاية الموصل نرى ان التبغ كان يزرع في ثلاثة اقضية تابعة لكركوك هي (قضاء راوندوز ، وقضاء كويسنجق ، وقضاء رانية) ، واشهرها قضاء كويسنجق حيث أنه يشتهر بزراعة التبغ وتجارته[2] ، ونتيجة لغزو التبوغ الايرانية لاسواق العراق بسبب السياسات الخاطئة فرضت رسوم عالية بنسبة (6) قروش على المنتج المحلي وفي المقابل كانت الكمارك العثمانية تفرض قرشين على كل حقة تبغ ايرانية ، مما ادى الى انخفاض واردات التبغ في سنة 1287هـ/1870م الى (548944) قرش بعد ان كان (1257699) قرشاً في عام 1286هـ/1869م ، وفي عام 1299هـ/1881م اصبحت دائرة الديون العمومية تشرف على واردات عدة من المنتجات الزراعية ومنها التبوغ[3] .

ومن خلال السالنامات العثمانية يمكننا ان نتعرف على الهيكل الاداري لهذه الدائرة في لواء كركوك وهو كالاتي : ففي سنة 1294هـ/1877م كان مدير الدائرة هو الحاج عبد الله افندي مع كاتبين هما الكاتب الاول فتحي افندي والكاتب الثاني محمد علي افندي ، وفي سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م تقلص عدد الموظفين الى المدير طه افندي والكاتب شمعون افندي[4] ، وفي سنة 1330هـ/1912م عاد عدد الموظفين الى (3) هم المدير عبد اللطيف افندي والكاتب الاول شمعون افندي والكاتب الثاني علي افندي[5] .

17. غرفة التجارة والصناعة

دخلت الدولة العثمانية مرحلة جديدة منذ عصر محمود الثاني (1808 – 1839م) ، حيث بدأ هذا السلطان مهتما بالتجارة لذلك اصدر اوامره بانشاء محكمة سميت (بالمحكمة الخيرية) تهتم بشؤون التجارة ومعاملاتها[6] ، وفي عام 1288هـ/1871م صدر قانون اصول

(1) الدستور ، م2 ، ص 546 ؛ سليمان ، المصدر السابق ، ص ص 130 – 135 .

(2) س.و.م ، 1912م ، ص 263 ، 266 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 321 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 222 .

(3) سليمان ، المصدر السابق ، ص 130 ؛ اليوسف ، المصدر السابق ، ص 90 .

(4) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 163 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 210 .

(5) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 17 .

(6) النحاس ، المصدر السابق ، ص 25 .

المحاكم التجارية[1] ، وفي (6 ، صفر 1297هـ/1880م) صدر نظام تأسيس غرفة التجارة ، المتكونة من (11) مادة ، وقد تأسست غرفة تجارة بغداد سنة 1305هـ/1887م[2]، في حين كان تأريخ تأسيس غرفة تجارة الموصل سنة 1308هـ/1890م ، وكان نظام غرفة التجارة قد حدد بعض الصفات الخاصة بالاعضاء ومنها ، ان يكون عمر العضو اكثر من (30) سنة ، وان يكون قد مارس التجارة لمدة خمس سنوات قبل طلبه العضوية ، وغير متهم بجنحة مخلة بالشرف[3] .

وفي سنة 1328هـ/1910م صدر نظام غرفة التجارة والصناعة[4] ، وهو نظام واسع وشامل، اذ أنه شمل الصناعة والتجارة ، وحسب النظام الجديد اصبح عدد الاعضاء (24) عضوا بين تاجر وصناعي ، بعد ان كان عددهم (12) عضوا بين تاجر ومزارع[5].

وهناك اشارة وحيدة لوجود غرفة التجارة والصناعة في لواء كركوك ، وهذه الاشارة وردت في سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م حيث كان الرئيس الاول عبد الصمد افندي والرئيس الثاني طه بك ، اما الاعضاء فهم الحاج محمود جلبي والحاج محيي الدين افندي والحاج محمد افندي وعبد الجبار افندي وسيد عمر افندي والحاج عزت افندي وملا زينل افندي وعارف جلبي والحاج عبد الله جلبي افندي وقره الله ويردي افندي[6] .

(1) عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي ، غرفة تجارة بغداد 1926 – 1964م ، دراسة تاريخية اقتصادية، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1997م ، ص 18 .

(2) صلاح عريبي عباس شهيب ، غرفة تجارة الموصل 1926 – 1964م ، دراسة تاريخية اقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م ، ص 20 ؛ الحديثي ، المصدر السابق ، ص ص 19 – 21 .

(3) الحديثي ، المصدر السابق ، ص ص 18 – 19 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 322 .

(5) الحديثي ، المصدر السابق ، ص ص 20 – 21 ؛ شهيب ، المصدر السابق ، ص ص 26 – 27 .

(6) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 17 .

18. الجهاز العسكري

أ. الجيش

في سنة 1242هـ/1826م حلت الدولة العثمانية النظام الانكشاري ، وظهر ما يسمى بـ "النظام الجديد"[1] ، ويعد محمد اينجه بيرقدار اول من طبق التجنيد في الموصل[2] .

وبعد ان كانت الخدمة العسكرية اجبارية للمسلمين من الرعايا العثمانيين ، واستثناء من هم من غير المسلمين من الخدمة مقابل بدل نقدي ، الا ان الدولة العثمانية عدلت قانون "التجنيد" بان اصبحت الخدمة اجبارية على جميع عناصر الدولة العثمانية من الذكور دون استثناء[3] ، وكانت الدولة العثمانية تنقسم الى سبع مناطق عسكرية ، في كل منطقة فيلق نظامي ، ويمثل العراق منطقة الفيلق الهمايوني السادس الذي تأسس في سنة 1848م ، ومقره بغداد[4] .

وحين ظهرت ولاية الموصل سنة 1879م بثلاثة الوية وضعت القيادة العامة العثمانية خطة التوزيع للجيش العثماني ، وتقرر تشكيل المفتشية الرابعة وهي بمثابة (قيادة جيش) وكان مقرها في بغداد[5] ، وكانت قيادة الفرقة (35) في الموصل والفرقة (36) في كركوك، وكان الجيش العثماني يحتوي صنوفا متعددة مثل : المشاة (بيادة) والاحتياط (الرديف) ، والخيالة (سواري) ، والمدفعية (الطوبجي) وتنقسم هذه الصنوف ضمن تشكيلات عسكرية ، وبعد الحرب التي خاضتها الدولة العثمانية مع روسيا عام 1877 – 1878م[6] ، تقلص حجم القوات العثمانية المرابطة في العراق من اربع فرق الى فرقتين[7] ، وكان الجيش العثماني يزود بالمزيد من الضباط العراقيين ذوي المستوى الرفيع[8] .

---

(1) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط1 ، (بيروت ، 1982م) ، ص 179 .

(2) نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 387 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية .. ، ص 29 ؛ فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 – 1914م ، (الموصل ، 1975م) ، ص 55 .

(4) شكري ، المصدر السابق ، ص 40 .

(5) شكري محمود نديم ، "التشكيلات العسكرية في الموصل" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) ، ص 222 .

(6) للاطلاع على الحرب العثمانية الروسية 1877 – 1878م ، انظر :

- Tsanko Genov, The Russo – Turkish war (1877 – 1878) and the Liberation of Burlgaria Translated by : Mara Stoicheva, (Sofia, n . d) .

(7) اليوسف ، المصدر السابق ، ص 67 .

(8) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص31 ؛ الارحيم ، المصدر السابق ، ص 57 .

وازداد اهتمام الاتحاديين برفع مستوى الجيش السادس ونتيجة لتفاقم الوضع في العراق بسبب الاضطرابات العشائرية ، انيطت بسلطة والي بغداد صلاحية الاشراف على ولايتي الموصل والبصرة من الوجهة العسكرية ومن هذه الصلاحيات عزل جميع اركان الحرب في الجيش السادس واستبدالهم ، وعزل وتعيين الموظفين في ولايات العراق[1] ، وفي سنة 1908م افتتحت المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد ، للاكثار من التدريبات في الجيش السادس في عهد ناظم باشا (1910 – 1911م) وبناء الثكنات وأسس مصنع للاسلحة الصغيرة ، وبنيت مستشفيات عسكرية[2] ، وكان في كركوك فرقة المشاة (23) التي قسمت الى لواءين وكل لواء مقسم الى قسمين كل قسم يسمى بالالاي، حيث كانت الفرقة (23) تتكون من اللواء (45) ومقره في كركوك ويتكون من الالاي (89) في كركوك ، والالاي (90) في بازيان ، اما اللواء (46) فقد كان مقره في راوندوز ، وهذا اللواء ينقسم الى الالاي (91) في راوندوز ، والالاي (92) في كويسنجق[3] .

وقد اثبتت الحرب العالمية الاولى ضعف الجيش السادس وسوء ادارته وتدريباته وشهد حالات فرار من قبل الجند في اثناء الحرب[4] ، حيث احتلت القوات البريطانية كركوك مرتين وذلك بتاريخ (6 – 8 ، ايار 1918م) و (28 ، تشرين الثاني ، 1918م)[5].

---

(1) احمد ، التشكيلات الادارية .. ، ص 31 .

– للاطلاع على موضوع الانقلاب العثماني سنة 1908م ، انظر : ارنست رامزور ، تركيا الفتاة وثورة 1908م ، ترجمة : صالح احمد العلي ، (بيروت ، 1960م) ؛ اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره ، (الرمادي ، 1987م) ، ص ص 270 – 350 ؛ علي رشاد ، عصر حاضر تاريخي ، (استانبول ، 1926م) ، ص ص 423 – 439 ؛ جون هاسلب ، السلطان الاحمر عبد الحميد ، (بيروت ، 1974م) ، ص ص 103 – 132 ؛ النتشة ، المصدر السابق ، ص ص110–119 .

(2) الارحيم ، المصدر السابق ، ص 56 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 31 ؛ الارحيم ، المصدر السابق ، ص 57 . ومن الجدير بالذكر انه كان هناك مستشفى عسكري في كركوك ، وقد عين داؤد الجلبي في هذه المستشفى سنة 1911م ، وذلك بعد حصوله على شهادة الدكتوراه من مستشفى (كولخانة) للتطبيقات الطبية والعسكرية ، وداؤد الجلبي يعد من سياسي الموصل ، حيث انتخب في المجلس التاسيسي في سنة 1343هـ/1924م . خليل محمد خليل ، داؤد الجلبي (1879 – 1960م) ونشاطه السياسي والثقافي والصحي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 15 .

(4) الارحيم ، المصدر السابق ، 58.

(5) المظفري ، المصدر السابق ، ص ص 17 – 18 .

ب. قوات الضبطية (الجندرمة)

كانت مهمة الحفاظ على امن الولاية في السابق مناطة بقوات غير نظامية تدعى (الهايتة)[1] ، وكانوا يقومون بمهام الشرطة في اوقات السلم ورئيسهم كان يسمى "الصوباشي"[2] ، وفي عام 1287هـ/1870م الغى هذا النظام حسب نظام ادارة الولايات العثمانية ، واصبح الحفاظ على الامن من مسؤوليات الوالي ويرتبط معه ضابط كبير يدعى "الاي بك"[3] ، وفي سنة 1288هـ/1871م صدر قانون عرف بنظام وظائف عساكر الضابطية ، وفي عام 1321هـ/1903م تم تشكيل قوة خاصة لحفظ الامن والنظام ووضعت تحت السيطرة المباشرة للوالي[4] .

ومن وظائف الضابطية الاخرى جمع المكلفين الذين يستدعون الى الخدمة العسكرية وحماية قوافل المسافرين وجمع الضرائب ومطاردة قطاع الطرق وحماية السجون[5] .

كان في كل مدينة وقصبة في الولاية (الاي بك) واحد وكل (الاي) ، ينقسم الى طوابير والطوابير الى بلوكات والبلوك الى طواقم ، ويتالف الالاي من (2– 10) طوابير ، والبلوك من (5 – 10) طاقم ، وكان في كل طاقم اربعة خيالة ، وفي كل طاقم مشاة (18) نفرا فضلا عن نفرين من الضابطية باسم (قول وكيلي) أي وكيل الحرس[6] .

اما ضبطية اللواء ، فقد كان لها نظمها وتعليماتها الخاصة بها والصادرة سنة (1288هـ/1871م)[7] ، وحسب سالنامة 1907م كان الهيكل الاداري لضبطية كركوك كالاتي : بيكاباشي كوثر افندي وكاتب الطابور محمد حنفي افندي ، وملازم اول مشاة الحاج احمد افندي ، ويوزباشي (آمر سرية) الخيالة السيد توفيق افندي ، ويوزباشي خيالة الحاج بكر اغا ، ويوزباشي مشاة علي بك ، وملازم اول خيالة عثمان افندي ، وملازم اول خيالة مصطفى اغا ،

(1) شكري ، المصدر السابق ، ص 45 .

(2) جب وبون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 218 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 101 .

(3) شكري ، المصدر السابق ، ص 45 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 101 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 101 .

(5) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 86 .

(6) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 32 .

(7) الدستور ، م1 ، ص 407 .

وملازم اول خيالة الحاج احمد افندي ، وملازم اول مشاة محمد افندي ، وملازم مشاة سليمان افندي ، وملازم ثاني مشاة اسحق افندي وملازم ثاني مشاة محمد اغا[1].

ولان الضابطية كانت مسؤولة عن السجون ، ارتأينا ان نعرض ادارة السجن في لواء كركوك حسب ما ورد في سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م فقد كان مدير السجن علي اغا وكاتب السجن صالح افندي[2] .

ج. الشرطة (البوليس)

اختلف الباحثون في تاريخ تأسيس جهاز الشرطة حيث ذكر احدهم تاريخ التأسيس بسنة (1318هـ/1900م) ، واخر يقول ان التأسيس اقدم من ذلك بست سنوات أي في سنة 1302هـ/1884م[3] ، في حين يذكر ثالث ان التاريخ كان في 1302هـ/1884م[4]، وقد قسمت الدولة العثمانية الى خمسة مناطق لكل منطقة لجنة يراسها مفتش عام (مدير عام شرطة) ، وقد عين قراجيا افندي مفتشا عاما لمنطقة بغداد التي تضم ولايتي البصرة والموصل[5] ، وقد كانت قوة الشرطة مرتبطة مع نظارة الضبطية في العاصمة ، الا ان المهام اختلفت حيث اصبحت وظيفة الشرطة محددة وهي كالاتي : تفريق الاجتماعات ذات الاهداف الفاسدة ، منع ازالة الاعلانات الصادرة عن الحكومة ، ومنع حمل السلاح ، والاطلاع والتدقيق في جوازات المسافرين ، وتنفيذ الاعمال التي يوكلها المأمورون العدليون وغيرهم[6] ، واول اشارة تردنا حول دائرة الشرطة في كركوك كانت في سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م حيث كانت قوميسر (مفوض شرطة)[7] محمد حلمي افندي ، ومأمورو الشرطة كل من : بهجت افندي ومهدي افندي وحسين افندي والشيخ وسيم افندي واحمد مختار افندي ، وحسب السالنامة المذكورة اصبحت ادارة السجن ضمن وظائف الشرطة حيث تذكر السالنامة ان مدير السجن كان

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 211 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 163 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 32 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 47 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 104 .

(5) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 33 .

(6) شكري ، المصدر السابق ، ص 48 .

(7) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 33 .

علو اغا وكاتب السجن جمال بك[1] ، وفي سنة 1330هـ/1912م كانت ادارة السجن متكونة من مدير السجن صالح افندي ومفوض الشرطة (قوميسر) مؤيد بك ، ومعاون مفوض الشرطة (قوميسر معاوني) عبد الحميد افندي ، وخمسة من الشرطة هم : عثمان افندي وامين افندي ، وسعيد افندي ، وخورشيد افندي ، ومحمد شوكت افندي[2] .

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 211 .

(2) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 33 .

الفصل الثاني
الأوضاع الاقتصادية في كركوك

الفصل الثاني
الأوضاع الاقتصادية في كركوك

المقدمة :

دراسة الحياة الاقتصادية في مدينة كركوك يعطي للقارئ فهم اوسع لطبيعة الحياة الاقتصادية في كركوك وطبيعة العلاقة بين سكان المدينة وعلاقة كركوك الاقتصادية مع مدن العراق الاخرى ، والطرق التجارية التي تربطها .

أولا : الزراعـــة

1. نظام الإقطاع العثماني

لقد كان الخليفة الناصر لدين الله اكثر خلفاء بني العباس المتأخرين اقطاعا للاراضي والمدن فقد كان للامير "فلك الدين الطويل الناصري مقطع داقوقا (داقوق) وتكريت وبين النهرين"[1] ، وعندما دخلت ولايات العراق تحت الحكم العثماني منذ عام 941هـ/1534م عدوا الاراضي الاميرية ملكاً للدولة ولكنهم استحدثوا اسلوبا جديدا للتصرف بهذه الأراضي اذ اتخذ شكل منح او اقطاع اراضٍ تابعة للدولة لقاء الخدمات الحربية[2] ، والمعروف ان فاعلية النظام الاقطاعي العثماني واكبت مرحلة قيام الدولة العثمانية واتساعها[3] ، وبعد تغلب سليم الاول على اسماعيل الصفوي فوض الامراء الأكراد ممن تبع العثمانيين بأعشار الاراضي التي تقع في مناطقهم على ان يحافظوا على الحدود ويكونوا بصحبة (السر عسكر) عند سوق الجيوش[4] .

ان النظام الاقطاعي ظهر فيه خلل وذلك عبر توجيه التيمارات بالرشوة في عصر سليمان القانوني (1520 – 1566هـ)[5] ، وقد كان الاقطاع الذي يدر دخلا يتراوح ما بين (2000–19000) اقجة سنويا يسمى "تيمار" والاقطاع الذي يدر اكثر من (99.999) اقجة

---

(1) جعفر خصباك ، العراق في ... ، ص 99 .

(2) عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق 1914 – 1932م ، (بغداد ، 1978م)، ص 16 .

(3) عماد احمد الجواهري ، "النظام الاقطاعي في الموصل" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) ، ص 239 .

(4) خليل ابراهيم الخالدي وحمد محمد الازدي ؛ تاريخ احكام الاراضي في العراق ، (بغداد ، 1980م) ، ص50 .

(5) الجواهري ، النظام الاقطاعي ... ، ص 239 . ومن الجدير بالذكر ان الاراضي الزراعية في العهد العثماني قد قسمت الى (ملكيات فردية ، الاراضي الاميرية وفيها طبق الالتزام ، الاراضي المتروكة ، الاراضي الوقفية) ، الجواهري ، تاريخ مشكلة ... ، ص ص 16 – 23 ؛ مصطفى ، المصدر السابق ، ص94 .

يسمى بـ "زعامت" والاقطاع الذي يفوق عائده عائد "زعامت" عرف بـ "الخاص"[1] ، ولم يشهد العراق طوال القرون الثلاثة الاولى من العهد العثماني اية اصلاحات ، نتيجة لاضطراب اموره وكثرة المشاكل الداخلية والخارجية التي واجهها ، كما بقي المستوى المعاشي منخفضا[2] .

ورغم بداوة المجموعات القبلية الكردية كالجاف والهماوند وبلبيس الا انها كانت تحت حكم "ملاكين" ينتمون الى سلالات اقطاعية ذات منشأ ديني ، ولقد كان اندماج الكردي بالاسلوب الاقطاعي العثماني قائما على اعتبار ان رؤساء تلك الاسر يعينون بوظيفة "سنجق بك" تحت سلطة باشا كركوك لقاء خدمات عسكرية شخصية[3] ، ومن الادلة على كثرة التمردات التي قام بها هؤلاء الشيوخ والاغوات الذين منحوا رتبا عسكرية : عصيان سليمان باشا بابان حاكم بابان ، وكوي ، وحرير ، واربيل عام 1176هـ/1862م ، وعصيان محمود باشا متصرف بابان ، وعثمان بك الكتخداد نائب الوالي متصرف كركوك عام 1196هـ/1781م ، وقد امتازت جهات الموصل وشهرزور بالاسلوب القبلي في التصرف بالارض ، فلم يكن هناك زعامات او تيمارات مستقلة عن الخاص ، لان الاراضي كانت تعود الى الاسر الحاكمة ولم تكن جميع الضرائب على اساس الزعامة والتيمار ، وانما وفق اسلوب الالتزام مدى الحياة او "المالكانة"[4] .

وسمي الالتزام ايضا (بالضمان) ، وقد طبق هذا النظام منذ عهد السلطان محمد الفاتح (855هـ/1451م – 886هـ/1481م) واتبع شكل نظام ثابت في عهد السلطان سليمان القانوني ليشهد توسعا في التطبيق ولا سيما في نهاية القرن السابع عشر الميلادي ، وقد اشتمل نظام الالتزام على استغلال مساحات من الاراضي غير المفروضة بالطابو بسبب خرابها ، كما شمل نظام الالتزام جباية الضرائب وبالرسوم الزراعية المفروضة على قسم من المناطق الزراعية التي يصعب على الادارة الحكومية القيام بجبايتها ولا سيما في مناطق العشائر الثائرة ضد السلطة ،

---

(1) ضياء احمد وعبد الصاحب علوان ، الاقتصاد الزراعي ومشكلاته ، (بغداد ، لا.ت) ، ص 47 ؛ جب وبوون ، المصدر السابق ، ص ص 70 – 71 .

(2) ياسين ، بدايات التحديث ... ، ص 18 ؛ جيمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق سنة 1816م ، ج1 ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، (بغداد ، 1968م) ، ص 207 .

(3) جعفر خصباك ، العراق ... ، ص 99 .

(4) الجواهري ، تاريخ مشكلة ... ، ص 20 .

وتتم عملية الالتزام بموجب عقود خاصة وعن طريق المزايدة[1] ، الا ان هذا النظام الغي بموجب خط شريف كولخانة سنة 1839م[2] ، وفي سنة 1840م الغي بشكل نهائي[3] .

ورغم تسمية حصة الفلاح من المحصول في الفترة الاقطاعية بـ (المرابعي) ، الا ان الفلاح لم يحصل مطلقا على ربع المحصول من الاراضي التي يزرعها ، ولم تزيد حصته على (8/1) ثمن المحصول من الارض التي كان يزرعها ، وغالبا ما كان مديونا للملاك صاحب الارض ، مما جعله اشبه بحالة الرق[4] ، ولقد ادى نهب الفلاح والبدوي من قبل الدولة والاقطاعيين والمرابين الى منع المستغل المباشر للارض من خدمة ارضه ، بل اصبح عاجزا عن مواصلة الانتاج بشكل طبيعي ، وقد واجه الفلاح صعوبات في كركوك منها قلة المياه في الصيف خصوصا في شهري تموز واب[5] ، ولقد ادى تعسف الاقطاعيين وثقل الضرائب الحكومية[6] ، والنزاعات بين القبائل المختلفة[7] ، والغارات التي تشنها القوات العسكرية العثمانية بين الحين والاخر وادخال نظام الالتزام ، كل ذلك قد اعاق تطور الاقتصاد الفلاحي ، بحيث لم تعد هناك اية امكانية لتكوين اقتصاد مستقل لهم[8] ، وكانت حالة الفلاح في الاراضي السنية احسن حالا من اقرانهم في الاراضي الاخرى ، حيث كان المستأجر يحصل على نصف

(1) شكري ، المصدر السابق ، ص ص 101–102 .

(2) مصطفى ، في اصول ... ، ص 177 ؛ نوار ، التاريخ الحديث ... ، ص 176 ؛ الجواهري ، تاريخ مشكلة ... ، ص 26 .

(3) احمد وعلوان ، المصدر السابق ، ص 47 .

(4) ل. ن. كلوتوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، (بغداد ، 1985م) ، ص 67 ؛ متي عقراوي ، العراق الحديث ، ج1 ، (بغداد ، 1926م) ، ص 135 .

(5) سعيد عبود السامرائي ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العراقي ، ط1 ، (النجف الاشرف ، 1973م) ، ص ص 45 – 46 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 93 .

(6) كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 69 .

(7) للاطلاع على النزاعات القبلية في كركوك بين الطالبانيين من جهة والبرزنجيين من جهة اخرى ، بالاضافة الى النزاع بين الهماوند من جهة وشوان من جهة اخرى ، انظر : الموصل وكركوك ... ، وثيقة رقم (25) مؤرخة في 13 ، رجب ، 1304هـ / كانون الاول ، 1302 رومي ؛ وثيقة رقم (29) مؤرخة في 21 ، نيسان ، 1303رومي ؛ وثيقة رقم (30) مؤرخة في 5 ، مايس 1303رومي / 9 ، مايس ، 1887م ؛ وثيقة بدون رقم مؤرخة في 5 ، جمادى الاولى ، 1316هـ/ 19 ، ايلول ، 1314رومي .

(8) السامرائي ، مقدمة في ... ، ص 46 ؛ كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 69 .

الحاصل وفي حالة قلة المحصول يحصل الفلاح المستأجر على قسم من التعويضات ، وكان الفلاح يسكن في اكواخ مبنية باللبن أي الطين المجفف بالشمس حيث كان الفلاح يسكن في طرف وحيواناته في الطرف الاخر من الكوخ[1] .

وبسبب انحلال وتدهور الاسلوب الاقطاعي العثماني وتفشي الفساد فيه بادرت الدولة العثمانية الى اصدار قانون الاراضي العثمانية سنة 1303هـ/1858م من اجل معالجة مشكلة الاراضي ومسالة التصرف بها[2] ، وفي سنة 1276هـ/1859م اصدرت الدولة العثمانية قانون الطابو ، وكان القانون واضحا في تحديد حقوق والتزامات الحائز على سند الطابو ، الذي كان يكتسب الحيازة القانونية على الارض ، مع بقاء ملكيتها النهائية (الرقبة) في يد الحكومة[3] ، ويرى حنا بطاطو ان قانون الطابو الصادر في سنة 1859م هو من نتاج قانون الاراضي العثمانية الصادر سنة 1275هـ/1858م ، حيث "الطابو" تعني تحويل مشروط لملكية اراضي الدولة الى الافراد ، ويبقى حق الملكية النهائية محفوظا نظرياً للدولة ، اذ تعود الاراضي الى الدولة اذا لم تزرع لمدة ثلاث سنوات على الاقل[4] ، وقد اسس قانون الطابو نظام "تفويض الارض" أي تفويض الاراضي الى طالبيها مقابل بدل المثل ثم تسجيلها في سجلات خاصة هي سجلات الطابو ، وقد دشن هذا بداية مشكلة جديدة وهي مشكلة الملاكين الغائبين الذين كانوا يعيشون غالبا في المدن ويطالبون ببدل (الملاكين) عن اراضيهم المزروعة[5] ، وهم الوجهاء والاغوات واثرياء المدن ، وعرف هؤلاء باسم "ملاكي الطابو" الذين حلوا محل الاقطاعيين ، وفي عام 1281هـ/1864م اصدرت الدولة العثمانية تعليمات حول تفويض الاراضي في العراق ، ولم

---

(1) زاهر سعد الدين شيت قاسم ، ولاية الموصل ابان الحرب العالمية الاولى 1914 – 1918م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م ، ص 20 ؛ محمد توفيق حسين ، نهاية الاقطاع في العراق ، (بيروت ، 1958م) ، ص 29 .

(2) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 95 . للاطلاع على تفاصيل القانون ، انظر : الدستور ، م1 ، ص ص 141 – 143 .

(3) وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، ط1 ، (بغداد ، لا.ت) ، ص 21.

(4) بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الاول ، ص 77 . للاطلاع على قانون الطابو وبنوده الـ(33) ، انظر : الدستور ، م1 ، ص ص 44 – 51 .

(5) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 95 ؛ نظمي واخرون ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ قاسم ، المصدر السابق ، ص 19 .

يتسن للدولة العثمانية تنفيذ هذه التعليمات حتى قدوم مدحت باشا الى العراق ، ثم صدر فرمان العقر[1] في زمانه في (23 ، شوال ، 1287هـ/16 ، كانون الثاني ، 1871م) ، ويقول الجواهري عن فرمان العقر "وقد اقترن هذا الفرمان باسم مدحت باشا لانه طبق في زمانه"[2] .

2. عوامل نجاح الزراعة في كركوك

أ. نوع التربة

يمتاز لواء كركوك بتربة خصبة صالحة جدا للزراعة ، ولا سيما في القسم السهلي الواقع غربي اللواء ، وفي القسم الغربي المحاذي للمنطقة الجبلية حيث تجري الوديان المتعددة التي تصب في نهر العظيم[3] ، وتربة العراق في المنطقة الزراعية في الشمال لا تخلو من مشكلة الملوحة بدرجة خفيفة او شديدة وهذه التربة رملية في الغالب[4] ، وتمتاز تربة اللواء بان نسبة الاملاح فيها اقل من نسبتها في تربة اراضي وسط وجنوب العراق ، والسبب في ذلك يعود الى ان اراضي اللواء منحدرة لا تقف المياه فيها فلا تترسب املاحها ، ويعد سهل شهرزور اوسع سهول اللواء ، اذ يبلغ طوله من الشرق الى الغرب حوالي 45 كم ، كما يبلغ معدل عرضه حوالي (15) كم ، ويتصل بسهل السليمانية من الجهة الشمالية الغربية ، وهناك من يرى ان التواء السهل محدب ازالت تحدبه عوامل التعرية وان تربة السهل تربة رسوبية ، حيث يمتاز سهل شهرزور بخصوبة عالية بسبب الترسبات النهرية التي تحملها اليه المجاري المائية[5] .

ب. الـــري

تعددت مصادر الري في كركوك ، حيث تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي مياه الامطار ، والمياه الجارية ، والمياه الجوفية ، وتعتمد الزراعة بشكل كبير في لواء كركوك على مياه الامطار

(1) بعد ان وضعت الحكومة يدها على الاراضي صدر فرمان العقر وذلك لنقل الحقوق العقرية الى الدولة ، وقد غطى الحقوق العقرية مساحات كبيرة في مناطق عدة منها كركوك ، وقد اعترف الفرمان بان من نتائج الالتزام هو خراب الاراضي وتدهور الزراعة نظرا لعدم اهتمام الملتزمين بعمران الاراضي ، الجواهري ، تاريخ مشكلة ... ، ص ص 32 – 33 .

(2) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 96 ؛ الجواهري ، تاريخ مشكلة ... ، ص 32 .

(3) حسن ، المصدر السابق ، ص 10 ، 12 .

(4) سعيد عبود السامرائي ، موارد العراق الاقتصادية – مسح شامل للموارد الزراعية والمائية والحيوانية والمعدنية والبشرية واساليب تنميتها وتطويرها ، (النجف ، 1975م) ، ص 22 .

(5) خصباك ، الاكراد ... ، ص 36 .

(الديم) ، ومعظم المحاصيل الشتوية تعتمد على الامطار[1] ، واكثر ما يخشاه المزارعون في لواء كركوك هو قلة الامطار وانحباسها ، حيث ان الامطار الغزيرة تحدث في معظم انحاء لواء كركوك طوال الشتاء والربيع[2] ، ولواء كركوك يقع ضمن اقليم الزراعة المطرية شبه المضمونة ، حيث ان هذا الاقليم يشمل الجزء الشمالي من منطقة الجزيرة ومعظم المنطقة شبه الجبلية بما في ذلك هضبة الموصل وامتدادها الى سهل اربيل وهضبة كركوك والاراضي المحصورة بينها وبين حافات تلال حمرين الجنوبية[3] .

اما المياه الجارية في لواء كركوك فتبين سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م وجود ثلاثة انهر مهمة وهي نهر الزاب الكبير والزاب الصغير وديالى ، وهذه الانهر روافد لنهر دجلة ، فضلا عن كون نهر دجلة حدوداً للواء من الجهة الغربية ، يمتد قسم من نهر الزاب الكبير في الاراضي الايرانية وتمتد عبر جبال حكاري وتجري عبر اراضي قضاء راوندوز ، ثم تصب في مياه نهر دجلة ، ولا يمكن مواصلة طريق الموصل – اربيل الا بواسطة عبور مياه الزاب الكبير بالقوارب والاكلاك ، واليوم فان مياه الزاب الصغير تجري ضمن اراضي محافظتي نينوى واربيل[4].

اما مياه الزاب الصغير فان قسماً منها ياتي من ايران وتجري عبر جبال كويسنجق ورانية ومركه ويمر عبر قصبة التون كوبري ويصب في نهر دجلة في منطقة نام[5] ، وقد اقيم على هذا النهر جسر التون كوبري ، في عهد السلطان مراد الرابع[6] ، وقد اقيم سد دوكان فيما

---

(1) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 184 .

(2) حسن ، المصدر السابق ، ص 30 ، 11 .

(3) نافع ناصر القصاب ، "اقليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ظل المعايير المناخية" ، مجلة الجمعية الجغرافية ، م6 ، (ايلول ، 1985م) ، ص 21 ، ويشير القصاب الى ان هذه الاقاليم هي (اقليم الزراعة المطرية المضمونة ، واقليم الزراعة المطرية شبه المضمونة ، واقليم الزراعة المطرية غير المضمونة) ، للاطلاع : انظر : القصاب ، المصدر السابق ، ص ص 21 – 23 .

(4) س.و.م ، 1907م ، ص 214 . ويشير الدكتور روص الى عبوره لنهر الزاب بواسطة الكلك الذي يصفه بكونه اشبه بـ "عربة نبتون" وقد سحب الكلك عبر النهر بحصانين اثنين سيقا اول الامر الى الماء ثم ظلا يحثان على العبور من قبل ركاب الكلك نفسه الذين كانوا يقبضون على ذيلهما بقوة ، ريج ، المصدر السابق ، ص ص 22 – 23 .

(5) س.و.م ، 1907م ، ص 215 .

(6) احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الثالث ، (بغداد ، 1965م)، ص 840 ، 858 .

بعد على هذا النهر وانجز بناؤه سنة 1379هـ/1959م ، وقد استغل المياه المخزونة في مشروع ري كركوك التي تروي اراضي كركوك بالاضافة الى اراضي الحويجة عن طريق جدول الحويجة ، اما نهر ديالى المتجه نحو بغداد ، فتشير سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م الى ان النهر ات من الاراضي الايرانية[1] ، وتمر عبر اراضي قضاء الصلاحية ، غير ان نهر ديالى (رافد ديالى) في الحقيقة هو النهر الوحيد الذي ينبع من داخل الاراضي العراقية على خلاف بقية روافد دجلة[2] .

وهناك انهر صغيرة منها نهر خاصة صو الذي يخترق مدينة كركوك من وسطها ، وهذا النهر يجف صيفا (غير دائم الجريان)[3] . وقد وصف الرحالة ميجرسون الملقب بـ "ميرزا غلام حسين الشيرازي" شحة مياه خاصة صو حيث قال "رافد الماء يشح ايضا ، فالنهر الذي كان يجري به ، لدى دخولنا البليدة ، غدا الان نزرا قليلا ، واصبح الاعتماد على ماء الابار كليا" ، والظاهر من النص ان ميجرسون دخل المدينة لاول مرة في شتاء او ربيع ذلك العام ، وعند دخوله للمرة الثانية كانت في بداية فصل الصيف[4] ، اما نهر "داقوق جايي" فانه يمر بالقرب من قصبة داقوق[5] . وفي ايام الصيف لا يبقى في النهر ما يكفي لادارة رحى طاحونتين ، ومنبعه من السليمانية[6] ، وفي قضاء طوزخورماتو يوجد نهر "اق صو" أي الماء الابيض ، ويمر هذا النهر بقصبة مركز القضاء[7] ، وقد عبر الرحالة ريج هذا النهر في سنة 1820م وقال عنه : "وقد خاض السيل من جراء الامطار الغزيرة وهو يسمى بـ "اق صو"[8] ، وهذه الانهر الثلاثة الثانوية تستمد مياهها من الامطار والسيول التي تجري من سفوح الجبال الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من لواء كركوك ، وتصب هذه الانهر كلها في نهر العظيم ، وهناك نهيرات صغيرة في لواء كركوك منها (كفري صو ، ونارين جاي ، وحاجيلر

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 215 .

(2) للاطلاع ، راجع : وزارة التربية ، الاطلس العراقي للمدارس الابتدائية ، ط14 ، (بغداد ، 1980م) ، ص ص 8 – 9 .

(3) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 122 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ص 3 – 4 .

(4) ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 175 .

(5) حسن ، المصدر السابق ، ص 4 .

(6) س.و.م ، 1907م ، ص 214 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 278 .

(7) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص ص 271 – 272 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص 4 .

(8) ريج ، المصدر السابق ، ص 19 .

، وصيدلان ، وكوكوجو ، وقبة ، وكوكوز ، وسيبان ، ونادجوان[1]، وكشكويل ، ومحنت ، وكولوجو ، وزرية ، وفدعم واكثر هذه الانهر فروع تكون نهر خاصة ، وداقوق جايي واق صو ، وهي ليست بالمقام الذي يصح ان يعتمد عليها في ري الاراضي وزراعتها لان معظمها تجف تماما في الصيف وتنقطع مياهه[2] .

تستغل المياه الجوفية للشرب ، وهذه المياه تخرج بطرق عدة مثل العيون والكهاريز[3] والابار وكان في المدينة عيون عدة يعتمد عليها اهل المدينة واللواء في الشرب وسقي المزروعات ، ويستثنى من اللواء منطقة قره تبه ، فتسقى من جداول خاصة تستمد مياهها من نهر ديالى[4] ، واستخدم الات زراعية تتلاءم مع نهر يتراوح متوسط ارتفاع الماء وانخفاضه فيه ما بين 18 – 20 قدم ، وقد يؤدي الى التخلص من طريقة رفع الماء الرقاق التي تدور حول بكرة بالحبل التي تجرها الخيول والثيران صعودا وهبوطا[5] عبر طريق مائل لتسهل على الحيوانات سحب المياه من الابار ، ويسمى الوعاء الذي يرفع به الماء بـ (قوغة) ويكون في اغلب الاحيان مصنوعا من جلد الجمال[*] .

ج. الآلات الزراعية

---

(1) حسن ، المصدر السابق ، ص 4 .

(2) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 107 .

(3) المصدر نفسه ، ص 107.

(4) الكهازير او الكهريز (كاريز) تسمية محلية اطلقت في العراق على المجرى الجوفي للماء ، وعرفها حسن ويس مصطفى بانها "قناة تشق بانحدار تدريجي من بئر في مستوى اعلى الى بئر في مستوى اوطأ ، وتكون هذه الابار متقاربة وتنتهي القناة التي تربط الابار من الاسفل مع بعضها عند سطح الارض حيث يستفاد من مياهها في الزراعة والشرب ، وتبطن هذه القنوات منعا من انهيار سقفها وتلوث مياهها ، وتغطى فوهات الابار وتفتح عند الحاجة لغرض التنظيف والصيانة" ، مصطفى ، المصدر السابق ، ص ص 103 – 104 . ويصادف كثيرا ان تبنى قرية عند كهريز ، ويسمون القرية باسم كاريز لوجود كهريز في القرية ، لذا نجد قرى عديدة تحمل اسم كاريز ففي منطقة شوان هناك قريتا كاريز وكاريزه ، وفي كفري هناك قرية كاريز ، قرداغي ، المصدر السابق ، ص 91 .

(5) شارل عيساوي ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 – 1914م ، ترجمة : عباس حامد ، ط1، (بيروت ، 1990م) ، ص 513 .

(*) استفاد الباحث من والديه في ذكر هذه المعلومة .

كانت الادوات الزراعية هي الاخرى بدائية جدا ، ويعد المحراث الخشبي والفأس اكثرها انتشارا ، اما المحراث الحديدي المثبت على سكة خشبية فلم يكن مستعملا الا في عدد محدود من المزارع في حين كانت عملية الدراسة تتم بواسطة الماشية[1] ، ورغم ان الاتجاه الذي ظهر في الزراعة نحو استعمال الالات البدائية في الزراعة ولا سيما في الاراضي المطرية والمقاطعات الواسعة[2] ، الا انه لم يستعمل الادوات الزراعية الاوربية غير المعقدة كالمحراث والة الدراسة العادية (الحاصدة) ، الا في حالات نادرة ، ومن الالات التي استعملت في الزراعة المحراث الذي يبلغ طول اسنانه الحديدية 8 بوصات ، وله مقبض طوله (5) اقدام ، والة تقطيع القش التي تتكون من محور مسلح بشفرات مثبتة بعضها عكس البعض الاخر طوليا وتديرها عجلات تجرها البغال[3] ، ولم تستعمل الاسمدة العضوية الا في المزارع الصغيرة القريبة من المدن ، وقد عمدت الدولة على تشجيع اتباعه على زراعة الاراضي بمدهم بالالات والحبوب وباستغلال المياه الجوفية ، وتوزيع جزء من الاراضي التابعة لها على الافراد[4] .

ان الواردات المالية الاتية من بيع المحصول تستعمل في شراء مستلزمات الانتاج ، فأي انخفاض ملموس في اثمانها يؤدي الى انخفاض في الدخول[5]، وبالتزام الفلاح بزراعة اصناف معينة من المحاصيل تكون عادة هي ذاتها القديمة دون تغيير او تجديد فيها ، وقد فسر عدم حرية الفلاح في انتقاء المحاصيل الزراعية تفسيرات شتى منها اثر التقليد والمادة ، وحاجة المجتمع ، او زراعة المحاصيل التي تحصد في الوقت نفسه ، حتى يتفادوا ضرورة المرور على مزروعات الجار والاساءة اليها عند مرورهم الى الاراضي التي يعملون عليها[6].

وهناك تنوع في انتاج اللواء من حبوب وخضراوات وفواكه ، وفي مجال الحبوب تحتل الحنطة مكانة جيدة بين منتجات لواء كركوك ، وبحكم موقع اللواء في شمال غرب العراق فقد

(1) كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 29 .

(2) عبد الرحمن الجليلي ، محاضرات في اقتصاديات العراق ، (القاهرة ، 1955م) ، ص 45 .

(3) كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 29 ؛ عيساوي ، المصدر السابق ، ص 513 .

(4) خصباك ، الاكراد ... ، ص 177 ؛ كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 30 .

(5) السامرائي ، موارد العراق ... ، ص 68 .

(6) عبد الجليل التميمي ، الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني ، ج1 ، (زغوان ، 1986م) ، ص 106 .

كانت قراهم منتجة لمحاصيل عدة كالحبوب والرز والخضراوات والفواكه والتبغ[1] . فضلا عن تربية المواشي والاغنام وانتاج بعض المنتوجات الصناعية[2] .

ومن الحبوب الحنطة (بغداى) والشعير (اربا) وهي تعتمد اولا واخيرا على مياه الامطار التي تسقي المزارع الواسعة ، ولهذا فان كمية المحاصيل الزراعية في كل عام تتوقف على كمية الامطار التي تسقط في ذلك العام ، ويذكر الرحالة ميجرسون رؤيته لحقول الحنطة ، حيث قال : "وكانت الحنطة مستنبتة على طول جانب الطريق" ويقول عبد المجيد فهمي حسن عن حنطة كركوك "اشتهر لواء كركوك بزراعة الحنطة الكردية الفاخرة وهي تنتج بكميات كبيرة يستهلك السكان بعضها ، ويصدرون بعضها الاخر الى الوية اخرى" ، ويقول المختصون : إن احد اسباب جودة الحنطة الكردية هو انها تروى بمياه الامطار ، وتكثر زراعة هذا النوع من الحنطة في السهول المتموجة من اللواء ولا سيما في الاراضي الممتدة من الزاب الاسفل الى طوزخورماتو ، اما الشعير (اربا) فانه يزرع في اكثر المناطق التي تزرع فيها الحنطة[3] ، والرحالة ريج الذي زار كركوك في (3 ، ايار ، 1820م) يقول عن مزارع الشعير "ورأينا بعض مزارع الشعير"[4] ، اما الرز (برنج) فهو من المزروعات الصيفية ، وتحتاج الى كميات كبيرة من مياه السيح ، لذلك اقتصرت زراعته في هذا اللواء على مناطق محدودة حيث تكثر الينابيع والعيون وحيث توجد المنخفضات التي تتجمع فيها مياه الامطار على شواطئ الانهار واكثر ما يزرع الرز في جهات قضاء جمجمال ، ونوعه يختلف عن الانواع التي تزرع في انحاء اخرى من العراق من حيث الطعم والنكهة وشكل الحبة وحجمها[5] ، ويزرع الرز في منطقة قره حسن[6] ، وينتج لواء كركوك معظم الخضراوات والفواكه الحقلية التي تنبت في سائر جهات العراق ، كالطماطة والبامية

(1) محمد سليمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق ، ج1 ، (بيروت ، 1965م) ، ص 28 ؛ حسن ، دليل تاريخ ، ص 10 .

(2) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 160 .

(3) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص ص 10 – 12 ؛ ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 156 .

(4) ريج ، المصدر السابق ، ص 35 .

(5) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 12 .

(6) س.و.م ، 1912م ، ص 248 .

والباذنجان والقرع والسبانخ والبطيخ والرقي والجزر واللفت والبطاطس[1] ، والفجل والبصل والثوم[2] ، والسمسم والحمص والعدس والماش والباقلاء والفاصوليا[3] ، اما ما ينتجه لواء كركوك من الفاكهة ، فهو متعدد ، نذكر منها النخيل (خرما) وما تنتجه من تمور حيث يوجد النخيل في جهات من طوزخورماتو وكفري وقره تبة[4] ويقول الدفتر وحسن عن نخيل طوزخورماتو "يعيش النخيل في هذا القضاء وياتي بحاصل جيد"[5] ، وتعدد سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م المنتجات الزراعية للواء ومنها التمر ، وتعد كركوك من بين المحافظات المنتجة للتمور حاليا ، الا انها اقل المحافظات من حيث اعداد اشجار النخيل ، فضلا عن التمر وتذكر السالنامة اسماء اخرى لمنتجاتها مثل الليمون ، والبرتقال ، والنارنج ، والزيتون[6] ، والرمان ، والتين ، والخوخ ، والتفاح ، والكمثرى ، والسفرجل، والبرقوق ، والاجاص ، والكروم ، وهناك اجزاء من اللواء تنتج منتجات تقتصر زراعتها على الالوية الشمالية مثل : الزيتون ، والجوز ، والفستق ، واللوز ، والبندق ، والعفص ، والبلوط[7] ، فضلا عن انتاج التبغ في نواحٍ عدة واقضية تابعة للواء كركوك[8] ، اما الاشجار غير المثمرة فهي قليلة ، ويكاد ينحصر

(1) زرعت البطاطس لاول مرة في العراق في زمن نامق باشا الصغير تحديدا في سنة 1899م ، انظر : عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ، الاصول التاريخية للنفط العراقي، ج1 ،(بغداد ، 1973م) ، ص 29 .

(2) حسن ، دليل تاريخ ، ص 13 .

(3) س.و.م ، 1912م ، ص 248 .

(4) حسن ، دليل تاريخ ، ص 14 . ومن الجدير بالذكر ان النخيل والتمر كانتا مقدستين لدى سكان العراق القديم ، واعتبرت الشجرة المقدسة في فنون العراق القديم ، وقد ذكر النخيل في التوراة ، قدسه العرب في ايام الجاهلية ، وكرمه الاسلام حيث ذكر النخل والنخيل في القرآن الكريم في مواضع عدة بلغت (17) مرة ، للاطلاع على الموضوع ، انظر : جعفر الخليلي ، التمور قديما وحديثا ، (بغداد ، 1956م) ، ص ص 15 – 16 .

(5) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 273 .

(6) س.و.م ، 1894م ، ص ص 299 – 300 ؛ السامرائي ، موارد العراق .. ، ص 219 ؛ الخليلي ، المصدر السابق ، ص 16 .

(7) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 14 ؛ الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 304 .

(8) س.و.م ، 1912م ، ص 255 . يذكر كتاب "سجل عثماني" للمؤلف محمد ثريا ان "شخصا اسمه احمد افندي من كفري ، وهو امين كمرك قد قتل وذلك لانه فرض رسم الكمرك على التبغ في مدينة استانبول ،

وجودها في الانحاء الجبلية، ويستعمل الاهلون اخشاب الاشجار المثمرة وغير المثمرة في البناء ، وصنع الاثاث ، وصناعة الفحم في اللواء عن طريق احراق هذه الاخشاب ، وتصدير كميات منها خارج الولاية[1] .

ان نجاح الزراعة وتنوعها يعني الحاجة الى حيوانات العمل ، وامكانية تربية الحيوانات وذلك لوفرة الاعلاف ، وقد استعملت الحيوانات في الاعمال الزراعية في نطاق واسع ، اذ كانت الابقار والجواميس تستخدم لدرس الحبوب وتحديدا للحنطة والشعير ، كما ان الجرجار او "الجرجر" (عبارة عن الة درس بسيطة) استعمل في بعض الاحيان في المناطق القريبة من المدن ، وامتاز نوع من الاغنام في لواء شهرزور وهو (العرق الكردي) الذي يمتاز بلونه الابيض وراسه الاسود على الاغلب ، وصوفه خشن وطويل ، ووزنه يتراوح بين (40–50) كغم[2].

وتذكر سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م ان العشائر الكردية والعربية كانت تربي مواشي الاغنام وكان اللواء يصدر جلود اغنامها الى اوربا ، وتصنع من اصوافه عباءات جميلة في مدينة كركوك[3] ، ويوجد في اللواء حصن عربية اصيلة اكتسبت شهرة كبيرة نتيجة الحفاظ على نسلها[4] ، ويذكر الرحالة ميجرسون براعة اهل كركوك في ركوبهم الخيل ، قال : "ظهر فارسان من وراء ثنية السهل لقد كانا في الملبس والمظهر ، كرديين ، لكنهما اصرا على التكلم بالعربية ، وهما سائران ... ، لكنهما ، اما ان يكونا قد سمعا اشارة او رآيا امارة ، في التلال التي كنا نجتازها ، غادرانا على حين غرة ، واطلقا لفرسيهما العنان فانطلقا يعدوان بهما ، وسرعان ما تلاشى أي اثر لهما"[5] ، ويوجد في اللواء ايضا حيوانات الماعز والبقر والدجاج والديك الرومي [6] ، وتذكر سالنامة ولاية الموصل لسنتي 1310هـ/1892م – 1312هـ/1894م انواع الحيوانات البرية في كركوك ومنها الاسود والذئاب والغزلان والارانب والثعالب وبنات آوى ،

وكان الاتراك يسمون التتن بـ "دخان" . محمد ثريا ، سجل عثماني ، (استانبول ، 1308هـ) ، ص 225 .

(1) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 12 .

(2) مصطفى ، المصدر السابق ، ص 35 ؛ السامرائي ، موارد العراق ... ، ص 229 .

(3) س.و.م ، 1892م ، ص 150 .

(4) س.و.م ، 1892م ، ص 151 .

(5) ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 157 .

(6) عراب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 96 .

اما الطيور البرية الموجودة فهي الحمام واللقالق والبط البري والدراج[1] ، وان هذا التنوع في انواع الحيوانات الاليفة والمتوحشة دليل على وفرة المراعي في لواء كركوك حيث ان الرحالة ريج تكلم على المراعي الطبيعية في اطراف كركوك حيث قال : "اكثر الاراضي التي مررنا بها كانت معشوشبة ويختلط بالعشب الكثير من القطاني البري (جاودار) والشوفان واوراد برية لا يحصى عددها ونوعها ، هذا عدا السفر والنعناع والبطنج واعالي التلال وقممها صالحة كل الصلاحية مراعي للاغنام ، اما الوديان فهي مراع غنية للقطان والاسراب"[2] ، ويقول الرحالة نيبور عن مشاهدته للرعاة في طريقه من كركوك الى التون كوبري : "اننا صادفنا كثيرا من الاسر الكردية تقوم برعي مواشيها وانعامها في هذه المراعي الجميلة"[3] .

ثانيا : الحرف والثروة المعدنية في كركوك

هناك سؤال طرحه د. عبد الرحمن الجليلي وهي : "هل العراق بلد زراعي ام صناعي" ويربط د. الجليلي بين الزراعة والصناعة حيث يقول : "اكثر سكانه ينصرفون الى مزاولة الزراعة ، ولكن ذلك لا يعني انه ليس صناعيا ايضا ، لان البلد يستطيع ان يكون صناعيا اذا توفرت عوامل الزراعية فيه ، ويستطيع ان يكون صناعيا حتى اذا لم تتوفر فيه المواد الاولية اللازمة للصناعة"[4] .

بعد السيطرة العثمانية سنة 922هـ/1516م على المنطقة وجد الاقتصاد العثماني ظروفا ملائمة لعودة الحياة الى الانتاج الحرفي في العراق[5] ، وكانت الاصناف تحدد من رغبات الناس في العمل في الحرف التقليدية[6] ، وقد تفككت الاصناف في منتصف القرن التاسع عشر بسبب

---

(1) ويذكر ان سليمان باشا والي بغداد خرج الى الصيد اواخر شعبان من سنة 1210هـ/1795م في المنطقة الممتدة بين كركوك وبغداد ، ياسين العمري ، غاية المرام ... ، ص 193 .

(2) ريج ، المصدر السابق ، ص 35 .

(3) نيبور ، المصدر السابق ، ص 86 .

(4) الجليلي ، المصدر السابق ، ص ص 70 – 71 .

(5) علي ، ولاية الموصل ... ، ص 175 .

(6) الاصناف : وجد في الاناضول في القرن السادس عشر ، وكان يتكون من مجلس الستة Altilar والذي كان يضم شيخ الحرفيين والكهيا ، ورئيس الفتوة Yigit Basi ورئيس الحرفيين Isci-Basi واثنان من الخبراء Ihibre – Ehl ، كان هذا المجلس يشرف على الانتاج الحرفي . علي ، ولاية الموصل ... ، ص176 .

اتجاهاتها المحافظة ومعارضة رؤسائها التقدم الصناعي واساليب الانتاج الجديدة[1] ، ولا ينبغي ان نتوقع وجود صناعات متطورة ، الا ان الصناعة اليدوية يقتصر بيعها على الاستهلاك المحلي[2] ، ان النهوض بالانتاج الحرفي لم يأت بتشجيع من الدولة وانما اعتمادا على الامكانيات الذاتية ، البسيطة التي تمثلت بادوات انتاجية بسيطة كالتي تدار بالايدي او بالحيوانات احيانا ، وبالرغم من ان بعض الحرف اليدوية في الحقول الا انها كانت لصناعة ادوات ضرورية في اعمالهم الزراعية ، ويقومون بشراء بقية احتياجاتهم من المدن[3] ، وقد كانت الصناعة منتشرة في عدد من المدن[4] .

وعلى الرغم من ان اكثر الاهالي يعملون في الزراعة والبستنة ، يوجد بينهم ارباب الصناعة والتجارة[5]، ومن الصناعات التي اشتهرت بها مدينة كركوك هي :

الحدادة (دمير جيلك) : هذه المهنة موجودة في كركوك منذ القدم[6] ، وكان الحداد يقوم بصناعة المنجل ، والجزء الحديدي من محاريث الفلاحين ، والمعاول ، والفؤوس ، والمطارق، والمجارف ، والاوتاد ، والدروب ، والمسامير ، والسلاسل ، وكانت ادوات الحداد هي : الكير ، والمطرقة ، والسندان ، والكلابات ، فضلا عن حاجة الحداد الى الحطب لأشعال الكير ، اما مهنة النجارة (نجاراق) في كركوك[7] ، فهي من المهن القديمة التي تطورت مع الزمن ، وكان النجار في السابق ينتج مقابض (المعاول والفؤوس) واداوت اخرى مستعملة في الزراعة مثل المحراث (هاوجار)[8] بالاضافة الى انتاج مواد تدخل في البناء واثاث المنازل مثل الابواب والشبابيك والاسرة والصناديق المنقوشة فضلا عن صناعة القبقاب[9] .

---

(1) شكري ، المصدر السابق ، ص128 .

(2) علي ، ولاية الموصل ... ، ص 176 ؛ اليوسف ، المصدر السابق ، ص 108 .

(3) علي ، ولاية الموصل ... ، 176 ؛ شكري ، المصدر السابق ، ص 128 .

(4) الدوسكي ، المصدر السابق ، ص 36 .

(5) اليوسف ، المصدر السابق ، ص 108 .

(6) س.و.م ، 1912م ، ص 248 .

(7) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 95 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ص 21 – 95 .

(8) الهوجار او الاوجار هي المحراث ، وقد كانت هذه الالة تتكون من الخشب وكانت تستعمل في حراثة الارض وكان حيوانان يتوليان سحب الالة وعلى الاغلب كان الحيوان ثورا ، وكان الفلاح يتولى مهمة السيطرة على خط سير الحراثة ، استفاد الباحث من والديه في تسجيل هذه المعلومات .

(9) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 95 .

وقد اشتهرت كركوك مثل مدينة الموصل بصناعة المنسوجات القطنية والصوفية والكتان ولا سيما النسيج القطني الدقيق ، وقد كانت الصناعات النسيجية معتمدة اعتمادا كاملا على تحضير الغزل سواء اكانت من الصوف أم القطن او غيرهما واشتملت هذه الصناعة على عمل الثياب المختلفة الاشكال والاحجام [1] ، وكانت مهنة الخياطة تسمى في كركوك باسم (ترزي) ، حيث ان هذه المهنة تدر المال الوفير الى صاحبه ، وكان من عادة الخياط في كركوك انه لا يعمل في يوم الجمعة وذلك احتراما لهذا اليوم[2] ، فهو يوم لاستراحة اغلب أصحاب المهن لما له من قدسية لدى المسلمين .

اما مهنة الحياكة فكانت تعتمد على الة الحياكة اليدوية التي تسمى بـ (جولحا) ، وقد كانت هناك الة تستعمل في تحويل القطن الى خيوط تسمى بـ (جيريغ)[3] ، وبعد ذلك كانت هذه الخيوط القطنية والخيوط الصوفية تحول بألة الحياكة اليدوية الى عباءات صوفية يستعملها الرجال والنساء في الشتاء ، وجراجف قطنية ، وبطانيات صوفية تسمى (جيجم او جايجم) وسجادات صوفية ، وبسط تعرف بـ (جره كه)[4] اما الاحذية المصنوعة في كركوك فقد كانت على ثلاثة اشكال هي (اليمني ، والبابوج ، والجزم)[5] فكان اليمني كثيرة الاستعمال في العصر العثماني ، اما ما يعرف بالبابوج فكانت احذية خاصة بالنساء ، اما الجزم فكان يصنعها الاسكافي (قوندرجي)[6] .

ومن المهن الاخرى في كركوك : صانع السكاكين (بجاقجي) ، وصانع القدور (قزانجي) ، وصانع الصابون (صابونجي) ، وصانع الحدو (نالبند او نل بند) ، وصانع الفخار (كوزه جي) ، والسراجة ، والبناء[7] ، واشارت سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م الى وجود خامة المرمر في اطراف كركوك حيث ان هذا المرمر امتاز بالبياض ، لذلك نرى ان مهنة نحت

(1) قاسم ، المصدر السابق ، ص 26 .

(2) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 102 .

(3) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 96 .

(4) حسن ، دليل تاريخ ... ص 21 ؛ ضابط ، كركوكدة ...، ص 96 .

(5) س.و.م ، 1892م ، ص 148 .

(6) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 96 – 97 .

(7) حسن ، المصدر السابق ، ص 21 ؛ ضابط كركوكدة ... ، ص ص 97 – 99 .

– هناك عشيرة "كوزه جي" في كركوك ، وقد اكتسبوا هذا الاسم من مهنة صناعة الفخار وهناك صورة توثق هذه الصناعة في اطراف قلعة كركوك ، انظر : الملاحق .

الصخور الجبلية ظهرت في اللواء[1] ، واشارت السالنامة ايضا الى وجود الملح في اللواء[2] ، وكان الملح المستخرج في اللواء يستهلك في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من العراق ، ويوجد الملح في مناطق عدة من اللواء منها طوزخورماتو وكوم والاراضي المجاورة لتلال حمرين ، وتحدث ريج عن استخراج الملح في اطراف كركوك حيث قال : "وعمق الحفرة (15) قدماً تقريبا ، وفيها عشرة اقدام من الماء يطفو على سطحه مائع النفط الاسود تعلوه فقاقيع صغيرة على الدوام والناس يدلون منه المائع من قعره ويقشطون النفط من اعلاه ويسكبون الماء في ساقية تصبه في مجموعة من احواض صغيرة مستطيلة حفرت بين الحصى ، ويتركونه هناك الى ان يتبلور الى ملح جيد ذي حبة ناعمة بيضاء لامعة لا مرارة فيه" .

واشار ريج الى وجود الكبريت ايضا في كركوك حيث كان القرويون يستعملونه لمداواة الجرب والحكة التي تصيبهم او تصيب أنعامهم[3] ، وقد اشارت سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م الى وجود صناعة عسكرية في كركوك حيث ان كركوك كانت تقوم بتجهيز الجيش العثماني الموجود في كركوك بالملبوسات العسكرية من (بنطلونات وسترات وبالطوات)[4] .

النفــط

يقدر خبراء النفط ان احتياط نفط العراق في سنة 1967م قد بلغ 3.36 مليار طن وهو بنسبة (6%) من مجموع احتياطي النفط في العالم ، واغنى مناطق النفط توجد في شمال العراق[5] ، وفي الشمال اقترن اسم كركوك باسم النفط منذ ان عرف بوجود هذا المعدن في هذه المنطقة[6] ، وترى في ضواحي كركوك نار مشوبة وهائجة لا يعلم متى اضرمت منذ العصور السحيقة ، حيث يتسرب الغاز الطبيعي الى سطح الاراض من خلال التربة وهي صادرة عن

(1) س.و.م ، 1894م ، ص 301 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص 21 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 301 ؛ شركة نفط العراق المحدودة والشركات المتحدة معها ، ط1 ، (بيروت، 1949م) ، ص 166 .

(3) حسن ، دليل تاريخ ...، ص 22 ؛ ريج ، المصدر السابق ، ص 21 .

(4) س.و.م ، 1892م ، ص 152 .

(5) خالد عبد المنعم العاني ، "النفط" ، موسوعة العراق الحديث باللغتين العربية والانكليزية ، م2 ، ط1 ، (بغداد ، 1977م) ، ص 516 .

(6) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 23 .

بحيرة نفطية في جوف الارض ، والاساطير المحلية تقول انه "الاتون الملتهب" الذي ورد في سفر النبي دانيال (ع) من التوراة[1] ، وهناك منطقتان في العراق يتصاعد منهما اللهيب بصورة مستمرة في العراق هما (بابا كركر في كركوك) ، و(النفطخانة) في جنوب خانقين[2]، وعلى الرغم من ان نفط العراق كان مشهورا منذ القدم حيث وصف هيرودتس الجنائن المعلقة لنبوخذنصر بان ارضها مبلطة بالزفت ،ومشاهدة القوات اليونانية بقيادة الاسكندر المقدوني لنفط كركوك[3] ، الا ان تاريخ اول تنقيب عن النفط بالاسلوب الحديث يرجع الى سنة 1263هـ/1846م ، من قبل مهندسين عدة المان، وفي مقدمتهم المهندس (رورباخ) ، اذ تمكن هذا المهندس من العثور على منبع للنفط في القيارة ، واعقبه المهندس الجيولوجي (مايسنر) الذي كشف عن ابار النفط في مندلي سنة 1281هـ/1864م[4] ، وقد عثر على اول بئر للنفط في كركوك بتاريخ (14 ، تشرين الاول ، 1927م) في منطقة بابا كركر بالقرب من كركوك[5] .

ان التكوين الجيولوجي لمنطقة كركوك جعل من منطقة هضبة كركوك منطقة نفطية ، وطول هذه الهضبة مائة كيلو متر وعرضها حوالي اربعة كيلومترات تمتد من موضع يسمى ترجيل الى قرب محل يسمى ديبكة[6] ، وقد تعددت استعمالات النفط قديما ، حيث استخدمه

---

(1) هاملتون ، المصدر السابق ، ص 44 .

(2) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 194 .

– تبعد خانقين عن بغداد (167) كم ، والقسم الاكبر من سكان خانقين هم من التركمان ، وينتشر فيه حقول النفط ، وتسكنها عشائر تركمانية مثل : البيات ، والباجلاق ، والنقيب ، والجلبي ، والخطيب واخرون ، ومن الاماكن المقدسة في خانقين مزار الامام ابراهيم وينسب الى ال البيت ويقصده الناس للتبرك . اوزمن ، المصدر السابق ، ص 93 .

(3) عطا الله ترزي باشي ، "تاريخ استثمار النفط في كركوك" ، مجلة الثقافة الحديثة ، م1 ، العدد 2 ، (تموز ، 1954) ، ص 15 . وللمزيد من المعلومات عن تاريخ النفط في العراق ، انظر : العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص ص 31 – 75 .

(4) فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 – 1914م ، (الموصل ، 1975م)، ص 215 .

(5) الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 202 .

(6) المصدر نفسه ، ص 196 . ويشير الجيولوجيون الى ان الصخور التي يبلغ عمقها ثلاثة الاف قدم او اكثر تحت طبقات الارض في شمال العراق كانت تؤلف منذ ملايين السنين قعر بحر ، وان الملايين من الحيوانات ماتت ودفنت في هذا البحر ، وبعوامل جيولوجية تكون النفط ، اما كيفية تكوينه فلا احد من العلماء يستطيع ان يجزم بالطريقة التي نتج عنها النفط . ل.ن. فاسور ، النفط في العالم ، ترجمة : د.

السومريون في بناء مدينة بابل ، وعملوا في تجارة القير ايضا ، وكان الاشوريون يعاقبون المجرمين بصب القير المغلي على رؤوسهم ، واستعملوه للاضاءة ، واستعمله اليونان سلاحاً سرياً عرف بـ (النار الاغريقية) ، اما في العصر العباسي فقد اشتهر مصباح علاء الدين ، وهذا يعكس اهمية النفط في ذلك العصر ، وقد استعمل النفط دواءً[1] ، واستعمله سكان امريكا الاصليين دواءً ايضا[2] .

وطريقة استخراج النفط اختلفت من مكان لاخر ، فمثلا في بورما اصبحت الابار من اختصاص عدد من العائلات مدى الحياة ، فكان بعضهم يحفر البئر والاخر يقوم باخراج الاتربة بسلاسل يشدونها بحبال طويلة ، وإن تبخر النفط وانتشار غازاته ادى الى تسمم الحفارين وموتهم ، وقد كان عملا بدائيا بطيئا جدا ومرهقا للاعصاب[3] ، اما الصينيون فكانوا يحفرون الارض بطريقة احداث ثقب في الارض عن طريق طرقها بآلة ثقيلة ، وهذه الطريقة استعملها الصينيون قبل الفي سنة[4] . اما في امريكا فقد كان النفط يجمع من فوق مياه الابار ، وبدا الكولونيل دريك بحفر اول بئر في حزيران من عام 1276هـ/1859م ، بأداة حديدية ضخمة ذات راس مسنن يحمل بحبل موضوع فوق بكرة يسحب الحبل ثم يترك لتغوص الاداة الحديدية الى الارض محدثة ثقبا فيها ، وفي سنة 1262هـ/1845م اكتشف طريقة تقطير النفط في امريكا[5] ، اما طريقة

عدنان نجا ، (بيروت ، 1961م) ، ص 10 ؛ الدفتر وحسن ، المصدر السابق ، ص 196 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص ص 103 – 104 .

(1) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص ص 33 – 58 .

(2) مهدي صالح مجيد ، دراسات نفطية ، (بغداد ، 1970م) ، ص 16 .

(3) مجيد ، المصدر السابق ، ص 15 .

(4) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 106 .

(5) مجيد ، المصدر السابق ، ص 16 .

– تقطير النفط : اكتشفه شخص اسمه "صاموئيل كير" والذي كان تاجرا معروفا للملح ، حيث كان يحصل على الملح من ابار ماء ، وقد لاحظ ان الابار ملوثة بالنفط المتدفق من داخل الابار ، وبعد ذلك حفر اباراً أعمق من سابقاتها ، الا ان التلوث اصاب اباره مرة اخرى ، وبدأ كير يتفاعل مع الموضوع ، حيث قام كير بملئ القناني بالنفط وبيعه للمستوطنين ، الا ان مشكلته لم تنتهي مع النفط حيث كان للنفط رائحة كريهة ، وقام بعدة تجارب فاشلة للتخلص من الرائحة الكريهة ، واستمرت مشكلته الى ان رأى يوما رجلا يقوم بصناعة الويسكي ، علما ان طريقة تحضير الويسكي هي بتنقيع الذرة لفترة معينة في الماء ثم يغلى المحلول ، والبخار الناتج من الغليان يمر بمبردة ثم يتحول الى سائل وذلك السائل هو الكحول ، واسم العملية "التقطير" ، وطبق

استخراج النفط في كركوك فيصفه الرحالة ريج بقوله "عمق الحفرة 15 قدما تقريبا، وفيها عشرة اقدام من الماء يطفو على سطحه مائع النفط الاسود ، تعلوه فقاقيع صغيرة على الدوام والناس يدلون منه المائع من قعره فيقشطون النفط من اعلاه" ويتكلم ريج على ملكية النفط فيقول "اما النفط فملك القرية ، ويصرف قسم منه على المنزل – الخان – او يباع لإعالة المنزل بوارده ويخصص قسم اخر منه للمعاهد الدينية وغيرها ، ومقدار الاستخراج اليومي من النفط من هذه الحفرة جرتان تقريبا سبعة كل منها ست حقات[1] ، او باطمان بغدادي واحد ، واما منبع النفط فهو في قعر الحفرة او البئر حيث يشترك القرويون باجمعهم في تنظيفها مرة في السنة"[2] اما الرحالة الانكليزي جاكسون الذي زار كركوك سنة 1284هـ/1797م فانه تكلم على آبار النفط في كركوك حيث قال "لقد وجدنا على مقربة من القمة عدة حفر للنفط وهذه الحفر قد نقبت في الصخور ويبلغ عمق الواحد منها ثلاثة اقدام والنفط متوفر فيها بشكل سائل كثيف وله رائحة قوية اشبه برائحة القار[3]. ووصف ريج طقوس عملية الحفر حين قال "توزع الاطعمة على الفقراء وتذبح القرابين ، وتدق الطبول وينفخ في المزامير ، وكل ذلك لضمان طفوح المنبع المتوفر" ويعتقد ريج ان هذه المراسيم قد انتقلت اليهم من الازمنة الغابرة ، وبعد استخراجهم للنفط يوضع النفط داخل اوعية مصنوعة من الجلد او يتم نقله ال المدينة فيبيعونه هناك[4] .

اما تاريخ دراسة منابع النفط في كركوك بصورة رسمية من قبل الدولة العثمانية فكانت في سنة 1288هـ/1871م ، حينما زارت بعثة المانية منابع النفط في العراق ، تأكدت من وجود النفط بغزارة في العراق ، الا ان نفقات استخراجه من الارض ونقله الى سواحل البحر الابيض

كير عملية التقطير على النفط ، وحصل على سائل ذات رائحة ، الا ان هذه الرائحة لا تقاس مع رائحة النفط الكريهة ، وباع اكتشافه كعلاج لكل الامراض ، مجيد ، المصدر السابق ، ص 37 .

(1) ان الحقة تساوي الباينت ونصف الباينت من المكاييل الانكليزية أي (0.568 من الليتر الواحد) ، ريج ، المصدر السابق ، ص 21 .

(2) ريج ، المصدر السابق ، ص 21 .

(3) جاكسون ، المصدر السابق ، ص 97 .

(4) ريج ، المصدر السابق ، ص 21 ؛ ترزي باشي ، تاريخ استثمار .. ، ص 19 .

المتوسط كانت باهضة الثمن ، ووجود نفط روسي وامريكي ارخص في السوق ، ادى الى مخاوف من الاضرار التي قد تلحق بالمشروع[1] .

ويعد حقل كركوك (Kirkuk Field) من اكبر الحقول النفطية في العراق بل يعد من احد الحقول العملاقة في العالم كله ، وقد كان الخبراء يتصورون وجود طبقة نفطية واحدة فقط في كركوك ولعهد قريب ، الا انه بعد حفر عدد من الابار اكتشف وجود طبقتين حاملتين للنفط فضلا عن طبقة الجيري الرئيسي السابق[2] ، وهناك سبعة مكامن رئيسة لاستخراج النفط من حقول كركوك اليوم ، اربعة منها شرق نهر دجلة والبقية في غربه ، ويعد مكمن كركوك اهمها جميعا[3] .

ويذكر عطا الله ترزي باشي مواقع النفط وآباره في كركوك اعتمادا على المصادر العثمانية القديمة "يستخرج النفط محليا من خمسة عشر ينبوعا" ، اما ريج فانه يتحدث عن رؤيته لمواقع عدة لاستخراج النفط في المنطقة الممتدة بين كركوك وكفري حيث يقول : "يتراوح عددها ما بين الخمسة والستة منابع"[4] ، في حين ان سالنامة ولاية الموصل لسنة 1312هـ/1894م تقول ان عدد الابار هو (3) فقط ، ويؤكد العدد الآخر من سالنامة ولاية الموصل لسنة 1325هـ/1907م[5] وجود ثلاثة ابار ، ومن اشهر هذه المنابع منبع "بابا كركر" حيث وصفه الرحالة باوصاف عدة ، ومنهم الرحالة نيبور الذي قال عنه ان "اراضيه حارة لدرجة انها كافية لقلي اللحم والبيض ولا يحتاج المرء الى ذلك سوى عمل حفرة صغيرة في الارض ووضع القدر عليها"[6] ، وبابا كركر تجويف سطحي تخرج من بين اتربته النفطية غازات طبيعية خفيفة ،

---

(1) ترزي باشي ، تاريخ استثمار ... ، ص 19 ؛ الحسني ، العراق قديما ... ، ص 51 .

(2) فاروق صنع الله العمري ، علي صادق ، جيولوجية العراق ، (الموصل ، 1977) ، ص 156 ، 159.

(3) محمد ازهر السماك ، البترول العراقي بين السيطرة الاجنبية والسيادة الوطنية ، (الموصل ، 1981م) ، ص21 .

(4) ترزي باشي ، تاريخ استثمار ...، ص 18 ؛ ريج ، المصدر السابق ، ص 21 .

(5) س.و.م ، 1894م ، ص 300 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 213 .

(6) نيبور ، المصدر السابق ، ص 86 .

– الحقيقة ان نيبور لم يرى بعينه ما راه الناس عن "بابا كركر" حيث انه سافر مع قافلة متجهة الى اربيل ، واعتمد في روايته هذا على ما كان يتناقله العامة من اخبار "بابا كركر" ويؤكد هذه المقولة ما ذكره في كتابه عن لهب بابا كركر حين قال "وقد اكد لي اناس كثيرون مشاهدتهم اللهيب يتعالى من هذا المكان وانهم كثيرا ما يذهبون الى مكانه فيشاهدونها بانفسهم " ، نيبور ، المصدر السابق ، ص 86 .

ويكون لون النار المشتعلة ازرق منذ عصور قديمة[1]، وفي مقالة اخرى لعطا ترزي باشي يتبين تسمية "بابا كركر" حيث بين أن الاسم يتكون من كلمتين تركيتين هما "بابا" بمعنى الاب و"كركر" بكافين فارسيتين مضمومتين بمعنى قرقرة النار ، او ما يسميه التركمان بـ "كورولداماق" التي تطلق على صوت الرعد وقرقرة النار ، وهناك منطقة "نفت تبه سي" أي تلة النفط التي توجد فيها ابار يترواح عمقها بين المترين والاربعة امتار ، وهذه المنطقة على بعد ساعتين من شمال غرب المدينة[2] ، اما سالنامة ولاية الموصل لسنة 1310هـ/1892م فقد اشارت الى ان النفط يوجد في اكثر مناطق كركوك وبكثرة حيث انها تجري فوق سطح الارض[3] .

كانت عوائل في كركوك تعمل على استخراج النفط واستثماره ومن هذه العوائل عائلة "ال نفطجي" او كما يسميهم ترزي باشي بـ "ال نفطجي زاده" ، وقد عرفوا في مجال العمل بالنفط ، حيث حصلت هذه العائلة سنة 1049هـ/1639م على فرمان استثمار نفط بابا كركر[4] ، وتجدد الفرمان في سنة 1196هـ/1787م ، وبعد اجراء عمليات التكرير الاولية البسيطة عليه في الاكوار المعدة لهذا الغرض ، يصدر الى الاسواق جاهزا للاستعمال وللانارة[5] ، ويذكر ان ما كان يجمع من النفط يوضع في خزان بابعاد (2 × 3) م ، ثم يحمل بالحيوانات الى مدينة كركوك ، وكانت الجرار المعروفة بجرار ليلان (ليلان جره سي) هي العيار الخاص بالنفط[6] ، ويذكر ان عائلة نفطجي زاده كانوا يستغلون هذه المنطقة النفطية بوساطة نظام الالتزام[7] ، وفي مطلع القرن العشرين استعملت اوعية خاصة مصنوعة من التوتياء[8] او ما يعرف محليا "بالجنكو" ، اما مقدار ما تنتجه كركوك سنويا من النفط فيعادل (100.000 اوقية)[9] ومع بداية القرن العشرين كانت مسؤولية استخراجه وتكريره وتوزيعه منوطة بالسيدين ناظم بك[1] وحسين بك النفطجي[2] .

---

(1) ترزي باشي ، تاريخ استثمار ، ص ص 16 – 17 .

(2) عطا ترزي باشي ، "كركوك بترول تاريخي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 3 ، السنة الاولى ، (1 ، تموز، 1961) ، ص ص 19 ، 31 ؛ ترزي باشي ، تاريخ استثمار .. ، ص 16 .

(3) س.و.م ، 1892م ، ص 423 .

(4) ترزي باشي ، كركوك بترول ... ، ص 32 .

(5) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 92 ؛ ترزي باشي ، كركوك بترول ... ، ص 30 ، 32 .

(6) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 93 .

(7) ترزي باشي ، تاريخ استثمار ... ، ص 18 .

(8) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 69 .

(9) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 93 .

وبعد ذلك كان السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909م) قد شعر باهمية النفط المستقبلية ولا سيما ان المنافسة العالمية على استثماره قد بدأت ، فامر سنة 1882م بضم اراضي ولاية الموصل النفطية ، الى املاكه الخاصة مقابل مبالغ زهيدة من المال[3] ، وأصدر فرماناً في سنة 1307هـ/1889م حصر بموجبه منح امتياز البحث عن النفط بالخزينة الخاصة السلطانية[4] ، والعديد من المؤرخين يجعلون من (كولبنكيان)[5] سببا في اصدار فرمان سنة 1307هـ/1889م[6] ، علما بان كل رواسب النفط في العراق كانت عائدة الى الاملاك الاميرية ، وكانت ملكا للسلطان عندما استغلت وأجرت لمستأجريها عن طريق الدائرة السنية[7] .

– والقية يعللها ترزي باشي بـ "ولعلها تعادل الاوقية في الوقت الحاضر" ، ترزي باشي ، تاريخ استثمار ...، ص 18 ، وحقة كركوك كانت تساوي 566 غرام ، شاكر صابر ضابط ، "الكيل والميزان والمقياس في المدن العراقية في القرن التاسع عشر" ، مستل من مجلة التراث الشعبي ، (بغداد ، 1964م)، ص 5 .

(1) ناظم بك : وهو احد نواب كركوك في مجلس المبعوثان والذي حث الحكومة على استيراد الالات الزراعية الحديثة للفلاحين الا ان تقريره رفض ، عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1908 – 1914م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1989م، ص 116 .

(2) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 69 .

(3) نوري عبد الحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925 – 1952م ، (بغداد ، 1980) ، ص 21 .

(4) نصرة مردان ، "لعنة النفط تلاحق شمال العراق" ، جريدة الاتجاه الاخر ، العدد 101 السنة الثانية ، (25 ، 1 ، 2005) ، ص 9 ؛ الجراح ، المصدر السابق ، ص 122 .

(5) كولبنكيان : كالوست سركيس كولبنكيان (Calouste sirikis Gulben Kian) : ولد بتاريخ (23 ، اذار ، 1869م) في استانبول وهو من اصل ارمني ذات رعوية عثمانية ، وكانت اسرته تشتغل ببيع النفط الروسي في داخل الدولة العثمانية وكان ابوه وعمه سيروب من اثرياء التجارة الذين يستوردون نفط باكو الى استانبول ، وحصل سنة 1305هـ/1887م على شهادة الهندسة من لندن ، وفي سنة 1306هـ/1888م سافر الى باكو للحصول على تجارب واقامة علاقات دبلوماسية ، وعرف بـ (مستر خمسة بالمئة) .

(6) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 84 .

(7) الجراح ، المصدر السابق ، ص 121 .

ان الاهتمام برواسب النفط في العراق قد بدأ قبل وصول السلطان عبد الحميد الثاني للسلطنة ، حيث ان مدحت باشا قد اقام مصفاة صغيرة للنفط في بعقوبة[1] .

وفي سنة 1313هـ/1895م حاول عدد من المهندسين الفرنسيين بموافقة السلطان عبد الحميد الثاني وبرعاية الحاج حسين (والي بغداد) زيادة انتاج النفط الخام في منطقتي طوزخورماتو وبابا كركر اللتين كانتا لعائلة نفطجي زاده حق التصرف بهما ، الا انهم لم يوفقوا في مسعاهم بسبب التطورات السياسية السائدة انذاك ونشاط التنافس الدولي الذي كان بين الشركات العالمية والحكومة العثمانية[2] .

– ان الاراضي السنية توسعت بطريقة توسع الاراضي الخاصة ، أي بشراء الاراضي والهبات وغيرها ، ويتم تطبيق الاجراءات القانونية عليها لتثبيت ملكية الاراضي ، حيث امر السلطان عبد الحميد الثاني بان تدون ملكية الاراضي في سند الطابو ، الجراح ، المصدر السابق ، ص ص 34 – 35 .

(1) الجراح ، المصدر السابق ، ص 121 .

(2) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 93 .

ومع نهاية مشروع سكة حديد الاناضول بتاريخ (2 ، حزيران ، 1890م)[1] ، ولدت الازمة التي عرفت بمشروع سكة حديد بغداد – برلين[2] مع انطلاقة كلمة مدير الاشغال العامة رئيف باشا الذي قال "ان رغبة الباب العالي المخلصة هي ان يتم الاستمرار في السير بهذا العمل العظيم حتى بغداد"[3] ، ومن خلال المراسلات بين الصدر الاعظم سعيد باشا والسلطان عبد الحميد الثاني نرى ان الصدر الاعظم يبين للسلطان اهمية نفط الموصل اذ يقول بانه : "يعادل بترول روسيا بل ربما يفوقه" ويعتمد الصدر الاعظم في قوله هذا على مأموري دائرة الصدارة الذين كانوا يتجولون في تلك المناطق"[4] أي في ولاية الموصل ، وقد انتهى الجانبان (الشركة الالمانية – وشركة النفط الانكليزية الايرانية وشركة رويال شل) و ذلك لقاء (24000) سهم من اصل (89000) سهم ، وعلى اثر الاتفاق ظهرت شركة موحدة باسم (شركة الامتيازات الافريقية والشرقية المحدودة) وفي سنة 1330هـ/1912م استقر اسم الشركة بـ (شركة النفط التركية المحدودة) حيث انها حصلت على امتياز استثمار النفط في ولايتي بغداد والموصل بشروط ملائمة لمصالح الشركة[5] .

---

(1) العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 90 .

(2) فؤاد قزانجي ، العراق في الوثائق البريطانية 1905 – 1930 ، ترجمة : فؤاد قزاني ، (بغداد ، 1989م) ، ص ص 90 – 96 ؛ عبد الكريم محمود غرايبة ، تاريخ العرب الحديث ، (بيروت ، 1984م) ، ص ص 276 – 280 ؛ هنري فوستر، نشاة العراق الحديث ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ج1، (بغداد ، 1989م) ، ص ص 59 – 66 ؛ الجراح ، المصدر السابق ، ص ص 122 – 126 ؛ العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص ص 79 – 144 ؛ حسن ، دليل تاريخ ...، ص ص 23 – 26 ؛ الارحيم ، المصدر السابق ، ص ص 215 – 217 ؛ عمر ، المصدر السابق ، ص ص 399 – 403 ؛ رشاد ، المصدر السابق، ص ص 284 – 293 .

(3) اندره نوشي ، الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ، (بيروت ، 1971م) ، ص ص 23 – 26 ؛ العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص 90 .

(4) الموصل وكركوك ... ، ص 198 ؛

- BoA : Y.A.Hus.nr 92519

(5) خليل علي مراد ، "التنافس الدولي على نفط ولاية الموصل قبل الحرب العالمية الاولى" ، مجلة اوراق موصلية ، العدد 4 ، السنة 2003 ، ص ص 18 – 30 ؛ الما وتلن ، عبد الحميد ظل الله على الارض ، ترجمة : راسم رشدي ، (القاهرة ، 1950) ، ص ص 176 – 182 ؛ حكمت سامي سليمان ، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية ، (بغداد ، 1979م) ، ص ص 59 – 92 ؛ العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص ص 91 – 92 . وللاطلاع على موضوع الحصص النفطية للشركات ، انظر : العلوجي واللامي ، المصدر السابق ، ص ص 132 – 144 ؛ الارحيم ، المصدر السابق ، ص ص 216 – 220 ، 312 – 317 .

ونلاحظ الاهتمام البريطاني جليا في نفط كركوك حيث زار د. روهر باكر بابا كركر وقال : "لقد زرت منابع النفط في كركوك بنفسي كما زرت المنابع المجاورة لها في (بابا كركر) ، فوجدت ان كلتا المنطقتين تشكلان ظاهرة جديرة بالاهتمام اكثر من تلك التي تشابهها في الاراضي التي تقع عبر بلاد القفقاس في روسيا"[1] ، علما بان الاراضي السنية تم استرجاعها بتاريخ (21 ، ابريل ، 1325هـ/ مايو ، 1909م) الى وزارة المالية العثمانية[2].

ثالثا : التجـــارة

كان العراق بمثابة حلقة الوصل بين الشرق والغرب وذلك لمركزه الجغرافي بين اوربا من جهة وبلدان الشرق من جهة اخرى[3] ، وقد كان لاختلاف اقاليم العراق الجغرافية بين اقاليم الجزيرة واقليم المنطقة الجبلية والبادية الصحراوية[4] ، دور اساسي في ازدهار التجارة الداخلية في العراق ، وقد كانت المدن العراقية مراكز للانتاج الصناعي ، وبتاثير المنتجات الاوربية الداخلة للدولة العثمانية وولايات العراق حيث اصبحت هذه المدن مراكز للمعاملات التجارية بالدرجة الاولى ، واصبحت المدن تتاجر بالمواد الخام والمنتجات المحلية والبضائع المصنعة المستوردة من اوربا[5] ، وقد كان التجار في العراق ذوي منزلة محمودة وعرفوا بالوجاهة والاحسان والبر والكرم[6] ، وللتاجر مكانة محمودة لدى الملوك والسلاطين حيث ان جنكيز خان قال عنهم : "المعهود من الملوك ان التجار لا يقتلون لانهم عمارة الاقليم وهم الذين يحملون الى

(1) قزانجي ، العراق في الوثائق ... ، ص ص 91 – 92 .

(2) الارحيم ، المصدر السابق ، ص 217 ؛ مراد ، التنافس الدولي ، ص 23 .

(3) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 355 .

(4) هشام سوادي السوداني ، العلاقات الامريكية العثمانية (1908 – 1920م) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002 ؛ بشار فتحي العكيدي ، صراع النفوذ البريطاني – الامريكي في العراق 1939 – 1958، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ؛ عبد الجليل التميمي ، الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني ، الاجزاء 1، 2، (زعوان ، 1986م) ، ص ص 402 – 409 ؛ رؤوف ، المصدر السابق ، ص 293 . وللاطلاع على التجارة في العصر العثماني بشكل اوسع ، انظر : اوزمن ، المصدر السابق ، ص ص 592 – 596 .

(5) كوتلوف ، المصدر السابق ، ص ص 90 – 91 .

(6) مفيد ال ياسين ، "تجارة العراق في العهد الايلخاني" مجلة التراث الشعبي ، العددان السادس والسابع ، (ايلول ، 1965م) ، ص 32 .

الملوك ما فيه من التحف والاشياء النفيسة"[1] ، لقد كانت السوق الداخلية لكركوك بمثابة المحك للتجارة في كركوك ، فوجود صناعات متعددة في مدينة كركوك وفر خدمات عدة للسكان[2]، ووجود مواد اولية في كركوك مثل المنتجات الزراعية والمواد الخام في مقدمتها النفط[3] ، ووجود المؤسسات المساندة للتجارة مثل غرفة تجارة كركوك[4] ، فضلا عن توفر المؤسسات الخدمية المكملة لعملية التجارة كالخانات ، ومن خانات كركوك خان القاضي ، وخان خورما (خان التمر) ، وخان البلدية ، وخان الكمرك ، وخان اسعد بك ، وخان كلباني ، وخان جقور ، وخان كاوورلر ، وخان ناصح بك ، وخان عبد الله المصلاوي ، وخان حمدي بك ، وخان طه بك ، وخان دده حمدي، وخان شيخلر حسن ، وخان الاوقاف ، وخان الحاج صديق ، وخان صادق صراف ، وخان سيد عمر ، وخان القورية[5] .

وقد ذكر الرحالة ميجرسون رؤيته لخان خرب قرب كركوك ، حيث قال : "مررنا بخان خرب ، اكد لي (كركوكلي) كان يمتطي حماراً انه بقية خان بناه الشاه عباس الفارسي قبل نحو 300 سنة" ويصف ميجرسون الخان الذي اقام فيه في مدينة كركوك حيث بين ان الخان يتكون من "باحة ، والاسطبلات الدائرة حولها للحيوانات ، على حين يحل في الغرف العالية الكائنة على ثلاثة من جوانبه ، المسافرون والنزلاء ، والغرباء من دون نسوة"[6] .

ونتيجة للاحداث التي عصفت بكركوك ومنذ القرن السادس عشر ، واتخاذ كركوك قاعدة للجيوش في العمليات الحربية وحاجات الجيش ، كل هذه الامور ادت الى انعاش التجارة واستمرارها مع استمرار الحروب[7] ، وتشير سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م الى دور التجارة الداخلية في اقتصاد كركوك رغم صغر هذه التجارة مقارنة بتجارة الموصل[8] ، اما طريقة التعامل في اسواقها فيتحدث الرحالة ميجرسون عنها : "وحين كنت اشتري الطعام وغيره

(1) خصباك ، العراق في عهد ... ، ص 134 .

(2) ضابط ، كركوكدة ، ص ص 95 – 107 .

(3) س.و.م ، 1894م ، ص ص 300 – 301 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص ص 95 – 107 .

(4) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 17 .

(5) ضابط ، كركوكدة ... ، ص ص 81 – 82 .

(6) ميجرسون ، المصدر السابق ، ص ص 156 – 158 .

(7) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 154 .

(8) س.و.م ، 1912م ، ص 246 .

في الاسواق ، وجدت امانة تدعو الى الدهشة ، وكان ذلك في كل مكان" ، ويضيف ميجرسون ان لغة التعامل في السوق كانت التركية والكردية"[1] .

اما بالنسبة لتجارة كركوك فقد كان كبار التجار من اليهود ، وعدد من التجار النصارى ، في حين كان التجار الصغار والمتوسطون من التركمان والكرد[2] .

تعددت صادرات لواء كركوك ومنها : تجارة الاقمشة القطنية وطبعها بيدهم في مدينة كركوك ، وتجارة الحرير القادم من ايران ، فضلا عن الاحذية والجزم التي تصنع في كركوك وتصدر الى السليمانية[3] ، وصمغ الكثيراء المصدر الى الهند عبر البصرة[4] ، بالاضافة الى الملح المنتج في طوزخورماتو الذي كان يصدر الى منطقة كردستان[5] ، اما المواد التي كانت تستورد الى كركوك من المناطق المجاورة لها فهي الحنطة والشعير والعدس[6] ، والمنتجات الزراعية لمنطقة كردستان فضلا عن السكر والتبغ والتوابل[7] لمنطقة كردستان بالاضافة الى البن والعسل الجبلي ، والاشجار المستعملة في البناء ، ومنتجات الالبان ، والاصواف والجلود[8] .

(1) احمد ، كركوك وتوابعها ... ، ص 57 ؛ ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 159 .

(2) احمد ، كركوك وتوابعها ... ، ص 57 .

(3) ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 163 ؛ خصباك ، الاكراد ... ، ص 223 .

(4) عيساوي ، المصدر السابق ، ص 282 .

(5) ريج ، المصدر السابق ، ص 21 ؛ احمد ، كركوك وتوابعها ... ، ص 58 .

(6) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص ص 282 – 285 .

(7) احمد ، كركوك ... ، ص 57 ؛ عيساوي ، المصدر السابق ، ص 86 .

(8) احمد ، كركوك ... ، ص 57 ؛ عيساوي ، المصدر السابق ، ص ص 285 – 287 .

أ. الطرق التجارية

عملت الدولة العثمانية على حماية القوافل التجارية وقد كانت الطرق من كركوك الى جهات بغداد والموصل ضمن الدائرة الامنية للفيلق السادس ، وكانت الاجراءات الامنية مستمرة[1]، وكان الطاعون ينتشر مع امتداد القوافل التجارية وقد دخل الطاعون من مدينة تبريز الى شمال العراق عن طريق القوافل التجارية ، ثم انتشر الى وسط العراق ، اما انتقال مرض الكوليرا[2] فكان عن طريق الهند – بندر عباس – بوشهر – البصرة – بغداد – كركوك – السليمانية ، وكان ذلك في سنة 1236هـ/1820م[3] .

وخلال العهد العثماني كانت كركوك ملتقى طرق عدة منها :

1. **طريق كركوك – الموصل** ، وهو كالاتي : كركوك – التون كوبري – اربيل – كلك – الحمدانية – برطلة – نينوى (الاثار) – الموصل ، وقد سلك الرحالة الانكليزي جاكسون هذا الطريق في تنقله ما بين كركوك والموصل ، الا انه غير طريقه بين اربيل والموصل ، حيث سلك طريقاً مختصراً هي (اربيل – عين كاوة – قره قوش – الموصل)[4] وهي مختصرة قياسا مع الطريق الاول ، ويتفرع من هذا الطريق طريق (كركوك – أربيل) الذي يمتد كالاتي: كركوك – التون كوبري – اربيل – كردستان ، ويتفرع هذا الطريق عند مدينة اربيل الى طرق عدة ، هي : طريق اربيل – كويسنجق – رانية – سنجة – سر قلعة – ساقز (الايرانية) وصولا الى طهران[5] ، فضلا عن طريق اربيل – شقلاوة – راوندوز – حاج

(1) الموصل وكركوك ... ، ص 159 . ذكرت عدة حوادث تعرض لها القوافل التجارية ومنها حوادث في اطراف كفري وفي طوزخورماتو بالاضافة الى ذلك القي القبض على عصابة مكونة من ثلاثة اشخاص احدهم كان ضابطا ، قدموا الى المحكمة بتهمة سلب قافلة في ارجاء كركوك ، وقد كان الشيخ سعيد (احد شيوخ الهماوند) قد قام بعمليات عدة للسطو في شرق كركوك ، ونتيجة ذلك رحل قسم منهم الى شبه جزيرة سيناء 1882م ، الا ان ترحيل قسم منهم لم يمنع البقية من اثارة المشاكل في الطرق الممتدة شرق كركوك . الموصل وكركوك ... ، ص 159 ؛ العزاوي، المصدر السابق ، ج7 ، ص 183 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 336 .

(2) لم يكن المرض معروفا في العراق ، حيث احدثت رعبا بين العراقيين ، واسموه بالهواء الاصفر ، محسن عبد الصاحب المظفر ، التحليل المكاني لامراض متوطنة في العراق، (بغداد، 1979م)، ص 66.

(3) المظفر ، المصدر نفسه ، ص ص 65 – 66 .

(4) الجميل ، حصار الموصل ... ، ص 250 ؛ جاكسون ، المصدر السابق ،ص ص 112–119.

(5) الجميل ، بقايا وجذور ... ، ص 198 ؛ الجميل ، حصار الموصل ... ، ص 251 .

عمران ، ويعد طريق كركوك – اربيل مهما وذلك لانه يربط بين الموصل وشهرزور الغنية اقتصاديا ، فضلا عن ان الطريق يستمر باتجاه الجنوب وصولا الى بغداد[1] ، وكان هذا الطريق طريق مغادرة السلطان سليمان القانوني للعراق سنة 942هـ/1535م[2] .

2. **طريق كركوك – السلمانية** : وهو كالاتي : كركوك –جمجمال – جارمو – السليمانية – أربان – حلبجة – سنه (الايرانية) – همدان – قم – ويشير المنشيء البغدادي الى ان المسافة بين كركوك والسليمانية (19) فرسخاً[3] ، ويتفرع هذا الطريق الى طرق فرعية منها طريق متوجه نحو دوكان ، وطريق اخر متوجهة نحو بلدة سورداش ، وهناك سلسلتان من الجبال تعبرهما هذا الطريق هما (سلسلة جبال كوسرات ، وسلسلة جبال هيبت) ، وهذه الجبال ذات اشجار كثيرة ومناظر جميلة[4] .

3. **طريق كركوك – بغداد** : ويمتد هذا الطريق عبر مدن عراقية عدة ،وهي : كركوك – ليلان – طاووق – طوزخورماتو – كفري – قره تبه – دلي عباس – بغداد[5] . وقد سلك هذا الطريق الرحالة جاكسون في سنة 1212هـ/1797م ، وفي سنة 1296هـ/1878م بني مراكز للشرطة بين الخالص وكركوك ، لحمايته من الخطر وشيوع السلاح[6].

ب. التجارة الداخلية

علاقة كركوك مع بغداد والموصل والسليمانية قديمة ، حيث ذكرت اللجنة التي شكلتها عصبة الامم[7] انه يوجد سوقان كبيران لمنتوجات الاراضي المتنازعة هما بغداد والموصل،

---

(1) رؤوف ، المصدر السابق ، ص 298 ؛ الاطلس .. ، ص 8 .

(2) الجميل ، بقايا وجذور ... ، ص 128 .

(3) البغدادي ، المنشيء ، المصدر السابق ، ص 65 . وقد حسب البعد بالفراسخ اعتمادا على معطيات المنشيء البغدادي ، وهي كالاتي : سليمانية – طاس (4) فراسخ ، طاس – دربند (5) فراسخ ، دربند – كشرخان (5) فراسخ ، كشرخان – كركوك (5) فراسخ ، البغدادي ، المصدر السابق ، ص 65 .

(4) باقر وسفر ، المصدر السابق ، الرحلة الرابعة ، ص 26 ؛ الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 43 .

(5) الجميل ، حصار الموصل ... ، ص 250 .

(6) جاكسون ، المصدر السابق ، ص ص 105 – 119 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 337 .

(7) ذيعت اسماء اعضاء اللجنة المشكلة من قبل العصبة بتاريخ (31، تشرين الاول ، 1924م) وذلك لعرض المشكلة على العصبة كما تقرر في لوزان سنة 1923م ، وروعي التوازن من وجهة نظر دولية ، وذلك بان

وتعتمد مناطق كفري والسليمانية وكركوك والقسم الجنوبي من اربيل على بغداد والموصل[1] ، وكانت المناطق الجنوبية للواء كركوك تتاجر مع بغداد بسبب قرب المسافة بينهما ، وقد كانت بغداد اكبر مركز تجاري في العراق ، حيث كان نفوسها (200) الف نسمة ، و(4) الاف دكان[2] ، اما الموصل فكانت ملتقى القوافل في شمال العراق القادمة من البادية والجبال والجزيرة فضلا عن علاقاتها مع حلب وايران[3] .

مع امكانية استخدام مياه نهر دجلة لنقل البضائع والمسافرين من الموصل الى بغداد ، حيث قام الرحالة ريج باستعمال الكلك للتنقل من الموصل الى بغداد[4] ، وامكانية استعمال النهر للتنقل من ديار بكر الى الموصل بالاكلاك ، وكان لنمو التجارة في الموصل اثر كبير في ظهور فئات برجوازية تجارية[5] ، وقد كان بمثابة مركز توزيع للبضائع المستوردة من سوريا الشمالية (ومركزها حلب) الى الاقسام الشمالية من العراق وايران ، وتشير سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1911م الى العلاقة التجارية بين كركوك والموصل[6] ، وقد اشارت المذكرات التركية المقدمة الى لجنة عصبة الامم ، الى ان طرق جنوب الاناضول وايران وسوريا وكركوك والسليمانية وغيرها تلتقي في الموصل ، ولم تكن مجرد صدفة ان ظهر في اواخر العهد العثماني مشروع سكة حديد كان من المقرر له ان يبدأ من ديار بكر ويمر بالموصل ثم كركوك ، اما العلاقة التجارية بين كركوك والسليمانية فقد كانت جيدة حيث ان تجار كركوك اعتمدوا المنتجات الزراعية للريف الكردي[7] ، وكانت القوافل التجارية متصلة بين السليمانية وكركوك[8] .

ويذكر الرحالة ريج عن التجارة بين كركوك والسليمانية فيقول : "المتاجرة مع كركوك مستمرة ودائمة ، وتستورد منها الاحذية وبعض الاقمشة القطنية ، اما صادرات السليمانية اليها فهي البقوليات والعسل والعفص والسماق والفواكه والرز والدهن والقطن والاغنام والمواشي ،

اختير احد اعضائها من بلجيكا وهي حليفة بريطانيا في الحرب العالمية الاولى والاخر من المجر حليفة تركيا ، والثالث من السويد المحايدة ، وقد اختير رئيسا للجنة ، احمد ، كركوك ... ، ص 193.

(1) حسن ، دليل تاريخ ...، ص ص 106 – 107 .

(2) س.و.م ، 1892م ، ص 142 ؛ كوتلوف ، المصدر السابق ، ص 94 .

(3) رؤوف ، المصدر السابق ، ص ص 293 – 294 .

(4) خليل علي مراد ، "اقتصاديات الموصل في العصر العثماني من خلال كتابات مؤرخها ياسين بن خير الله العمري" ، مجلة اوراق موصلية ، عدد 1 ، سنة 2001 ، ص 6 ؛ ريج ، المصدر السابق ، ص 9 .

(5) رؤوف ، المصدر السابق ، ص 295 ؛ احمد ، اوضاع ولاية ... ، ص 252 .

(6) س.و.م ، 1912م ، ص 246 .

(7) حسن ، دليل تاريخ ...، ص 246 ؛ احمد ، كركوك ... ، ص ص 56 – 57 .

(8) خصباك ، الاكراد ... ، ص 223 .

بالاضافة الى الحبوب والجوز ، وكركوك في الحقيقة سوق رائجة لجميع منتوجات كردستان"[1] ، وكان تجار كركوك يسافرون الى السليمانية ومناطق الاكراد وذلك لغرض عقد الصفقات مع الزراع لشراء ما ينتجونه من رز وعسل وغيرهما ، وكانت كركوك تصدر كميات وفيرة من الملح الى كردستان (ومنها السليمانية) بمقدار عشرين الف قرش سنويا ، ويشير كمال مظهر احمد الى ان بعض الاسر التجارية في السليمانية اختارت اسم (كركوك ، او كركوكلي) لقبا لهم[2] .

ج. التجارة الخارجية

تجارة كركوك الخارجية تمثلت مع ايران فقط ، حيث ان الصادرات العراقية لايران المتمثلة بتجارة (الترانزيت) ولا سيما للسلع الاوربية والهندية ، ازدادت ما بين 1306هـ/1888 – 1308هـ/1890م ، وقد كانت هذه التجارة مهمة لايران ولا سيما السلع الاوربية والهندية لقصر الطريق البري عبر البصرة – بغداد – طهران ، ان التجارة مع ايران كانت واسعة ، وقد كانت هناك مدن عدة اشتهرت بالتجارة في الجانب الايراني ، نذكر منها مدينة كاشان ومدينة يزد المشهورتين بالاقمشة والسجاد ، وكرمنشاه ، وهمدان ، ومشهد ، وطهران ، وتبريز و صاو جبلاق[3] ، ووجود قنصل فارسي في كركوك دليل على العلاقة التجارية القوية بين كركوك وايران ، وقد ذكر الرحالة ميجرسون الذي تخفى بشخصية فارسي، وباسم مستعار هو ميرزا غلام حسين الشيرازي وجود هذا القنصل في كركوك حيث قال : "في الاسواق يشاهد المرء بين الفينة والفينة اناساً قتاما مهلهلي الثياب جدا ، ويصطنعون لهجة لا يميزها الا المسافر في الجنوب الشرقي من بلاد فارس ، انهم اللورالفيلية ، رعايا فارسية ، ويتطلب وجودهم هنا تعيين قنصل فارسي"[4] .

حياة القوافل التجارية كانت بسيطة حيث كان (باشا القافلة) من رجال الاعمال ، ويعمل على حل جميع مشاكلهم ، ويدفع الضريبة عنهم ، وبدونهم تسود الفوضى على كل شؤون

(1) ريج ، المصدر السابق ، ص 17 ؛ خصباك ، الاكراد ... ، ص 223 .

(2) احمد ، كركوك ... ، ص ص 57 – 57 ؛ ريج ، المصدر السابق ، ص 21 .

(3) الحديثي ، المصدر السابق ، ص 14 ؛ شهيب ، المصدر السابق ، ص 13 .

– ومن الجدير بالذكر ان بعض المنتجات الايرانية المصدرة هي : البسط والمناشف والمنسوجات الحريرية والقطنية والمواد الغذائية (المجففة) ، وانواع الماكولات والمشوربات واطقم الجاي وبعض الاواني النحاسية وانواع الزبون والشالات والبريسم والحرير والنحاس . شهيب ، المصدر السابق ، ص 20 .

(4) ميجرسون ، المصدر السابق ، ص 163 .

القافلة[1] ، وفي شباط 1912م قام القنصل البريطاني لوريمر بتشجيع احد الشركات التجارية الذي يملكها احد الرعايا البريطانيون وهي شركة عبد الساده علي الى مد نشاطها الى مناطق كركوك بعد ان كان محصورا ببغداد وكربلاء[2] .

(1) توركيل هانس ، من كوبنهاجن الى صنعاء ، ترجمة : محمد احمد الرعدي ، ط1 ، (بيروت ، 1969م)، ص 352 .

(2) انظر : لوريمر ، دليل الخليج .

الفصل الثالث

الحياة الثقافية والمعالم الحضارية في كركوك

الفصل الثالث
الحياة الثقافية والمعالم الحضارية في كركوك

مقدمة

تطور التعليم في فترات متعددة من تاريخ الدولة العثمانية وقد كانت هناك مدن عراقية متعددة استفاد ابناءها من المدارس الحديثة في الدولة العثمانية ، ومن هذه المدن كركوك التي شهدت مدارس متطورة قياسا مع كون المدينة مركز لواء .

المبحث الاول
التعليـم التقليـدي

1. الكتاتيب

تمثلت المؤسسات التعليمية غير الرسمية بالكتاتيب والمدارس الدينية التي قامت بدور مهم في حياة المجتمع العراقي خاصة قبل نشوء المؤسسات التعليمية الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[1] .

والكتاتيب ومفردها (الكتاب) يقصد به موضع تعليم الكتاب أي الكتابة ، و(المكتب) كان قد استعمل في العصر العباسي الاول للدلالة على مكان تعليم الصبيان[2] ، وقد اطلقت تسميات اخرى مختلفة مثل (مدرسة المحلة) لوجودها في محلة من محلات المدينة كما كانت تسمى بـ (دار التعليم) او (معلمخان) او (صبيان مكتبلري) وكلها تقابل تسمية الكتاتيب ، وقد كانت الكتاتيب المرحلة الدراسية الوحيدة في اوائل العهد العثماني[3] .

وقد كانت الدولة العثمانية في البداية لا تعد الخدمة التعليمية من اختصاصها[4] ، لذلك نرى ان الاباء عادة يساهمون في تقديم الاموال الى الملالي الذين يعلمون الاطفال[5] ، رغم كون التعليم في هذه المدارس مجانيا ، لان معظم الملالي يعدون عملهم جزءا من واجباتهم الدينية[1] .

---

(1) ابراهيم خليل احمد ، "حركة التربية والتعليم والنشر" ، حضارة العراق ، ج11 ، (بغداد ، 1985م) ، ص 290 .

(2) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638 – 1917م ، ط1 ، (بغداد ، 1959م) ، ص 47 .

(3) سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 88 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 86 .

(4) ابراهيم خليل احمد ، "اوضاع التعليم في العراق بين سنتي 1869 – 1914م" ، مجلة التربية والتعليم ، العدد 3 ، (شباط ، 1981م) ، ص 38 .

(5) ابراهيم خليل احمد ، "حركة التربية والتعليم في الموصل 1869 – 1914م" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) ، ص 333 .

ولقد كان للإمام مالك موقف من اقامة الكتاب في المسجد وذلك لعدم طهارة الاطفال ، لذلك نرى ان الكتاتيب قامت في الغالب في محلات ملاصقة للجوامع[2] ، او في المساجد نفسها[3] ، حيث تقام في ركن من اركانها او في غرفة ملحقة بها[4] ، او مستقلة عن الجامع في مباني مشيدة لهذا الغرض ، او في دار الملا او في دكانه ، وتقدم الخدمة التعليمية معظم ايام الاسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة كما كان الامر في العصر العباسي[5] .

وقد كان الملالي يعلمون الاطفال القرآن الكريم والكتابة والحساب[6] ، وطريقة التعليم فردية حيث يعد كل طالب صفا قائما بحد ذاته على الرغم من ان جميع الاطفال يجلسون في مكان واحد ، حيث كان الملا يعلم كل طفل على حدة ، حيث يعطيه في كل يوم مقدارا من الدراسة يتناسب مع قدراته العقلية[7] ، وقد كان التعليم في هذه المؤسسات حراً لا يخضع لنظام او قوانين[8] .

ويختص (الملا او اللالا) للصبيان و (الملاية) للبنات ، ولا يشترط في هذا المعلم سوى ان يكون من حفظة القرآن الكريم وما يتطلب ذلك من معرفة القراءة والكتابة ، وملما بشيء من الاعمال الحسابية الاولية ، وكان الكتاب لا يتطلب سوى معلم واحد في اغلب الاحيان ، ونتيجة لشكاوى الاهالي المتكررة قامت الدولة بمراقبته ، والمراقبة كانت عن طريق صاحب الحسبة ، وقد يختار (الملا) من بين طلابه القدامى الذين قطعوا شوطا في تعليم تلاوة القرآن الكريم والكتابة ،

---

(1) علاوي ، المصدر السابق ، ص 115 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 87 ؛ احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 38 .

(2) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 47 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 33 .

(3) جمال اسد مزعل ، نظام التعليم في العراق ، (الموصل ، 1990م) ، ص 17 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص114 .

(4) جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني 1869 – 1918م ، (بغداد ، 2002م) ، ص73 .

(5) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 33 ؛ سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 88 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 114 .

(6) ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ، (1869 – 1932م) ، ط1 ، (البصرة ، 1982م) ، ص 26 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 114 .

(7) النجار ، المصدر السابق ، ص ص 74 – 75 .

(8) احمد ، حركة ... ، ص 334 .

والذين هم اكبر الاطفال سناً ويكون عددهم واحدا او اكثر ليكون نائبا عنه ، ومساعداً له في اعماله وكان يسمى بـ (الخلفة) وكان للخلفة مهام اخرى منها انه كان مسؤولا عن مجموعة من الطلاب يدير شؤونهم[1] .

يبدأ الطفل بالدراسة وعمره بين الرابعة والسابعة ، ولم يكن هناك سن محدد لقبول الاطفال في الكتاتيب ، حيث كان يستصحب معه القرآن الكريم ، او جزءاً من اجزائه مع صفيحة بيضاء من (الزنك) ، ومحبرة وقلم من القصب ، كي يكتب عليها الحروف الابجدية في درس الخط والحساب ، اما تعليم البنات فكان متأخرا ومهملا اذ ان جل ما كان انذاك بعض كتاتيب لتعليم الفتيات القراءة والكتابة واصول الدين فقط[2] ، وكانت قليلة العدد قياسا بكتاتيب الصبيان ، كما كان اسلوب العمل فيها مشابها للاسلوب المتبع لدى كتاتيب الصبيان ، ويكون خاصا بالبنات وربما الحق به اطفال من الذكور الصغار[3] ، وفضلا عن الدروس الدينية فقد كانت الفتيات يتلقين دروسا في الاشغال اليدوية والمنزلية ومن التقاليد التي ارتبطت بالكتاتيب تلك الاحتفالات التي تتم بمناسبة انجاز الاولاد ختم القرآن الكريم ، اذ تقام له حفلة (صون ختمة) على اعتبار انه فترة حاسمة من حياة الطفل[4] ، ومن جانب اخر كانت للاقليات الدينية مؤسسات تعليمية دينية تشبه الغرض الذي انشئت من اجله كتاتيب المسلمين ومدارسهم[5]. وبلغ عدد الكتاتيب اواخر العهد العثماني اكثر من (400) كتاب ، وليس هناك احصائية دقيقة عن عدد الكتاب في ولاية الموصل خلال هذه المرحلة من تاريخها الحديث[6] ، وتختلف الاراء حول عدد الكتاب في ولاية الموصل فيذكر في احدها أن عددها حوالي (96) كتابا، في حين يذكر الاخر أن العدد هو (107) كتاب في ولاية الموصل[7] ، وقد حددت سالنامة ولاية الموصل لسنة لسنة 1325هـ/1907م عدد الكتاب بـ (15) كتابا للصبيان[1] .

---

(1) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 87 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص ص 73 ، 74 .

(2) النجار ، المصدر السابق ، ص 74 ؛ الهلالي ، المصدر السابق ، ص 48 ؛ العبيدي ، المصدر السابق، ص 88 .

(3) سالم الحمداني ، "التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر" ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 10 ، (اذار، 1979م) ، ص 12 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 114 .

(4) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 33 ؛ احمد ، حركة التربية ... ، ص 334 .

(5) الدوسكي ، المصدر السابق ، ص 48 .

(6) احمد ، تطور التعليم ... ، ص 26 ؛ احمد ، حركة التربية ... ، ص 334 .

(7) النجار ، المصدر السابق ، ص 78 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 34 .

2. المدارس الدينية

لم تكن المدارس الدينية وليدة العهد العثماني ، بل ان اصولها ترجع الى العصور الوسطى ، حيث بنيت اول مدرسة في العراق في عصر الوزير نظام الملك ، وزير السلطان السلجوقي الب ارسلان ، وقد عرفت باسم (المدرسة النظامية) وكان ذلك بتاريخ (25 ، محرم ، 447هـ/1055م)[2] ، وقد لعبت المدرسة الدينية في العهد العثماني دوراً كبيراً في الحفاظ على اللغة العربية والتراث العربي الاسلامي ، وقد كانت اهداف المؤسسات الدينية التقليدية منسجمة مع اهداف الدولة العثمانية في اعداد وتربية ابناء البلاد ، والتوجه بولائهم للدولة والسلطان العثماني[3] .

تنافس الولاة والتجار وابناء الاسر الثرية في انشاء المدارس الدينية بدوافع دينية ، وكان لهذه المدارس الدينية اوقاف خاصة خصصت ايراداتها للانفاق عليها وعلى طلابها واحتياجاتهم[4] ، وكانت المصدر الوحيد الذي يزود المجتمع انذاك بما يحتاجه من العلماء والادباء والموظفين والتجار ومختلف المهن الاخرى ، وكانت الدراسة فيها خالية من العلوم العلمية (العقلية) التي تفيد صاحبها في مواجهة الحياة ، ولم تستطع ان تساير روح العصر فتقهقرت الى الوراء خلال العهود الاخيرة من الحكم العثماني ، وقد تلقى الناس العلوم التقليدية (النقلية) مثل : علوم اللغة والكلام والفقه والتفسير والصرف والنحو وأصول علم الحديث والفلك والبلاغة والفلسفة[5] ، وقد كان للطالب حق اختيار استاذه ونوعية الموضوع الذي يرغب الدراسة فيه[6] .

كانت مدارس كركوك في العهد العثماني كغيرها من المدارس الاسلامية ، فهي ملحقة بالجوامع والمساجد او في دور خاصة ، ومدارس الجوامع والمساجد تتالف في واقع الأمر من غرفة كبيرة تخصص من الجوامع والمساجد وتقسم الى جناحين احدهما خاص بالمدرسين والاخر

---

(1) س.و.م ، 1907م ، ص 212 .

(2) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 63 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 89 .

(3) احمد ، تطور التعليم ... ، ص 24 ، 40 ؛ احمد ، حركة التربية ... ، ص 335 .

(4) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ احمد ، حركة التربية ... ، ص 335 .

(5) علاوي ، المصدر السابق ، ص 118 ؛ احمد ، تطور التعليم ... ، ص 24 ، 27 ؛ احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 39 .

(6) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 89 .

خاص بالطلبة ، وقد تخصص غرفة او اكثر لسكن الطلاب الفقراء ، وكان لبعض المدارس بنايات خاصة وكان لكل مدرسة من المدارس شروط للإقامة فيها[1] ، وقد خصصت لكل مدرسة خزانة كتب تحتوي على نفائس المخطوطات في مختلف العلوم والاداب[2] .

اما الادارة في المدارس الدينية فلم يكن لها مدراء ولها اساتذة دائميون ، ولا اجور دراسية ، كما انه لم يكن للمدرسة موازنة ولا مدة معينة من السنوات للتخرج ، وكانت الدولة تقوم بتعيين المدرسين لها ، وتقوم بتوظيف خريجي المدارس الدينية كمدرسين في المدارس الدينية[3] ، وتميزت هذه المدارس بحلقاتها الدراسية التي تباينت سعتها حسب شهرة المعلم ، وتفوق الاستاذ العلمي وسعة اطلاعه واسلوب تدريسه ، وعندما يتقن الطالب تلك العلوم (العقلية والنقلية) يجيزه أستاذه في احتفال كبير يحضره الطلاب وجمهور من الناس[4] ، ويشترط على المتقدم للدراسة في هذه المدرسة ان ينهي تعليمه في الكتاب[5]، وغير هذا الشروط لم تخضع الى ضوابط ومؤهلات معينة ، وكان الطالب يعرف باسم (صوفتة) أي الصوفي[6].

انتشرت هذه المدارس في عموم الولايات العراقية ، وان اختلفت في القوة والضعف ، وتميزت المدارس الاسلامية في العراق بسيرها في اتجاهين مذهبيين مختلفين ، فقد كانت مدارس النجف قد اختصت دون سواها فيما يتعلق بكتب الدراسة في امرين اولهما كتباً في النحو والصرف لغير العرب من طلابها ، وثانيها كتباً خاصة بالفقه وأصوله ، اما مدارس ولايتي بغداد والموصل فقد شملت كتب الفقه للطالب الحنفي وللطالب الشافعي[7] ، وقد اشار عبد الرزاق الهلالي الى وجود عدد من المدارس في الوية ولاية الموصل ، ومنها لواء كركوك حيث قال

(1) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 83 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص ص 86- 87 .

(2) علي ، الادارة العثمانية في ... ، ص 90 .

(3) علي ، الادارة العثمانية في ... ، ص 90 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 84 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 118 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 91 .

(5) علاوي ، المصدر السابق ، ص 118 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 35 .

(6) كارل بروكلمان ، الاتراك العثمانيون وحضارتهم ، ترجمة : د. نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط3، (بيروت ، 1961م) ، ص103؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 35 .

(7) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 35 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص ص 88 – 89 .

"المدارس الدينية حوالي عشرين مدرسة دينية منتشرة في الالوية والاقضية التي كانت تابعة لولاية الموصل كالسليمانية واربيل وكركوك"[1] .

ان كركوك ومدارسها لم تكن مركزا علميا وتدريسيا اعتياديا فحسب بل كانت مركزا ونقطة اجتذاب للطلاب النابهين[2] ، ومن المدارس الدينية الموجودة في كركوك نذكر :

أ. **مدرسة جامع النبي دانيال** : وهي داخل جامع النبي دانيال ، الواقع في قلعة كركوك ، ومن ابرز مدرسي هذه المدرسة الشيخ عمر أفندي الذي انتقل الى مدرسة اخرى ، وحل محله الشيخ أويس ، وقد كان الاخير مدرساً في مدرسة جامع النبي دانيال سنة 1275هـ/1858م[3] .

ب. **مدرسة القورية** : تقع في محلة القورية ، ومحلة القورية هي الجزء الاوسع من كركوك لذلك عرفت باسم (الجانب الاكبر)[4] ، وقد كانت المدرسة تعرف باسم مؤسسها الملا عبد الله الخضري ، ومن المدرسين البارزين في هذه المدرسة حسن بن سليمان الشلماسي الذي وردت اشارة عن وجوده في المدرسة بوصفه مدرساً سنة 1275هـ/1858م ، والمدرس عبد الله بن ملا سليمان بن ملا مصطفى الخضري ، والمدرس محمد بن مصطفى الحاج القره داغي[5] .

ج. **مدرسة التكية الطالبانية** : وهي من التكايا القديمة الموجودة في مدينة كركوك[6] ، حيث تقع في محلة بولاق ، وكانت مركزا علميا كبيرا درس فيها وتخرج منها طلاب نابهون وعلماء ، قديرون نذكر منهم الشيخ محمود المفتي بن الشيخ عبد الله الخرباني ، والشيخ عمر ضياء الدين[7].

(1) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 85 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص 41 .

(2) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 85 .

(3) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 20 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 95 .

(4) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 42 .

(5) قرداغي ، المصدر السابق ، ص ص 33 – 35 .

(6) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 2 .

(7) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 86 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص 48 .

د. **مدرسة تكية خادم السجاد** : وتقع في محلة بولاق ، حيث كانت مع التكية مدرسة ، ومن شيوخ هذه المدرسة عبد الرحمن القادري الطالباني ، ومحيي الدين افندي الطالباني والسيد عثمان القادري .

هـ. **مدرسة مسجد احمد اغا** : ويطلق على المسجد اسم اخر هو (جامع الحاج احمد اغا) ، وهو في محلة اخي حسين في كركوك ، ولا يعرف احد من هو احمد اغا ، الا ان مدرسته بقيت مدة تقدم الخدمات للعلماء والطلبة وقد شهدت هذه المدرسة بروز العديد من المدرسين وفي سنوات متفرقة ، وقد وردت اشارات مختلفة لمدرسين منهم : المدرس احمد ناجي سنة 1278هـ/1870م ، والملا علي المنصوري سنة 1301هـ/1883م ، ومحمود الدارة شماني بن محمد بيك سنة 1314هـ/1896م[1] .

و. **مدرسة مسلم** : هذه المدرسة من المدارس المعروفة في كركوك ، وكان العلامة محمد فيضي الزهاوي مدرسا فيها قبل انتقاله الى بغداد .

ومن المدارس الاخرى : مدرسة زيوه ، ومدرسة مولانا بكر ، ومدرسة ملا عبد الفتاح الكركوكلي ، ومدرسة ملا امين ومدرسة جامع المفتي افندي ، ومدرسة علي زاده ، والمدرسة الغوثية[2] .

وهناك مدارس خارج مدينة كركوك منها مدرسة (جيمن – جيمه ن) وهي قرية في شمال كركوك[3] .

(1) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص ص 86 – 87 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص ص 49 – 51 ، 55.

(2) قرداغي ، المصدر السابق ، ص ص 58 – 60 .

(3) المصدر نفسه ، ص 62 .

مدارس الطوائف غير المسلمة

وهي المدارس التي تولت الطوائف الدينية مسؤولية ادارتها والانفاق عليها ، اذ انتهجت الدولة العثمانية سياسة قائمة على اعتبار كل طائفة من الطوائف الدينية (ملة)(*) قائمة بذاتها . وكانت الدولة العثمانية قد اعترفت تحت ضغط الدولة الاوربية بحقوق الاقليات غير المسلمة في بلادها ومنها حق انشاء المدارس الخاصة بها شريطة ان تدرس العلوم علانية وتحت مراقبة الحكومة[1] ، وكانت هذه المدارس تدار وتقوم بالصرف عليها طوائف دينية منفردة ، وقد كان لكل مدرسة منهاجها الخاص ولغة التعليم التي تستخدمها[2] ، وكانت الطوائف غير المسلمة تكافح من اجل تعليم ابنائها لرفع مستواهم الثقافي واعدادهم لمواجهة الحياة ومشاكلها[3] .

وكان مرسوم خط همايون الصادر سنة 1273هـ/1856م قد نص على قيام كل طائفة بفتح مدارس اهلية ، وعالج التعليم العثماني لعام 1286هـ/1869م موضوع المدارس الخصوصية[4] .

أ. مدارس اليهود (الاليانس – Aliance)

(*) الملة : لقد كان نظام الملة قائم قبل عدة قرون ، وكان لكل ملة الحق في استخدام لغتها الخاصة وانشاء معاهدها الدينية والثقافية والتعليمية ، واستقلال القضاء جزئيا (أي لا يشمل الجرائم الكبرى) ، وكان رئيس الملة هو المسؤول عنهم ، ويبلغهم ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ، وفي القرن التاسع عشر حافظ خط كولخانة على نظام ادارة الجماعات غير المسلمة ، ثم صدر خط همايون عام 1856م ليسوي مواطني الدولة العثمانية كافة في الحقوق والواجبات ، وترك مرسوم 1856م القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية لرؤسائهم الروحانيين ومجالسهم ، سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص ص 195–196.

(1) مزعل ، المصدر السابق ، ص 22 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 40 .

(2) علاوي ، المصدر السابق ، ص 143 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 118 . ومن الجدير بالذكر فقد تعددت اللغات التي درست في هذه المدارس فشملت اللغة السريانية ، واللغة العبرية ، واللغة العربية ، واللغة الكلدانية ، واللغة التركية (وكان يدرسه الموظفين المدنيين الاتراك والضباط) ، واللغة الارمنية ، واللغة الفارسية ، واللغة الانكليزية ، واللغة الفرنسية ، انظر : النجار ، المصدر السابق ، ص ص 232 – 233 ، 243 ، 291 ، 293 .

(3) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 119 .

(4) عبد الله عبد السلام القطشان ، التعليم العربي الحكومي ابان الحكم التركي والانتداب البريطاني 1516 – 1948م ، (عمان ، 1987م) ، ص ص 14 – 15 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 144 .

كان اليهود من الاقليات الدينية التي توزعت على الولايات العراقية الثلاث بغداد والموصل والبصرة ، وكان الرحالة يوسف اسرائيل (1234 – 1263هـ/1818 – 1846م) الذي اتخذ اسم بنامين الثاني تشبها ببنيامين التطيلي الذي عاش في القرن الثاني عشر للميلاد، قد ذكر ان يهود العراق افضل حالا من سائر يهود الشرق ، وقال : "انهم يعيشون في رخاء" ، وكان اليهود في مقدمة الاقليات الدينية التي تمتعت بتسامح الدولة[1] ، لقد عمل اليهود في التجارة والصناعة والتعليم ، ووصل بعضهم الى مراكز هامة ، وتمتعوا بقدر كبير من الاستقلال الذاتي والطائفي[2] .

وقد ذكر الرحالة بنيامين الثاني الذي زار العراق رؤيته لمدرسة دينية يهودية في الموصل ، وكان يهود كركوك في الغالب من الفقراء فضلا عن يهود الموصل[3] .

اما اقدم مدرسة من مدارس اليهود فقد كانت مدرسة المدراش في ولاية بغداد التي تأسست سنة 1248هـ/1832م ، وقد عنيت هذه المدرسة بالتعليم الديني ، حيث شملت تعليم التوراة والتلموذ وفقرات من دواوين الشعر العبري[4] ، والكتابة باللغة العبرية واللغة العربية ومعلومات اولية في الحساب ، وكان عدد المعلمين لا يزيد على معلم واحد لكل مدرسة ، ومدرسة كركوك هي من اقدم المدارس التي كانت في ولاية الموصل ، اذ انها تأسست سنة 1230هـ/1814م، وعدد طلابها كان (60) طالبا في سنة 1321هـ/1903م ، في حين ان مدرستي الموصل الاولى والثانية تأسستا سنة 1255هـ/1839م[5] وفي سنة 1332هـ/1913م افتتحت مدرسة (الاليانس) للبنين في مدينة كركوك[6] ، وكان عدد الطلاب (250) طالبا في المدرسة ، اما مدير المدرسة فكان حسقيل نهامة افندي[7] .

(1) غنيمة ،المصدر السابق ، ص 173 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص ص 286 – 287 .

(2) رفيق النتشة ، السلطان عبد الحميد وفلسطين ، (عمان ، 1984م) ، ص 26 .

(3) النتشة ، المصدر السابق ، ص 174 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 290 .

(4) فاضل البراك ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق دراسة مقارنة ، (بغداد ، 1985م) ، ص 27 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 291 .

(5) النجار ، المصدر السابق ، ص ص 291 ، 300 – 301 .

(6) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 291 .

(7) حوادث ، العدد 100 ، السنة الثالثة ، (28 نيسان ، 1332هـ/1914م) .

ب. مدارس النصارى

كان النصارى في العراق ابان العهد العثماني منقسمين الى قسمين كبيرين ، وكل قسم منها يتشعب الى فرق وطوائف ، فالقسم الاول هم النصارى الكاثوليك ويتفرع منه (الكلدان والسريان واللاتينية والروم والارمن من الكاثوليك) اما القسم الاخر فهم غير الكاثوليك وهم النساطرة واليعاقبة والارمن الارثوذكس والبروتستانت والسبتيون"[1] .

انشئت مدارس النصارى في اول الامر داخل الكنائس ، وكانت الدراسة في هذه المدارس دراسة اولية تقتصر على تعليم مبادئ القراءة والكتابة والدين الا ان بعض مدارس الكنائس كانت تقوم بتدريس العلوم الدينية واللاهوتية ، وبعض اللغات والعلوم الاخرى لطلابها، ثم تطورت لتنفصل عن الكنيسة شيئا فشيئا[2] ، وكانت مناهج هذه المدارس تتفق مع عقائدهم الدينية وتقتبس برامجها من المدارس الاجنبية داخل الدولة العثمانية او من البلاد الاجنبية ، فضلا عن تدريس تلاميذها مهناً حرة تفيدهم في حياتهم العملية ، وقد توزعت هذه المدارس على ولايات العراق الثلاث ، وتفاوتت اعدادها من ولاية الى اخرى تبعا لعدد نفوس ابناء الطوائف الدينية في كل ولاية ، وقد كان لولاية الموصل النصيب الاكبر من هذه المدارس اعقبتها ولاية بغداد ثم البصرة[3] .

ونتيجة لتجمع مئات العوائل النصرانية في مدينة كركوك ، واغلبهم من الكلدان ، نرى ان الكلدان الكاثوليك وبعد تأسيسهم مدارس عدة في الموصل سنة 1220هـ/1805م ، قاموا بتأسيس مدارس عدة في المدن ، ومنها مدينة كركوك ، وفي سنة 1280هـ/1863م افتتحت ثلاث مدارس ابتدائية مختلطة في ولاية الموصل شملت مدرسة شمعون الصفصافي في الموصل ومدرسة في كركوك والاخرى في اربيل[4] ، وقد افتتحت الارسالية الدومنيكانية[5] مدرسة ابتدائية في كركوك[6] .

---

(1) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 189 .

(2) النجار ، المصدر السابق ، ص 228 .

(3) علاوي ، المصدر السابق ، ص 144 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 119 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 40 .

(4) الهلالي ، المصدر السابق ، ص 190 ؛ الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 106 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 247 ، 249 .

(5) الارسالية الدومنيكانية : جاء اسم "دومنيك" من اسم احد المبشرين الايطاليين ، وهو دومنيكوكوديليو نتشيني ، وقد جاء الى الموصل في عهد الجليليين ، للاطلاع على الموضوع بشكل اكثر ، انظر : حيدر جاسم عبد عبيس رويعي ، الاباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية 1750 – 1974م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م ؛ بطرس نصري الكلداني ، ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان، ج2 ، (الموصل ، 1913م) .

(6) النجار ، المصدر السابق ، ص 280 .

المبحث الثاني
التعليـم الحديـث

1. الاصلاح التعليمي

لقد كان الجيش هو الميدان الاول الذي اتجهت الية الاصلاحات وهو امر طبيعي في دولة عسكرية الطابع منذ نشأتها ، حيث ارخت بدايات التعليم الرسمي الحديث في الدولة العثمانية بالفترة الواقعة بين سنتي 1208 – 1210هـ/1793 – 1795م ، حين انشأ السلطان سليم الثالث (1789 – 1807م) عددا من المدارس العسكرية يدرس فيها معلمون اجانب معظمهم من الفرنسيين[1] ، والسلطان محمود الثاني (1808 – 1839م) الذي ابتدأ عهده بتطوير المدارس العسكرية التي اسسها سليم الثالث ، كما ابدى اهتماما واسعا بموضوع التعليم المدني (الابتدائي والثانوي) ، وقد كانت هذه المدارس باشراف مدرسين اوربيين ولا سيما من الالمان والنمساويين ، واستعلمت الكتب المدرسية الاجنبية في تلك المدارس وكانت التركية لغة التعلم الرئيسة ، وفي عهد محمود الثاني تأسست مدرستان احداهما للحقوق والاخرى للطب أوكلت إدارتهما الى مدرسين فرنسيين ، وفي عهده ارسلت بعثات علمية للدراسة في اوربا[2] .

وفي عهد السلطان عبد المجيد (1839 – 1861م) صدر مرسومان اصلاحيان هما خط شريف كولخانة (1255هـ/1839م) وخط شريف همايون (1273هـ/1856م) اللذان اكدا ضرورة قيام الدولة بتحمل اعباء التعليم وجعل هذا الأمر واجبا عليها[3] ، وفي عام 1845م شكلت الحكومة لجنة سباعية من ابرز الرجال علما وكفاءة وكلفتهم بدراسة حالة المدارس وتقديم التوصيات اللازمة لتنظيم ونشر ورفع مستوى التعليم ، وفي سنة 1846م قدمت اللجنة تقريرها الذي ضمنته منهاجا طويلا لاوضاع التعليم[4] .

وفي سنة 1263هـ/1846م اصدر الباب العالي قانونا باصلاح النظام التعليمي في الدولة العثمانية وبموجبه تولت الحكومة الاشراف على التعليم بدلا من علماء الدين وذلك عن طريق مجلس دائم للمعارف برئاسة وزير الخارجية ، وقد نص القانون على مجانية التعليم ، وتعيين معلمين اكفاء من غير علماء الدين ، وكان للسلطان رغبة في التجديد والاقتباس من الغرب ، وبناءاً على توصيات لجنة 1263هـ/1846م شكل ديوان المعارف العمومية ، وحدثت

(1) احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 41 ؛ احمد ، تطور التعليم ، ص 29 ، 53 .

(2) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 43 ؛ احمد ، تطور التعليم ، ص 30 .

(3)عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 43 .

(4) مزعل ، المصدر السابق ، ص 21 ؛ احمد ، تطور التعليم ...، ص 31 .

تطورات عدة في سنة 1278هـ/1861م في مجال التعليم فقد انشئت لجان متخصصة في وزارة المعارف اخذت على عاتقها تطوير التعليم الرسمي ، والبدء بتعليم البنات ، كما اصدرت سلسلة من الاجراءات المؤدية الى نشر التعليم الا انه وبسبب المشاكل السياسية والعسكرية والمالية تعرقل انشاء المزيد من المدارس ، وذكرت احصائية تعود الى منتصف القرن التاسع عشر ان عدد المدارس الرشدية في عموم الدولة العثمانية كانت ستة مدارس رشدية بلغ مجموع طلابها (870) طالبا[1] ,

وفي سنة 1285هـ/1868م تقرر تأسيس مدرسة ثانوية جديدة في غلطة سراي[2] باسم (الليسية) اي المدرسة السلطانية ، وفي سنة 1286هـ/1869م صدر نظام المعارف العمومية "معارف عمومية نظامنامه سي" الذي عد اول تشريع متكامل بوضع التعليم المدني الجديد في الدولة العثمانية[3] ، ويعكس قانون المعارف العام الذي صدر سنة 1286هـ/1869م مدى تأثر النظام التعليمي العثماني بنظام التعليم الفرنسي ، ورغم تأكيد القانون مجانية التعليم الا ان الظروف الاجتماعية والاوضاع المالية حالت دون ذلك[4].

وقد اعطى القانون حيزا كبيرا من الاهتمام لموضوع تأسيس المدارس في الولايات حيث نص على تقسيم التعليم الى ثلاثة مراحل هي الابتدائية والرشدية (متوسطة) والاعدادية فضلا عن المدارس السلطانية ومدارس الصنائع ودور المعلمين وبعض المدارس العليا[5] ، لقد نظم هذا القانون ادارة المدارس في نواح عدة منها ناحية المناهج الدراسية ، وتقسيم الدوام الى نوبتين صباحية ومسائية ، وخص القانون في عدد من مواده مدارس الصبيان ومدارس البنات فقد كان لمدارس البنات عدد من المواد القانونية هي المواد (15 ، 16 ، 17) فضلا عن ان المواد المحصورة بين المادة (18) والمادة (26) خصت المدارس الرشدية للصبيان ، اما المواد

---

(1) احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 31 ؛ الهلالي ، المصدر السابق ، ص 144 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ص 43 – 44 .

(2) غلطة سراي : يقع غلطة سراي في الجانب الاوربي من استانبول ، وهي على ساحل بحر مرمرة وغلطة سراي مجمع تجاري كبير في استانبول ، ويوجد فيه العديد من المستشفيات والمطاعم الكبيرة ؛

- Peter Mayne, "Istanbul", The Encyclopaedia of Islam New edition, Vol. IX, (The Nether Lands, 1980), P. 1070 .

(3) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 44 ؛ احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 44 .

(4) رويعي ، المصدر السابق ، ص 112 .

(5) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 44 .

المحصورة ما بين المادة (27) والمادة (32) فكانت خاصة بالمدارس الرشدية للبنات ، اما الفصل الثاني من القانون ، فقد اختص بالمدارس الاعدادية ، أي المواد المحصورة بين المادة (33) الى المادة (41) ، اما الباب الثالث فقد اختص بالمدارس العليا[1] .

وفي سنة 1288هـ/1871م صدر نظام الولايات العثمانية حيث اختصت مواد قانونية عدة بوظائف المجالس العمومية مثل المادة رقم (110) ، والزامية التعليم الابتدائي بالمادة (114) ، فضلا عن مواضيع اخرى مثل مركزية التعليم ، والاعتراف بحق الاقليات غير المسلمة في انشاء المدارس ، ومنح الارساليات حق الاقامة[2] .

وفي عام تولي السلطان عبد الحميد الثاني 1293هـ /1876م العرش صدر الدستور العثماني ، وقد افرد بعضا من مواده لهذا المرفق الحيوي ، حيث نصت المادة (16) على مركزية الدولة واوكلت مهمة التعليم الى المجالس العمومية في الولايات وفقا للمادة (110) ، وفي عام 1297هـ/1879م اعلن السلطان عبد الحميد الثاني عن برنامجه الاصلاحي في مجال التعليم ، فتم توسيع نطاق التعليم الحديث وافتتح مدارس جديدة لتدريب النخبة البيروقراطية وحصولها على خبرات في القانون والمالية ، وتم فيها تعيين الخريجين وإعطاؤهم الافضلية في التعيين . اما التعليم الحديث فقد ازدادت اعداد مدارس الابتدائية والرشدية ابان هذه المرحلة علاوة على الاهتمام بالتعليم العالي من خلال المؤسسات التعليمية التي جرى افتتاحها والممثلة بكليات الطب والادب والعلوم ومدارس الحقوق فضلاً عن كليات التجارة والبيطرة[3] .

ويعد السلطان عبد الحميد الثاني مؤسساً للتعليم الابتدائي والمتوسط على الطراز الغربي ، وانشأ المدارس الاعدادية والثانوية في الولايات كافة وافتتح المدارس الابتدائية في اغلب القرى ، وفي سنة 1302هـ/1884م تأسس مجلس المعارف في بغداد ، وتبعته مجالس مماثلة في الموصل والبصرة ، وفي سنة 1312هـ/1894م افتتحت مدرسة العشائر (عشيرة مكتبي) لاولاد شيوخ العشائر العربية وغير العربية[4] ، وقدر تعلق الامر بالولايات العراقية أوفد الباب العالي

(1) الدستور ، م2 ، ص ص 156 – 158 ، 169 .

(2) الهلالي ، المصدر السابق ، ص ص 146 – 147 .

(3) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ص 45 – 46 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 108 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 109 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 46 .

سنة 1326هـ/1908م لجنة اصلاحية اسندت رئاستها الى ناظم باشا (والي قسطموني) لدراسة الاحوال الادارية والاقتصادية والثقافية لهذه الولايات من خلال جولاتها في المدن العراقية[1] .

تأسست المدرسة الرشدية الملكية (المدنية) في (15 ، رجب ، 1286هـ/1870م) ، وباشرت المدارس الرشدية في بغداد تدريسها ، وقد ارجع ابراهيم خليل احمد اقتصار المدارس الحكومية على ابناء الموظفين الاتراك وابناء الوجهاء الى كون لغة التعليم التي كانت بالتركية[2] ، ولعدم وجود دار للمعلمين لاعداد ما تحتاج اليه الولايات من معلمين دأبت نظارة المعارف على ارسال المعلمين الاتراك الى بغداد والموصل والبصرة للتعليم في مدارسها ، وبعد التوسع الذي حدث في الولايات الثلاث وظهور الحاجة الى مؤسسات تقوم باعداد المعلمين ، فتحت ثلاثة دور للمعلمين في بغداد والموصل والبصرة[3] .

وعلى الرغم من النشاط التعليمي المتميز الذي تحقق في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في ارتفاع اعداد المدارس وللمراحل الدراسية كافة ، الا ان هذه المدارس ظلت تعاني من السلبيات حتى الانقلاب العثماني سنة 1326هـ/1908م ، وظلت اللغة التركية هي لغة التدريس[4] ، ولذلك اتسعت حركة المطالبة الشعبية بجعل لغة التدريس في المدارس اللغة العربية ، الا ان هذه المشكلة لم تظهر في كركوك ، على اعتبار ان لغتهم هي التركمانية[5]، والحقيقة ان ابناء القوميات الموجودة في كركوك كافة يجيدون اللغة التركمانية وبطلاقة .

نجحت جمعية الاتحاد والترقي بعد انقلاب سنة 1908م في ارغام السلطان عبد الحميد الثاني على اعادة العمل بالدستور ، ومنذ تموز 1908م وحتى نيسان 1909م لم يظهر الاتحاديون أي دليل على تبدل سياستهم[6] ، الا ان العناية بالمدارس ازدادت فيما بعد ، اذ راح

---

(1) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 47 .

(2) احمد ، تطور التعليم ... ، ص 37 ؛ احمد ، تاريخ التعليم ... ، ص ص 36 – 37 .

(3) علاوي ، المصدر السابق ، ص 140 ؛ الهلالي ، المصدر السابق ، ص 233 .

(4) عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914 – 1921م ، (بغداد ، 1975م) ، ص 17 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 47 .

(5) ابراهيم خليل احمد ، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي 1914 – 1932م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1979م ، ص 39 ؛ الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ... ، ص 109 .

(6) توفيق علي برو ، العرب والترك في العد الدستوري العثماني 1908 – 1914م ، (القاهرة ، 1960م)، ص 132 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 311 .

المسؤولون يبذلون ما في طاقتهم لتأسيس المدارس ونشرها في المدن والحواضر المختلفة، كما راح الاهلون وعدد من الجاليات الاجنبية يؤسسون المدارس الخاصة ، ونشرت جمعية الاتحاد والترقي برنامجها السياسي في أواخر ايلول 1327هـ/1909م ، وقد ورد ما يتعلق بالتعليم ، على اتباع الدولة سياسة تعليمية ترمي الى تربية النشيء العثماني تربية موحدة ، والى فتح مدارس تظم عناصر الدولة المختلفة في تعليم مشترك للوصول الى تربية موحدة[1]، حيث ان التربية اصبحت تتحمل مسؤوليات واسعة وخطيرة ياتي في مقدمتها تنمية الطاقات البشرية وتطويرها[2] ، ومواصلة السعي في تقوية عرى الاتحاد والاخاء بين العناصر التي تتالف منها الدولة العثمانية ، وقد كرس قانون الولايات الجديد الصادر سنة 1332هـ/1913م سياسة مركزية الادارة التي انتهجها الاتحاديون ، وانعكست تلك السياسة بصورة سلبية على التعليم حيث نص هذا القانون على أن تعيين كبار موظفي معارف الولايات يكون من قبل الحكومة المركزية في استانبول ، ولم ترصد للمعارف خلال سنة 1333هـ/1914م اية مبالغ بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى[3] .

وقد اثار قسم من النواب العراقيين في مجلس المبعوثات كثيراً من القضايا التعليمية ، فقدم نائب كركوك مذكرة الى رئيس المجلس في اذار 1327هـ/1909م اشار فيها الى تخلف التعليم في لواء كركوك ، وعجز المدارس الموجودة عن استيعاب الاعداد الكبيرة من التلاميذ، وطالب بفتح مدارس اعدادية ورشدية وابتدائية جديدة ، والنائبان كانا محمد علي قيردار وصالح باشا النفطجي ، حيث كانت المذكرة موجهة الى رئاسة المجلس[4] .

2. مجلس المعارف

(1) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 151 ؛ احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 57 ؛ احمد ، تطور السياسة التعليمية ... ، ص 35 .

(2) مهدي صالح سعيد العباسي ، الكفايات التدريسية اللازمة لدى الطلبة/ المدرسين في قسم التاريخ ، رسالة دبلوم عالي ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م ، ص 2 .

(3) احمد ، تطور السياسة التعليمية ... ، ص ص 35 – 36 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 14 ؛ احمد، اوضاع التعليم ... ، ص 67 .

(4) جريدة تقويم وقايع ، (19 ، صفر ، 1327هـ/1909م) .

نص القانون على تأليف مجلس عالٍ للمعارف (مجلس المعارف العمومية)[1] ومجلس معارف في الولايات ، ويتألف مجلس المعارف في الولاية من مدير المعارف وهو رئيس المجلس ويساعده معاونان وبضعة موظفين ، كما يضم المجلس اعضاء من الاهالي ، اما اختصاصاته فتتلخص في الاشراف على تنفيذ الاوامروالتعليمات التي ترد من وزارة المعارف ، وتدقيق ميزانية مدير المعارف وتفتيش المدارس والعمل على رفع مستواها وارسال تقرير سنوي الى وزارة المعارف عن احوال التعليم في الولاية[2] ، ومن وظائف المجلس الاخرى : المحافظة على المخصصات وما يستحصل من الاعانات التي تؤخذ من الاهالي وصور صرفها واستعمالها والاشراف على ما يتأسس داخل الولاية من المدارس (المكاتب) والمكتبات (كتابخانة) ، والمطابع وامثال ذلك ، وتفتيش احوال المدارس دائماً والنظر في الاصلاحات اللازمة لهذه المدارس[3] ، وقد اشار الرويعي الى ان الدولة العثمانية اقتبست نظام مجلس المعارف من النظام الفرنسي ، وقدم النظام مع قانون المعارف الصادر سنة 1286هـ/1869م ، ومجلس معارف الولاية يكون فرعا لمجلس المعارف الكبير في العاصمة ، ويضم عددا من الموظفين والشخصيات المحلية المرموقة تحت اشراف رئيس يعينه وبعض كبار موظفي المجلس نظارة المعارف في استانبول[4] ، وقد انيطت رئاسة المجلس الى مدير المعارف في الولاية ، ومجالس معارف الولايات تراجع والي الولاية في كل الامور وكذلك يمكنهم ان يراجعوا بحسب الاقتضاء نظارة المعارف ايضا[5] .

(1) المجلس العالي أي (مجلس المعارف العمومية) ، وكانت تابعة لوزارة التجارة او لمجلس الامور النافعة، واصبح احمد كمال مديرا للمعارف في سنة 1306هـ/1889م ، واوفد الى اوربا لدراسة انظمة المعارف ، ثم عين الجنرال المصري عبد الرحمن سامي باشا (1210 – 1298هـ/1795 – 1887م) اول وزير للمعارف العمومية وذلك بتاريخ 1272هـ/1856م ، غرايبة ، المصدر السابق ، ص 282 .

(2) احمد ، تطور التعليم ... ، ص 33 .

(3) الرويعي ، المصدر السابق ، ص 112 .

(4) النجار ، المصدر السابق ، ص 199 ؛ الرويعي ، المصدر السابق ، ص 112 .

(5) الدستور ، م2 ، ص 179 ؛ فاضل مهدي بيات ، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية" ، القسم الاول ، مجلة المورد ، المجلد 22، العدد 1 ، 1414هـ/1994م، ص 13 . ولمزيد من التفاصيل عن موضوع "مجلس معارف الولاية" ، انظر : الدستور، م2 ، ص ص 175 – 179 ؛ الهلالي ، التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص ص 128 – 236.

كما وجدت في عدد من الالوية لجان للمعارف ايضا ، والادارة التعليمية في الالوية كانت تابعة للولاية ، فتوكل في كل لواء اثنين من موظفي مجلس معارف الولاية يسمون بالمفتشين ، وفي المادة (149) من القانون الخاص بالتعليم في الدستور ، اوكل للمفتش مهمة تفتيش المدارس الموجودة داخل اللواء مرة في كل ثلاثة شهور ثم مرة في كل ستة شهور[1] .

وذكرت سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م الجهة المشرفة على المعارف باسم (معارف مجلسي) أي مجلس المعارف ، حيث كان يتكون من رئيس المجلس (المفتي حسين افندي) فضلا عن العضوين صادق افندي وعلي ياور افندي ، ومحاسب المعارف (معارف محاسبي) سالم أفندي ، اما في سالنامة 1325هـ/1907م فكانت لجنة المعارف (معارف قوميسوني) تتكون من رئيس دائرة المعارف السيد حسن افندي ، مع ثلاثة من الاعضاء وهم كل من الحاج علي افندي وبهاء الدين افندي وعبد القادر افندي والكاتب ضياء افندي[2] ، وكانت لجنة المعارف (معارف انجمني) في سنة 1330هـ/1912م تتكون من رئيس اللجنة المتصرف محمد عون الله الكاظمي بك ، وسبعة اعضاء هم المفتي حسين افندي ، والحاج جميل افندي ، والحاج حسن افندي ، وقره بت هندي افندي ، وعبد الله صافي افندي ، والسيد ولد افندي ، وملا رضا افندي ، وعبد الرحمن فكري افندي ، ومفتش المعارف ضياء الدين افندي ، والكاتب احمد مدني افندي[3] .

3. التعليم الحديث

بدأت في مصر وسوريا والعراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نهضة اجتماعية ادبية كان من اهم ميزاتها انشاء المدارس الحديثة على نظام مدارس اوربا في التعليم والعلوم الحديثة ، ففي عهد السلطان عبد المجيد تشكلت لجنة سباعية من رجال العلم وذلك في سنة 1262هـ/1845م ، وبموجب توصيات هذه اللجنة تولت الدولة في سنة 1846م مهمة الاشراف على التعليم بدلا من علماء الدين ، وقد صدر العديد من القوانين الخاصة باصلاح التعليم فقد صدر في عام 1263هـ/1846م قانون اصلاح النظام التعليمي ، وفي سنة

(1) الدستور ، م2 ، ص 179 ؛ الهلالي ، التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 229 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 200 .

(2) س.و.م ، 1894م ، ص 132 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص 211 .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص ص 12- 13 .

1273هـ/1856م صدر مرسوم خط همايون الذي اكد حاجة الدولة الى اصلاحات ثقافية ، وأقر حق انشاء المدارس للاقليات غير المسلمة ، وفي سنة 1277هـ/1860م قدم وزير المعارف الفرنسي اقتراحاته حول تنظيم التعليم في استانبول[1] ، وفي سنة 1278هـ/1861م انشئت لجنة متخصصة في وزارة المعارف اخذت على عاتقها تطوير التعليم الرسمي والبدء بتعليم البنات ، وفي عام 1286هـ/1869م[2] صدر نظام المعارف العمومي (قانون المعارف)[3] ، اما السلطان عبد العزيز فقد فعل شيئا لصبغ الدولة العثمانية بالصبغة العلمانية، حيث نفذ بعض المشروعات العامة النافعة ، واوجد نظاماً تعليمياً علمانياً يتألف من المدارس الابتدائية والثانوية ، التي كانت مفتوحة لكل التلاميذ على اختلاف دياناتهم[4] .

اما السلطان عبد الحميد الثاني فقد اعاد العمل بالدستور بتاريخ 1326هـ/1908م ، بعد (32) عاما وقد تدرجت فيها نصوص عدة ، ففي المادة (15) من نظام المعارف أذن لكل عثماني بامكانية الدراسة ، وفي المادة (16) بين ان كل المدارس تحت تصرف الدولة فضلا عن جعل التربية العثمانية على نسق واحد في الاتحاد والانتظام ، وقد خص عدد من المواد القانونية التعليم في الولايات العثمانية ، نذكر منها المادة (110) حيث ان هذه المادة بينت وظائف المجالس العمومية في الامور الخدمية (النافعة) ومنها نشر المعارف العمومية التي تعود منفعتها على العموم ، وفي المادة (114) اصبح التعليم الابتدائي الزاميا على افراد المجتمع العثماني كافة[5] .

احدث اعلان الدستور نشاطا ملحوظا في الاوساط المثقفة ولاسيما ان هذا الاعلان جرى في وقت وصول الهيئة الاصلاحية برئاسة نظام باشا الى بغداد في تموز 1908م[6] .

اما المدارس الحديثة التي انشأها مدحت باشا فهي اربع مدارس[7] :

---

(1) برو ، المصدر السابق ، ص ص 13 – 14 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 127 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 100 .

(2) احمد ، تطور التعليم ... ، ص ص 32 – 33 .

(3) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 100 .

(4) رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1840 – 1909م ، (القاهرة ، 1970م) ، ص 146.

(5) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص ص 145 – 146 .

(6) المصدر نفسه ، ص 150 .

(7) نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص 382 .

أ. المدرسة الرشدية المدنية .

ب. المدرسة الرشدية العسكرية .

ج. المدرسة الاعدادية الملكية (مكتب اعدادي ملكي) .

د. مدرسة الصنائع (صنايع مكتبي)

وهذه المدارس قد انشئت بأمر مدحت باشا بين سنتي (1286 – 1288هـ/1869 – 1871م) ، وكانت للحكومة مدرسة ابتدائية في مركز كل قضاء ، وقد تأسست مدرسة ثانوية للبنين في بغداد سنة 1870م ، ثم اسست مدرسة للبنات في عام 1316هـ/1898م[1] .

اما الفترات الدراسية في المدارس فكانت مختلفة ، فالمرحلة الاولى ، (الابتدائية) مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، اما المرحلة الثانية فهي المدارس الرشدية ومدتها ثلاث سنوات ، والمرحلة الثالثة ومدتها اربع سنوات[2] .

مدارس كركوك الحديثة

أ. المدارس الابتدائية

لم يلق التعليم الابتدائي في العراق اهتماما من قبل الدولة حتى اواخر العقد التاسع من القرن التاسع عشر ، أي بعد سبعة عشر عاما من شروع الدولة بإنشاء المدارس الحديثة في هذه البلاد ، ولم تهتم الدولة في بادئ الامر بتأسيس المدارس الابتدائية في العراق اذ قامت بتأسيس مدارس رشدية كانت تضم صفوفا للمرحلة الابتدائية ، ومن الاسباب التي أدت الى عدم الاهتمام بالمدارس الابتدائية في بادئ الامر : التركيز على فتح المدارس الرشدية والاعدادية بنوعيها المدنية والعسكرية لحاجتها الى خريجي هذه المدارس ، ورغبة الدولة في زيادة وارداتها من الولايات الى توقفها عن الصرف حتى على الخدمات العامة[3]، ونقص المعلمين ايضا ، والافتقار الى الامكانات الفنية[4] ، ولم تستطع الدولة تحمل مصاريف هذا النوع من التعليم

(1) عبد الرزاق الحسني وعبد العزيز الدوري ، بغداد ، (بيروت ، 1984م) ، ص 51 ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص 343 .

(2) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 101 .

(3) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 152 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 126 .

(4) شكري ، المصدر السابق ، ص 73 .

الابتدائي الواسع ، الا انها ادركت اهمية هذه المدارس ولاسيما ان الصحف اشارت الى ان التعليم الابتدائي هو الذي يضمن للاطفال طريق المستقبل[1] .

وقد عبرت جريدة الزوراء في عددها (433) عن موقف الدولة من عملية انشاء المدارس ، ورات ان فضل الحكومة عليها هو عدم ممانعتها لإنشاء مثل هذه المدارس وتسهيلها لمهمة من يقوم بذلك[2] ، لذلك بينت المادة (4) من نظام المعارف ان مصاريف انشاء مدارس الصبيان (الابتدائية) وتعميرها ومصاريف هذه المدارس تتساوى من طرف عموم الجماعات (الموظفين والسكان) الموجودة في المحلة او القرية ، اما المادة (9) من نفس النظام فقد اكد الزامية التعليم والدوام على تحصيل الدرس ، وقد حددت هذه المادة سن الطلاب بين (7–11) اما سن البنات فبين (6–10) سنوات[3] ، وكان الدستور العثماني الصادر سنة 1293هـ/1876م قد نص على ان يكون التعليم الابتدائي الزاميا لجميع رعايا الدولة العثمانية ، ويشترط في الطالب الذي يقبل في الصف الاول ، ان لا يقل عمره عن ست سنوات ، اما مدة الدراسة فهي اربعة سنوات[4] ، وسمحت لمن يرغب في حفظ القرآن بالبقاء في المدرسة مدة من الزمن ، اما المادة (13) من النظام فقد عالجت مجال الاعذار التي قُبلت قانونيا في استثناء الاطفال الذين هم في سن التحصيل وهم المصابون بالامراض الجسمية والمعنوية التي فيها اقرار طبي بعد الكشف عليهم ومعرفة الحكومة المحلية ، فضلا عن ابناء الفقراء والعجزة والذين تثبت حاجتهم لأبنائهم للقيام باعمال الحقل اوقات الزراعة والحصاد ، او اذا كانت المدرسة على بعد نصف ساعة عن محل اقامة الطالب ، او عدم وجود مدرسة في المحلة او القرية او عدم توفر المقعد الدراسي للطالب ، او التحقق من مسالة تعليم الطالب القراءة والكتابة في بيته ، وخلاف ذلك فان المادة (12) بينت ان عدم استمرار الطالب بالدوام وحتى بعد ارسال

(1) بدر مصطفى عباس ، الحياة التعليمية في ولاية بغداد 1869م/1286هـ – 1909م/1327هـ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص 63 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 130 .

(2) الزوراء ، العدد 433 ، (صفر ، 1291هـ/1874م) .

(3) الدستور ، م2 ، ص ص 156–157 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص 63 .

(4) علاوي ، المصدر السابق ، ص 130 ؛ الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ...، ص 153 .

الاخطار الثالث (التبليغ الثالث) الى اقارب الطالب ، سيؤدي الى تغريم ولي امر الطالب مبلغا يتراوح بين (5 – 100) قرش[1] ، وتسليم هذا المبلغ الى صندوق ادارة المعارف[2] .

وقد قسمت الدراسة الابتدائية الى اربعة صفوف يتلقى فيها الطالب دروساً في الابجدية والقرآن الكريم[3] ، والتجويد ، والرسائل المتعلقة بالاخلاق ، اما اطفال غير المسلمين فانهم يتلقون الاصول الدينية من رؤسائهم الروحيين ، وتعليم الكتابة ، وفن الحساب ومختصر التاريخ العثماني[4] ، ومختصر الجغرافية ، ورسالة جامعة للمعلومات النافعة[5] ، والانشاء وحسن الخط ، وقواعد اللغة العربية والتركية[6] ، وعلم الحال[7] ، وقد اتبعت الاساليب الحديثة في التعليم الذي اصبح على وجبتين من الصباح الى المغرب[8] ، وقد كانت الحصص الدراسية مقسمة كالأتي :

(1) الدستور ، م2 ، ص ص 157 – 158 .

(2) الدستور ، م2 ، ص 157 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص 64 .

(3) سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 97 .

(4) مختصر التاريخ العثماني : يوجد نسخة منه في مكتبة المتحف في الموصل ، حيث يركز الكتاب على عرض سلاطين ال عثمان واعمالهم منذ قيام الدولة العثمانية وصولا الى السلطان عبد الحميد الثاني الذي الف الكتاب في عهده .

(5) الدستور ، م2 ، ص 157 .

(6) علاوي ، المصدر السابق ، ص 130 ؛ مزعل ، المصدر السابق ، ص 24 .

(7) سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 97 .

(8) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 494 – 495 .

المدارس النهارية (مكاتب نهارية) وجبة صباحية		
دقيقة	ساعة	التفاصيل
30	1	المحاضرات الصباحية والاستراحة (تنفيس)
15	0	استراحة
00	1	الدرس الاول
15	0	استراحة
00	1	الدرس الثاني
30	1	الصلاة والاستراحة
00	1	الدرس الثالث
30	0	استراحة
00	1	الدرس الرابع

المدارس المسائية (مكاتب ليليه ده) وجبة مسائية		
دقيقة	ساعة	التفاصيل
00	2	محاضرة ، وتقلص هذه المحاضرة في الايام القصيرة (فصل الشتاء)
30	0	استراحة ، ويغادر في هذه الفترة طلاب الوجبة الصباحية
00	1	الدرس الاول
30	0	استراحة
30	1	الدرس الثاني
30	1	الصلاة والطعام والاستراحة
00	1	الدرس الثالث
30	0	استراحة
00	1	الدرس الرابع
30	0	الصلاة والاستراحة
30	1	محاضرة
15	1	الصلاة والطعام والاستراحة
00	2	المحاضرة المسائية ، ثم يذهب الطلاب الى اماكن النوم (الياتقخانة)

لقد كانت لغة التدريس هي اللغة التركية ، فالكتب كانت باللغة التركية وقسم من المعلمين اتراك والاغلبية عراقيون ولكنهم كانوا يتلقون دروسهم بالتركية ، وهذا الامر ادى الى نشوء جيل من الشباب العراقي لا يستطيعون الكتابة باللغة العربية[1] .

وقد كانت هناك وسائل لضبط المدارس تتبع مع الطلاب وهي تتدرج من التنبيه والتوبيخ والحجر في اثناء الاستراحة بين الدروس الى حد الطرد النهائي[2] ، ونتيجة للزيادة الحاصلة في

(1) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 103 .

(2) عباس ، المصدر السابق ، ص 66 .

انشاء المدارس الابتدائية ، تزايدت الحاجة الى المعلمين للتدريس في تلك المدارس ، لذلك افتتحت دار المعلمين في ولاية بغداد 1318هـ/1900م ، وقد كان ملاك هذه المدارس يزيد على معلمين اثنين في المدرسة الواحدة والغالبية العظمى من المدارس لم يكن فيها الا معلم واحد[1] .

والحقيقة ان المدارس الابتدائية انتعشت بشكل كبير بعد انقلاب 1908م ، حيث قدمت توصيات لجنة ناظم باشا والي قسطموني الى السلطات المركزية ، ونتيجة الانقلاب تغيرت السياسة المتبعة في الدولة ومن ضمنها السياسة التعليمية ، وقد ازداد الاهتمام بالمدارس الابتدائية وبذلت الجهود للتوسع في الخدمات التعليمية وقد ادخلت الكشافة الى هذه المدارس في عام 1327هـ/1909م[2] .

انشأ الاتحاديون في الولايات العثمانية كافة فروعا لجمعيتهم وأسسوا مدارس ابتدائية ملحقة بجمعيتهم وحاولوا جعلها مدارس نموذجية وعينوا لها المعلمين من اعضاء الجمعية لتعليم الطلبة مبادئ الجمعية ، وقد تأسست المدارس الابتدائية في انحاء ولاية الموصل في عهدهم حتى وصل عددهم عام 1333هـ/1914م الى (28) مدرسة ابتدائية رسمية ، اما المدارس الابتدائية الموجودة في لواء كركوك وحسب سالنامة ولاية المعارف لسنة 1318هـ/1900م فهي كالاتي[3] :

(1) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 433 .

(2) عباس ، المصدر السابق ، ص 66 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 104 .

(3) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 1584 – 1586 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 104 . ومن الجدير بالذكر انه في سالنامة 1900م ، ص(1584) ورد اسم العمادية في الجدول اعلاه على اعتبار ان العمادية قضاء تابع للواء كركوك ، والحقيقة غير ذلك ، حيث ان العمادية كانت قضاءاً تابعاً للواء الموصل ، وهي واقعة بين حكاري من الجنوب ودهوك من الشمال وزيبار من الشرق وزاخو من الغرب ، وهناك حقيقة اخرى ، اذ ان الامر ليس الا خطأ في الجدول التالي ، حيث لا يوجد محلة باسم امام قاسم في العمادية والمحلة موجودة في كركوك . انظر : س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 1584 ؛ الموصل وكركوك ... ، ص 21 .

ت	اللواء	القضاء	اسم المدرسة	مكان المدرسة	اسم المدرس	عدد الطلبة	باني المدرسة
1	كركوك	كركوك	الحاج سليمان اغا	حسر احمام	الملا محمود افندي	7	ملا محمود
2	كركوك	كركوك	ده ده شاه قولي	ده ده شاه قولي	محمد افندي	40	الحاج سليمان اغا
3	كركوك	كركوك	شاه غازي	جاي	محمد افندي	35	ده ده شاه قولي
4	كركوك	كركوك	فرهاد زاده	قلعة ميداني	عبد الرحمن ومحمود افنديلار	8	شاه عباس
5	كركوك	كركوك	نائب زاده	اخي حسين	خضر افندي	12	فرهاد زاده
6	كركوك	كركوك	بولاق	بولاق	محمود افندي	15	نائب زاده
7	كركوك	كركوك	الحاج احمد اغا	اخي حسين	عبد الحميد افندي	8	مجهول
8	كركوك	كركوك	سيد غني	اخي حسين	علي حكمت افندي	20	الحاج احمد اغا
9	كركوك	كركوك	امام قاسم	امام قاسم	سعد افندي	12	كردي محمد باشا
10	كركوك	كركوك	شيخ باقي	شاطر لي	الشيخ محمود افندي	12	طرف شرف حضرت شهرياريدن
11	كركوك	كركوك	ابو بكر	قلعة	قادر افندي	5	ابراهيم اغا
12	كركوك	كركوك	مدرسة	شاطر لي	زينل افندي	12	عبد الغني
13	كركوك	كركوك	مسلم	قورية	محيي الدين افندي	8	مسلم
14	كركوك	كركوك	الحاج مصطفى	جاي محله سي	توفيق افندي	6	الحاج مصطفى افندي
15	كركوك	كركوك	قطب زاده	بولاق	محمد افندي	6	قطب زاده محمد افندي
16	كركوك	كركوك	الحاج عبدى	صاري كهية	بكر افندي	8	الحاج عبدى افندي
17	كركوك	كركوك	معروف افندي	قورية	احمد افندي	12	مجهول
18	كركوك	كركوك	عبدالقادر افندي	جاي	نجيب افندي	4	عبدالقادر افندي
19	كركوك	كركوك	مدرسة	قورية	محمد افندي	4	مجهول
20	كركوك	اربيل	فاطمة خان	القلعة	ملا عيسى افندي	9	ابو بكر

ت	اللواء	القضاء	اسم المدرسة	مكان المدرسة	اسم المدرس	عدد الطلبة	باني المدرسة
21	كركوك	اربيل	خانقاه	القلعة	ملا ابراهيم افندي	20	فاطمة خان
22	كركوك	اربيل	جول جامعي	حكومت جواري	شيخ هدايت اه افندي	12	الشيخ هدايت افندي
23	كركوك	اربيل	جامع ملا اسحق	حكومت جواري	ملا عبدالله افندي	9	الشيخ علي افندي
24	كركوك	اربيل	الحاجة امينة	حكومت جواري	مصطفى افندي	11	ملا سعيد
25	كركوك	اربيل	عبدالله شاه	حكومت جواري	اسماعيل افندي	6	الحاجة امينة خاتون
26	كركوك	راوندوز	كردي محمد باشا	جارشلو محله سي	عبدالحميد افندي	16	عبدالله افندي
27	كركوك	صلاحية	ملا يوسف	حكومت محله سي	سيد محي الدين	5	سيد غني
28	كركوك	صلاحية	ابراهيم اغا	الجامع الكبير	عبدالجبار افندي	15	ملا يوسف

وهناك مدارس ابتدائية اخرى لم تتطرق اليها السالنامة المذكورة ، ومنها مدرسة قورية الابتدائية ، وقد وصل عدد تلاميذها الى (110) وكان اسم معلمها الاول محمد افندي ومعاونه عبد الله افندي ، ومدرسة اغالق الابتدائية وفيها (98) تلميذا ، وقد كان معلمها الاول ملا توفيق افندي، ومعاونه عبد المجيد افندي[1] .

وقد ذكرت جريدة "حوادث" الصادرة بتاريخ (10 ، مارت ، 1332هـ/1913م) أنه خلال السنتين الماضيتين من التاريخ المذكور استمر العمل في المدرسة الابتدائية النموذجية ، وقد زفت الجريدة خبر انجاز هذه المدرسة وبكلفة مقدارها (2000) قرش[2] ، وفي العدد (156) من الجريدة نفسها ، الصادرة بتاريخ (3 ، تموز ، 1333هـ/1914م) نشرت الجريدة امر تعيين السيد نشأت افندي مفتشاً للمدارس الابتدائية في اللواء ، وقد صدر امر تعيينه من قبل لجنة معارف اللواء[3] .

(1) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 14 .

(2) حوادث ، العدد 93 ، (10 ، اذار ، 1332هـ/1914م) .

(3) حوادث ، العدد 156 ، (3 ، تموز ، 1333هـ/1914م) .

اما عدد المدارس الابتدائية وحسب احصاء 1917م في لواء كركوك[1] فكان :

المدرسة	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
القورية الابتدائية	2	110
اغالق الابتدائية	2	98
اوجي الابتدائية للبنات	3	75
التون كوبري الابتدائية	1	25
كفري الابتدائية	2	26
طوزخورماتو الابتدائية	1	22
قره تبه الابتدائية	1	20

وكان هناك مدرسة فيض الابتدائية النموذجية (نمونة فيض اطفال مكتب ابتدائي) ، وتضم (170) طالبا وثلاثة معلمين ومعاون وهم المعلم الاول رشيد افندي والمعلم الثاني السيد مصطفى افندي ، والمعلم الثالث ملا مصطفى افندي ، والمعاون السيد محمد جواد افندي[2]، وتتفق سالنامتا سنة 1312هـ/1894م و 1325هـ/1907م الخاصتان بولاية الموصل على ان عدد المدارس الابتدائية في كركوك هي (7) مدارس[3] .

ب. المدارس الرشدية

وهي المرحلة الدراسية الثانية في السلم التعليمي[4] ، وقد اهتم المسؤولون العثمانيون بالمدرسة الرشدية قبل غيرها من المدارس نتيجة الحاجة الضرورية الى عدد من المعلمين المدنيين والعسكريين للعمل في دوائر الدولة من جهة ومواجهة متطلبات العصر الحديث من جهة اخرى ، وكانت الموصل اسبق مدن العراق في تاسيس هذا النوع من المدارس فقد اسس الوالي كنعان باشا (1278 – 1284هـ/1861 – 1867م) مدرسة رشدية تضم صفوفا ابتدائية ،

(1) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 15 .

(2) المصدر نفسه ، ص 14 .

(3) س.و.م ، 1894م ، ص 299 ؛ س.و.م ، 1907 ، ص 12 .

(4) احمد ، اوضاع التعليم في العراق ... ، ص 45 .

وقد قسمت الى ثلاثة صفوف[1] ، حيث ان مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ويقبل للدراسة في هذه المرحلة الطلاب المتخرجون من المدارس الابتدائية[2] ، والمتخرج من المدرسة الرشدية كان يتوجه الى التفويض ، أو اكمال دراسته في المدارس الاعدادية ، واول مدرسة اعدادية في العراق كانت هي المدرسة التي انشئت في بغداد سنة 1290هـ/1873م[3] ، وحسب المادة (18) من الدستور يحق لكل قصبة انشاء مدرسة رشدية اذا تجاوز عدد سكانها الخمسمائة بيت من المسلمين اذا كانوا مسلمين صرفا ، وللنصارى اذا كانوا صرفا ، واذا كانت القصبة خليطا من المسلمين والنصارى وتجاوز عدد بيوتها مئة بيت يقام لهم مدرسة رشدية واحدة[4] .

ان التوسع في انشاء المدارس الرشدية يعود الى السياسة التعليمية التي اتبعتها الدولة ابتداء من عام 1308هـ/1890م والتي ميزها حرصها الشديد على تطوير هذه المدارس حيث ان تطور المدارس الرشدية ادى الى حدوث تغييرات في الكادر التعليمي (المعلمين) ، فبعد ان كان المعلمون الاتراك هم الذين يتولون امر التعليم في المدارس الرشدية في بداية الامر ، وبعد انشاء دور المعلمين في الولايات العراقية اصبح اكثر المعلمين من العراقيين[5] ، وكانت نسبة المتعلمين في العراق قد وصلت الى (5–10%) في سنة 1318هـ/1900م ، وكان عدد المدارس الرشدية في ولاية الموصل ست مدارس في سنة 1318هـ/1900م ، وقد ازداد العدد الى (14) مدرسة في سنة 1323هـ/1905م ، وفي سنة 1317هـ/1899م تأسست اول مدرسة رشدية حديثة للبنات ليس في بغداد فحسب وانما في العراق كله ، وقد سجلت عند افتتاحها (95) طالبة[6] .

قامت الهيئة الاصلاحية بفتح مدارس عديدة عام 1908م ما بين ابتدائية ورشدية في المدن والحواضر التابعة لولاية بغداد[7] .

ويكون لكل مدرسة رشدية معلمان (اول وثانٍ) ، وذلك حسب عدد التلاميذ ، وفيما عدا ذلك يكون لكل مدرسة رشدية مبصر[1] ، واحد وبواب واحد ، ويكون راتب كل معلم رشدية اول

(1) علاوي ، المصدر السابق ، ص 133 ؛ سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 97 .

(2) ياسين ، بدايات التحديث ... ، ص 17 ؛ مزعل ، المصدر السابق ، ص 24 .

(3) النجار ، المصدر السابق ، ص 146 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 159 ؛ علاوي ، المصدر السابق ، ص 133 .

(5) مزعل ، المصدر السابق ، ص 24 ؛ احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 54 .

(6) احمد ، تطور السياسة التعليمية ... ، ص ص 33 – 34 .

(7) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 156 .

ثمانمائة قرش والمعلم الثاني خمسمائة قرش ، والمبصر مائتي قرش ، والبواب مائة وخمسين قرشا ، واربعون الف قرش لكل مدرسة رشدية كمصاريف اعتيادية ، ومدة الدراسة في المدارس الرشدية اربع سنوات ، وكانت المواد التي تدرس فيها حسب المادة (23) من نظام المعارف هي : قواعد اللغة العثمانية ، والاملاء ، والانشاء ، وقواعد اللغة العربية ، وقواعد اللغة الفارسية ، وعلم الحساب ، واصول مسك الدفتر ، والرسم والخط ، ومبادئ الهندسة ، والتاريخ العام ، والتاريخ العثماني ، والجغرافية ، وتدريبات المصارعة (الجمناستك)[2] .

اما مواد المدرسة الرشدية المشتركة (الابتدائية والرشدية) والمقسمة على السنوات الدراسية فكانت كما يأتي[3] :

(1) المبصر : يكون حاضرا في المدرسة طول الدوام الرسمي ، ومهمته مراقبة الطلاب داخل وخارج الصفوف . الدستور ، م2 ، ص 220 .

(2) الدستور ، م2 ، ص 159 .

(3) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 295 .

المواد الدراسية	عدد الدروس المقسمة على ايام الاسبوع						
	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
(الف باء) الابجدية المدرسية بشكل شفهي	18	0	0	0	0	0	0
القرآن الكريم وتجويده	6	4	4	4	2	1	1
علوم دينية	0	2	2	2	1	1	1
القرآن والاملاء	8	6	6	6	2	1	1
الكتابات	0	0	0	0	0	1	1
قواعد اللغة التركية	0	0	2	3	2	0	0
قواعد اللغة العربية	0	0	0	0	0	1	2
قواعد اللغة الفارسية	0	0	0	0	0	1	1
تحسين الخط	0	2	1	1	1	1	1
دروس ومعلومات نافعة	2	2	1	1	1	1	1
ادارة بيتية	0	0	0	0	2	2	2
اخلاق	0	0	0	0	1	1	1
الحفاظ على الصحة	0	0	0	0	0	1	1
حساب	2	2	2	1	1	1	1
جغرافية	0	0	0	0	2	2	2
تاريخ	0	0	0	0	2	2	2
رسم وهندسة	0	0	0	0	1	1	1
ال هنري	6	12	12	12	12	12	12
يكون المجموع	42	30	30	30	30	30	31

وقد ورد في سالنامة المعارف العمومية لسنة 1318هـ/1900م بعض التعليمات الخاصة للادارة في المدارس الرشدية ، ولاسيما المدراء (مأمورين حقنده در) حيث جاء في المادة الاولى "ان الكادر الاداري يتكون من مدير ومعلمين حسب حاجة المدرسة وهذه الحاجة ربطت مع تزايد عدد طلابها ، فضلا عن مبصر وبواب" ، والمادة الثانية خصت مدير المدرسة حيث بينت هذه المادة ان المدير هو المسؤول عن التربية والتدريس ونظافة المدرسة، والمادة الثالثة تعلقت

بوجوب تدقيق المدير لحضور الطلبة مع بداية الدوام ونهايته[1] ، اما المادة الرابعة فقد نصت على تدقيق المدير لحضور المعلمين ، وعلى تقديم المعلمين وقوعات يومية للادارة ، والمادة الخامسة بينت العلاقة الادارية بين المدير والمعلمين والمرشدين الذين يزورون المدرسة بين الحين والاخر ، اما المادة السادسة فقد اكدت وجوب حفاظ المعلم على قيافته داخل المدرسة ، والمادتين السابعة والثامنة اختصتا بحضور المعلمين ، وتقديم اعذار مقبولة عند غيابهم عن الدوام ، اما المواد (9 ، 10 ، 11 ، 12) فقد ركزت على الالتزام بالدوام ، وعلى المدير تعيين معلم جديد اذا دخل احد معلمي مدرسته الى المستشفى ، واذا غاب بدون عذر لمدة اسبوع فاكثر يخصم من الراتب ، وتوجيه انذار له اذا غاب اكثر من ثلاثة ايام ، اما المادة الثالثة عشر فقد بينت وجوب تفرغ المعلم لمهنة التدريس ولا يحق له العمل بعد الدوام ، اما المادة الرابعة عشر فقد بينت ما على المعلم من واجبات في الحفاظ على النظام بين الطلاب داخل الصفوف وفي أثناء الاستراحات ، وحل النزاعات الناشئة بين الطلبة[2] .

والمدرسة الرشدية في كركوك افتتحت سنة 1278هـ/1870م ، وكانت هذه المدرسة قد تأسست بجهود ومساعدة اهالي مدينة كركوك[3] ، وكان الكادر الاداري للمدرسة الرشدية في كركوك في سنة 1877م مكونا من المعلم الاول رسول افندي ، والمعلم الثاني عبد القادر افندي وسليمان افندي ، والبواب عبد الصمد افندي[4]، اما في سالنامة 1310هـ/1892م فقد كان الكادر الاداري للمدرسة متكونا من المعلم الاول سيد محيي الدين افندي ، والمعلم الثاني معروف افندي ، ويوسف بك ، والبواب محمد اغا[5] ، وفي سنة 1894م لم يظهر اسم المعلم الاول للمدرسة ، فقد محت السنون اسمه ، ولم يبق منه الا كلمة (افندي) ، اما المعلم الثاني فكان معروف افندي ، ومعلم تحسين الخط يوسف بك ، والبواب محمد اغا ، اما عدد الطلاب فكان (100) طالب ،

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 502 – 504 .

(2) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 503 – 505 .

(3) النجار ، المصدر السابق ، ص 148 . ومن الجدير بالذكر ان احد المصادر يذكر خطأ ان تأسيس المدرسة الرشدية في كركوك كان في سنة 1894م . انظر : الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 180 .

(4) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص 97 .

(5) س.و.م ، 1892م ، ص 180 ؛ س.و.م ، 1894م ، ص 163 ؛ الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 180 .

وسالنامة 1318هـ/1900م بينت الكادر الاداري للمدرسة وهم : المعلم عبد القادر افندي ، ومعاونه رؤوف افندي ، ومعلم تحسين الخط عبد الله افندي ، وموظف الخدمة عدد(1) ، اما عدد طلبة المدرسة فقد كان (53) طالبا[1] .

اما سالنامة 1325هـ/1907م فقد اعطت اسماء معلمي المرحلتين الابتدائية والرشدية ، وكان الكادر الاداري للمدرسة متكوناً من المعلم الاول عبد القادر افندي ، والمعلم الثاني ، رؤوف افندي ، اما المعلمون المختصون بالمرحلة الابتدائية فهما ضياء افندي وشاكر افندي[2] ، وقد ذكر النجار تاريخ الحاق صفوف المرحلة الابتدائية بالمدرسة الرشدية في كركوك واربيل والصلاحية بانها كانت في سنة 1908م[3] .

وقد اشارت السالنامات الى وجود المدارس الرشدية في اقضية عدة تابعة للواء كركوك ، حيث اشارت سالنامة 1294هـ/1877م الى وجودها في قضاء راوندوز ، وكانت ادارتها متكونة من المعلم الاول عبد الحكيم افندي ، والكاتب علي رضا افندي ، والبواب محمد افندي ، ولم تبين السالنامة عدد الطلاب ، وكذلك اشارت السالنامة الى مدرسة قضاء اربيل الرشدية ، حيث كان معلم المدرسة خضر افندي والبواب محمد اغا ، وعدد الطلاب (25) طالبا[4] ، اما سالنامة 1318هـ/1900م فقد بينت وجود مدارس رشدية عدة في الاقضية التابعة للواء كركوك ، وهذه الاقضية هي : قضاء راوندوز حيث كانت ادارة مدرستها الرشدية متكونة من وكيل معلم اول الشيخ علي افندي ، ومعلم تحسين الخط محمد عارف افندي ، وموظف خدمة عدد (1) ، وكان عدد طلابها (30) طالبا ، اما المدرسة الرشدية في اربيل فقد كان كادرها الاداري متكوناً من المعلم الاول عبد الحكيم افندي ومعلم تحسين الخط محمد رشيد افندي ، اما مدرسة قضاء الصلاحية فكانت ادارتها متكونة من وكيل المعلم الاول محمد رفعت افندي ومعلم تحسين الخط مصطفى افندي ، وموظف خدمة عدد (1) ، وقد كان عدد طلابها (30) طالبا[5] .

ومن الجدير بالملاحظة ان كركوك والسليمانية لم تنشأ فيهما اية مدرسة رشدية خاصة بالبنات ، وان المدرسة الرشدية الخاصة بالبنات والوحيدة في ولاية الموصل كانت في مدينة

---

(1) س.و.م ، 1894م ، ص 163 ؛ س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 211 .

(2) س.و.م ، 1907م ، ص 211 .

(3) النجار ، المصدر السابق ، ص 148 .

(4) س.د.ع.ع ، 1877م ، ص ص 98 – 100 .

(5) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 1575 – 1576 .

الموصل ، وقد بلغ عدد طالباتها (140) طالبة[1] ، ولا تذكر المصادر العثمانية وجود مدرسة رشدية عسكرية في لواء كركوك ، الا ان موقع المدرسة الرشدية العسكرية اختير في مدينة السليمانية وذلك لان المنطقة مسكونة من الاكراد والتركمان بغية اشراكهم في الجيش العثماني[2] ، حيث اشارت السالنامات العثمانية الى وجود مدرسة رشدية عسكرية في لواء السليمانية ، ومن هذه السالنامات سالنامة 1318هـ/1900م ، وسالنامة 1325هـ/1907م حيث ذكرت السالنامتان وجود المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية وكان مديرها السيد عارف افندي برتبة قول اغاسي[3] .

ج. المدرسة الاعدادية الملكية (مكتب اعدادي ملكي)

صدر قانون المعارف سنة 1286هـ/1869م واقر فيه مدرسة اعدادية في المدن التي يبلغ عدد دورها (1000) دار ، يقبل فيها الطلاب المسلمون وغير المسلمين على حد سواء ، وتسمى ايضا بالثانوية[4] ، وتأسست اول مدرسة في بغداد سنة 1288هـ/1871م في عهد مدحت باشا ، وياتي في التسلسل التعليمي بعد الدراسة الرشدية[5] ، ولا يقبل فيها خريجو المدارس الاسلامية التقليدية[6] ، وهذه المدارس على نوعين الاول يتكون من سبعة صفوف بواقع (الصفوف الثلاث الاولى هي المرحلة الرشدية ، اما الصفوف الباقية فهي المرحلة الاعدادية ، وهذا النوع من المدارس خاص باستانبول ، اما النوع الثاني فكان ذا خمسة صفوف الصفوف الثلاثة الاولى منها رشدية والصفوف الباقية اعدادية ، والمادة (38) من الدستور تنص على ان مدة التحصيل في المدارس الاعدادية تكون ثلاث سنوات ، ويقبل فيها الطلبة المسلمون وغير المسلمين دون تفريق[7] ، اما صيغة القبول في هذه المدارس فقد كان الطالب الحاصل على شهادة الابتدائية يبدأ بالدراسة من المرحلة الاولى في المدارس

(1) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 181 .

(2) النجار ، المصدر السابق ، ص 171 .

(3) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 1576 ؛ س.و.م ، 1907 ، ص 227 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 162 ؛ الارحيم ، المصدر السابق ، ص 126 .

(5) سجى قحطان علي ، المصدر السابق ، ص 97 ؛ مزعل ، المصدر السابق ، ص 24 .

(6) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 114 .

(7) الدستور ، م2 ، ص 162 ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص 114 .

الاعدادية ، اما الطالب الحاصل على الشهادة الرشدية او شهادة القسم الرشدي في المدارس الاعدادية فانه يقبل في الصف الرابع[1] .

وكانت هذه المدارس في معظمها داخلية ، والحق بها قسم داخلي لاسكان الطلاب الوافدين من خارج المدينة ، واصبحت تسمى بالمدارس الاعدادية المسائية (ليلي اعدادي مكتبي) ، الا ان الدراسة فيها بقيت صباحية ، وقد فرضت اجور على الطلاب الميسورين ، اما الفقراء فقد تقرر قبولهم مجانا في المدرسة والقسم الداخلي[2] .

اما مصاريف انشاء المدرسة الاعدادية ومخصصات معلميها وخدمتها وجميع مصاريفها فكانت تعطى من صندوق ادارة الولاية ، وفيما يخص عدد المعلمين في هذه المدارس فقد بينت المادة (36) من نظام المعارف ، ان يكون لكل مدرسة اعدادية ستة معلمين مع معاونيهم ، والمعلمون ينتخبون ويعينون بشهادة دار المعلمين الكبرى ، اما المواد التي تدرس في هذه المدارس فهي : الكتابة والانشاء باللغة التركية ، ومبادئ العلوم ، واصول الحساب ، ومسك الدفتر ، واللغة الفرنسية ، والهندسة ، وعلم الحساب ، والقوانين العثمانية ، والتاريخ العام ، والفلسفة الطبيعية ، والمنطق ، وعلم المواليد ، والكيمياء ، والجبر ، والرسم[3] .

وفيما يأتي جداول تبين الكتب والرسائل المسموح بتدريسها في المدرسة الاعدادية ، واسماء مؤلفيها :

(1) فاضل مهدي بيات ، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية"، القسم الثاني ، مجلة المورد ، المجلد 22 ، العدد 2 ، 1414هـ/1994م ، ص 11 .

(2) المصدر نفسه ، ص 11 .

(3) الدستور ، م2 ، ص 162 .

السنة الاولى[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	القرآن الكريم	
	علم الحال ، علم التجويد	حافظ فريد افندي
الاخلاق	واجبات الاطفال	مصطفى حلمي باشا
اللغة العربية	الصرف ، بناء الجمل	الحاج ذهني افندي
اللغة التركية	الصرف العثماني الجديد (السنة الاولى)	دائرة خصوصية
	القراءات (السنة الاولى)	رشاد بك
الحساب	كتاب الحساب الجديد	طاهر بك
الجغرافية	جغرافية	حكمت بك
علم الاشياء (علوم)	علم لاشياء	اسماعيل جنابي بك

السنة الثانية[2]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	القرآن الكريم	
	نعمة الاسلام	الحاج ذهني افندي
	تجويد	حافظ فريد افندي
الاخلاق	الاخلاق	عارف افندي
اللغة العربية	قسم الصرف	الحاج ذهني افندي
اللغة التركية	الصرف العثماني الجديد (السنة الثانية)	دائرة خصوصية
	قراءات (السنة الثانية)	رشاد بك
اللغة الفارسية	تعليم اللغة الفارسية	حبيب افندي
الحساب	حساب عملي (القسم الثاني)	جلال بك
الجغرافية	فن الجغرافية	علي جواد بك
التاريخ	تاريخ الاسلام	محمود اسعد افندي
عليم الاشياء	علم الاشياء (القسم الثاني)	اسماعيل جنابي افندي

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 496 – 497 .

(2) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 496 – 497 .

السنة الثالثة[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	القرآن الكريم	
اللغة العربية	قسم النحو	الحاج ذهني افندي
اللغة التركية	النحو العثماني الجديد	دائرة خصوصية
	قرآن (السنة الثالثة)	رشاد بك
اللغة الفارسية	خلاصة زهتماني (بالفارسية)	حبيب افندي
	منتخب كلستان (بالفارسية)	نعيم بك
حفظ الصحة	حفظ الصحة	احمد راسم افندي
اللغة الفرنسية	الابجدية الفرنسية	ترزيان افندي
	تسهيل لسان (القسم الاول)	ويزنطل افندي
الحساب	عملي (السنة الثالثة)	جلال بك
الهندسة	عملي	حسن فؤاد افندي
الجغرافية	مختصر جغرافية اوربا والبلاد العثمانية	طاهر افندي
التاريخ	تاريخ الدولة العثمانية	عبد الرحمن افندي
علم الاشياء (العلوم)	علم الاشياء (القسم الثاني)	اسماعيل جنابي بك

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 497 – 498 .

السنة الرابعة[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	شرح ديني	امام زاده المرحوم اسعد افندي
الاخلاق	الاخلاق	احمد رفعت افندي
اللغة العربية	قسم النحو	
	اظهار المتن	الحاج ذهني افندي
اللغة التركية	التركيب الجديد للقواعد العثماني	جودت باشا
اللغة الفارسية	كلستان	الشيخ سعدي مرحوم
اللغة الفرنسية	تسهيل لسان (القسم الثاني)	ويزنطيل افندي
	لكتور	خرستو فوريدي افندي
	دفتر تحسين الخط	مانوري افندي
الحساب	علم الحساب (عملي ، نظري)	احمد شكري افندي
الهندسة	تعليم هندسة (القسم الاول)	عبدى افندي
الجغرافية	جغرافية عامة	جلال بك
التاريخ	التاريخ الاسلامي	محمود اسعد افندي
علم الاشياء (علوم)	معلومات زراعية	جلال بك
حفظ الصحة	حفظ الصحة	خالد عزت بك

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 498 .

السنة الخامسة[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	شروحات دينية ، المجموعة الزهدية (ج1)	امام زاده اسعد افندي
اللغة العربية	قسم النحو ، اظهار المتن	الحاج ذهني افندي
الاخلاق	الاخلاق الحميدة	سعيد افندي
اللغة التركية	قراءات (السنة الخامسة)	رشاد بك
اللغة الفارسية	كلستان	الشيخ سعدي
اللغة الفرنسية	تسهيل اللسان (القسم الثالث)	ويزنطل افندي
	لكتور	فرستو فوريدي افندي
الحساب	علم الحساب (علمي ، نظري)	احمد شكري باشا
اصول الدفتر	مختصر اصول الدفتر	حكمت بك
الجبر	علم الجبر	عزت بك
الهندسة	التعليم الهندسي (القسم الثاني)	عبدى بك
الجغرافية	الجغرافية العمومية	عبد الرحمن افندي
التاريخ	تاريخ الدولة العلية العثمانية	عبد الرحمن افندي
علم الاشياء	معلومات صناعية وتجارية	جلال بك

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 499 .

السنة السادسة[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	شرح العقائد ، المجموعة الزهدية (الجزء الاول)	
الاخلاق	علم الاخلاق	عبد الرحمن افندي
اللغة العربية	مغنى الطلاب	
اللغة الفرنسية	قواعد (لاريوئة فلورى) السنة الثانية	ترزيان افندي
	ليوردور	ترزيان افندي
علم الثروة	مختصر علم الثروة	نائل بك
قوانين	تلخيص الحقوق الموضوعة	كاظم افندي
الجبر	علم الجبر	عزت بك
الهندسة	التعليم الهندسي (القسم الثالث)	عبدى بك
الفيزياء	مختصر حكمة الطبيعة (المجلد الاول)	صالح ذكي بك
الكيمياء	الكيمياء اللاعضوية	نشأت افندي
الجغرافية	الجغرافية العثمانية	علي توفيق بك
التاريخ	تاريخ الدولة العثمانية (المجلد الاول)	عبد الرحمن افندي
مثلثات	المثلثات المستوية	رفعت بك
اللغة التركية	الادبيات العثمانية	طاهر بك

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 500 .

السنة السابعة[1]

المادة	تقسيمات المادة المدرسة	اسم المؤلف
علوم دينية	شروح العقائد،المجموعة الزهدية (الجزء الثاني)	
اللغة العربية	مغنى الطلاب	
اللغة التركية	الادبيات العثمانية	طاهر بك
اللغة الفرنسية	قواعد (لاريوئة فاورى) السنة الثانية	ترزيان افندي
علم الثروة	مختصر علم الثروة	نائل بك
الفيزياء	مختصر حكمة الطبيعة (المجلد الثاني)	صالح ذكي افندي
الكيمياء	الكيمياء العضوية	نشات افندي
المواد الثلاث	علم الحيوانات	محمود اسعد افندي
	علم النبات	حسين رمزي افندي
	علم الطبقات	خليل بك
الجغرافية	الجغرافية العمرانية	حكمت افندي
التاريخ	تاريخ الدولة العلية العثمانية (المجلد الثاني)	عبد الرحمن افندي
حفظ الصحة	حفظ الصحة	بسيم عمر باشا
اللغة الرومية	تعليم اللغة الروسية	يورغاكي افندي

لم يكن في العراق سوى مدرستين اعداديتين ملكيتين في العراق ، وكانتا في بغداد ، اذ انهما انشئتا في زمن الوالي رديف باشا عام 1290هـ/1873م وكانت اول مدرسة اعدادية في العراق ، وهي بالاساس مدرسة رشدية لكنها تحولت الى اعدادية ملكية عام 1313هـ/1895م[2] .

ويبدو ان حظ ولاية الموصل كان وافرا ، فضلا عن المدرسة الاعدادية التي اقيمت في مركز الولاية ، افتتحت مدرستان اخريان في لواء كركوك ولواء السليمانية ، حيث تحولت المدرستان الرشديتان في كركوك والسليمانية بعد سنة 1326هـ/1908م الى مدرستين اعداديتين ، وقد كان عدد الطلاب في المدرسة الاعدادية في كركوك (135) طالباً[3] .

(1) س.ن.م.ع ، 1900م ، ص 501 .

(2) احمد ، حركة التربية ... ، ص 34 ؛ مزعل ، المصدر السابق ، ص 25 .

(3) بيات ، المصدر السابق ، (القسم الثاني) ، ص12 ؛ الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 181 .

وقد وردت اول اشارة الى وجود المدرسة في جريدة "حوادث" على شكل شكوى لطلبة المدرسة الاعدادية في كركوك من قدم البناية وتأثرها بالرطوبة ، وضيق البناية بالمقارنة مع عدد طلابها ، وان الاهالي قد جمعوا (100) ليرة لبناء بناية جديدة ، فضلا عن اسهام الحكومة بمبلغ مقداره (30000) قرش ، وقد اشارت سالنامة 1330هـ/1912م الى المدرسة الاعدادية في كركوك[1] ، وفي العدد (81) من جريدة "حوادث" ورد خبر انجاز البناية الجديدة للمدرسة الاعدادية بتكلفة مقدارها (62000) قرش ، وفي العدد (85) من جريدة "حوادث" ذكرت ان المدرسة الاعدادية تطورت واصبحت مدرسة سلطانية ، وهناك اشارتان حول استمرار الدراسة في المدرسة الاعدادية في كركوك ، الاولى جاءت في جريدة "حوادث" العدد (90) ونصت على رغبة طلبة المدرسة الاعدادية في تحول مدرستهم من مدرسة اعدادية الى مدرسة سلطانية ، والاشارة الثانية جاءت في العدد (101) من الجريدة نفسها وكان الخبر عن امتحانات الطلبة في المدرسة الاعدادية في كركوك[2] ، وما ذكر في العدد (90) من جريدة "حوادث" يدل على ان المدرسة السلطانية لم تستمر في كركوك .

اما الكادر الاداري والتعليمي في المدرسة الاعدادية الملكية في كركوك ، فقد اشارت سالنامة 1330هـ/1912م الى انه كان يتكون من : المدير عبد الله فكري افندي ، ووكيل معلم العلوم الدينية (علوم دينية معلم وكيلي) طاهر افندي ، ووكيل معلم اللغة التركية ناجي افندي ، ومعلم اللغة الفرنسية ناصر افندي ، ومعلم الرسم اليوزباشي حسن فكري افندي، ومعلم الخط علي فؤاد افندي ، ووكيل معلم العلوم الطبيعية والتاريخ الطبيعي والزراعي اليوزباشي اسماعيل افندي ، ووكيل معلم الاشياء (علوم) وعلم الطبيعة اليوزباشي عارف حكمت افندي ، وقد كان عدد طلاب المدرسة (135) طالبا[3] .

---

(1) حوادث ، العدد 34 ، السنة الاولى ، (29 ، كانون الاول ، 1328هـ/1910م) ؛ س.و.م ، 1912م، ص 245 .

(2) للتفاصيل ، انظر : حوادث ، العدد 81 ، السنة الثانية ،(1331هـ/1913م) ؛ حوادث ، العدد 85 السنة الثانية (1331هـ/1913م) ؛ حوادث ، العدد 90 ، السنة الثالثة ، (17 ، شباط ، 1332هـ/1913م)؛ حوادث ، العدد 101 ، السنة الثالثة ، (5 ، مايس ، 1332هـ/1914م) .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية والعسكرية ...، ص 13 .

د. المدرسة السلطانية

في سنة 1285هـ/1868م وبمساعدة الخبير الذي بعثت به وزارة التعليم الفرنسية تم تأسيس مدرسة (غلطة سراي) السلطانية في استانبول لتكون اول مدرسة سلطانية في الدولة[1] ، وقد ظلت المدرسة الاعدادية الملكية تقوم بواجبها الثقافي حتى شهر تشرين الثاني من عام 1332هـ/1914م ، اذ قررت الحكومة في هذا التاريخ ابدال اسمها الى (مكتب سلطاني) أي المدرسة السلطانية[2] ، وفي العام نفسه اصدرت وزارة المعارف اوامرها بتحويل المدرسة الاعدادية في بغداد الى مدرسة سلطانية[3] .

والمادة (42) من نظام المعارف العمومية تبين ان اي مدينة او قصبة تكون مركزا للولاية يمكن اقامة مدرسة سلطانية فيها ، وبين القانون ان الدراسة في هذه المدارس مقابل اجر ، ويقبل في هذه المدارس خريجو المدارس الاعدادية (المدنية والعسكرية) ، وكانت هناك تخفيضات مالية بحق قسم من الطلبة وهي كالاتي : (5%) مجانا و (10%) بربع او نصف الاجر ، تسهيلا للذين هم اكثر استعدادا واهلية بين الذين يحصلون على الشهادة من المدارس الاعدادية وليس لديهم قدرة على دفع الاجر لغرض اكمال الدراسة ، والمادة (44) تبين ان الدوام في هذه المدارس يكون على وجبتين (صباحية ومسائية) ، وترك أمر تحديد الاجر للحكومات المحلية ومجالس المعارف على ان لا يكون اقل من (20) ليرة ولا اكثر من (30) ليرة عثمانية ، اما الكادر التعليمي لهذه المدارس فكان يتكون من عدد من المعلمين بين (8 – 12) معلما ، ويكون لكل مدرسة سلطانية مدير ومحاسب ، وبواب ومبصر ، اما ادارة المدرسة فكانت تحت اشراف مدير معارف الولاية الخاصة ، فضلا عن وجود موظفي خدمة او اكثر ، حسب حاجة المدرسة[4] .

وتقسم الدروس التي تقرأ في المدارس السلطانية الى قسمين احدهما الدروس المدرسة في المدرسة الاعدادية ، اما القسم العالي فهو منقسم الى صنفين احدهما الادبيات والثاني صنف

(1) النجار ، المصدر السابق ، ص 355 .

(2) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 157 .

(3) احمد ، تطور التعليم الوطني ... ، ص 58 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 163 .

العلوم والفنون ومدة الدراسة في المدارس السلطانية هي ست سنوات مقسمة بالشكل الاتي : (3) سنوات هي المرحلة الاعدادية وثلاث سنوات للقسم العالي[1] .

والمواد الدراسية الخاصة بالقسم العالي في المدارس السلطانية هي : فن الكتابة والانشاء التركي والمؤلفات المتعلقة بالادبيات من اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة الفرنسية ، وعلم ثروة الامم ، وحقوق الامم ، والتاريخ وهناك مواد علمية بحتة تدرس في هذا القسم ، مثل : الهندسة الرسمية ، والمناظر ، والجبر ، وتطبيق الجبر على الهندسة ، والمثلثات المستوية والكروية ، والفلسفة الطبيعية ، والكيمياء التطبيقية في الصناعة والزراعة[2] .

بذل والي الموصل عام 1333هـ/1914م جهودا كبيرة لتحويل مدرسة الموصل الاعدادية الى مدرسة سلطانية ، لكن جهوده باءت بالفشل ، علما انه سبق ان تأسست مدرسة في ولاية الموصل وفي لواء كركوك تحديدا عام 1328هـ/1910م[3] ، ورغم ان اقامة مدرسة سلطانية في مركز لواء يخالف ما ورد في الدستور في المادة (42) والذي بين فيه أن انشاء مدرسة سلطانية في اية مدينة او قصبة تكون مركزا لولاية مدرسة سلطانية[4] ، الا ان هذا الامر قد حقق موازنة في تقسيم المدارس الرشدية (المدنية والعسكرية) والمدارس الاعدادية فضلا عن المدرسة السلطانية في ولاية الموصل ، فقد كان في مدينة الموصل مدرسة رشدية للبنين واخرى للبنات ، فضلا عن المدرسة الاعدادية الملكية وداراً للمعلمين ، اما مدارس لواء السليمانية فقد اقيمت فيها مدرسة رشدية عسكرية ، ومدرسة رشدية مدنية (ملكية) ، ومن ثم تحولت المدرستان الرشديتان في كركوك والسليمانية الى مدارس اعدادية[5] .

وعلى الارجح تأسست المدرسة في كركوك نتيجة لمذكرة قدمها نائبا كركوك في مجلس المبعوثان الى رئيس الجلسة بتاريخ (1 ، اذار ، 1327هـ/1909م) والقاضي بفتح مدرسة اعدادية

(1) الدستور ، م2 ، ص ص 163 – 164 .

(2) المصدر نفسه ، ص ص 163 – 164 .

(3) العبيدي ، المصدر السابق ، ص 115 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 163 .

(5) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص ص 180 – 182 .

ورشدية وابتدائية جديدة[1] ، وكانت نية الحكومة متجهة الى تأسيسها في مدينة الموصل حتى تمكن نائب كركوك الحاج علي قيردار من اقناع والي الموصل سليمان نظيف بك بتأسيس المدرسة في كركوك ، على ان يقوم الاهلون بتشييد البناية وفقا للخارطة التي اعدتها وزارة المعارف ، وقد بلغ عدد صفوف هذه المدرسة احد عشر صفا ، ومجموع طلابها (250) طالبا ، واستمرت الدراسة فيها حتى الاحتلال البريطاني[2] .

وقد أرخت جريدة "حوادث" اهم الاحداث التي جرت في المدرسة السلطانية ، حيث نشرت في العدد (96) قائمة باسماء المتبرعين تكونت من ثلاث فئات الفئة الاولى مثلت اسماء الموظفين في اللواء ومنهم المفتي حسن سامح افندي ، والفئة الثانية المبالغ التي جمعت من المحلات السكنية في كركوك ، اما الفئة الثالثة فقد احتوت اسماء الشيوخ المتبرعين من ابناء اللواء للمدرسة السلطانية[3] ، وقد نشرت في العدد (109) شكر وثناء الجريدة لاهل مدينة كركوك المتبرعين الذين اظهروا الكرم ، ووصل مجموع التبرعات الى (283) ليرة ، وكذلك مساعي مهندس النافعة حلمي بك افندي وجهوده في اكمال العمل واستمراره ليلا ونهارا ، وقد بينت المقالة مواد البناء التي استعملها المهندس والتي تكونت من الحجر والجص وسائر مواد البناء الاخرى ، وقد منحت اعمال البناء للمقاولين[4] ، وفي عام 1914م تأخر دفع رواتب معلمي المدرسة السلطانية ، مما ادى الى ترك بعض المعلمين لوظائفهم[5] ، وفي العدد (164) ذكر خبر انجاز احد اقسام المدرسة ، الا ان دخول الدولة لعثمانية للحرب العالمية الاولى حال دون انجاز المهمة ، وبينت المقالة حاجة المدرسة الى مبلغ قدره (20000) قرش لاكمال اعمال البناء ، حيث كانت الحاجة ملحة الى انجاز البناء اذ ان هناك (300) طالب في المدرسة ، وان استيعاب المدرسة الكامل (250) طالباً فقط ، وقد بينت المقالة المنشورة في العدد (164) ان الحالة العامة في المدرسة السلطانية متدهورة ولاسيما ان

(1) محمد كلدان ، "تأسيس المدارس النظامية في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 115 ، (لا معلومات لان الغلاف كان ممزقا) ، ص 43؛ عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 150 .

(2) ابراهيم خليل احمد ، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية 1908 – 1922م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1975م ، ص 83 .

(3) حوادث ، العدد 96 ، السنة الثالثة ، (17 ، جمادى الاول ، 1332هـ/1914م) .

(4) حوادث ، العدد 109 ، السنة الثالثة ، (25 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(5) حوادث ، العدد 137 ، السنة الرابعة ، (20 ، شباط ، 1333هـ/1914م) .

بناية المدرسة قديمة وبلا ابواب او شبابيك ، ونتيجة لذلك ينعدم النظام في الصف في حالة عدم وجود المعلم او وكيل المعلم[1] ، وفي العدد (177) نشر خبر وصول معلم جديد للمدرسة وهو الاستاذ عبد القادر افندي ، وقد كان معلما لمادة العلوم الدينية ، وفي سنة 1336هـ/1917م كان عدد معلمي المدرسة السلطانية في كركوك قد وصل الى (18) معلماً ، وعدد طلابها (250) طالباً[2] ، وبذلك اصبح في العراق مدرستان سلطانيتان الاولى في بغداد والثانية في كركوك[3] .

هـ. المدرسة العلمية

ان المدارس العلمية تطلق على المعاهد الدينية فقط ، حيث خصص العثمانيون اسم المدرسة للمدارس الدينية ، اما المدارس الحديثة فقد سموها بـ (مكتب)[4] وكان اسم هذه المدارس (المدارس العلمية) ، وتتبع المشيخة الاسلامية في استانبول[5] ، وكانت الوجهة الثقافية هي الغالبة في هذه المدارس[6] .

وتتكون هذه المدارس من صفين تمهيدين وثلاثة صفوف للقسم الاول (الابتدائي خارج) وثلاث صفوف للقسم العالي (الثانوي) ، وتكون درجة هذا القسم بمستوى اعلى من المدرسة الثانوية ، ومنهج الدراسة في القسم العالي هو المنهج نفسه المطبق في جامع الازهر الشريف ، والمواد الدراسية في هذه المدرسة هي العلوم الدينية والتاريخ والجغرافية والادب واللغة الانكليزية ، وعلم الكلام والشريعة الاسلامية ، وقد تأسست في كركوك مدرسة دينية باسم (المدرسة العلمية)[7] ، وقد جاء تأسيسها ثمرة لجهود نواب كركوك ، حيث تأسست هذه المدرسة سنة

(1) حوادث ، العدد 164 ، السنة الرابعة ، (18 ، ايلول ، 1333هـ/1914م) ؛ كلدان ، المصدر السابق ، ص 43 .

(2) احمد ، التشكيلات الادارية والعسكرية ... ، ص 15 .

(3) احمد ، تطور السياسة التعليمية ... ، ص 49 .

(4) غانم سعيد العبيدي ، التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائي والثانوي – تطوره ومشكلاته ، (بغداد ، 1970م) ، ص 35 .

(5) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 14 ؛ كلدان ، المصدر السابق ، ص 43 .

(6) غانم العبيدي ، التعليم الاهلي ... ، ص 35 .

(7) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 14 .

1327هـ/1909م ، وذلك الى جانب المدرسة السلطانية القائمة ، وفي سنة 1912م كانت الهيئة التدريسية في المدرسة العلمية في كركوك متكونة من : مدير المدرسة ومدرس العلوم الدينية عبد القادر الخطيب ، ومدرس اللغة العربية قاسم مصطفى الصالحي ، ومدرس التاريخ والجغرافية احمد مدني ، ومدرس الطبيعيات احمد اوجي ، ومدرس اللغة الانكليزية حكمت بكر ، ومدرس الاداب ناجي الهرمزي ، ومدرس الحديث والتفسير الملا سليمان ، ومدرس علم الكلام الملا طاهر ، ومدرس القرآن الكريم الملا امين ، ومدرس الشريعة الاسلامية الحاج نعمان رضوان ، والمبصر صبري المكوبي[1] ، اما اول مدير لها فقد كان السيد طه نائب ، وقد خصص لرواتب المدير والمدرسين مبلغ (1500) قرش سنويا من خزينة المالية ، ومبلغ (10400) قرش من خزينة الاوقاف لتمويل الطلاب بالمصاريف الضرورية ، ولقد تقدمت هذه المدرسة بمرور الايام ، وارتفع مستوى الدراسة فيها الى حد كبير[2] ، وفي سنة 1917م وصل عدد طلاب المدرسة الى (140) طالبا[3] ، واستمرت المدرسة الى سنة 1345هـ/1926م حيث فصلت حينها الى مدرستين[4] .

و. مدرسة الصنائع (صنايع مكتبي)

يعتمد تأسيس مدرسة الصنائع على ارادة سلطانية وتعين مخصصاتها من الخزينة السلطانية ، وصار الاهتمام بنمو التعليم الصناعي ضرورة تفرضها اعتبارات عدة ، اقتصادية وتعليمية وتربوية وتوجيهية[5] ، وقد اتت هذه المدارس بالخير العميم في تعليم ابناء الايتام القراءة والكتابة وبعض الصناعات الحيوية كي لا يكونوا عالة على المجتمع ، بل عناصر فعالة ونافعة ، وحققت الحكومة نتائج جيدة في امر العناية بفقراء المسلمين وتعليمهم الصناعة[6] .

(1) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 14 ؛ كلدان ، المصدر السابق ، ص 43 .

(2) كلدان ، المصدر السابق ، ص ص 43 – 44 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 14 .

(3) مسارع الراوي واخرون ، التعليم الصناعي في العراق ، واقعة ، مشكلاته ، مطالب نموه ، (بغداد ، 1968م) .

(4) كلدان ، المصدر السابق ، ص 44 .

(5) الدستور ، م2 ، ص 223 ؛ الراوي واخرون ، التعليم الصناعي ... ، ص 22 .

(6) العزاوي ، تاريخ العراق ... ، ج7 ، ص 178 .

وحسب المادة الرابعة من نظام مدرسة الصنائع (صنائع مكتبي) فان ادارة المدرسة العامة تكون بادارة مدير عام ، وبما ان المدرسة تقسم الى شعبتين خارجية واخرى داخلية يكون على كل شعبة ادارة خاصة بها تتكون من مدير ومعاون فضلا عن معلمين ومحاسبين وكاتب ومفتش للمنتوجات ومامور مخزن وطبيب وحارس (ناطور) ، ويكون للشعبة الداخلية ايضا مأمورون وعدد من الخدم وأمين الأثواب[1] .

تقسم مدرسة الصنائع الى خمس مراحل (أصناف) وتدرس في هذه المراحل مواد دراسية متعددة وهي كالاتي : الصف الاول : ويشمل الحساب ورسم الخطوط وبعض الاشكال الهندسية والصناعية ، والصف الثاني : القراءة والكتابة واللغة التركية ، والحساب والفنون والرسم ، والجغرافية ، وابحاث هندسية (صناعة) ، وتعريف بعض الاشغال ، اما الصف الثالث فهو : الكتابة باللغة التركية ، ومسك الدفتر ، والخواص الطبيعية للاشياء المعدنية والخشبية واوصافها ، وابحاث الالات البسيطة مثل البكرة والاسفين والبراغي والسطح المائل ومقدمة فن الميكانيك ، والصفان الرابع والخامس : الكتابة باللغة التركية مع ضبط الاملاء ، وضبط كل انواع الحساب ، واجراء تجارب كيميائية بالصناعة . وتعليم فن أصول العمارة والميكانيك ، اما الحرف والصناعات التي تعلم في مدارس الصنائع فهي : الاعمال المعدنية والخشبية كالحدادة والصب وصناعة الالات (ماكنة جيلق) والمعمارية وكذلك صناعات اخرى مثل الخياطة والسكافة والتجليد والدروس التي تدرس في هذه المدارس هي : الفنون والعلوم ذات العلاقة بالصنائع[2] (الفيزياء والكيمياء) ، فضلا عن تعليم الطباعة والخراطة وحياكة السجاد[3] ، حيث كان الطلاب يعملون على مناسج يدوية فينسجون نسيجا من الحرير والقطن[4] .

تبدأ الدروس النظرية منذ الصباح الباكر وتكتمل قبل اذان الظهر بساعتين ، وبعد ذلك يتوجه الطلبة الى محل صنائعهم (دروس عملية) ، وتكون فترة الدروس العملية التي ياخذ الطالب عنها اجرة يومية مشروطة ، ومن هذه الشروط : ان يكون قد اشتغل في اليوم الذي اخذ اجرته اذا كان الوقت صيفا (6 ساعات) واذا كان الوقت شتاءا (5 ساعات) او اكثر ، اما الذي

---

(1) الدستور ، م2 ، ص 224 .

(2) الدستور ، م2 ، ص ص 223 – 225 .

(3) بيات ، المصدر السابق ، (القسم الثاني) ، ص 13 .

(4) عبود الشالجي ، "احوال بغداد في القرن التاسع عشر" ، مجلة سومر ، ج1 ، بغداد ، 1960م ، ص 9.

يعمل اقل من ذلك فلا يكون له حق في ان ياخذ الاجرة لذلك اليوم ، وقد بينت المادة التاسعة من نظام مدارس الصنائع كيفية تقسيم الاجور وهي كالاتي : الصف الاول (قرشان) عن كل يوم ، الصف الثاني (قرشان ونصف القرش) ، والصف الثالث (ثلاثة قروش) ، والصف الرابع (ثلاثة قروش ونصف القرش) ، ,الصف الخامس (اربعة قروش) ، فيقتطع من طالب الشعبة الداخلية مصاريف مأكله وملبسه في راس كل شهر ، اما طلبة الشعبة الخارجية فيقتطع منهم اثمان ملابسهم فقط[1] .

شروط الانضمام الى هذه المدارس هي : ان لا يتجاوز عمر الطالب ثلاث عشرة سنة ، وان يكون يتيما بلا اب وام ، وان كان احد الوالدين حيا فيجب ان يكون عاطلا وذا حاجة ، ولا يحق لولي امر الطالب او اقربائه اخراجه من المدرسة او اخذه بشكل مؤقت قبل انقضاء مدة الدراسة المحددة (خمسة سنوات) واذا ما اخرج قبل ذلك فيجب ان يؤدي جميع ما صرفته الدولة عليه في اثناء الدراسة ، وهذه المصاريف تقطع من مجموع ما حصل عليه الطالب في اثناء عمله اليومي في المدرسة ، ويقبل في المدرسة غير الايتام ايضا على ان يكونوا في الشعبة الداخلية ، ويدفع مبلغ قدره (500) قرش في بداية كل سنة دراسية ، ولم تفرق المادة (16) من نظام مدارس الصنائع بين طالب مسلم وغير مسلم في عملية القبول[2] .

وتكون ملابس الطلبة ذات لون رمادي[3] ، ويعطى لكل طالب قمصلة (كبوت) كل ثلاث سنوات ، وفي كل سنة يعطى الطالب سترة وبنطلون وزوجا من الاحذية (قوندرات) وطربوش وقمصان ولباسين وصدريتين ، وكانت السترة والبنطلون ملابس خاصة يلبسها الطلبة عند خروجهم الى الخارج ، ويعطى لكل طالب ملابس خاصة بالعمل مرة او مرتين كل سنة[4] .

يعود الفضل في تأسيس مدارس الصنائع في الدولة العثمانية الى مدحت باشا الذي أسس اول مدرسة من نوعها في سنة 1273هـ/1860م عندما كان واليا على طونة[5] ، ويعود انشاء اول مدرسة مهنية في العراق الى زمن مدحت باشا الذي انشأ اول مدرسة صنائع في بغداد

---

(1) الدستور ، م2 ، ص ص 225 – 227 .

(2) الدستور ، م2 ، ص 228 .

(3) الشالجي ، المصدر السابق ، ص 9 .

(4) الدستور ، م2 ، ص 229 .

(5) بيات ، المصدر السابق ، (القسم الثاني) ، ص 12 .

– طونة (الدانوب) : والدانوب نهر يمتد في دول شرق اوربا ، ويجري النهر في اراضي رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا (سابقا) ، انظر : الاطلس العراقي ، المصدر السابق ، ص ص 32 – 33 .

سنة 1288هـ/1871م[1] ، وكانت هذه المدرسة تحتوي على صفوف الحدادة والنسيج وعمل الاحذية ، وبلغ عدد طلابها (144) طالبا ، وضعوا في مخيم الى ان تم بناء الابنية الخاصة بالمدرسة ، وقد جمعت التبرعات من مدن عراقية عدة مثل بغداد والبصرة ، ومن الشخصيات المتبرعة الخواجة يوسف الكركوكلي[2] ، وقد كانت هذه المدرسة تعرف بـ (مكتب السنية) أي المدرسة السنية[3] .

بعد تأسيس مدرسة الصنائع في بغداد مباشرة قامت الحكومة العثمانية بتأسيس مدرستين مماثلتين في كل من كركوك والموصل بتاريخ 1871م[4] ، لان تركيز الصناعة في مدن بغداد والموصل وكركوك زاد من عدد سكان المنطقة ، وبالتالي ازدادت الحاجة الى صناعيين في هذه المدن الكبيرة من المهاجرين الذين جاءوا من المناطق الزراعية[5] ، ولم يكن هناك مدرسة صنائع في الموصل قبل هذا التاريخ ، ومما يؤكد ذلك دعوة احد اهالي الموصل المنشورة في جريدة الزوراء لمواطني الموصل ببذل الاموال والمساعدات لانشاء المدرسة على غرار مدرسة بغداد ، والاقتداء باهالي مدينة كركوك في جمع التبرعات[6] .

وقد سميت مدرسة صنائع كركوك بـ (اصلاحخانة) ، وكما ذكرنا فان انشاء المدرسة كانت منذ ايام مدحت باشا سنة 1288هـ/1871م ، وقد ساهم الاهلون كذلك في انشائها وادامتها[7] ، الا ان المساعدات توقفت بعد بضع سنوات مما دفع بطلاب هذه المدرسة الى عرض شكواهم على صفحات جريدة الزوراء ، العدد (547) سنة 1292هـ/1875م ، وطالبوا الحكومة بانقاذهم وحثوا الاهالي على بذل المساعدة لهم ، حيث قالت المقالة محذرة "ليبق اولادكم

(1) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج3 ، (بغداد ، 1972م) ، ص 260 ؛ عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 77 .

(2) العزاوي ، المصدر السابق ، ص 179 . ومن الجدير بالذكر ان اسم يوسف الكركوكلي قد ذكر في جدول المتبرعين لترميم المدرسة الاعدادية في كركوك ، جريدة "حوادث" ، العدد 71 ، السنة الثانية ، (ايلول، 1331هـ/1913م) .

(3) احمد ، اوضاع التعليم ... ، ص 49 .

(4) احمد نجم الدين ، احوال سكان العراق ، (القاهرة ، 1970م) ، ص 29 .

(5) احمد ، تطور التعليم ... ، ص 39 ؛ مزعل ، المصدر السابق ، ص 23 .

(6) الزوراء ، العدد 78 ، (23 رجب ، 1287هـ/1870م) .

(7) بيات ، المصدر السابق ، (القسم الثاني) ، ص 13 ؛ الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص 182 .

مغموضي الابصار في وادي الجهل والحرمان"[1] ، ويظهر ان النداء لم يلق اذاناً صاغية ، حيث ان السالنامات لم تذكر وجود مدرسة صنائع في كركوك ، مثل سالنامة 1877م ، وسالنامة 1892م ، وسالنامة 1907م[2] ، الا ان المدرسة عادت من جديد لتستأنف الدراسة وذلك في عام 1908م ، وبجهود من متصرف القضاء عون الله الكاظمي ، ويبدو ان الامر هو استئناف للدراسة في مدرسة الصناعة في كركوك ، ونتيجة لعدم ذكر المصادر العثمانية الى وجود المدرسة للفترة (1872 – 1908م) مما لا يمكن اعطاء صورة واضحة عن مصير المدرسة[3] .

وقد نشرت جريدة "حوادث" تفاصيل حول تطور مدرسة صنائع كركوك ، حيث ان العدد (84) يشير الى بناء طابق ثانٍ للمدرسة خصص فيما بعد مقراً للمدير والادارة ، اما العدد (85) فقد نشر خبر افتتاح قسم الحدادة (دميرخانة)[4] ، وقد اشارت سالنامة ولاية الموصل لسنة 1330هـ/1912م الى وجود مدرسة صنائع في كركوك ، والى قرب اكمال النقص في الابنية والعدة الموجودة في المدرسة[5] ، وفي تاريخ (16 ، ايلول ، 1331هـ/1913م) زار متصرف كركوك سليمان سري بك مدرسة صنائع كركوك[6] ، اما العدد (92) من الجريدة فقد اشار الى حدوث مشاكل حسابية في مدرسة صنائع كركوك مما ادى الى قيام وزارة المعارف بتشكيل هيئة خاصة لتدقيق حسابات المدرسة[7] ، ونتيجة لدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى لم يبق في العراق سوى مدرسة صنائع بغداد فقط ، وكان عدد طلابها (70) طالبا ، عام 1915م[8] .

(1) الزوراء ، العدد 547 ، (1292هـ/1875م) .

(2) س.و.م ، 1877م ، ص ص 94 – 99 ؛ س.و.م ، 1892م ، ص ص 180 – 191 ؛ س.و.م ، 1907م ، ص ص 208 – 214 .

(3) عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 77 ؛ النجار ، المصدر السابق ، ص 191 .

(4) حوادث ، العدد 84 ، (1328هـ/1910م) ؛ حوادث ، العدد 85 ، السنة الثانية ، (1331هـ/1913م).

(5) س.و.م ، 1912م ، ص 247 .

(6) حوادث ، العدد 70 ، السنة الثانية ، (16 ، ايلول ، 1331هـ/1913م) .

(7) حوادث ، العدد 92 ، السنة الثالثة ، (3 ، اذار ، 1332هـ/1914م) .

(8) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ... ، ص 19 ؛ احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 17 .

وقد اشارت جريدة "حوادث" في عددها (86) لسنة 1329هـ/1911م الى ان مدير المدرسة كان بهجت افندي[1] ، اما سالنامة 1330هـ/1912م فقد بينت ان مدير المدرسة كان السيد بهجت افندي نفسه[2] ، وكاتب وامين الصندوق احمد توفيق افندي[3] ، اما العدد (61) من جريدة "حوادث" فقد بين ان مدير المدرسة كان محمد بهجت بك[4] ، الا ان العدد (66) بين حدوث تغيير في ادارة المدرسة ، فقد عين الشيخ محمد افندي الطالباني مديرا للمدرسة[5].

(1) حوادث ، العدد 86 ، السنة الثانية ، (13 ، كانون الثاني ، 1332هـ/1913م) .

(2) حوادث ، العدد 56 ، (13 ، كانون الثاني ، 1329هـ/1911م) .

(3) احمد ، التشكيلات الادارية ... ، ص 15 .

(4) حوادث ، العدد 61، (8 ، تموز ، 1331هـ/1913م) .

(5) حوادث ، العدد 66، (5 ، اغسطس ، 1331هـ/1913م) .

المبحث الثالث
المكتبات والطباعة والصحافة والمعالم الحضارية في كركوك

أ. المكتبات (كتبخانات)

كانت ادارة المكتبات تابعة لمجلس معارف الالوية ، حيث ان المادة (148) من نظام المعارف العمومية بينت ان على مأموري مجالس المعارف القيام بدورات تفتيشية متناوبة لتفتيش المكتبات (الكتبخانات) الموجودة داخل الولاية والتحقق من تحركات المفتشين الموجودين في الالوية[1] ، فالمدارس الكبيرة غالبا تتوفر في مكتباتها نسخ مخطوطة اوقفها من سبقهم من المدرسين والطلاب او اهل التقوى والورع ، ويقوم الطلاب بنسخ الكتب التي لا تتوفر منها نسخ كافية[2] .

اما مكتبات كركوك ، فان اقدم مكتبة فيها هي مكتبة مولانا حمزة الذي تأسست سنة 1135هـ/1722م ، وكان مولانا حمزة مفتيا لكركوك ، وموقع هذه المكتبة غير معروف الان ، الا ان وثائق بيت خادم السجادة في كركوك تبين انها كانت في كركوك ، وكانت مكتبة عظيمة ، ويقول القرداغي عن هذه المكتبة "بل ربما من اعظم مكتبات العراق في حينها"[3] .

وتشير السالنامات العثمانية الى وجود مكتبات عدة في لواء كركوك ، حيث ان السالنامة الخاصة بالمعارف والصادرة في سنوات 1317هـ/1899م ، وسالنامة 1318هـ/1900م قد بينت هذه المكتبات ومواقعها وبناءها وعدد الكتب في كل مكتبة من مكتباتها وتاريخ تأسيسها ، وهي كالاتي[4] :

(1) الدستور ، م2 ، ص 178 .

(2) سالم الحمداني ، "التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر" ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 10 ، (اذار ، 1979م) ، ص 428 .

(3) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 12 .

(4) س.ن.م.ع ، 1899م ، ص ص 1418 – 1419م ؛ س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 1590 – 1591.

ت	لواء	قضاء	اسم المكتبة	المحلة	اسم باني المكتبة (كتبخانة)	عدد الكتب	تاريخ التأسيس
1	كركوك	كركوك	حاجي سليمان اغا	محلة القلعة	الحاج سليمان اغا	200	1220هـ
2	كركوك	كركوك	ده ده شاه قولي	محلة مصلا	الحاج عبد الفتاح	150	1227هـ
3	كركوك	كركوك	شاه غازي	محلة حمام	شاه غازي	130	مجهول
4	كركوك	اربيل	بيوك جامع	بيوك جامع	ابو بكر فاضل	2105	1080هـ
5	كركوك	اربيل	فاطمة خاتون	فاطمة خاتون	فاطمة خاتون	350	1200هـ
6	كركوك	اربيل	شيخ هدايت	خانقاه	شيخ هدايت	610	924هـ
7	كركوك	اربيل	جول جامع	جول جامع	جرجيس هدايت	250	1165هـ
8	كركوك	اربيل	خاتونية	خاتونية	الحاج اخيه خاتون	130	1250هـ
9	كركوك	اربيل	شادي	شادية	عبد الله شادي	250	1280هـ
10	كركوك	اربيل	ملا اسحق	محلة امام اسحاق	مصطفى اغا	305	1200هـ
11	كركوك	راوندوز	كرد محمد علي	محلة السراي	كرد محمد علي	4000	مجهول
12	كركوك	راوندوز	باشا كتب خانة سي	جادة النعمانية	عبد الله باشا	300	1300هـ

ب. الطباعة

بدأت الطباعة الحديثة في اوربا حيث استعمل الاوربيون الالواح الخشبية "Laxy Lographic"[1] ، وفي اواسط القرن الرابع عشر الميلادي اخترعت الالات والادوات المطبعية[2] ، وقد كان جوتنبرغ مخترع الطباعة بالحروف المتفرقة ، الذي بدأ تجاربه الاولى في مدينة ستراسبورغ بالاشتراك مع اندريه دريتزهما "Ander Dritzhe" ومساعدين اخرين ، واول كتاب طبعه جوتنبرغ هو التوراة ذات الاثنين والاربعين سطرا والذي بدأ بطبعه سنة 853هـ/1450م ، واثر فتح استانبول على يد السلطان محمد الفاتح في (20 ، جمادى الاول ، 857هـ/1453م) ، ولد شعور لدى جوتنبرغ بطبع كتاب

(1) خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، ط2 ، (القاهرة ، 1966م) ، ص 13 .

(2) مختار احمد الندوي ، "تاريخ الطباعة العربية في شبه القارة الهندية" ، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر ، (28 – 29 ، جمادى الاخرة ، 1416هـ/22 –23 ، تشرين الاول ، 1995م) ، ط1 ، (دبي ، 1996م) ، ص 143 .

بعنوان "Turken Kalerder" وكان ذلك في سنة 859هـ/1454م، وكان الكتاب المطبوع يحذر اوربا من تنامي قوة الاسلام وخطره المحدق على الغرب[1] .

عرف العثمانيون الطباعة في وقت مبكر من تاريخها واصدروا منذ عام 890هـ/1485م اوامر بمنع تداول المطبوعات ، ولم يسمح بالطباعة بالحروف العربية[2] ، وقد رخص السلطان بايزيد الثاني (1481 – 1512م) لليهود الذين استقروا في الدولة العثمانية بعدما طردوا من اسبانيا باقامة مطبعة عربية لهم عام 1494م[3] ، وفي عام 1720م دخلت المطبعة ذات الحروف العربية الى استانبول لاول مرة، وقد تم الامر بدعم الصدر الاعظم ابراهيم باشا ، غير ان اقامة مطبعة ما كانت تتم لولا الحصول على فتوى من شيخ الاسلام عبد الله أفندي ، وقد احتوت الفتوى على عبارات تؤكد محاسن الطباعة باعتبار انها ستؤدي الى رخص اثمان الكتب ، وتوسع تداولها بين الناس ، وتقول الفتوى ايضا "وعليه يجوز شرعا الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة معارف لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم"[4] ، وقد تاخرت طباعة الكتب الدينية الاسلامية والمصحف الشريف قرنا من الزمن بعد تأسيس المطبعة الاولى ، وقد افتى الشيخ محمد التميمي مفتي الديار المقدسة بجواز طبع المصاحف الشريفة وذلك سنة 1238هـ/1823م[5] ، وقد صدر امر من الدولة بعد ثلاثين سنة 1270هـ/1853م بمنع بيع وتداول المصحف الشريف المطبوع ، وقد كان الاوربيون قد طبعوا القرآن الكريم لأول مرة في البندقية عام 936هـ/1530م[6] .

سبقت بلاد الشام البلاد العربية الاخرى في تأسيس المطابع فقد أسس النصارى مطابع في حلب ولبنان ، اما العراق فقد كانت اول مطبعة في العراق في الكاظمية لصاحبها محمد باقر

---

(1) قاسم السامرائي ، "الطباعة العربية في اوربا" ، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر ، (28 – 29 ، جمادى الاخر ، 1416هـ/22 – 23 ، تشرين الاول ، 1995م) ، ط1 ، (دبي ، 1996م) ، ص 52 .

(2) غرايبة ، المصدر السابق ، ص 261 .

(3) وحيد قدوري ، "اوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام" ، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر ، (28 – 29 ، جمادى الاخرى ، 1416هـ/22 – 23 ، تشرين الاول ، 1995م)، ط1 ، (دبي ، 1996م) ، ص 113 .

(4) الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ... ، ص ص 142 – 143 .

(5) غرايبة ، المصدر السابق ، ص 261 .

(6) المصدر نفسه ، ص 260 .

التفليسي ، وكانت مطبعة حجرية ، وقد طبع فيها كتاب "دوحة الوزراء" لرسول الكركوكلي ، وفي عام 1273هـ/1856م انشئت في العراق مطبعتان حجريتان احداهما في كربلاء والاخرى في الموصل ، وكانت مطبعة الموصل للاباء الدومنيكان ، وكانت مطبعة حجرية ، وفي عام 1276هـ/1859م طور الاباء هذه المطبعة فحولوها الى مطبعة حروفية[1] ، وفي سنة 1276هـ/1859م ابتاعوا مطبعة حروف كاملة المعدات ، وفي سنة 1277هـ/1860م وهبت جمعية مدارس الشرق بباريس ستة الاف فرنك لتوسيع هذه المطبعة ، كما ان المطبعة الاهلية بباريس اهدتهم مجموعة من الحروف العربية والفرنسية والسريانية[2] .

صدر نظام المطابع والمطبوعات بتاريخ (5 ، شعبان ، 1281هـ/1864م) ، وفي عام 1286هـ/1869م استورد مدحت باشا من باريس مطبعة حروفية الية كي تطبع فيها جريدة الزوراء وما تحتاجه الحكومة من مطبوعات ، وكانت هذه اول مطبعة في العراق تدار بالبخار ومزودة بالاجهزة الحديثة[3] ، وقد وصفت مجلة لغة العرب المطبعة البخارية بانها "مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال في وصفها بانها احسن مطبعة" ، واستمر الوصف حيث بينت طريقة عمل المطبعة التي تطبع الجريدة اوجه عدة في ان واحد باللولب لا تكاد تضاهى في اعجوبة زمانها[4] ، وقد سميت هذه المطبعة بمطبعة الولاية[5] ، وكانت تقوم بطبع بعض المؤلفات ، والسالنامات واعمال رسمية ، وقد جلبت مع المطبعة الالية مطبعة حجرية سميت بمطبعة الفيلق التي كانت تقوم بطبع ما يحتاجه الجيش[6] ، وكانت تخضع لرقابة شديدة محاطة بالسرية فلم يطلع عليها الا كبار الضباط ، وفرض الدولة الرقابة على الطباعة والمطبوعات ، وكانت الرقابة الاولى دائرة في وزارة المالية احدثها السلطان عبد الحميد الثاني بناءا على رغبة

(1) الوردي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص ص 245 – 246 .

(2) سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ج2 ، (الموصل ، 2001م) ؛ الحمداني ، المصدر السابق ، ص ص 428 – 429 .

(3) العزاوي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 152 ؛ الوردي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 246 .

(4) مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ، ج7 ، (كانون الثاني ، 1913م) ، ص 304 .

(5) رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، (القاهرة ، 1955م) ، ص 12 .

(6) بطي ، المصدر السابق ، ص 12 ؛ عيسى ، المصدر السابق ، ص 188 .

عامة ، ومنعت الرقابة نقد السلطان ولكنها سمحت بنقد الوزراء والمسؤولين ضمن حدود معينة ، ومع ازدياد المطبوعات وانتشار الصحافة ازدادت الرقابة شدة وعشوائية[1] .

وكان تطور المطابع يحتاج بطبيعة الحال الى توفر عنصر وطني متخصص لذلك تم تدريب ثلاثين طالبا في مدرسة صنائع بغداد لترتيب الحروف في المطبعة ، حيث ان مدرسة الصنائع تخصصت بمختلف المهن التي كانت ذات صلة وثيقة بالاهالي ومنها (اصول الطباعة)[2] .

1. مطبعة كركوك

يرجع تأسيس اول مطبعة في كركوك الى عهد الوالي فيضي باشا بن حسين باشا الذي كان واليا على الموصل سنة 1296هـ/1878م ، وكانت كركوك حينذاك لواءا تابعا لولاية الموصل ، اذ كان هذا الوالي قد جعل من كركوك مركزا للولاية بدلا من الموصل وأسس فيها مطبعة[3]، وسميت هذه المطبعة باسم مطبعة كركوك[4] ، وباشرت المطبعة بطبع اوامر الدولة وبعض الكتب ، غير ان بقاء مركز الولاية في كركوك لم يدم طويلا اذ اعيد الى الموصل مع نقل الوالي فيضي باشا ، فأمر الوالي الجديد تحسين باشا بنقل المطبعة من كركوك الى الموصل لسد حاجة الولاية من المطبوعات[5] ، وكانت فترة بقاء المطبعة في كركوك ما يقارب السنة الواحدة ، وقد مدح الشاعر الكركوكلي عبد الله صافي افندي الوالي فيضي باشا بأبيات شعرية منها :

كلدي بر مصلاوي تاريخن ديدي المدد او لدي ولايت شهزور

(1) سلمان ، المصدر السابق ، ص 60 ؛ غرايبة ، المصدر السابق ، ص 262 .

(2) سلمان ، المصدر السابق ، ص 62 ؛ بيات ، المصدر السابق ، (القسم الثاني) ، ص 13 .

(3) عطا الله ترزي باشي ، "تاريخ الطباعة في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العددان 10 – 11 ، السنة السادسة ، (شباط – اذار ، 1967م) ، ص 8 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 141 ؛علاوي ، المصدر السابق، ص ص 180 – 181 .

(4) شهاب احمد الحميدي ، تاريخ الطباعة في العراق مطابع القطاع الخاص 1830 – 1975م ، ج1 ، (بابل ، 1975م) ، ص 12 .

(5) عباس ياسر الزيدي ، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1975م ، ص 13 .

أي جاء من الموصل يطلب العون وهو ينادي ان شهرزور اصبحت ولاية .

علما بان تاريخ تأسيس المطبعة في كركوك قد اشير اليه ابجديا أي سنة 1296هـ/1878م ، ولولا تلك القصيدة لما عرف تاريخ تأسيس المطبعة ، والبيت الذي أشار الى تاريخ التأسيس هو :

بنده سي صافي تشكرله ديدى تاريخى مطبعه بوبيلده شهزورده اولدى كشاد

وكان الغرض من تأسيس هذه المطبعة هو نشر العلم والثقافة في البلد[1] ، وقد ظلت مدينة كركوك بلا مطبعة للفترة الممتدة بين 1296 – 1327هـ/1878 – 1909م ، حيث ان هناك اشارة تاريخية تبين ان جريدة "حوادث" بدات بالصدور منذ تشرين 1327هـ/1909م[2] ، وقد بدأت طباعة جريدة "حوادث" بادوات بسيطة وبدائية باستعمال الكليسرين واستعمال الجلاتين والات يدوية الى ان تم نصب مطبعة الصنائع[3] ، ويؤكد هذا الامر سالنامتا المعارف الصادرتان بتاريخ (1899م ، 1900م) ، حيث انهما لم تذكرا وجود أي مطبعة خارج الموصل[4] .

اشتركت شخصيات وموظفون في تأسيس شركة لجلب المطبعة[5] ، وكان هذا في فترة تولي محمد عون الله الكاظمي ادارة لواء كركوك (1326–1330هـ/1908–1912م)[6] ، ويذكر ان السيد بهجت افندي مدير مدرسة الصنائع في كركوك قد ارسل الى استانبول لشراء وجلب مطبعة حديثة بمبلغ الف وخمسمائة ليرة ذهبية وقد تم له ذلك ، وحملت المطبعة على ظهر باخرة ، ووصلت الى ميناء البصرة اواخر (تموز ، 1327هـ/1909م) ، اما الادوات والمعدات فقد ارسلت عن طريق البر بسبعة عشر صندوقاً الى بغداد ومنها الى كركوك ، وقد وصلت اقسام الليتوغراف في اواسط شهر تشرين الثاني من السنة نفسها ، وتم نصبها والعمل بها باحتفال رسمي ، وقد كان اول كتاب طبع في هذه المطبعة كتاب "عمدة القواعد" من تاليف السيد طاهر

(1) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 141 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 8 ؛ احمد ، المصدر السابق ، ص 28 .

(2) حوادث ، العدد 106 ، السنة الثالثة ، (4 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(3) ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 8 .

(4) س.ن.م.ع ، 1899 ، ص ص 1590 – 1591 ؛ س.ن.م.ع ، 1900م ، ص ص 1418 – 1419.

(5) حوادث ، السنة الثالثة ، العدد 106 ، (4 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(6) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 88 .

نـادي[1] ، ومـن الكتـب الاخـرى المطبوعـة فـي هـذه المطبعـة رسـالة دينيـة بعنـوان "اثـار حسـن" للمؤلف السيد حسني تكريتلي زاده ، وكان الكتاب بالتركية وتاريخ طبعه في سنة 1911 ، وكتاب "وسيلة حسنة" لعبد الله قدسي ، وكتاب "سراج الطالبين في مناقب الشيخ محمد علي حسام الدين" لعلي النقشبندي ، وطبعت في مطبعة مجلة "معارف" وكان قد صدر عدد المجلة الاول بتاريخ (11 ، نيسان ، 1911م)[2] وقد نشر في جريدة "حوادث" اعلان اكد استعداد المطبعة للطباعة باللغات التركية والعربية والفارسية والكردية ، فضلا عن امكانية المطبعة في طباعة الكتب والرسائل والدفاتر والجداول ، وامكانية المطبعة في الانتاج المنظم والسريع ، وكان مسؤول الاعلانات في المطبعة هو السيد محمود حسني[3] .

وفي العدد (106) من جريدة "حوادث" نشرت مقالة توضح ان المطبعة تتعرض لازمة مالية حيث ان ايرادات المطبعة لم تكن تسد مصاريف المطبعة ، وقد اتخذ مجلس الولاية العمومية قرارا نص على ان ادارة المطبعة انفصلت عن مدرسة الصنائع ، مع عدم ترك اداراتها للشركات الخاصة[4] .

في سنة 1333هـ/1914م افتتح قسم جديد خاص بالتجليد ، وذلك لتجليد الكتب والدفاتر والمطبوعات ، وعند انتهاء الحرب العالمية الاولى عطلت السلطات البريطانية اعمال المطبعة ، ثم جرى اصلاحها ونقلها الى بغداد[5] .

2. مطبعة حوادث

تعرضت مطبعة الصنائع لازمة مالية أثرت على استمرارية اصدار جريدة "حوادث" ، فقد اقترحت ادارة جريدة حوادث امرين ، اولهما : ان تتعامل الجريدة مع ملتزم جديد يكون حريصا على المواعيد الدقيقة ، ثانيا : انشاء مطبعة خاصة بالجريدة ، والظاهر ان ادارة الجريدة التزمت

(1) محمد خورشيد داقوقلي ، "كركوكدة باصيلان ايلك كتاب حقنده" ، مجلة قرداشلق ، العددان 5 – 6 ، السنة 21 ، (ايلول – تشرين الاول ، 1981م) ، ص 64 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(2) ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(3) حوادث ، عدد 108 ، السنة الثالثة ، (18 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(4) حوادث ، العدد 106 ، السنة الثالثة ، (4 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(5) حوادث ، العدد 156 ، السنة الرابعة ، (3 ، تموز ، 1333هـ/1914م) ؛ ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

بالمقترح الثاني ، حيث جلبت مطبعة خاصة من بلجيكا[1] ، وفي سنة 1329هـ/1911م تمكن السيد احمد مدني من ادخال مطبعة حديثة الى مدينة كركوك[2] .

ج. الصحف والمجلات

1. الصحـــف

ظهرت الصحافة الخطية أي استنساخ المخطوطات في مدينة البندقية الايطالية وراج هذا اللون من الصحافة ، وبعد اختراع المطبعة غلبت الصحف المطبوعة على الصحف الخطية، واول جريدة برزت في العالم هي جريدة "غزتة" الايطالية وكان ذلك سنة 974هـ/1566م[3]، وللصحيفة اهمية تاريخية ، حيث ان الصحف التي تباع باثمان قليلة اليوم ستقرؤها الاجيال القادمة مرة اخرى بعين الفحص والتطلع ، وستحاول قراءة ما بين سطورها التي اصفرت واغبرت بمرور الزمن[4] .

واول جريدة ظهرت في الدولة العثمانية جريدة نصف شهرية اصدرتها السفارة الفرنسية عام 1210هـ/1795م ، واما اول جريدة عربية فقد ظهرت في القاهرة باسم "التنبيه" بتاريخ (16 ، حزيران ، 1800م) ، وتوالى بعد ذلك صدور الجرائد في استانبول والقاهرة ، ثم مدن عربية اخرى[5] .

وفي العراق زعم باحث عراقي انه يستشف من كتب بعض الرحالة امثال (جروفر ،وفريزر ، وتايلر ، وريتش) ان دواد باشا وزير بغداد قد أسس صحيفة عراقية عرفت بـ (جورنال العراق) وذلك عند استلامه مقاليد الحكم في بغداد عام 1232هـ1816م،وان صح هذا النبأ الذي يحتاج الى تحقيق وبراهين قاطعة فضلا عن

(1) حوادث ، العدد 106 ، السنة الثالثة ، (4 ، تموز ، 1332هـ/1914م) ، ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(2) عطا الله ترزي باشي ، "تاريخ الصحافة في العراق" ، مجلة الثقافة الحديثة ، العدد1 ، المجلد الاول ، (مايس ، 1954م) ، ص 26 .

(3) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، تحقيق : سامي رفائيل بطي ، (بغداد ، 1985م) ، ص ص 28 – 29 .

(4) جناب شهاب الدين ، اوراق الايام ، ترجمة : ابراهيم صبري ، (القاهرة ، 1960م) ، ص 2 .

(5) بطي ، صحافة العراق ، ص 30 ؛ الوردي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 247 .

وجوب العثور على نسخة من هذه الجريدة فيكون العراق سبق مصر في تاريخ الصحافة العربية[1] .

ان مدحت باشا هو الذي أسس اول مطبعة في العراق ، وانشأ اول جريدة باسم (الزوراء) سنة 1286هـ/1869م ، واستمرت بالصدور حتى احتلال بغداد من قبل البريطانيين سنة 1336هـ/1917م[2] ، وكان تاريخ اول صدور في (11 ، حزيران ، 1869م)[3]، وقد استطاعت الزوراء تقديم اجل الخدمات في الميادين الثقافية والاجتماعية وان تكون صورة للفكر والادب العربي ، وضمت بين طياتها اخبار الولاة والاخبار الداخلية والاوامر السلطانية، وكانت الصحيفة متكونة من اربع صفحات متوسطة القياس (43 × 27) سم[4] ، اما في الموصل فقد صدرت اول جريدة اسمها "الموصل" في (25 ، حزيران ، 1303هـ/1885م)، وقد كانت باربع صفحات ، ومن الحجم المتوسط (43 × 27 سم) ، وكانت تصدر كل يوم خميس باللغتين العربية والتركية ، واستمرت الى ايام الحرب العالمية الاولى[5] .

ونتيجة لتنامي دور الصحافة في الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية ، عدت الدولة دور الصحافة دوراً تخريبياً وتسبب متاعب للدولة الغارقة في مشكلات لا تحصى[6] ، ولتامين بقاء السلطان عبد الحميد الثاني في الحكم فقد انشأ جهاز مخابرات ضخماً وواسعاً اعتمده بشكل كبير ووجد فيه الوسيلة المثلى للحفاظ على حياته ونظامه[7] ، وللسلطان عبد الحميد الثاني مقولة مشهورة خص بها الصحفيين وهو في منفاه ، حيث قال "لو عدت الى عرشي لوضعت محرري

(1) بطي ، صحافة العراق ، ص 30 .

(2) تقي الدباغ واخرون ، العراق في التاريخ ، (بغداد ، 1983م) ، ص 644 ؛ عيساوي ، المصدر السابق ، ص 188 .

(3) سلمان ، المصدر السابق ، ص 62 ؛ ياسين ، بدايات ... ، ص 176 .

(4) ابراهيم خليل احمد ، نشاة الصحافة العربية في الموصل ، (الموصل ، 1982م) ، ص 30 .

(5) الديوه جي ، تاريخ ... ، ص 127 .

(6) اورخان محمد علي ، المصدر السابق ، ص 158 .

(7) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الاسلامية ، 1876 – 1909م، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000م ، ص 22 ، والحقيقة ان العبيدي لم يكن دقيقا في قوله هذا حيث ان جهاز الخفية الذي أنشأه السلطان عبد الحميد الثاني لم يكن لحمايته الشخصية فقط بل لحماية الدولة من المؤامرات والدسائس .

الجرائد كلهم في سفينة واعطيت اقلامهم بيدهم ، واوسطهم البحر وتركتهم لاجالهم ما دامت الروح باجسادهم"[1] .

وعندما اعلن الدستور العثماني مرة اخرى عام 1326هـ/1908م ، حدثت ثورة صحفية في العراق تلفت النظر ، وكانت اول جريدة صدرت في ذلك العهد هي جريدة "بغداد" التي اصدرتها جمعية الاتحاد والترقي في بغداد ، وخلال ثلاث سنوات بلغ عدد الجرائد (90) جريدة ، وفي عام 1329هـ/1911م اصدرت وزارة الداخلية امرا الغى امتياز كل جريدة توقفت عن النشر قبل يوم (5 ، اذار ، 1329هـ/1911م) ، ونتيجة هذا القانون لم يبق في العراق سوى ثلاث جرائد ومجلتين[2] .

والجرائد كانت تأتي الى كركوك بوساطة دائرة البريد ، وتقوم الدائرة بعملية التوزيع وكانت هذه الجرائد تطبع في استانبول ، وفي فترة المتصرف عون الله الكاظمي جلبت المطبعة وصدرت اول جريدة في كركوك وهي جريدة "حوادث"[3] .

(أ) جريدة حوادث

صدر العدد الاول من الجريدة بحلتها الجديدة والحديثة بتاريخ (11 ، نيسان ، 1329هـ/1911م) علما بان الجريدة كانت تصدر قبل تأسيس مطبعة الصنائع بسنة واحدة تقريبا بشكل بدائي وذلك باذابة الكليسرين واستعمال الجلاتين والمواد والاجهزة اليدوية حتى تم نصب المطبعة وتشغيلها[4] .

وظهرت بشكلها المطبوع على مطبعة حجرية بتاريخ (28 ، نيسان ، 1328هـ/1910م)[5] ، واقدم نسخة وصلت إلينا هي العدد (34) بتاريخ (29 ،

(1) الطائي ، الاتجاهات الاصلاحية ... ، ص 137 .

(2) الوردي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 249 .

(3) حوادث ، العدد 106 ، السنة الثالثة ، (4 ، تموز ، 1332هـ/1914م) .

(4) ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(5) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ج1 ، ط3 ، (صيدا ، 1971) ، ص 71 .

كانون الاول ، 1328هـ/1910م)[1] ، وقد تمكن السيد احمد مدني من ادخال مطبعة حديثة الى المدينة[2] ، وسميت المطبعة باسم الجريدة نفسها[3] .

ويعد تأسيس هذه المطبعة نقطة تحول في تاريخ الصحافة في كركوك ، حيث نشرت اول جريدة سياسية فيها تحمل اسم "حوادث" ، وكانت تصدر مرة في الاسبوع أي انها جريدة اسبوعية ، وهي اول جريدة عراقية مصورة[4] ، حيث كانت كلايشها تهيأ في مدينة فينا عاصمة النمسا وذلك عن طريق محلات الزنكوغراف في استانبول[5] ، ومن الصور المنشورة في الجريدة صورة السلطان محمد خان الخامس ، وصورة متصرف لواء كركوك علي فريدون بك افندي[6] .

وقد استمر الصدور بانتظام حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، وضربت رقما قياسيا في الصدور بين الصحف العراقية في ذلك العهد[7] ، واخر عدد موجود للجريدة اليوم هو العدد (196)[8] ، وكانت الجريدة تصدر باللغة التركية ، والمدير المسؤول عن الجريدة هو قدسي زاده محمد زكي افندي[9] ، ومدير الشؤون السياسية ومحرر القسم الادبي حامد نديم افندي[10] ، وقد نشرت مختلف شؤون اللواء والاخبار الثقافية والتاريخية والادبية[11] ، اما ابواب الجريدة الثابتة فهي الشؤون السياسية ، والشؤون الداخلية ، وشؤون مختلفة ، ونشر اشعارات (انذارات) الحكومة

---

(1) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 26 .

(2) حوادث ، العدد 34 ، (29 ، كانون الاول ، 1328هـ/1910م) .

(3) ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(4) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص ص 26 – 27 ؛ الحسني ، تاريخ الصحافة ... ، ص 71 .

(5) ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص ص 26 – 27 .

(6) للاطلاع على الصور انظر : حوادث ، العدد 98 ، السنة الثالثة ، (14 ، نيسان ، 1332هـ/1914م)؛ حوادث ، العدد 109 ، السنة الثالثة ، (25 ، تموز ، 1332هـ/1913م) ؛ حوادث ، العدد 165 ، السنة الرابعة ، (25 ، ايلول ، 1332هـ/1914م) .

(7) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في العراق ، ص 27 .

(8) حوادث ، العدد 196 ، السنة الخامسة ، (29 ، تموز ، 1334هـ/1915م) .

(9) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 132 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الطباعة ... ، ص 9 .

(10) حوادث ، العدد 91 ، السنة الثالثة ، (24 ، شباط ، 1332هـ/1914م) .

(11) احمد قوشجو اوغلو واخرون ، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن 1900 – 2000م ، (كركوك ، 2001م) ، ص 11 .

، واخبار التعيينات الخاصة بموظفي الولاية واللواء ، ونصائح صحية ، واسماء الوفيات ، ونظرا لوجود علاقة بين الاعلانات والصحف منذ اواسط القرن التاسع عشر[1] فان جريدة "حوادث" لم تهمل نشر الاعلانات الحكومية مثل عرض عقارات للبيع ، واستدعاءات بحق الاشخاص من قبل الدوائر الحكومية في ولاية الموصل ولواء كركوك ، بالاضافة الى الاعلانات المختلفة ، اما ابرز كتاب المقالات في جريدة "حوادث" هم: قدسي زاده محمد زكي افندي ، وعبد الله وصفي ، وملا رضا الواعظ ، وشريف علي حيدر ، وحامد نديم ، وسامي الراوندوزي ، وخلوصي البدليسي ، وغالب الكركوكلي ، اما سعر النسخة الواحدة فقد ظل (عشرة قروش) طوال فترة صدور الجريدة[2] .

وقد كانت قياسات ورقة الجريدة (40 × 23 سم) أي انها من الحجم المتوسط ، واجهة الجريدة كانت تحتوي على اسم الجريدة "حوادث" في وسط الجهة العليا من الصفحة ، وكتب تحت اول حرف من كلمة "حوادث" أي الحاء رقم (1327) وهي تدل على سنة اصدار اول عدد من الجريدة[3] .

(ب) جريدة ازانس

جريدة سياسية يومية صدرت في كركوك في عام 1329هـ/1911م ، وكانت باللغة التركية ، وتوقفت عن الصدور بتاريخ (14 ، 5 ، 1337هـ/1918م) بعد دخول القوات البريطانية الى مدينة كركوك[4] .

ولم يتوقف مثقفو كركوك عند حدود اللواء لاصدار جرائدهم ، فقد انطلق اسم صلاح الدين افندي الكركوكلي في بغداد ، وذلك بعد ان أسس جريدة (غنجة اتحاد) أي زهرة الاتحاد ، وهي جريدة ادبية عربية – تركية صدرت بتاريخ (3 ، كانون الاول ، 1332هـ/1913م) وذلك لتمتين اواصر المحبة بين الاتراك والعرب[5] .

(1) شهاب الدين ، المصدر السابق ، ص ص 4 – 5 .

(2) للاطلاع ، انظر : الاعداد الموجودة لدى د. هشام سوادي .

(3) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 142 .

(4) قوشجوا اوغول واخرون ، دليل الصحافة ... ، ص 11 .

(5) الحسني ، تاريخ الصحافة ... ، ص 72 .

2. المجــلات

المجلات التي صدرت في كركوك هي :

(أ) مجلة معارف

مجلة ادبية فنية كانت تصدر باللغة التركية ، وقد صدر العدد الاول بتاريخ (24 ، نيسان ، 1332ر/1913م)[1] ومؤسسها قدسي زاده احمد مدني[2] ، اما صاحب الامتياز الخاص بالمجلة فهو السيد محمد جواد افندي[3] ، وقد ساهم في تحريرها نخبة من الكتاب والشعراء امثال يوسف ناجي اربيللي ، وعبد القادر خلوصي ، ومصطفى سالم وحامد نديم ومحمود عرفي ومحي الدين قابل ، ومكي لبيب وغيرهم ، وهؤلاء من خيرة رجال الادب في كركوك ، بينهم شعراء ولهم مكانتهم في الادب التركماني العراقي ، وكانت المجلة تطبع في مطبعة الصنائع[4] ، وقد اختلفت الاراء في ذكر عدد صفحات المجلة حيث ذكر احدهم بان عددها (12) صفحة ، في حين ذكر الاخران عدد صفحات المجلة بانها ثمانية صفحات[5]، والصفحات من المقاطع الكبيرة ، والمجلة نصف شهرية كانت تصدر خلال (15) يوماً ، وكانت المجلة قد حددت اتجاهها العام باعتباره خادما للاداب والفنون[6] ، وقد استمرت المجلة في الصدور لثلاثة اشهر ، وكان مجموع اعدادها احد عشر عددا ثم توارت عن الانظار ، وكان اخر عدد للمجلة بتاريخ (20 ، تشرين الثاني ، 1332ر/1913م)[7] .

(ب) مجلة كوكب معارف

(1) قوشجوا اوغلو واخرون ، دليل الصحافة ... ، ص 13 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 27.

(2) الحسني ، تاريخ الصحافة ... ، ص 34 .

(3) الحسني ، تاريخ العراق ... ، ص 34 ؛ ضابط ، كركوكدة .. ، ص 143 .

(4) قوشجوا اوغلو واخرون ، المصدر السابق ، ص 13 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 28.

(5) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 27 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 143 .

(6) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 143 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 27 .

(7) الحسني ، تاريخ الصحافة ... ، ص 34 ؛ قوشجي اوغلو واخرون ، دليل الصحافة ... ، ص 13 .

ظهر العدد الاول من مجلة كوكب معارف بتاريخ (3 ، شباط ، 1334ر/1915م) وهي مجلة علمية ادبية اجتماعية مصورة ، وكان رئيس تحريرها السيد عزت افندي ، وقد نوهت عنها صحف استانبول وابدت لها الاعجاب ، وكانت تطبع في مطبعة الصنائع في كركوك . وقد ساهم في تحريرها نخبة من الكتاب والشعراء امثال : الشاعر عرفى ، واحمد مدني قدسي زاده ، ومصطفى اليعقوبي ، وفتحي صفوت قيردار وهجري دده ، ومصطفى سالم واخرين[1] ، وقد صدرت منها بضعة اعداد فقط ثم توارت عن الانظار[2] .

وقد اصدرت سلطات الاحتلال البريطانية جريدة النجمة ، وكان العدد الاول من هذه الجريدة قد صدر بتاريخ (15 ، كانون الاول ، 1337هـ/1918م) ، ثم اقرتها الحكومة الوطنية العراقية عندما تسلمت ادارة البلاد ، وكان عددها الاول قد صدر باللغة العربية[3] ، وقد كتب في الواجهة العليا للصفحة ان الجريدة زراعية ، صناعية ، تجارية ، علمية ، فنية[4] ، وكانت جريدة رسمية تصدر وتباع في كل صباح في البلدة وفي سراي الحكومة ثم صدرت باللغة التركية ، وحذف من الاسم حرفا الالف واللام فاصبح اسمها "نجمة" واستمرت في الصدور لمدة عشر سنوات[5] ، وكانت الجريدة تطبع في مطبعة حوادث وكانت قياسات ورقة الطباعة (24 × 21.5 سم)[6] .

د. المعالم العمرانية في مدينة كركوك

1. المحلات

وهذه المحلات مقسمة الى مناطق عدة في المدينة وهذه المناطق هي : القلعة ، وتحت القلعة (او ما يسمى بجانب القلعة) ، والجانب الاخر من المدينة تسمى (قورية)[7] .

(1) قوشجوا اوغلو واخرون ، دليل الصحافة .. ، ص 13 ؛ ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 28.

(2) الحسني ، تاريخ الصحافة ... ، ص 35 .

(3) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في كركوك ، ص 29 .

(4) عطال الله ترزي باشي ، "نجمة غزنة سي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 189 ، السنة 27 ، (تشرين الثاني – كانون الاول ، 1988م) ، ص 59 .

(5) ترزي باشي ، تاريخ الصحافة في العراق ، ص 29 .

(6) ترزي باشي ، نجمة ... ، ص 60 .

(7) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 42 .

ومحلات القلعة هي (بولاق محلة سي ، وزندان محلة سي "محلة السجن" ، ودانيال محله سي ، واغالق محله سي)[1] .

اما محلات جانب القلعة (ويعرف ايضا بالجانب الكبير) هي محلات : امام قاسم ، واخي حسين ، وبولاق ، واوجي ، وبريادي (كانت تسكن من قبل اليهود) ، وجقور (ويسكنها العرب) ، ومصلا (يسكنها الكاكائية) ، وجاي حمام ، واغالق ، وميدان[2] ، اما محلات كركوك في صوب قورية فهي (صاري كهية ، شاطرلو ، بكلر) ويضيف اوزمن اسماء محلات اخرى في كركوك وهي : جيريت ميداني ، وكاوور باغي ، والماس ، وحمزلي ، وتور باليك ، وعرفة ، وحلوا جيلر ، وجوت قهوة ، واو جيلار ، وقره جاق ، وجوت طاق ، وعربلر محله سي ، ويدي قزلار ، وميدان ، وتكية محله سي ، وطوب قابي ، وزيوه ، وبيريادي ، وقصاب خانة ، وسيد قزي ، وتعليم تبه ، وكوبري باشي (راس الجسر)، وشورجة ، ونفت ده ره سي ، وملا عبد الله تبه سي ، وبابا كركر[3] .

2. الاسواق

هناك اسواق عدة ومن ابرزها سوق القيصرية حيث يعود تاريخه الى اكثر من 150 سنة قبل الالف الاول للميلاد (236هـ/850م) وهي من الاسواق الفريدة لما يتميز به من اقواس مدببة ونصف دائرية وزخارف جصية تزين غرف الطابق الثاني ، وهذه تضم حوالي 300 غرفة ودكان[4] .

اما الاسواق الاخرى فهي : سوق قورية ، سوق بيوك بازار ، سوق بازاري ، سوق قاريلار بازاري ، وسوق النجارة ، وسوق القزانجي[5] .

(1) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ قرداغي ، المصدر السابق ، ص 61 .
(2) قرداغي ، المصدر السابق ، ص 193 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص66 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 42 .
(3) اوزمن ، المصدر السابق ، ص 66 .
(4) صالح ، المصدر السابق ، ص 94 .
(5) اوزمن ، المصدر السابق ، ص 66 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 121 .

3. الجوامع والمساجد والتكايا والكنائس في كركوك

هناك الكثير من الجوامع والمساجد في كركوك نذكر منها :

(أ) جامع النبي دانيال

ويقع في اعلى القلعة ، على بعد (1000) متر من الجامع الكبير ، وتعود مئذنته الى اواخر العصر المغولي ، وكان القسم العلوي للمسجد يتكون من قاشاني رائع[1] ، ويضم هذا الجامع قبور الربانيين حنين وعزرا[2] ، ويذكر ان النساء في كركوك يزرن المرقد هذا مع اطفالهن ويبقين لساعات عدة حول المرقد[3] .

(ب) الجامع الكبير

وهذا الجامع من المباني المهمة في القلعة لما يتميز به من طراز معماري فريد من حيث الاقبية والاقواس والدعامات ويعود تاريخ بنائه الى بداية القرن الثالث عشر الميلادي[4] ، وهناك بقايا مئذنة في الجامع ، وكان اسم الجامع القديم هو جامع (الام ماريا)[5].

(ج) جامع العريان

ويعود تاريخ تشييده الى سنة 1142هـ/1729م ، ويقع في وسط القلعة ويتميز بقبته الكبيرة التي ترتكز على اربعة جدران ، وهناك قبة صغيرة اخرى الى جانب القبة الكبيرة ، ويتميز هذا الجامع بطراز معماري فريد حيث ثبتت في مدخله قطعة من حجر المرمر كتب عليها تاريخ التشييد ، ويتميز هذا الجامع بمحرابه المحلى بزخارف نباتية وهندسية ملونة بالوان عديدة والتي تكون على شكل ازهار ، اما منبر الجامع فقد بني بالجص والحجر وزخرفت جوانبه بزخرفة جصية ، وللجامع منارة بارتفاع (15) متراً[6] .

---

(1) صالح ، المصدر السابق ، ص 95 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 20 .

(2) جرجيس محمود الرملاوي ، "الابنية التراثية في قلعة كركوك" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 2 ، (13 ، شباط ، 1982م) ، ص 17 .

(3) ضابط ، كركوكدة ... ، ص 27 .

(4) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص 87 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص94 .

(5) الرملاوي ، المصدر السابق ، ص 17 .

(6) صالح ، المصدر السابق ، ص 95 ؛ الرملاوي ، المصدر السابق ، ص 18 .

(د) جامع القبة الخضراء

هناك تسميات متعددة للجامع مثل (يشيل قبه) اي القبة الخضراء ، و(كوك قبه) أي القبة الزرقاء ، وهذه التسميات اتت من لون القيشاني المزخرف الموجود في قبة الجامع المتكون من اللون الاخضر واللون الازرق ، ويتالف الجامع من طبقتين ، ويوجد في الجامع اقواس رائعة البناء ، وهي بناء مثمن الشكل تزينه من الخارج زخارف بديعة وكتابات بالخط العربي ، ويرجع تاريخ بناء الجامع الى العهد الاتابكي حيث شيد في سنة 762هـ/1360م[1].

ومن الجوامع والمساجد والمراقد في كركوك : مرقد امام قاسم ، ومرقد سلطان ساقي، ومرقد عمران مندان ، ومرقد امام محمد ، وجامع ال نائب ، وجامع النعمان ، وجامع خليل اغا ، وجامع ارسلان ، والجامع الجديد ، وجامع ملا الياس ، وجامع طوقانهي ، وجامع حسن مكي ، وجامع حسن باشا باكيز ، وجامع احمد اغا ، وجامع محمد باشا ، وجامع علي بك[2] ، ومسجد فضولي ، ومسجد مله قاون الذي بني سنة 1876م .

ومن التكايا الموجودة في مدينة كركوك تكية مقام خادم السجادة النبوية الشريفة بمحلة بولاق[3] ، وتقع هذه التكية خلف نقليات السليمانية حاليا ، ويذكر ان السلطان عبد الحميد الثاني هو الذي بنى هذه البناية للمقام وذلك بعد ان رفضت الاسرة الكركوكلية التي ورثت السجادة تسليم السجادة للدولة ، ويقال ان هذه الاسرة قد ورثت السجادة من جدهم عثمان بن عفان (رض) ، وكان هناك فضلا عن السجادة العديد من الوثائق القديمة التي تؤيد عائدية السجادة الى الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ويذكر ان السجادة كانت تعرض للزوار في العيدين[4] ، فضلا عن تكية خادم السجادة هناك تكايا اخرى منها : تكية الشيخ عبد الباقي ، وتكية السيد نجيب ، والتكية الطالبانية ، وتكية بيارة ، والتكية الخالدية ، وتكية مدرسة الصهراني[5] .

---

(1) الرملاوي ، المصدر السابق ، ص 18 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 95 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 71 .

(2) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص ص 86 – 87 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 20 .

(3) حسن ، دليل تاريخ ...، ص 86 .

(4) عدنان قطب ، "السجادة النبوية الشريفة في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 195 ، السنة 28 ، (تشرين الاول – تشرين الثاني ، 1988م) ، ص 6 .

(5) حسن ، دليل تاريخ ...، ص 86 ؛ عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 20 .

ومن الكنائس البارزة في كركوك "الكنيسة القديمة " وتسمى ايضا بـ "كاتدرائية ام الاحزان" ، وتتميز هذه الكنيسة باعمدتها المرمرية الرائعة ، ونتيجة لقدم الكنيسة فانها تعرضت للخراب بمرور الزمن[1] ، وهناك كنيسة قديمة اخرى في كركوك هي كنيسة "مريم العذراء"[2] .

4. المواقع الاثرية

(أ) قلعة كركوك

تقع القلعة في الجانب الشرقي لنهر الخاصة ، وهي المركز الحالي لمدينة كركوك ، وهي بمثابة نقطة شاخصة[3]، ويبلغ ارتفاعها (18) متر ، ومساحتها (5) هكتار ، اما مساحة الجزء المستغل بيوتاً سكنية فتبلغ (5000 م^2)[4] والقلعة هي مدينة كركوك القديمة[5] ، ويذكر ان المدينة كانت محصورة في القلعة الى مطلع القرن الثامن عشر للميلاد حيث بدأ الناس من بعد ذلك يبنون البيوت في السهل خارج اسوار القلعة ، ويذكر ان اسوار القلعة تعرضت الى هجوم عنيف في اثناء غزو نادر شاه بعد ان فشل في الاستيلاء على الموصل[6] ، وتنقسم القلعة الى ثلاثة اجزاء هي : القسم الشمالي (محلة الميدان) ، والقسم الاوسط وهو (محلة القلعة) ، والقسم الجنوبي وهو (محلة الحمام) ، وتضم القلعة عدداً من الجوامع والمساجد والتكايا والكنائس[7] ، والبيوت الموجودة في القلعة وخارج القلعة مبنية من الحجر والجص[8]، وهناك بوابة واحدة

(1) صالح ، المصدر السابق ، ص 95 . ومن الجدير بالذكر ان اعمال الصيانة في الكنيسة بدأت عام 1399هـ/1978م ، حيث بدأت اعمال الصيانة في الكنيسة من قبل هيئة برئاسة السيد صالح محمود ، وقد قدرت كمية الانقاض بـ (4000 م3) ، وحفر اساسات الكنيسة بعمق (1.5م) بالاضافة الى معالجة انكسارات الاعمدة المرمرية . صالح ، المصدر السابق ، ص 95 .

(2) اوزمن ، المصدر السابق ، ص 71 .

(3) صالح ، المصدر السابق ، ص 94 ؛ الرملاوي ، المصدر السابق ، ص17 .

(4) الرملاوي ، المصدر السابق ، ص 17 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 94 .

(5) اوزمن ، المصدر السابق ، ص 70 .

– والتلة التي بنيت عليها القلعة هي تراكمات لاجيال متعاقبة منذ منتصف الالف الثالث ق.م . اوزمن ، المصدر السابق ، ص 70 .

(6) احمد قوشجي اوغلو، "قلعة كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العددان 7 – 8 ، (تشرين الثاني – كانون الاول، 1972م) ، ص7 .

(7) الرملاوي ، المصدر السابق ، ص17 .

(8) عرب اغا ومصطفى ، المصدر السابق ، ص 48 – 49 .

متبقية لها اسماء عدة هي (بوابة القلعة ، وطوب قابو ، والبوابة الغربية)، ويرجع تاريخ البوابة الى اكثر من (150) سنة ، وبيوت القلعة تتميز بطابع عمراني متميز وزخارف رائعة واقواس جصية[1] ، وتذكر المصادر التاريخية أن القلعة كانت بمثابة السجن ، حيث سجن فيها ونفي اليها اشخاص عديدون نذكر منهم احمد اغا الاورفلي ، الذي كان اغا الانكشارية في بغداد ، وقد سجنه عمر باشا ، ويذكر ان سليمان باشا ابن امين باشا (1190 – 1190هـ/1776 – 1776م) والي شهرزور هو الذي اطلق سراحه وسيره نحو استانبول مكرما[2] .

(ب) قشلة كركوك

وتسمى ايضا بالقشلة الهمايونية[3]، وقشلة كركوك تقع في محلة شاطرلو، والبناية على شكل رقم (2) ، وتتكون من طابقين وتحتوي البناية على (73) غرفة ، وتسع قاعات كبيرة وسبعة اماكن سرية (يدي كيزلي ير) وباحة واسعة ، فضلا عن الساحة ، مع جامع ملحق بالقشلة ، وفي البناية ثلاثة ابواب ، وقد انجز بناء القشلة في سنة 1280هـ/1863م ، وقد

– وتمتاز بيوت كركوك بكثرة الحجرات ، وضخامة المدخل الرئيسي للبيوت حتى ان الحسني يشبهها بمداخل القلعة واستحكاماته" . الحسني ، العراق قديما ... ، ص 220 .

(1) صالح ، المصدر السابق ، ص 96 ؛ اوزمن ، المصدر السابق ، ص 71 ؛ التلعفري ، المصدر السابق ، ص 19 .

(2) رؤوف ، المصدر السابق ، ص 30 ؛ ضابط ، كركوكدة ... ، ص 87 .

(3) قوشجي اوغلو ، قلعة كركوك ، ص 7 .

كتبت أبيات شعرية على حجر المرمر الموجود فوق الباب الرئيسي ، والعبارات للشاعر يعقوب اغا[1] .

(ج) القنطرة الحجرية القديمة (TasKoprusu)

بني الجسر في سنة 1292هـ/1875م وكان اول جسر يربط بين شطري كركوك حيث ان الرجال والنساء عبروا في ربيع تلك السنة الى جهتي المدينة مستعملين الجسر وتصل هذه القنطرة الحجرية (الجسر) بين جانبي كركوك (القلعة وقورية)[2] ، وقد تحدث هاملتون عن جسر كركوك حيث قال "ورغم الضربات الشديدة التي يكيلها الفيضان للجسر فهو ما زال قائما ، ويتالف من قناطر صغيرة ، وهو من الجسور القليلة التي كانت متبقية منذ العهد العثماني ، ومثل هذه الجسور ينهار ويجرفه السيل عادة في المواضع التي تقوم فوق اعمق جزء من النهر[3] .

والجسر عبارة عن هيكل من الحجارة والجص ، وتشبه اقواسها الضخمة الى حد كبير اقواس جسر التون كوبري الذي يشبه في شكله الجسور الغوطية او (القوطية)[4] ، الا انها تختلف عن جسر التون كوبري باستقامة الجسر ، اما جسر التون كوبري فهو مرتفع في الوسط[5] ، وقد تعرض جسر طش كوبرو الى الهدم الكامل سنة 1370هـ/1950م[6] ، واعيد بناؤه من جديد فيما بعد ، ومن المواقع الاخرى يدي قزلر الواقع في الجهة اليسرى ، وبوابة (طوب قابي) من الجهة الغربية من القلعة وتطل على نهر الخاصة ، وسوق القيصرية المؤسسة سنة 1835م .

---

(1) عطا الله ترزي باشي ، "كركوك اسكي قيشله سي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 194 ، (اب – ايلول ، 1988م) ، ص 14 . للاطلاع ، انظر : الملاحق تحتوي على صور لمدخل القشلة ، والابيات الشعرية للشاعر يعقوب اغا .

(2) حسن ، دليل تاريخ ...، ص 96 ؛ العزاوي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 31 ؛ الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ص 135 – 136 ؛

- Ata Terzibasi, "Kerkukun Tas Koprusu", Turkyurdu Dergisi, Cilt – 65, sayi (411), 1993, S. 36.

(3) حسن ، دليل تاريخ ... ، ص96.

(4) جاكسون ، المصدر السابق ، ص ص 113 – 114 ؛ هاملتون ، طريق ... ، ص 44 .

(5) جاكسون ، المصدر السابق ، ص ص 113 – 114 .

(6) يوثق عمليه الهدم صورة قديمة يرجع تاريخها الى سنة 1950م ، والصورة موجودة لدى مصور الجنائن في كركوك .

الخاتمـــة

الخاتمـــة

دخلت كركوك في الدائرة العثمانية بعد معركة قره غين دده التي كانت بين الجيش العثماني والجيش الفارسي في جنوب ماردين (4 ، مايس ، 1516م) وبعد هذه المعركة اصبحت كركوك والعديد من المدن المهمة شمال العراق تابعة للدولة العثمانية وقد كانت لكركوك (شهرزور) وولاتها مواقف مشهودة في مساعدة بغداد وفي القضاء على التمردات الداخلية ، ورد الهجمات الخارجية المتمثلة بالهجمات الفارسية ، وقد كانت اطراف كركوك ومدينة كركوك دائما عرضة للاطماع الفارسية المباشرة او غير المباشرة عن طريق تحريض الفارسيين للعشائر الكردية الموالية لها مثل (حكام اردلان) للتحرش بمناطق كركوك ، وقد تعرضت كركوك الى لاجتياح نادر شاه لها سنة 1743م ، وكانت الاعمال الشنيعة التي ارتكبها الجيش الفارسي في كركوك من تدمير ونهب وسلب عاملا مهما في دفع اهالي مدينة الموصل لاختيار سبيل المقاومة عندما حاصرها نادر شاه سنة 1743م .

اما عن الادارة العثمانية في كركوك فقد تبين ان كركوك لم يكن لها وضع اداري ثابت حيث شهدت هذه الوحدة الادارية انتقالات عدة بين كونها لواء تابعاً لولاية بغداد احيانا وولاية مستقلة في احيان اخرى ، وكانت كركوك مقرا لباشوية شهرزور ، واصبحت كركوك مقرا لولاية شهرزور ، وبعد ذلك اصبحت باشوية الموصل وباشوية كركوك تسلم الى باشا واحد ، واستمرت الى سنة 1690م حيث ادى مقتل دلاور باشا الى تدخل باشوية بغداد في ارسال ولاة كركوك "ولاية شهرزور" ، ورغم الاعتراف بسلطة باشا بغداد الا ان كركوك اصبحت تابعة اداريا لامارة بابان منذ سنة 1690م ، وفي سنة 1776م دمجت ايالة كركوك مع ايالة الموصل ، وخلال الجزء الأخير من القرن الثامن عشر فقدت كركوك شيئا من اهميتها الادارية اذ اتخذ امراء بابان مدينة السليمانية مقرا لامارتهم ، وتم الغاء ايالة شهرزور، وفي عهد داؤد باشا (1817–1830م) كانت شهرزور تابعة لبغداد ، وبعد زوال امارة بابان 1850م اصبحت كركوك لواءا تابعا لبغداد ، وبعد قيام ولاية الموصل اصبحت كركوك لواء تابعا لولاية الموصل ، وفي السنة التي قامت فيها ولاية الموصل ، حدثت تغييرات ادارية اذ حول مركز الولاية من مدينة الموصل الى مدينة كركوك واصبح اسم الولاية هي "ولاية شهرزور" ، الا ان هذا الامر لم يستمر الا بضعة اشهر وسرعان ما عادت كركوك لواءا تابعا لولاية الموصل باسم "لواء شهرزور" ، وفي عام 1892م اعتمد اسم لواء كركوك بدلا من لواء شهرزور .

اما عن الاوضاع الاقتصادية في كركوك فقد كشفت الرسالة بان النظام الاقطاعي العثماني طبق في العراق ، وانتهى العمل بهذا النظام مع انهيار النظام الاقطاعي في الدولة العثمانية بشكل تدريجي ، كما تبينت مكانة كركوك الزراعية وانواع المنتجات الزراعية فيها من حبوب وانواع من الفواكه ، وسبب الانتاج الوفير يعود الى امتلاك كركوك اراضي زراعية جيدة ووفرة المياه فيها (المياه الجوفية ، المياه الجارية ، مياه الامطار) ، فضلا عن ان اهالي كركوك كانوا يربون الحيوانات لاغراض عدة منها العمل وانتاج الحليب واللحم والجلد والصوف ، كما كشف عن الصناعات المحلية التي كانت رائجة في كركوك ، مع ما تحويه كركوك من مواد خام مثل (النفط ، والملح ، والمرمر) وكيفية صناعتها ، وقد اوضحت الرسالة اهمية التجارة في كركوك ، وبين كيفية العلاقات التجارية بين كركوك ومدن العراق الاخرى فضلا عن التجارة مع ايران فضلا عن اهمية الطرق التجارية التي ربطت كركوك مع مدن العراق الاخرى .

وفيما يتعلق بالحياة الثقافية ، فقد اتضحت من الرسالة ان كركوك كانت من مراكز التعليم والثقافة فقد انتشرت فيها المدارس والمعاهد والمكتبات واتضح هذا من خلال المعالم العمرانية التي لا تزال تزخر بها مدنية كركوك .

قائمــة المصــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق المنشورة

أ. ارشيف رئاسة الوزراء : (استانبول) ، الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية 1525 – 1919 ، ترجمة : خليل علي مراد و علي شاكر علي ، نسخة خطية مصورة في مركز دراسات الموصل ، 1995م .

1. وثيقة رقم (25) ، مؤرخة في 13 ، رجب سنة 1304هـ/كانون الثاني ، 1302 رومي.
2. وثيقة رقم (29) ، مؤرخة في 21 ، نيسان ، 1303 رومي .
3. وثيقة رقم (30) ، مؤرخة في 5 ، مايس ، 1303 رومي/9 ، نيسان ، 1887م .
4. وثيقة رقم (46) ، مؤرخة في 20 ، رجب ، سنة 1310هـ/1892م .

- BOA: Y.A. Hus. Nr. 92519.

5. وثيقة رقم (48) ، مؤرخة في 21 ، رجب سنة 1313هـ/1895م .
6. وثيقة بدون رقم ، مؤرخة في 5 ، جمادى الاول سنة 1313هـ/19 ، ايلول ، 1314 رومي .

ب. قزانجي ، فؤاد ، العراق في الوثائق البريطانية 1905 – 1930م ، ترجمة : فؤاد قزانجي ، (بغداد ، 1989م) .

ج. الدستور ، ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل ، المجلد الاول ، (بيروت ، 1301هـ) .

د. الدستور ، ترجمة : نوفل ، نعمة الله نوفل ، المجلد الثاني ، (بيروت ، 1301هـ) .

هـ. وثائق عربية من الارشيف العثماني ، احوال العراق السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، د. سنان معروف ، ط1 ، (استانبول ، 1997م) .

- Boa, Ird. Dah, 1537, Rabiul – ahir 1268 (1851) .

ثانيا : السالنامات العثمانية

أ. سالنامات عمومية

1. سالنامة دولة علية عثمانية 1294هـ/1877م .
2. سالنامة دولة علية عثمانية 1310هـ/1892م .
3. سالنامة دولة علية عثمانية 1311هـ/1893م .
4. سالنامة دولة علية عثمانية 1315هـ/1897م .
5. سالنامة دولة علية عثمانية 1317هـ/1899م .
6. سالنامة دولة علية عثمانية 1323هـ/1905م .
7. سالنامة دولة علية عثمانية 1325هـ/1907م .
8. سالنامة دولة علية عثمانية 1326هـ/1908م .
9. سالنامة دولة علية عثمانية 1327هـ/1909م .

10. سالنامة دولة علية عثمانية 1328هـ/1910م .

ب. سالنامات المعارف العمومية

1. سالنامة نظارت معارف عمومية 1317هـ/1899م .
2. سالنامة نظارت معارف عمومية 1318هـ/1900م .

ج. سالنامات ولاية بغداد

1. بغداد ولايتي سالنامه سي 1292هـ/1875م .
2. بغداد ولايتي سالنامه سي 1294هـ/1877م .

د. سالنامات ولاية الموصل

1. موصل ولايتي سالنامه سي 1294هـ/1877م .
2. موصل ولايتي سالنامه سي 1310هـ/1892م .
3. موصل ولايتي سالنامه سي 1312هـ/1894م .
4. موصل ولايتي سالنامه سي 1325هـ/1907م .
5. موصل ولايتي سالنامه سي 1330هـ/1912م .

ثالثا : الكتب العربية والمعربة

1. احمد ، ابراهيم خليل ، تطور التعليم الوطني في العراق (1869 – 1932م) ، ط1 ، (البصرة ، 1982م) .
2. ـــ ، نشأة الصحافة العربية في الموصل ، (الموصل ، 1982م) .
3. احمد ، ضياء ، علوان ، عبد الصاحب ، الاقتصاد الزراعي ومشكلاته ، (بغداد ، لا.ت) .
4. احمد ، كمال مظهر ، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير ، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، ج1 ، (لا معلومات) .
5. ادموف ، الكسندر ، ولاية البصرة ماضيها وحاضرها ، ترجمة : هاشم صالح التكريتي، ج1 ، (البصرة ، 1982م) .
6. الارحيم ، فيصل محمد ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 – 1914م ، (الموصل ، 1975م) .
7. اسماعيل ، زبير بلال ، اربيل في اداورها التاريخية ، (النجف ، 1970م) .

8. الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تاريخ بغداد ، (بغداد ، 1926م) .
9. الكسندر ، كونستانس. م. ، بغداد في الايام الخوالي ، ترجمة : سعيد احمد الحكيم ، (ابو ظبي ، 2001م) .
10. انيس ، محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي ، 1514 – 1914م، (القاهرة ، لا.ت).
11. اوزمن ، حسن ، التركمان في العراق وحقوق الانسان ، (انقرة ، 2002م) .
12. اولسن ، روبرت دبليو ، حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية (1718م–1743م) ، ترجمة : عبد الرحمن بن الحاج امين بك الجليلي ، (الرياض ، 1983م) .
13. بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج1 ، (بغداد ، 1976م) .
14. باقر ، طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الرابعة ، (بغداد ، 1965م) .
15. البدليسي ، شرف خان ، شرفنامة ، ج1 ، ترجمة : محمد علي عوني ، (القاهرة ، 1958م) .
16. البراك ، فاضل ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق دراسة مقارنة ، (بغداد ، 1985م) .
17. برو ، توفيق علي ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908 – 1914م، (القاهرة ، 1960م) .
18. بروكلمان ، كارل ، الاتراك العثمانيون وحضارتهم ، ترجمة : د. نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط3 ، (بيروت ، 1961م) .
19. البغدادي ، السيد محمد بن السيد احمد الحسيني المنشيء ، رحلة المنشيء البغدادي سنة 1237هـ/1822م ، ترجمة : عباس العزاوي المحامي ، (بغداد ، 1948م) .
20. البغدادي ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، معجم البلدان ، المجلد الثاني ، (بيروت ، 1957م) .
21. بكنغهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق سنة 1816م ، ج1 ، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد ، 1968م) .
22. بطاطو ، حنا ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الاول ، (بيروت ، 1995م).
23. ــ ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية – الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة : عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، (بيروت ، 1995م) .
24. بطي ، رفائيل ، الصحافة في العراق ، (القاهرة ، 1955م) .
25. ــ ، صحافة العراق ، تحقيق : سامي رفائيل بطي ، (بغداد ، 1985م).

26. بيل ، المس ، فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي 1914 – 1920م ، ترجمة : جعفر الخياط ، (بيروت ، 1949م) .
27. بن بيكه بك ، مأمون بك ، مذكرات مأمون بك بن بيكه بك ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، (بغداد ، 1980م) .
28. بيهم ، محمد جميل ، الحلقة المفقودة في تاريخ العراق ، ط1 ، (القاهرة ، 1950م) .
29. تافرنييه ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوريس عواد، (بغداد ، 1944م) .
30. التلعفري ، قحطان احمد عبوش ، ثورة تلعفر 1920م والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، (بغداد ، 1969م) .
31. التميمي ، عبد الجليل ، الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني ، الاجزاء 1 ،2 ، (زغوان ، 1986م) .
32. تومابوا ، الاكراد ، ترجمة : آواز زه نكنه ، (بغداد ، 1975م) .
33. جاكسون ، مشاهد بريطاني عن العراق سنة 1797م ، ترجمة : سليم طه التكريتي، (بغداد ، لا.ت) .
34. جب ، هاملتون ، بوون ، هارولد ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة : احمد عبد الرحيم مصطفى ، مراجعة : احمد عزت عبد الكريم ، ج1 ، (القاهرة ، 1971م) .
35. جلبي ، اوليا ، بغداد الجنة العامرة ، ترجمة : محمد جميل الروزبياني ، (بغداد ، 1998م) .
36. جرنفيل ، قريمان ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة: حسام محي الدين الالولسي ، (بغداد ، 1970م) .
37. الجليلي ، عبد الرحمن ، محاضرات في اقتصاديات العراق ، (القاهرة ، 1955م) .
38. الجميل ، سيار ، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث ، ط1 ، (الموصل ، 1990م) .
39. ــ ، تكوين العرب الحديث 1516 – 1916م ، (الموصل ، 1991م).
40. ــ ، بقايا وجذور التكوين العربي الحديث ، (عمان ، 1997م) .
41. الجواهري ، عماد احمد ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق 1914 – 1932م ، (بغداد ، 1978م)
42. ـ ، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني ، (الموصل ، 1990م) .
43. حجار ، جورج ، دراسات المسالة الكردية ، (لبنان ، 1975م) .

44. حـــراز ، رجـــب ، الدولـــة العثمانيـــة وشـــبه جزيـــرة العـــرب 1840 – 1909م ، (القاهرة ، 1970م) .
45. حسن ، عبد المجيد فهمي ، دليل مشاهير الالوية العراقية ، (بغداد ،1947م)
46. حسن ، محمد سليمان ، التطور الاقتصادي في العراق ،ج1 ،(بيروت ، 1965م) .
47. الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، (صيدا ، 1958م) .
48. ـــ ، تاريخ الصحافة العراقية ،ج1 ، ط3 ، (صيدا ، 1971م).
49. ـــــــ ، تـــــــاريخ العـــــــراق السياســـــــي الحـــــــديث ، ج1 ، ط7 ، (بغداد ، 1989م) .
50. الحسني ، عبد الرزاق ، الدوري ، عبد العزيز ، بغداد ، (بيروت ، 1984م) .
51. حسين ، فاضل ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الراي العام ، (بغداد ، 1977م) .
52. حسين ، محمد توفيق ، نهاية الاقطاع في العراق ، (بيروت ، 1958م) .
53. الحصري ، ساطع ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط2 ، (بيروت ، 1960م) .
54. الحميدي ، شهاب احمد ، تاريخ الطباعة في العراق مطابع القطاع الخاص 1830–1975م ، ج1 ، (بابل ، 1975م) .
55. الحيدري ، عبد الباقي عبد الجبار امين ، التجدد الحضاري لقلعة اربيل دراسة اجتماعية – اقتصادية – عمرانية ، (الموصل ، لا . ت) .
56. الخالدي ، خليل ابراهيم ، الازدي ، حمد محمد ، تاريخ احكام الاراضي في العراق ، (بغداد ، 1980م) .
57. خصباك ، جعفر حسين ، العراق في عهد المغول الايلخانيين 656 – 736هـ/1258 – 1335م ، (بغداد ، 1968) .
58. خصباك ، شاكر ، الاكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية ، (بغداد ، 1972م) .
59. ـــــ ، العـــــراق الشـــــمالي ، دراســـــة لنواحيـــــه الطبيعيـــــة والبشـــــرية ، (بغداد ، 1973م) .
60. خليل ، نوري عبد الحميد ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925 – 1952م ، (بغداد ، 1980م) .
61. الخليلي ، جعفر ، التمور قديما وحديثا ، (بغداد ، 1956م) .
62. الدباغ ، تقي ، واخرون ، العراق في التاريخ ، (بغداد ، 1983م) .
63. الدفتر ، محمد هادي ، حسن ، عبد الله ، العراق الشمالي ، (لا.م ، 1986م) .
64. الديوه جي ، سعيد ، تاريخ الموصل ، ج2 ، (الموصل ، 2001م) .

65. الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ،مختار الصحاح، (الكويت ، 1982م) .
66. رامـزور ، ارنسـت ، تركيـا الفتـاة وثـورة 1908م ، ترجمـة : صـالح احمـد العلـي ، (بيروت ، 1960م) .
67. الراوي ، مسارع ، الغانم ، محمد احمد ، سرية ، صالح عبد الله ، التعليم الصناعي في العراق ، واقعه ، مشكلاته ، مطالب نموه ، (بغداد ، 1968م) .
68. الروزبيـاني ، محمـد جميـل المـلا احمـد ، داقـوق "داقوقـاء" ، فـي التـاريخ ، (لا معلومات) .
69. رؤوف ، عماد عبد السلام ، الموصل في العهد العثماني (الحكم المحلي) ، 1139 – 1249هـ/1726 – 1834 ، (النجف ، 1975م) .
70. رؤوف ، عماد عبد السلام ، واخرون ، الصراع العراقي الفارسي ، (بغداد ، 1983م).
71. ريج ، كلوديوس جيمس ، رحلة ريج في العراق 1820م ، ج1 ، ترجمة : بهاء الدين نوري ، (بغداد ، 1951م) .
72. زكـي ، محمـد امـين ، تـاريخ السـليمانية ، ترجمـة : المـلا جاسـم احمـد الروزبيـاني ، (بغداد ، 1951م) .
73. زكـي ، محمـد امـين ، عـوني ، محمـد علـي ، خلاصـة تـاريخ الكـرد وكردسـتان مـن اقـدم العصور حتى الان ، (بغداد ، 1961م) .
74. السـامرائي ، سـعيد عبـود ، مقدمـة فـي التـاريخ الاقتصـادي العراقـي ، ط1 ، (النجف الاشرف ، 1973م) .
75. ـــ ، موارد العراق الاقتصادية – مسح شامل للموارد الزراعية والمائية والحيوانية والمعدنية والبشـرية واسـاليب تنميتهـا وتطويرهـا ، (النجف الاشرف ، 1975م) .
76. السامرائي ، عامر رشيد ، لمحة على الازياء الشعبية ، (بغداد ، 1970م) .
77. السـامرائي ، يـونس الشـيخ ابـراهيم ، القبائـل والبيوتـات الهاشـمية فـي العـراق ، (بغداد ، 1976م) .
78. سليمان ، حكمت سامي ، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية ، (بغداد ، 1979م).
79. السماك ، محمد ازهر ، البترول العراقي بين السيطرة الاجنبية والسيادة الوطنية ، (الموصل ، 1981م) .
80. السـوداني ، صـادق حسـن ، النشـاط الصـهيوني فـي العـراق 1914م ، ط2 ، (بغداد ، 1986م) .
81. سوسة ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الثالث ، (بغداد ، 1965م) .

82. شركة نفط العراق المحدودة والشركات المتحدة معها ، ط1 ، (بيروت ، 1949م) .
83. شهاب الدين ، جناب ، اوراق الايام ، ترجمة : ابراهيم صبري ، (القاهرة ، 1960م) .
84. صابات ، خليل ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، ط2 ، (القاهرة ، 1966م) .
85. صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، (بغداد ، 1987م) .
86. الصلابي ، علي محمد محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، (القاهرة ، لا. ت) .
87. الصوفي ، احمد علي ، تاريخ المحاكم والنظم الادارية في الموصل (941– 1337هـ/1534 – 1918م) ، (الموصل ، 1949م) .
88. ـــ ، تاريخ بلدية الموصل ، ج1 ، (الموصل ، 1970م) .
89. ضابط ، شاكر صابر ، موجز تاريخ التركمان في العراق ، ج1 ، (بغداد ، 1960م) .
90. العامري ، ثامر عبد الحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، ج 1 ، (بغداد ، 1993م) .
91. العباسي ، محفوظ ، امارة بهدينان العباسي ، (الموصل ، 1969م) .
92. ـــ ، العباسيون بعد احتلال بغداد 656 – 1409هـ/ 1258 – 1989م ، (بغداد ، 1990م) .
93. العبيدي ، غانم سعيد ، التعليم الاهلي في العراق بمرحلتيه الابتدائية والثانوية – تطوره ومشكلاته ، (بغداد ، 1970م) .
94. عرب اغا ، فهمي ، مصطفى ، فاضل محمد ، ماذا في كركوك ، (كركوك ، 1957م) .
95. عز الدين ، يوسف ، داؤد باشا ونهاية المماليك في العراق ، (بغداد ، 1967م) .
96. العزاوي ، عباس ، عشائر العراق ، ج2 ، (بغداد ، 1937م) .
97. ـــ ، تاريخ العراق بين احتلالين ، العهد العثماني الثالث 1247 – 1289هـ / 1831 – 1872م ، ج7 ، (بغداد ، 1955م) .
98. عقراوي ، متي ، العراق الحديث ، ج1 ، (بغداد ، 1926م) .
99. العلوجي ، عبد الحميد ، اللامي ، خضير عباس ، الاصول التاريخية للنفط العراقي ، ج1 ، (بغداد ، 1973م) .
100. علي ، علي شاكر ، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638 – 1750م ، دراسة في احواله السياسية ، ط1 ، (بغداد ، 1985م) .
101. عمر ، عمر عبد العزيز ، تاريخ المشرق العربي 1516 – 1922م ، (الاسكندرية ، 1984م) .
102. العمري ، فاروق صنع الله ، صادق ، علي ، جيولوجية العراق ، (الموصل ، 1977م).

103. العمري ، محمد امين ، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى 1914 – 1918م ، ج3 ، (بغداد ، 1935م) .

104. العمري ، ياسين خير الله ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد السلام ، (بغداد ، 1968م) .

105. عيساوي ، شارل ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 – 1914 ، ترجمة: عباس حامد ، ط1 ، (بيروت ، 1990م) .

106. غرايبة ، عبد الكريم محمود ، تاريخ العرب الحديث ، (بيروت ، 1984م) .

107. غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، (بغداد ، 1924م) .

108. فائق بك ، سليمان ، تاريخ المماليك "الكوله مند" في بغداد ، ترجمة : محمد نجيب ارمنازي ، (بغداد ، 1961م) .

109. فاسور ، ل. ن ، النفط في العالم ، ترجمة : د. عدنان نجا ، (بيروت ، 1961م) .

110. فوستر ، هنري ، نشأة العراق الحديث ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ج1 ، (بغداد، 1989م) .

111. قرداغي ، محمد علي ، هوية كركوك الثقافية والادارية ، (اربيل ، 2004م) .

112. القطشان ، عبد الله عبد السلام ، التعليم العربي الحكومي ابان الحكم التركي والانتداب البريطاني ، 1516–1948م ، (عمان ، 1987م) .

113. قوشجوا اوغلو ، احمد ، واخرون ، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن 1900–2000م ، (كركوك ، 2001م) .

114. الكركولي ، الشيخ رسول الحاوي ، دوحة الزوراء في تاريخ وقوائع بغداد الزوراء، ترجمة : موسى كاظم نورس ، (بيروت ، 1963م) .

115. الكرملي ، انستانس ، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه والى يومنا هذا ، (البصرة ، 1919م) .

116. كوتلوف ، ل. ن ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، (بغداد ، 1985م) .

117. لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرانسيس ، (بغداد ، 1954م) .

118. لوتسكي ، فلاديمير ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيف البستاني ، مراجعة : يوري روشين ، ط7 ، (بيروت ، 1980م) .

119. لونكريك ، ستيفن همسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، (بغداد ، 1941م) .
120. لويد ، سيتين ، الرافدان ، موجز تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الان ، ترجمة : طه باقر ، (بغداد ، 1943م) .
121. مجيد ، مهدي صالح ، دراسات نفطية ، (بغداد ، 1970م) .
122. محمد علي ، اورخان ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته واحداث عصره ، (الرمادي ، 1987م) .
123. مصطفى ، احمد عبد الحميد ، في اصول التاريخ العثماني ، ط1 ، (بيروت ، 1982م).
124. مزعل ، جمال اسد ، نظام التعليم في العراق ، (الموصل ، 1990م) .
125. المظفر ، محسن عبد الصاحب ، التحليل المكاني لامراض متوطنة في العراق ، (بغداد ، 1979م) .
126. مؤلف مجهول ، اربيل هه ولير بين الماضي والحاضر ، (الموصل ، 1976م) .
127. مؤلف مجهول ، الكرد وكردستان ، ترجمة : اللواء الركن محمد نجم الدين النقشبندي ، (بغداد ، 2002م) .
128. ميجرسون ، "ميرزا غلام حسين الشيرازي" ، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين ، ج1 ، ترجمة : فؤاد جميل ، (بغداد ، 1970م) .
129. ناجي ، خلدون ، الاقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 – 1952م ، ج1 ، (بغداد ، 1975م) .
130. ناجي ، هلال ، اغنية حزن الى كركوك ، (بغداد ، 1947م) .
131. النتشة ، رفيق شاكر ، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين ، (عمان ، 1984م) .
132. النجار ، جميل موسى ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، (القاهرة ، 1991م) .
133. ـــ ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير 1869 – 1918م ، (بغداد ، 2002م) .
134. نجم الدين ، احمد ، احوال سكان العراق ، (القاهرة ، 1970م) .
135. نظمي ، وميض جمال عمر ، واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، ط1 ، (بغداد ، لا. ت) .
136. نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، (القاهرة ، 1968م) .

137. ـــــ ، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية الاتراك العثمانيون، الفرس ، مسلموا الهند ، (بيروت ، 1973م) .
138. نورس ، علاء موسى كاظم ، حكم المماليك في العراق 1750 – 1831م ، (بغداد ، 1975م) .
139. ـــــ ، العراق في العهد العثماني ، دراسة في العلاقات السياسية 1700–1800 ، (بغداد ، 1979م) .
140. نوسشي ، اندره ، الصراعات البترولية في الشرق الاوسط ، (بيروت ، 1971م) .
141. نيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة : محمود حسين اللامي ، مراجعة : سالم الالوسي ، (بغداد ، 1965م) .
142. هاسلب ، جون ، السلطان عبد الحميد ، (بيروت ، 1974م) .
143. الهاشمي ، طه ، مفصل جغرافية العراق ، ط1 ، (بغداد ، 1930م) .
144. هاملتون ، أي . ام ، طريق في كوردستان ، ترجمة : جرجيس فتح الله المحامي ، (بغداد ، 1973م) .
145. هانس ، توركيل ، من كوبنهاجن الى صنعاء ، ترجمة : محمد احمد الرعدي ، ط1، (بيروت ، 1969م) .
146. الهلالي ، عبد الرزاق ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني 1638 – 1917م ، ط1 ، (بغداد ، 1959م) .
147. ـــــ ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914 – 1921م ، (بغداد ، 1975م) .
148. الوائلي ، عثمان بن سند البصري ، خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق 1188هـ–1242هـ ، وهو مختصر كتاب مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داؤد ، اختصره : امين حسين الحلواني المدني ، (القاهرة ، 1371هـ) .
149. ـــــ ، مطالع السعود تاريخ العراق من سنة 1774 – 1826م، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي ، (الموصل، 1991م) .
150. وتلن ، المـا ، عبد الحميد ظل الله على الارض ، ترجمة : راسم رشدي ، (القاهرة ، 1950م) .
151. الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج3 ، (بغداد ، 1972م) .
152. وزارة التربية ، الاطلس العراقي للمدارس الابتدائية ، ط 14 ، (بغداد ، 1970م) .

153. وهب ، محمد يونس السيد عبد الله ، تاريخ تلعفر قديما وحديثا ، ج1 ، (بغداد ، 1967م) .

رابعا : المصادر التركية والتركمانية والانكليزية

المصادر التركية والتركمانية

أ. بالحروف العربية

1. ثريا ، محمد ، سجل عثماني ، (استانبول ، 1308هـ) .
2. رشاد ، علي ، عصر حاضر تاريخي ، (استانبول ، 1926م) .
3. ضابط ، شاكر صابر ، كركوكدة اجتماعي حيات فلكلوري ، (بغداد ، 1962م) .

ب. بالحروف اللاتينية

1. Eyup, Kiran, Kurt Milan Asiret Konfederasyoun Ekolojlk, Toplumasal ve siyasal Bir inceleme, Eyupkiran, (Istanbul, 2003) .
2. kocu, Resad Bekrem, Turkciyim, Kusam ve suslenem sozlugu, (Ankara, 1967) .
3. Kunt, I. Metin, Sancktan Eyalete 1550 – 1650 Arasinda Osmanli Umerasl ve ilidaresi, (Bogazici Universitesi. Yayinlari No. 154) .
4. Neftci, Nermin, Kerkuk'te Bulduklarim, (Istanbul, 2003) .
5. Saatci, suphi, Tarihten Gunumuze Irak Turkmenleri, (Istanbul, 2003).

ج. اللغة الانكليزية

1. Genov, Tsanko, The Russo – Turkish war (1877 – 1878) and The liberation of Bulgaria, translated by : Mara stoicheva, (Sofia, n.d) .
2. Sykes, LT. Col, Sir Mark, The Caliphs' Last Heritage A short History of The Turkish Empire, (London, 1915) .

خامسا : الرسائل والاطاريح الجامعية

أ. رسائل الماجستير

1. احمد ، ابراهيم خليل ، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية 1908–1922م، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1975م .
2. الجراح ، صباح حسين عقاب ، املاك السنية في العراق 1876م/1909م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000م .
3. حمودي ، سفانة كاطع اسماعيل ، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920–1932م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2002م .
4. خليل ، ابتسام خليل محمد ، داؤد الجلبي (1879 – 1960م) ، ونشاطه السياسي والثقافي والصحي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م .
5. خليل ، علاء محمود ، المغول في الموصل والجزيرة 656–736هـ/1258–1335م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1985م .
6. الدوسكي ، كاميران عبد الصمد احمد ، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين ، 2000م .
7. رويعي ، حيدر جاسم عبد عبيس ، الاباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية 1750 – 1974م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م .
8. سلمان ، محمد عصفور ، العراق في عهد مدحت باشا (1286–1289هـ) (1869–1872م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989م .
9. شكري ، ياسين شهاب ، ولاية بغداد 1872 – 1909م ، دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1994م .
10. شهيب ، صلاح عريبي عباس ، غرفة تجارة الموصل 1926 – 1964م ، دراسة تاريخية اقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م .
11. عبد القادر ، عصمت برهان الدين ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1908 – 1914م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1989م .
12. العبيدي ، محمد عبد الرحمن يونس ، السلطان عبد الحميد الثاني والجامعة الاسلامية 1876 – 1909م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2000م .
13. العكيدي ، بشار فتحي ، صراع النفوذ البريطاني–الامريكي في العراق 1939–1958م، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003م .

14. علاوي ، نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج ، الادارة العثمانية في الموصل (1879–1908م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2002م .
15. علي ، سجى قحطان محمد ، الادارة العثمانية في الموصل (1834 – 1879م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2002م .
16. قاسم ، زاهر سعد الدين شيت ، ولاية الموصل ابان الحرب العالمية الاولى 1914– 1918م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م .
17. القهواتي ، حسين محمد ، العراق بين الاحتلالين العثماني الاول والثاني 1534 – 1638م ، 941 – 1048هـ ، دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1975م .
18. مصطفى ، حسن ويس يعقوب ، سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية ادارية ، اقتصادية 1249 – 1336هـ/1834 – 1918م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000م .
19. مهاوي ، حسين جاسم ، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره السياسة 1385–1405م ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1976م .
20. المظفري ، نبيل عكيد محمود ، دور نواب كركوك في مجلس النواب العراقي خلال العهد الملكي 1925 – 1958م دراسة تاريخية لدورهم الوطني ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2000م .
21. ياسين ، نمير طه ، بدايات التحديث في العراق 1869 – 1914م ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية (الملغي) ، الجامعة المستنصرية ، 1984م .
22. اليوسف ، خلود عبد اللطيف عبد الوهاب ، البصرة في العهد الحميدي 1876–1908م ، دراسة في الاوضاع العمرانية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1992م .
23. العباسي ، مهدي صالح سعيد ، الكفايات التدريسية اللازمة لدى الطلبة/ المدرسين في قسم التاريخ ، رسالة دبلوم عالي ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م .

ب. اطاريح الدكتوراه

1. احمد ، ابراهيم خليل ، تطور السياسية التعليمية في العراق بين سنتي 1914 – 1932م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1979م .
2. البدراني ، احمد فكاك احمد حمد ، احوال العراق الاجتماعية بين الحربين العالميتين 1918 – 1939م ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2001م .
3. الحديثي ، عبد الرحيم ذو النون زويد ، غرفة تجارة بغداد ، 1926 – 1964م ، دراسة تاريخية اقتصادية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1997م .
4. الزيدي ، عباس ياسر ، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1975م .
5. السوداني ، هشام سوادي ، العلاقات الامريكية – العثمانية (1908 – 1920م) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م .
6. الطائي ، ذنون يونس ، الاوضاع الادارية في الموصل 1921 – 1958م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003م .
7. عباس ، بدر مصطفى ، الحياة التعليمية في ولاية بغداد 1869م/1286هـ–1909م/1327هـ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997م .
8. عبد الكريم ، لمى عبد العزيز مصطفى ، الخدمات العامة في العراق 1869 – 1918م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2003م .
9. العكيدي ، عمار يوسف عبد الله عويد ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914–1945م ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002م .
10. علي ، علي شاكر ، ولاية الموصل في القرن السادس عشر دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1992م .
11. النحاس ، زهير علي احمد ، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين (1919–1939م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1995م .

سادسا : البحوث والمقالات

أ. البحوث العربية والتركمانية

- البحوث العربية

1. احمد ، ابراهيم خليل ، "اوضاع التعليم في العراق بين سنتي 1869 – 1914م" ، مجلة التربية والتعليم ، العدد 3 ، (شباط ، 1981م) .
2. ـــــ ، "حركة التربية والتعليم والنشر" ، حضارة العراق ، ج11 ، (بغداد ، 1985م) .
3. ـــ ، "حركة التربية والتعليم في العراق 1869 – 1914م" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، ط1 ، (الموصل ، 1992م) .
4. ـــ ، التشكيلات الادارية والعسكرية في لواء كركوك اواخر العهد العثماني ، (نسخة من البحث الذي اعد لنشره في موسوعة كركوك الحضارية ، نسخة الدكتور ابراهيم خليل احمد الشخصية) ، (الموصل ، 2001م) .
5. احمد ، جمال رشيد ، "كركوك في العصور القديمة" ، ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (اربيل ، 2001م) .
6. اسماعيل ، خليل ، "البعد القومي للاستيطان العربي في محافظة كركوك" ، ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (اربيل ، 2001م) .
7. اشكيني ، قادر محمد ، "منطقة كركوك في العصر العباسي 132 – 656هـ/750 – 1258م" ندوة بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، جمعت بحوث المؤتمر وطبعت في كتاب تحت عنوان "كركوك بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك" ، (اربيل ، 2001م) .
8. ال ياسين ، مفيد ، "تجارة العراق في العهد الايلخاني" ، مجلة التراث الشعبي ، العددان السادس والسابع ، (1 ، ايلول ، 1965م) .
9. بندر اوغلو ، عبد اللطيف ، "اللهجات والكتابة التركمانية" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 1 ، (ايلول ، 1970م) .
10. بيات ، فاضل مهدي ، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية" ، القسم الاول ، مجلة المورد ، مجلد 22 ، العدد 1 ، 1414هـ/1994م .

11. ــ ، "التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية" ، القسم الثاني ، مجلة المورد ، مجلد 22 ، العدد 2 ، 1414هـ/1994م .
12. الجواهري ، عماد احمد ، النظام الاقطاعي في الموصل ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) .
13. الحمداني ، سالم ، "التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر" ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 10 ، (اذار ، 1979م) .
14. الرملاوي ، جرجيس محمد ، "الابنية التراثية في قلعة كركوك" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 2 ، (13 ، شباط ، 1982م) .
15. السامرائي ، سالم ، "التعليم في الموصل في القرن التاسع عشر" ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 10 ، (اذار ، 1979م) .
16. السامرائي ، قاسم ، "الطباعة العربية في اوربا" ، ندوة الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (28 – 29 ، جمادى الاخر ، 1416هـ/22 – 23 ، تشرين الاول ، 1995م ، ط1 ، (دبي ، 1996م) .
17. سوسة ، احمد ، "الدولة العثمانية والولايات العربية" ، المجلة التاريخية العربية ، العدد ، 29–30 ، السنة العاشرة ، 1983م .
18. الشالجي ، عبود ، "احوال بغداد في القرن التاسع عشر" ، مجلة سومر ، ج 1 ، بغداد ، 1960م .
19. شكور ، جمال محمد ، "الاكراد في مسيرة التاريخ" ، مجلة كركوك ، العدد 3 ، السنة الخامسة ، 2004م .
20. العابد ، صالح ، "النظام الاداري" ، موسوعة حضارة العراق ، ج1، (بغداد ، 1985م).
21. العاني ، خالد عبد المنعم ، عهد دولة قرة قوينلو التركمانية ، موسوعة العراق الحديث باللغتين العربية والانكليزية ، المجلد الاول ، (بغداد ، 1977م) .
22. ــــــ ، "النفط" ، موسوعة العراق الحديث باللغتين العربية والانكليزي ، المجلد الاول ، (بغداد ، 1977) .
23. عبد القادر ، عصمت برهان الدين ، "اوضاع ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سالنامات الموصل العثمانية" ، مجلة المجمع العلمي ، مجلد 45 ، ج2 ، (بغداد ، 1998م) .
24. علي ، علي شاكر ، "الدولة العثمانية والولايات العربية" ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 29–30 ، السنة العاشرة ، 1983م .

25. ـــ ، علاقة الموصل بالولايات العراقية الاخرى (922 – 1336هـ/ 1516–1918م) ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الرابع ، (الموصل ، 1992م) .
26. ـــ ، "نظم الحكم والادارة والجيش ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الرابع ، (الموصل ، 1992م) .
27. العدول ، جاسم محمد حسن ، "المحاكم والقضاة ، موسوعة الموصل الحضارية ، م4 ، (الموصل ، 1992م) .
28. قدوري ، وحيد ، "اوائل المطبوعات العربية في تركيا وبلاد الشام" ، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر (28 – 29، جمادى الاخر 1416هـ/22 – 23 ، تشرين الاول ، 1995م ، ط1 ، (دبي ، 1996م) .
29. القصاب ، نافع ناصر ، "اقليم الزراعة المطرية لمحصولي الحنطة والشعير في العراق في ظل المعايير المناخية " ، مجلة الجمعية الجغرافية ، م6 ، (ايلول ، 1985م).
30. كلدان ، محمد ، "تأسيس المدارس النظامية في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 115 ، (لا معلومات) .
31. مراد ، خليل علي ، "اقتصاديات الموصل في العصر العثماني من خلال كتابات مؤرخها ياسين بن خير الله العمري" ، مجلة اوراق موصلية ، عدد1 ، 2001م .
32. ـــ ، "التنافس الدولي على نفط ولاية الموصل قبل الحرب العالمية الالولى" ، مجلة اوراق موصلية ، العدد 4 ، 2003م .
33. ـــ ، "النظام المالي" ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الرابع ، (الموصل ، 1992م) .
34. ميناس ، روفائيل ، "رهبان من كركوك – الراهب يعقوب اللاشومي مؤسس دير بيت عابي (ملك الديورة)" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م6 ، (بغداد ، 1982م) .
35. الندوي ، مختار احمد ، "تاريخ الطباعة العربية في شبه القار الهندية" ، ندوة تاريخ الطباعة الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر ، (28 – 29 ، جمادى الاخر، 1416هـ/22 – 23 ، تشرين الاول ، 1995م) ، ط1 ، (دبي ، 1996م) .
36. نديم ، شكري محمود ، "التشكيلات العسكرية في الموصل" ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الرابع ، (الموصل ، 1992م) .
37. وهبي ، توفيق ، "اصل تسمية شهرزور" ، مستل من مجلة سومر ، المجلد 17 ، (بغداد ، 1961م) .
38. ـــ ، "التون كوبري – الجسر الذهبي" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م4 ، ج2 ، 1956م .

- البحوث التركمانية

1. ترزي باشي ، "كركوك بترول تاريخي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 3 ، السنة الاولى ، (1 ، تموز ، 1961) .
2. داقوقلي ، محمد خورشيد ، "امام زين العابدين كويي" ، مجلة قرداشلق ، عدد 11 ، (اذار ، 1964) .

ب. المقالات العربية والتركمانية

- المقالات العربية

1. ترزي باشي ، عطا الله ، "تاريخ استثمار النفط في كركوك" ، مجلة الثقافة الحديثة ، م 1 ، العدد 2 ، (تموز ، 1954م) .
2. ـــ ، "تاريخ الصحافة العراقية" ، مجلة الثقافة الحديثة ، العدد1 ، المجلد الاول ، (مايس ، 1954م) .
3. ـــ ، "تاريخ الصحافة في كركوك" ، مجلة الثقافة الحديثة" ، العدد1 ، م 1 ، (مايس ، 1954م) .
4. ـــــ ، "تاريخ الطباعة في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 10-11 ، السنة السادسة ، (شباط – اذار ، 1967م) .
5. ـــ ، "مقام البيات العراقي وانتشاره في الاقطار الشرقية" ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 22 ، 1980م .
6. صاري كهية ، عصمت رفيق حسن ، "ال صاري كهية في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 198 ، (تشرين الثاني ، 1989م) .
7. صالح ، اكرم ، "مدرسة الفخار في طوزخورماتو" ، مجلة التراث الشعبي ، م2 ، العددان 11-12 ، (تموز – اب ، 1971م) .
8. ضابط ، شاكر صابر ، "الكيل والميزان والمقياس في المدن العراقية في القرن التاسع عشر" ، مستل من مجلة التراث الشعبي ، (بغداد ، 1964م) .
9. قطب ، عدنان ، "السجادة النبوية الشريفة في كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العدد 195 ، السنة 28 ، (تشرين الاول – تشرين الثاني ، 1988م) .
10. قوشجي اوغلو ، احمد ، "قلعة كركوك" ، مجلة قرداشلق ، العددان 7-8 ، (تشرين الثاني – كانون الاول ، 1972م) .

11. مـردان ، نصـرة ، "لعنـة الـنفط تلاحـق شـمال العـراق" ، جريـدة الاتجـاه الاخـر ، العدد 101 ، السنة الثانية ، (25 ، كانون الثاني ، 2005م) .

- المقالات التركمانية

1. ترزي باشي ، عطا الله ، "كركوك اسكي قيشله سي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 194 ، (آب – ايلول ، 1988م) .
2. ـــ، "نجمة غزته سي" ، مجلة قرداشلق ، العدد 189 ، السنة 27، (تشرين الثاني – كانون الاول ، 1988م) .
3. داقوقلي ، محمد خورشيد ، "كركوكدة باصيلان ايلك كتاب حقنده" ، مجلة قرداشلق ، العددان 5–6 ، السنة 21 ، (ايلول – تشرين الاول ، 1981م) .
4. ضابط ، شاكر صابر ، "كركوكدة امام قاسم" ، مجلة قرداشلق ، العدد 7–8 ، (تشرين الثاني – كانون الاول ، 1964م) .
5. ـــ ، "طوبال عثمان باشا" ، مجلة قرداشلق ، العدد9 ، السنة الرابعة ، (كانون الثاني ، 1965م) .
6. مصـطفى ، رزي اوغلـي عبـد الكـريم ، علـي ، "بربلـده نـك حكايـه سـي" ، مجلـة قرداشلق ، العدد3 ، (تموز ، 1963م) .

سابعا : المجلات والصحف

1. المجـلات

أ. المجلات العربية

1. لغة العرب : (بغداد) ، السنة الثانية ، ج7 ، (كانون الثاني ، 1913م) .

ب. المجلات التركية (بالحروف اللاتينية)

1. Bayatli, Nilufer, “Irak Tarihinde Turkmenler”, Turk yurdu Dergisi, Cilt 65, Sayi 411, (Istanbul, 1993).
2. Terzi basi, Ata, “Kerkukun Tas Koprusu”, Turkyurdu Dergisi, Cilt 65, Sayi 411, (Istanbul, 1993).

2. الصحــف

أ. جريدة زوراء : (بغداد)

الاعداد (78 ، 433 ، 547 ، 789) ، (بلا عدد ، السنة العاشرة ، 1294هـ/1877م) ، (بلا عدد ، السنة العاشرة ، 1294هـ / 1877م) ، 791 ، 793[*] .

ب. جريدة حوادث (كركوك)

الاعــداد (34 ، 56 ، 61 ، 66 ، 70 ، 71 ، 81 ، 84 ، 85 ، 86 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 96 ، 98 ، 100 ، 101 ، 106 ، 108 ، 109 ، 113 ، 137 ، 156 ، 164 ، 165 ، 196) .

ج. جريدة تقويم وقائع

(19 صفر ، 1327هـ /1909م) .

ثامنا : الموسوعات الاجنبية

أ. التركية

1. E. Basim, "Kerkuk", Islam Ansiklopedisi – Islam Alemi Tarih, Gografya, Etnografya Ve Biyografya. Cilt-20, (Istanbul, 1950).
2. Gunduz, Ahmet, "Kerkuk", Turkiye Diganet Vakfi Islam Ansiklopedisi, Gilt-25, (Ankara, 2002).

ب. الانكليزية

1. Kramers, J.H. "Kirkuk" The Encyclopaedia of Islam New Edition, Vol. V, (The Netherlands, 1980).
2. Mayne, Peter, "Istanbul", The Encyclopaedia of Islam New Edition, Vol. IX, (The Netherlands, 1980).
3. S, S. J. & Y, M. E., "Ottoman Empire and Turkey History", The New Encyclopaedia Britanica, Vol. 30, (U.S.A., 1973).

تاسعاً : مصادر الملاحق .

1. اطلس عثماني ، خارطة ولاية الموصل ، بحوزة أ.د.ابراهيم خليل احمد العلاف .
2. الصور التاريخية ، بحوزة مصور الجنائن بكركوك ، ما عدا صور الملاحق (4 ، 9 ، 10) من تصوير الباحث

(*) لكثرتها سنذكر اعدادها فقط علما ان تواريخها مؤشرة في الهوامش .

الملاحـــق

الخرائـــط والصـــور

اولا : الخرائط

ملحق رقم (1)

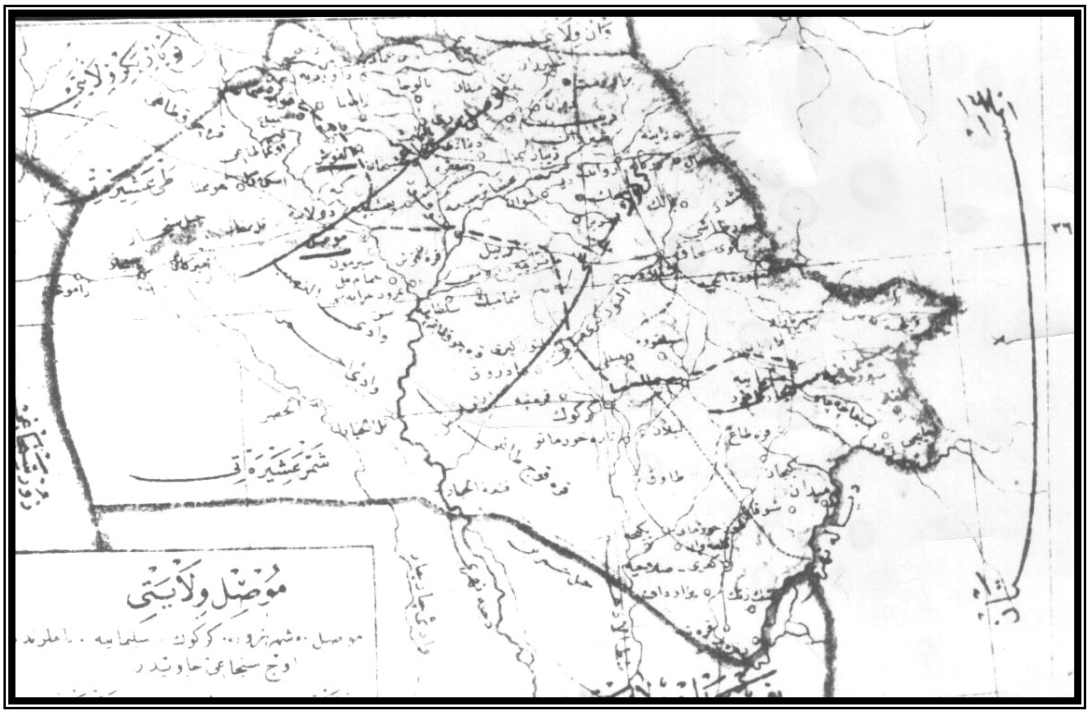

خارطة ولاية الموصل

نقلا عن : أطلس عثمان .

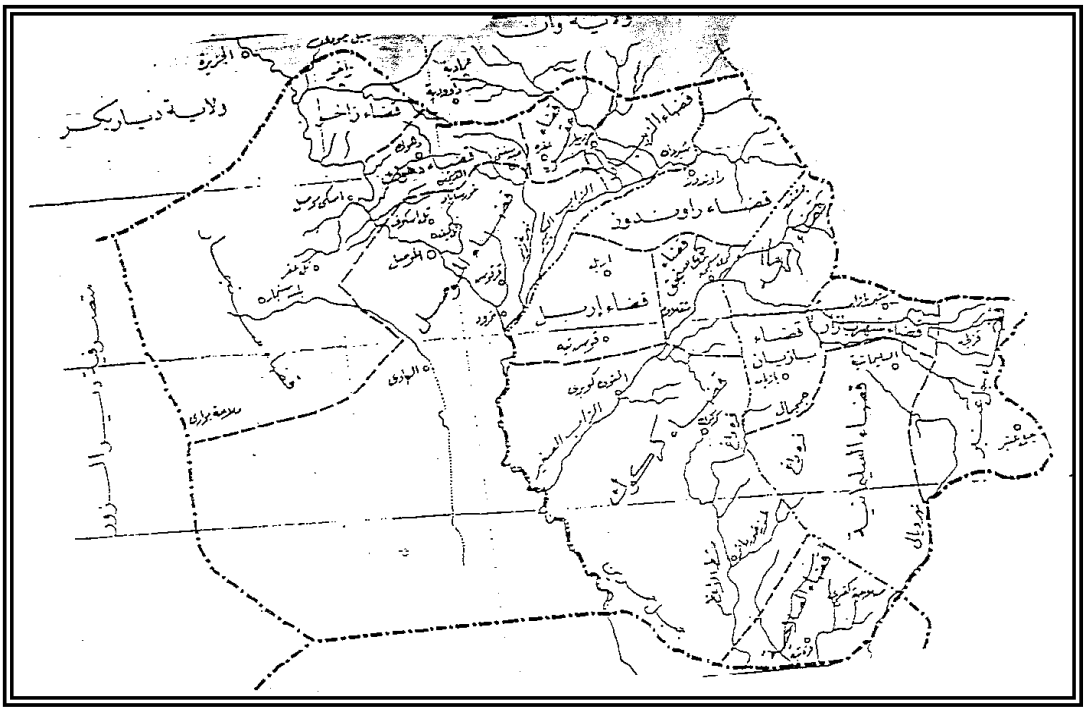

خارطة المنطقة الشمالية من العراق في الفترة العثمانية المتأخرة

نقلا عن : نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، الملحق .

ملحق رقم (2)

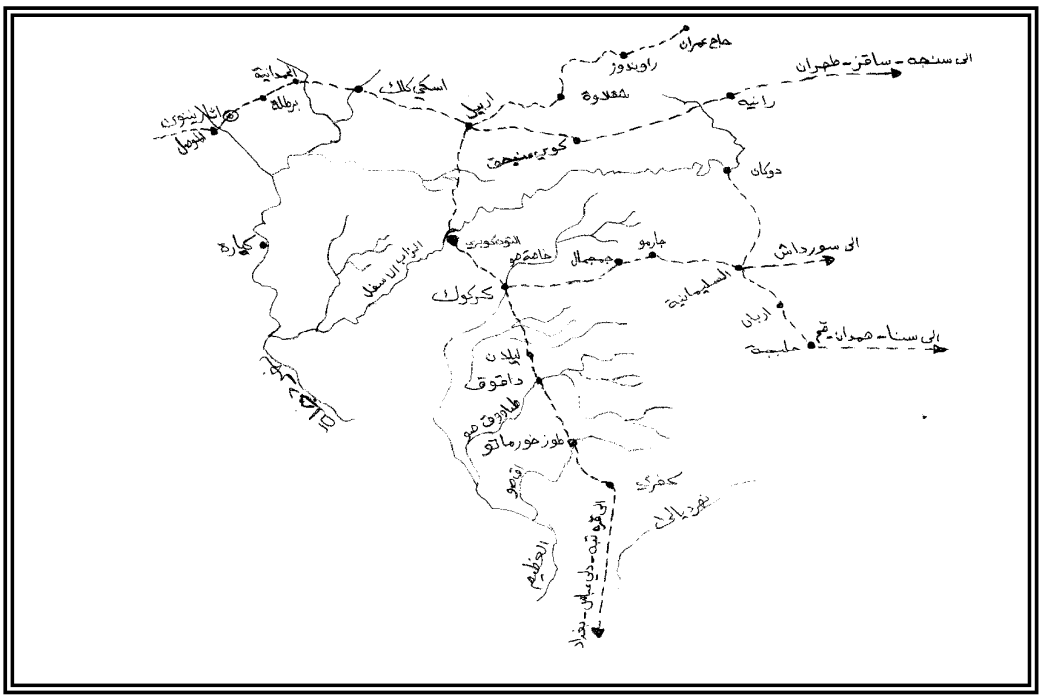

خارطة طرق التجارة بين كركوك والموصل واربيل والسليمانية وبغداد

ملحق رقم (3)

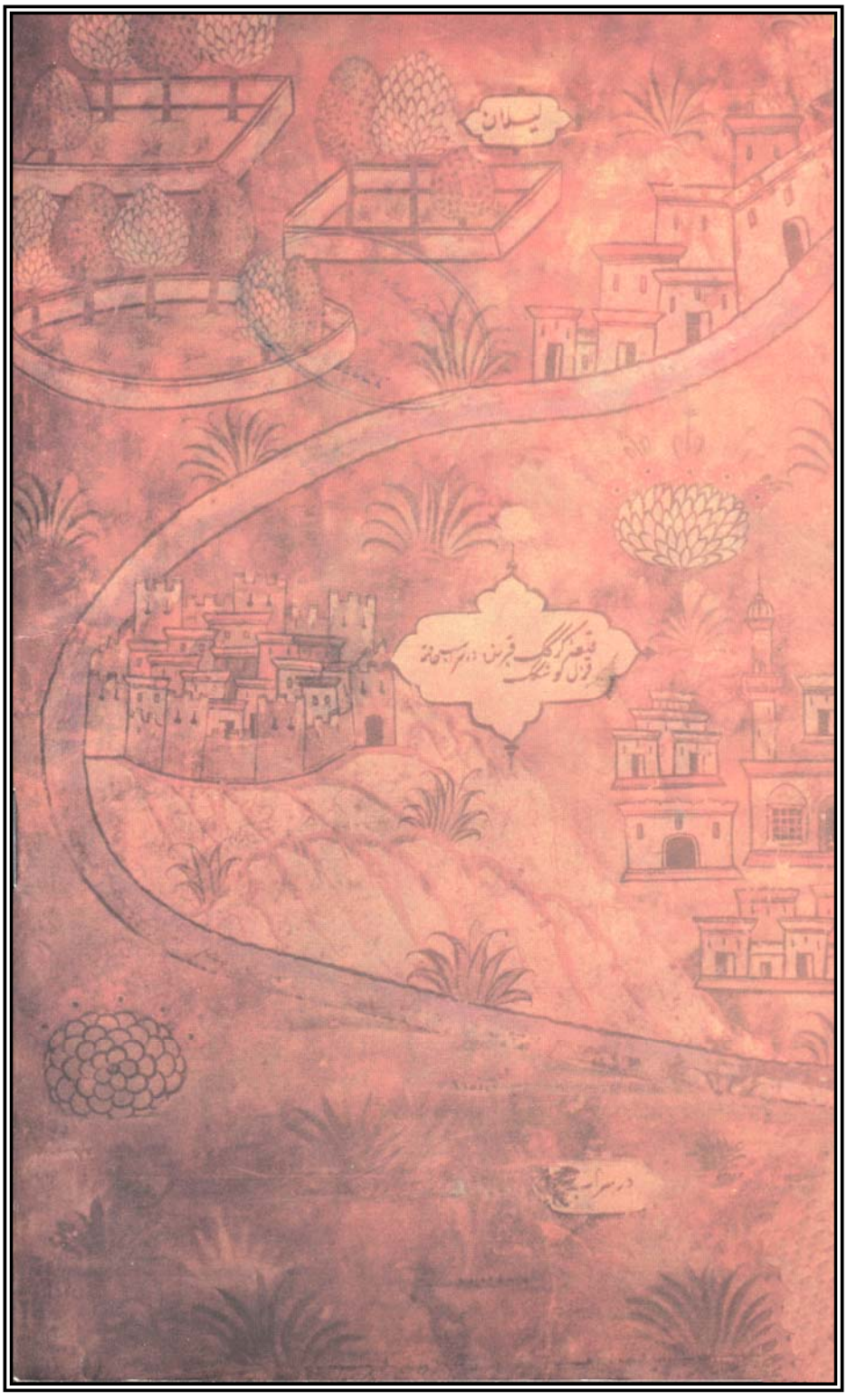

خارطة كركوك من القرن السادس عشر ، والرسم يرجع الى نصوح المطرقجي
"Matrakci Nasuh" نقلا عن : Gunduz, A. G. E., S. 291

ثانيا : الصـــور

ملحق رقم (4)

نهر خاصة صو في الشهر السادس 2004

وادي نهر خاصة صو في الشهر السادس ، وتظهر قلعة كركوك من الجهة اليسرى للصورة

ملحق رقم (5)

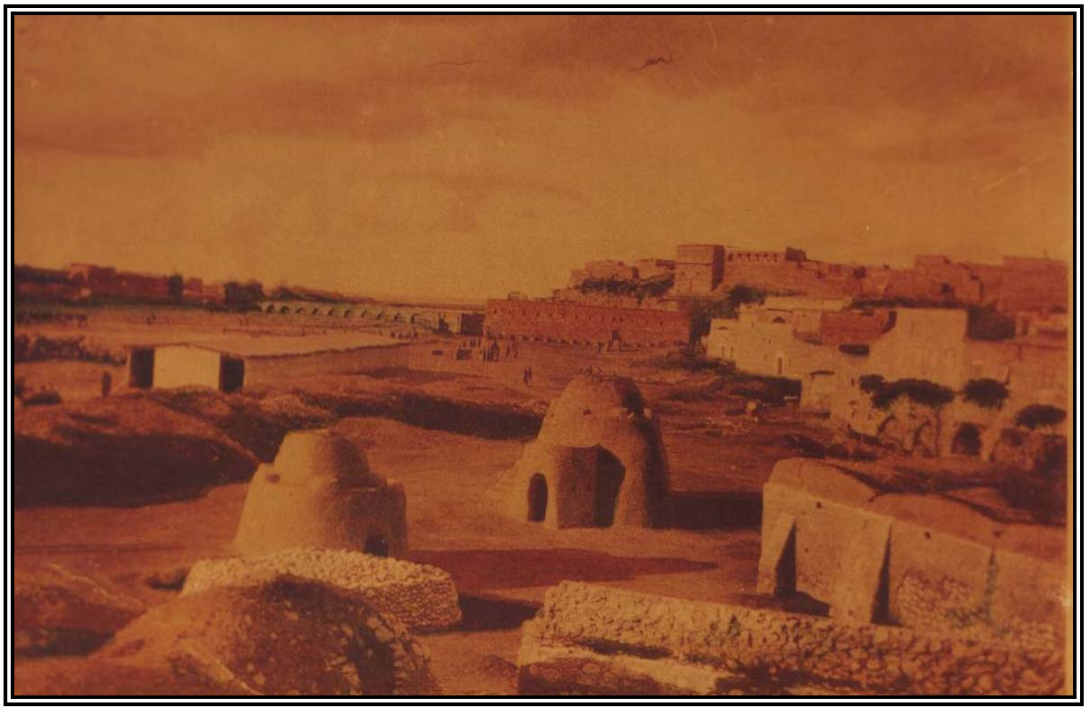

قلعة كركوك والجسر الحجري والسراي ، وتظهر في الصورة موقع عمل الفخار لعشيرة (الكوزه جية) سنة 1922م

أ. صور القلعة

ملحق رقم (6)

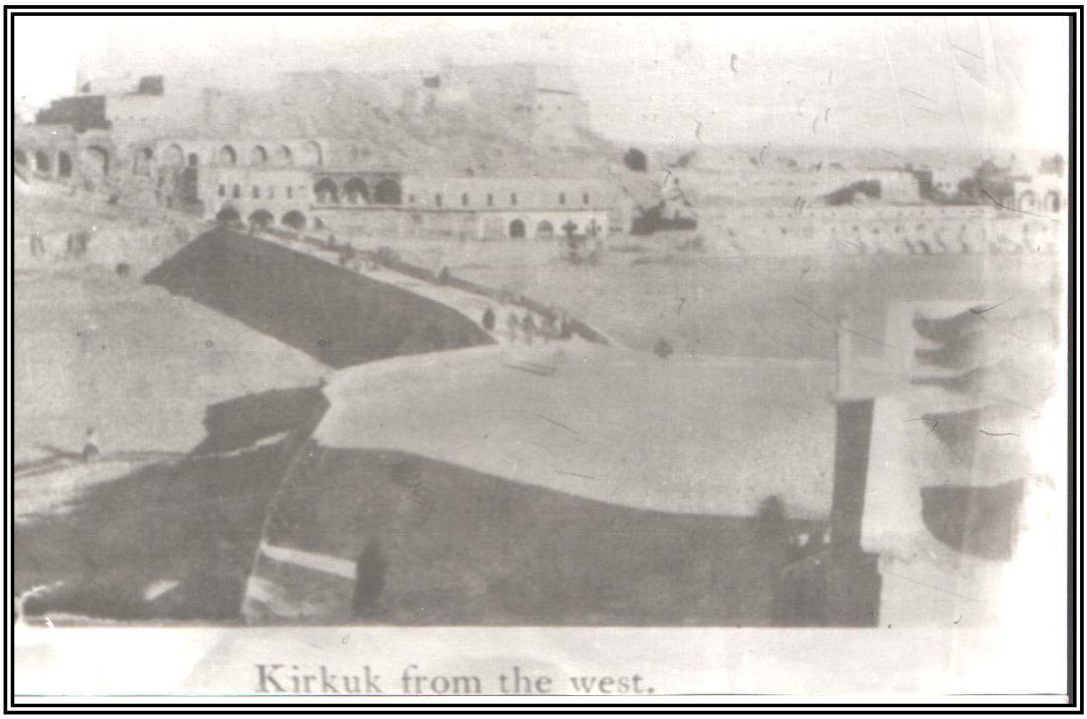

قلعة كركوك والجسر الحجري سنة 1888م

الجسر الحجري بعد هدمه سنة 1950م

ملحق رقم (7)

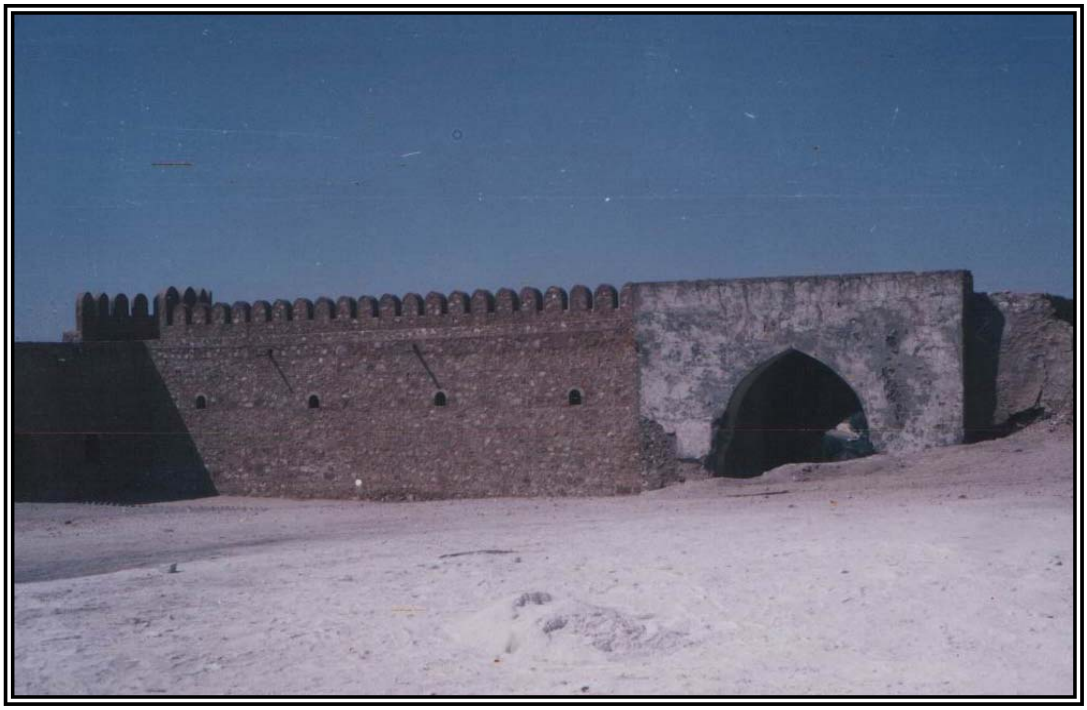

قلعة كركوك ، باب الطوب (طوب قابي) سنة 2002م

قبر ومحراب المرحومة (يشا بوغدا) التي دفنت في قلعة كركوك سنة 766 ، وقد جاءت من قفقاسيا لاداء مراسيم الحج وبعد اداءها مراسيم الحج توجهت الى كركوك لزيارة النبي دانيال ووافاها الاجل في كركوك

ب. صور القشلة

ملحق رقم (8)

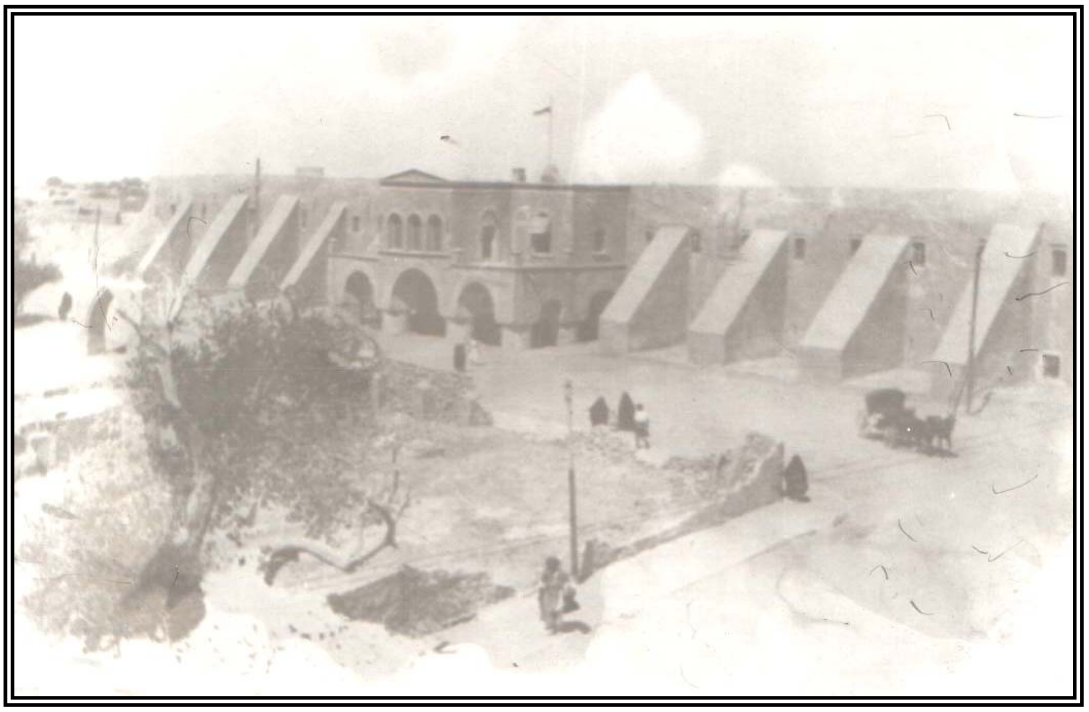

قشلة كركوك سنة 1900م

ملحق رقم (9)

قشلة كركوك ، منظر امامي سنة 2004

بوابة قشلة كركوك ، ويظهر حجر المرمر الذي يحمل ابيات للشاعر يعقوب اغا ، سنة 2004م

ملحق رقم (10)

قشلة كركوك ، منظر داخلي لقشلة كركوك ، سنة 2004

ABSTRACT

Kirkuk is an ancient city and was a religious center at the Assyrian era. It followed Daqooq at the Islamic era and retained its importance in the 9th Hijra Century. The name Kirkuk instead of Karkheeni was firstly mentioned in the 9th Hijra Century.

At the Ottoman era, Kirkuk was an important defense center at the north of Iraq. Al Safaweyeen attacked Kirkuk at the years 1499 and 1514 but after Qara Gheen Dada battle in 1516 the Ottomans controlled over the city.

In spite of the political, administrative and economic importance of Kirkuk, few academic and historical studies have dealt with this subject and Kirkuk role in Iraq modern history. This is why the subject of the thesis is selected to understand the political, administrative, economic and cultural role of Iraq's conditions by studying its cities and towns.

The thesis is divided into an introduction and three chapters. The introduction deals with the name and location of Kirkuk city. It also deals with Kirkuk under the political development till 1293AH/1876AD, in addition to dealing with the social composition of the population, languages, tribes and traditional costumes.

Chapter one is mainly concerned with the Ottoman administration in Kirkuk and deals with the administrative condition of Kirkuk during the Ottoman era. The chapter explains the administrative structure and positions including the administrative map of the city, districts and subdistricts following Kirkuk, mayors and officials at Kirkuk, the city council, the city municipality, courts and the judicial system, financial administration and other governmental departments at the city.

Chapter two deals with economic conditions in the Kirkuk and concerned with Ottoman feudality. The chapter is concerned with agriculture success factors in Kirkuk, agricultural products and animal wealth in the city. Hand crafts, minerals and oil industry in addition to trade in Kirkuk are also dealt with in this chapter.

Chapter three is concerned with the intellectual life and cultural monuments in Kirkuk and it is divided into sections. Sections one deals with the traditional teaching, including the religious schools and non–Muslim schools. Section two deals with the educational reform issues through explaining kinds of schools while section three deals with libraries, printing, press and cultural monuments.